مجموع رسائل في العقيدة
الإمام جلال الدين السيوطي

1-إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء

2-التثبيت عند التبييت

3-الدر المنظم في إسم الله الأعظم

4-تحفة الجلساء برؤية الله للنساء

5-طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا

6-لبس اليلب في الجواب عن
إيراد حلب

7-الإحتفال بسؤال الأطفال

8-الإعلام بنزول عيسى عليه السلام

انباه الاذكياء لحياة الانبياء للإمام عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) دراسة وتحقيق

م. لفته معروف لفته يونس

تربية صلاح الدين

Ambahh of the

Sun for Life the prophets

Lamam Abdul Rahman bin Abu Baker Bin Mohammed Jalal Din Al- Seyouti AL- Mudtoufi year (911E)

Study and to achieve

Teacher LAFTAH.M.LAFTAH

Director of salah al –Din

ملخص البحث

تناولت في بحثي هذا حياة المؤلف والخطوات التي اتبعتها في التحقيق ثم النص المحقق حيث ابتدأ الامام كتابه بسؤال (فقد اشتهر عن النبي انه حي في قبره) وورد حديث عن النبي انه:« مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ روحي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ »[1] فظاهره مفارقة الروح للجسد , ثم اخذ الامام يذكر الادلة من الاحاديث النبوية الشريفة ومن اقوال العلماء من ان الانبياء احياء في قبورهم وان صلاتنا معروضة على النبي عليه الصلاة والسلام بعد وفاته وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وان الله قد وكل ملك قائم على قبر النبي يبلغه بصلاة من صلى عليه والاستشهاد بحديث الاسراء والمعراج من رؤية النبي لسيدنا عيسى وابراهيم يصلون وقد امهم بالصلاة فثبت ان النبي حي في قبره وسائر الانبياء وقال بان مفارقة الروح للجسد تستلزم موتات كثيرة وهذا مخالف للقران والسنة وبين الامام بان النبي يرد السلام من المسلم وان بلغت ذنوبه ما بلغت وهذه بشرى لا اصحاب الذنوب

Search summary

I have taken in my research and the steps you follow in the investigation and then the text of the investigation where the front did the book as a question that he was known for his prosecution he was neighborhood in his grave and his new speech from the prophet that he was one of the one who delivers allegedly God re- marries to the peace that was preparing itself as the spirit of the soul and the right of the scholarships of the squads of the squads and the links to the prophet on him after his death and that the land does not kidneys the the problems of the prophet and the maternity of the vision of the nays and the harassment of the vision of the nasy and the ambassador of the vision of the prayer of our neighborhood and the foredoom the pore stuffed that the prophet neighborhood in the tomb and the forecomm that the individuality is in the neighborhood and the foredoom the individual is what this reaches the peace of Muslim and reaches the south of this Muslim and the sacrifice of the Muslim

المقدمة :

الحمد لله الذي يسر لنا الأسباب المانعة من الضلال والافتتان, ووضح لنا الفتن وبين لنا الأسباب التي نتحصن بها أعظم بيان, واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المنان ,وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى من بني عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة مستمرة باستمرار الزمان وسلم تسليما. أما بعد: فلقد كانت الرؤيا ولا زالت في العصور المتقدمة والمتأخرة موضع جد واهتمام لدى اصحابها ,واذا نظرنا الى القران وجدنا بان الله تعالى قد قص علينا شيئا منها ,ووجدنا الكثير من الناس يهتمون بها حتى اصبحت الرؤيا تمثل سببا مهما في حياتهم, بل واصبحت الرؤيا بابا من ابواب الدعوة الى الخير, وترك الشر, فكم من اناس كانوا على غير هدى فجاءت الرؤيا لتأخذ بنواصيهم الى طريق الهدى والنور, بل كم من اناس كانوا على الكفر والشرك فجاءت اليهم الرؤيا لتكون سببا في هدايتهم الى الاسلام, فلقد كانت الرؤيا سببا في اسلام خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وغيره كثير, ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في مكان؛ سعة لأهل ذلك المكان إن كانوا في ضيق، وفرج إن كانوا في كرب، ونصرة إن كانوا في ظلم, ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام لم يزل خفيف الحال، مقلا في دنياه من غير حاجة قادحة، ولا خذلان من الله عز وجل, وبعد ان تكررت الاسئلة كيف للنبي ان يرد على من يسلم عليه وهو في قبره ؟ فكانت الاجابة عند كثير من العلماء , ومنهم الامام والعالم الكبير صاحب المؤلفات الكثيرة الامام جلال الدين السيوطي في كتابه: (انباه الاذكياء لحياة الانبياء) وبعد أن اطلعت على هذا الكتاب وجدته درة نفيسة في هذا الموضوع إذ يجيب على الكثير من الأسئلة.

قد قسمت بحثي الى قسمين :

القسم الاول وهو القسم الدراسي: وقد قسمته الى مبحثين : الاول حياة المؤلف .

والثاني منهجي في التحقيق

والقسم الثاني قسم التحقيق .

المطلب الاول : اسمه ,مولده, كنيته ولقبه, نسبه , ,نشاته

اسمه :عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام, الجلال بن الكمال بن ناصر الدين السيوطي الاصل, الشافعي, ويعرف بابن الاسيوطي [2]

مولده: ولد جلال الدين في اول ليلة مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة وامه امة تركية , ونشا يتيما [3].

كنيته ولقبه: يذكر جميع من ترجم عن الامام بانه يكنى بالحافظ جلال الدين ,ويكنى بابي الفضل .[٤]

نسبه: قال السيوطي : اما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا بالخضيرية، محلة ببغداد , واما نسبته الى السيوطي فنسبة الى بلدة مصر – مدينة اسيوط [٥].

نشأته:نشأ في القاهرة يتيما ,مات والده وعمره خمس سنوات, ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه, وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها, وطلبه السلطان[٦] مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها, وبقي على ذلك إلى أن توفي(7).

المطلب الثاني : مصنفاته وشيوخه وتلاميذه

مصنفاته :

للإمام السيوطي نحو ٦٠٠ مصنف، ولا استطيع ان احصي مصنفاته في بحثي المتواضع هذا , فقد صنف في التفسير والفقه وعلوم العربية والقراءات والتراجم والسير والتاريخ والبيان والتصوف والادب وغيرها من العلوم الاخرى ومصنفاته منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، ومن مصنفاته :الإتقان في علوم القرآن, و الأحاديث المنيفة ، والأرج في الفرج , و الأشباه والنظائر ,والاقتراح في أصول النحو، و الألفية في مصطلح الحديث , والألفية في النحو , واسمها (الفريدة) ، وإنباه الأذكياء لحياة الأنبياء والذي نحن بصدده و بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة ,والتاج في إعراب مشكل المنهاج, و تاريخ أسيوط ,والتحبير لعلم التفسير , وتحفة الناسك , وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي, وتفسير الجلالين , ,وتنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك , والجامع الصغير في الحديث، و جمع الجوامع، ويعرف بالجامع الكبير ، و الحاوي للفتاوي ,و حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة, وغيرها من المصنفات .[٨]

شيوخه :

للإمام السيوطي ما يقارب من (١٥٠) شيخا وقد جمعهم في معجمه ,اخذ العلم من العلم البلقيني[٩], والشرف المناوي[١٠], والبرهان البقاعي[١١] , وعن محقق الديار المصرية سيف الدين البكتمري[١٢] , والشمس السخاوي [١٣], ومحي الدين الكافيجي البرغمي[١٤] , والحافظ قاسم بن قطلوبغا[١٥] , وغيرهم من المالكية والحنابلة , ولم يكثر من سماع الرواية لانشغاله بما هو اهم منها وهو الدراية كما يحكي هو عن نفسه وله شيوخ اجازة وقراءة واخر من اجاز له الصلاح بن ابي عمر[١٦] .

تلاميذه :

للامام السيوطي تلاميذ كثر منهم: عبد القادر بن محمد بن احمد الشاذلي[١٧],محمد بن احمد بن اياس الحنفي [١٨] ,محمد بن عبد الرحمن العلقمي [١٩],شمس الدين الداودي[٢٠] , ويوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني [٢١]وغيرهم كثر .

المطلب الثالث :مراحل حياته ومنهجه ونسبة الكتاب الى المؤلف ووفاته

مراحل حياته :تميزت حياة الامام السيوطي بكثير من الاحداث وسوف استعرضها بشكل مختصر :

– بعد ان درس السيوطي على يد مشايخه اجيز في تدريس اللغة العربية منذ وقت مبكر اي في سنة ٨٦٦ هـ ومنذ ذلك الوقت ابتدأ التأليف ,ثم اجازه شيخه البلقيني في الافتاء.[٢٢]

– تولى تدريس الحديث ومشيخة التصوف , ولما بلغ الاربعين من عمره لاحظ عليه ميل الى الهدوء , وزهد في الدنيا , ثم بدا اعتزاله التام لكنه لم يدم سوى بضعة اشهر , ثم تولى مشيخة الخانقاه البيرسية[٢٣] في سنة ٨٩١هـ [٢٤].

– وبالرغم من الوظائف الجليلة التي تولاها الامام الا انه لم يقتنع بها بل كان يرى نفسه اهلا لان يلي من الاعمال ما هو اجل مما وصل اليه , لا سيما بعد ان بلغ من العلم مبلغا فقد اتصل بصديقه المتوكل على الله واقترح عليه ان يجعله رئيسا لجميع القضاة بمذاهبهم الاربعة وقد جعله في هذه الوظيفة عام ٩٠٢هـ.[٢٥]

– رأى السيوطي ما ال اليه التصوف من كثرة الادعياء الذين استمروا بالعيش داخل الخوانق بلا عمل .

– وجه السيوطي نصحه اليهم وقال : الصوفي من تخلق بأخلاق الاولياء ومن يأكل المعلوم من غير ان يتخلق باخلاقهم حرام [٢٦].

– ثم تطورت الاحداث الى غير ما لا يهوى السيوطي فقد الت السلطة الى طومان بايدي الد اعدائه الذي كان سفاكا للدماء , كثير التدابير للمؤامرات [٢٧].

– خاف على نفسه الامام واختفى بعد تولي طومان السلطة سنة ٩٠٦ هـ.

– مكث متخفيا عدة اشهر وفقد خلال هذه الفترة وظيفة بالبيبرسية .[٢٨]

– واقبلت الدنيا على الامام مرة اخرى بعد قتل طومان .[٢٩]

– اتجه بعد ذلك الى الاعتكاف والاعتزال وهو في السابع والخمسين من عمره حتى سنة وفاته .[٣٠]

منهجه :

١– بدا الامام السيوطي كتابه انباه الاذكياء بسؤال وهو: : فقد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره, منطلقا كتابه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : :« مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ روحي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ » .

٢– منهج الامام في الآيات القرآنية :

–استشهد بما لا يقل عن(١٣) اية قرآنية .

– لا يعزو الآيات الى سورها .

٣– الاحاديث :

- استشهد الامام بكتابه بعدد كبير من الاحاديث قد تجاوز (٢٦) حديثا

- اكثر الاحاديث يعزوها الى من اخرج الحديث , مثلا قد اخرج البيهقي ثمانية احاديث جميعا قد عزاها الى البيهقي , وقال الامام : اخرجه البخاري ومسلم واحمد وابن عساكر , واحمد في مسنده ,وابو داود في سننه ,والبيهقي في شعب الايمان.

- كان يخرج الحديث من مصادره الا ما ندر .

٤–الاقوال:

- بدا الامام في مناقشة المسائل بسرد اقوال العلماء , ثم يقوم بمناقشة اقوالهم ويقول قد فتح الله علي بأجوبة ويبدا بسردها ويرجح الراي الراجح , ثم يختم القول بان هذا الاوجه كلها من استباطي مما يدل على علمه الواسع .

- يتحرى الدقة في ذكر الاقوال فتراه يقول : قال البيهقي في كتابه حياة الانبياء ,وقال البيهقي في كتابه الاعتقاد , قال القرطبي في التذكرة .

- استشهد بأقواله بالآيات القرآنية والاحاديث واقوال العلماء .

نسبة الكتاب: اما نسبة الكتاب الى مؤلفه فلم اجد في المصادر من نسب الكتاب الى غير الامام جلال الدين السيوطي

وفاته :توفى الامام السيوطي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى عام ٩١١هـ الموافق (١٨ اكتوبر عام ١٥٠٥م) وكان مرضه سبعه أيام بورم شديد في ذراعه اليسرى يقال انه خلط أو انحدار ، وقد استكمل من العمر احدى وستين سنه وعشره اشهر وثمانية عشر يوما ، وكان له مشهد عظيم ، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة من جهة الشرق، وقبره ضاهر وعليه قبة .[٣١]

المبحث الثاني : الخطوات التى اتبعتها في التحقيق ويشمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الاول : منهجي في التحقيق :

١– كتبت النسخة التي اعتمدها كنسخة اصل (وهي النسخة أ) وقابلتها مع النسخ (ب) و(ج) واثبت ما وجدته من اختلاف بين النسخ من زيادة وسقط .

٢– عنوان المخطوط جاء في جميع النسخ (انباه الاذكياء لحياة الانبياء).

الآيات القرآنية :

عزوت الآيات الى اماكنها فنسبت كل اية الى سورتها وتسلسلها بين الآيات, وجعلتها مطابقة للرسم العثماني .

الاحاديث النبوية :خرجت الاحاديث النبوية مع مراعاة ما يلي :

١– اذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بعزوه اليهما دون الرجوع الى مصدر اخر .

٢– اذا كان في غير الصحيحين فقد خرجته من كتب السنة المشهورة وبينت درجته معتمدا على اقوال من حكم عليه من علماء الحديث الا ما لم اقف عليه .

٣– الحديث الذي اشار اليه المؤلف في المتن ولم اجد من ذكره بنفس اللفظ فقد ذكرته بالهامش باللفظ الذ وجدته في كتب الرواية .

- ترجمت الاعلام وبشكل مختصر ولم اترجم للصحابة المشهورين .

- تطرقت الى حياة المؤلف الامام السيوطي بشكل مختصر جدا لان شهرته اكبر من ان اتطرق اليه في بحثي هذا المتواضع .
- اثبت السقط من النسخ والزيادة في الهامش والاختلاف .
- وثقت اقوال العلماء من مصادرها التي اشار اليها المؤلف الا ما لم اقف عليه , والا من اقرب الكتب اليهم .
- اذا كان هنالك اختلاف في النسخ اثبت في المتن ما وجدته اقرب الى الصحة , ووضعت له هامشا وبينت الاختلاف في الهامش .
- كتبت ملخصا في بداية البحث باللغتين العربية والانكليزية .
- ذكرت بطاقة الكتاب في المصادر والمراجع فقط ولم اذكرها في الهامش السفلي .
- ذكرت المصادر التي استخدمتها في نهاية البحث.
- وضعت فهرسا للآيات والاحاديث والاعلام .

المطلب الثاني : الرموز المستخدمة في التحقيق وصور المخطوطات :

١- ﴿ ﴾ للآيات القرآنية.

٢- « » للاحاديث النبوية

٣- [ ] للسقط والزيادة .

٤- ( ) للنصوص المنقولة من الكتب .

المطلب الثالث : وصف النسخ المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في انجاز بحثي هذا (انباه الاذكياء في رؤية الانبياء)على ثلاث نسخ

١-النسخة الاصل التي اعتمدتها هي مخطوط في تركيا , اسم الناسخ :منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الازهري , تاريخ النسخ : ١٠٤١هـ - ١٦٣١م , نوع الخط : نسخ ,عدد الاسطر ٢٥ سطرا , عدد اللقطات: ١٢ لقطة , مكان وجدودها : تركيا – استنبول – مكتبة السليمانية, وسبب اعتمادي لها كنسخة اصل كونها اقرب الى عصر المؤلف , وخطها واضح وجيد وكتبت بخط النسخ وقليلة السقط .

٢-النسخة الثانية : ورمزت لها بالرمز (ب) مخطوط في المدينة المنورة, اسم الناسخ : مجهول ,تاريخ النسخ : ١٠٥٥هـ , عدد اللقطات (٧),عدد الاسطر : ٢٧ سطر ، المكتبة المحمودية, مكتبة الاستاذ الدكتور محمد بن تركي, رقم الكتاب (٦٥٢و), دار الخزانة الزكية ,خاص (٣٠٩٩) , عام (٤١٦٢٤).

٣-النسخة الثالثة : ورمزت لها بالرمز (ج) وهي مخطوط في مصر , اسم الناسخ: علي محمد المالكي , تاريخ النسخ : ١٦ ربيع الاول ١١٦٣هـ, عدد اللقطات : ١٣ ورقة , المكتبة الازهرية , خاص (٣٩٤٠), عام (٤٢٨٣٢).

اللوحة الاولى من النسخة (أ)

اللوحة الاخيرة من النسخة (أ)

اللوحة الاولى من النسخة (ب)

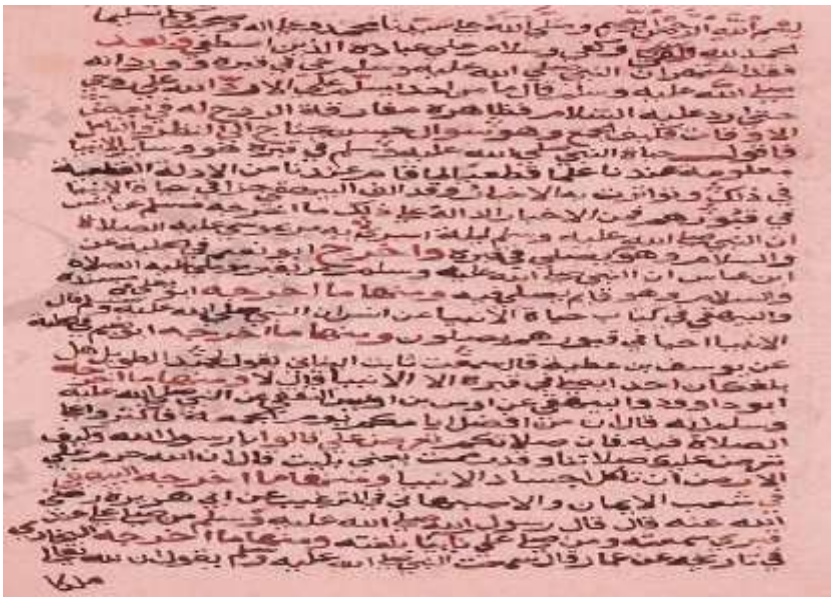

اللوحة الاخيرة من النسخة (ب)

اللوحة الاولى من النسخة (ج)

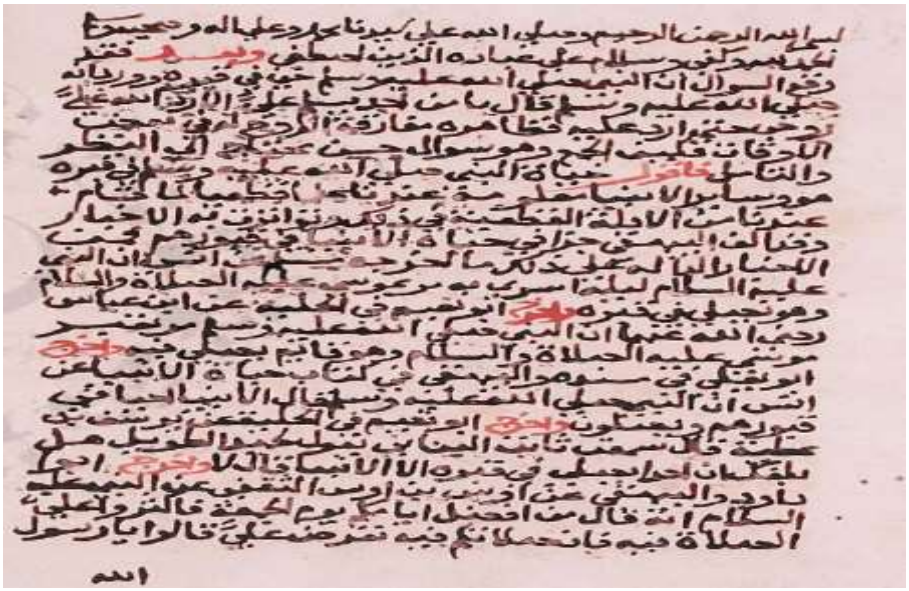

اللوحة الاخيرة من النسخة (ج)

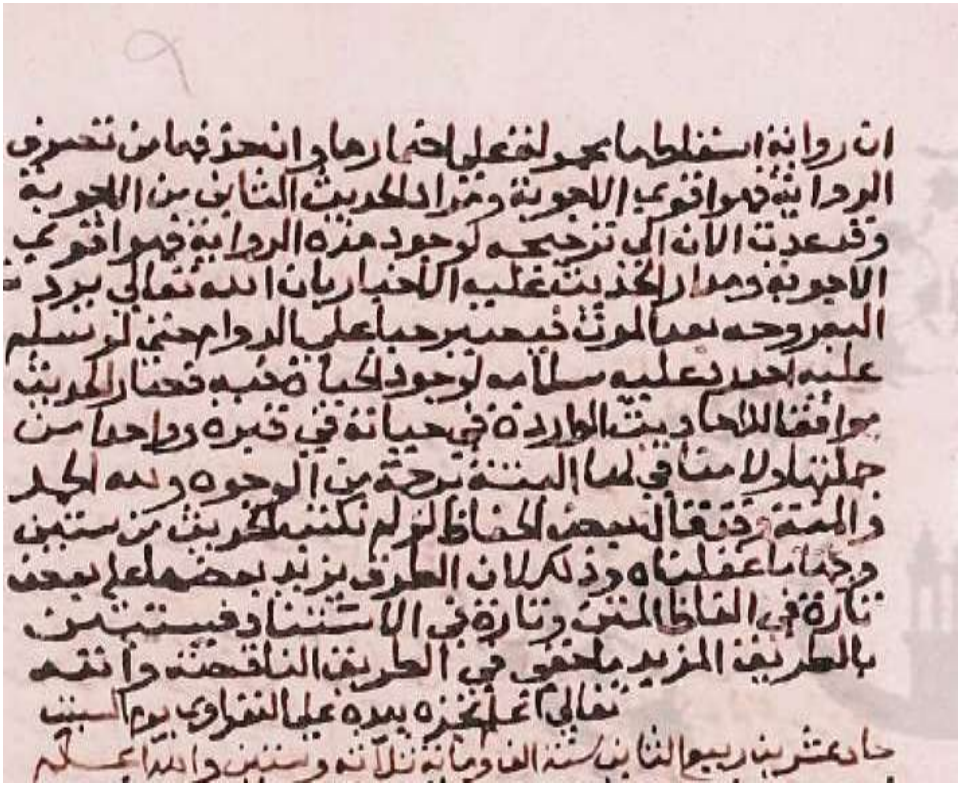

بسم الله الرحمن الرحيم[٣٢] الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى[٣٣]:

قال الشيخ الامام العالم العلامة العمدة امام المحدثين محبي سنة سيد المرسلين الجلال السيوطي تغمده الله برحمته واعاد علينا من بركته لمحمد واله واصحابه اجمعين, وقع السؤال: فقد اشتهر[٣٤] ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره, وورد انه صلى الله عليه وسلم قال:« مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ[٣٥] ».[٣٦] فظاهره مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف يجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر والتأمل فأقول: حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا؛ لما قام عندنا من الادلة القطعية في ذلك ,وتواترت به الاخبار, وقد الف البيهقي جزا في حياة الانبياء في قبورهم [٣٧] ,فمن الاخبار الدالة على ذلك منها: [٣٨] ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم [٣٩] قال: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِمُوسَى[٤٠] وَهُوَ قَائِمٌ[٤١] يُصَلِّي

فِي قَبْرِهِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ[٤٢]»[٤٣], ومنها ما [٤٤] اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس[٤٥] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَرَّ بِقَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِيهِ»[٤٦],ومنها ما اخرجه ابو يعلى في مسنده, والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ»[٤٧],ومنها ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ[٤٨]، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا البناني[٤٩]، يَقُولُ لِحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ[٥٠]: «هَلْ بَلَغَكَ[٥١]أَنَّ أَحَدًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ؟» قَالَ: لَا [٥٢], ومنها ما اخرجه ابو داود, والبيهقي عن اوس بن اويس الثقفي[٥٣] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ , فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ , فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ [٥٤]» , قَالُوا: [٥٥]وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ[٥٦] وَقَدْ أَرِمْتَ -يعني بليت-[٥٧]؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»[٥٨], ومنها ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان, والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بُلِّغْتُهُ»[59], ومنها ما اخرجه البخاري في تاريخه عن عمار قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أن الله أعطى ملكا[٦٠] أستماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها .[61] واخرجه البيهقي[٦٢] في حياة الانبياء, والاصبهاني في الترغيب عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مائة فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ وَثَلَاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللَّهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلَهُ علي فِي قَبْرِي كَمَا تَدْخُلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا ، إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة [٦٣] .ولفظ البيهقي يخبرني بمن صلى باسمه ونسبه فاثبته [٦٤] في صحيفة بيضاء [٦٥]، ومنها ما اخرجه البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُتْرَكُونَ فِي قُبُورِهِمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً , وَلَكِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[٦٦] حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ»[٦٧] (وروى سفيان الثوري في الجامع قال : قال شيخ لنا[٦٨]: عن سعيد بن المسيب قال : (ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع[٦٩])[٧٠]. قال البيهقي: فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء ينزلون حيث ينزلهم الله, ثم قال البيهقي: (ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد فذكر قصة الاسراء في لقيه جماعة من الانبياء ,وكلمهم وكلموه ,ومنها حديث ابي هريرة في الاسراء[٧١] « وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل[٧٢] ضرب [٧٣] جعد كأنه من رجال شَنُوءَةَ [٧٤]، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام[٧٥] قائم يصلي، وإذا إبراهيم عليه السلام[٧٦] قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم – يعني نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم [٧٧],ومنها حديث: «إن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق»[٧٨] وقال: هذا[٧٩]يصح علي ان الله رد على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء, فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار) انتهى[٨٠], واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه[٨١] ,سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والذي نفسي بيده لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ لَئِنْ قَامَ عَلَى قَبْرِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: لأُجِيبَنَّهُ "[٨٢] ,واخرج[٨٣] ابو نعيم في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب : «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي لَيَالِي الْحَرَّةِ[٨٤] وَمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨٥] غَيْرِي، وَمَا يَأْتِي وَقْتَ صَلَاةٍ إِلَّا سَمِعْتُ الْأَذَانَ مِنَ الْقَبْرِ»[٨٦], واخرج الزبير بن بكار[٨٧] في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال : لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحر حتى عاد الناس[٨٨] ,واخرج ابن سعد في الطلقات عن سعيد بن المسيب انه «كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال[٨٩] : فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف» [٩٠] ,واخرج الدارمي في مسنده قال : اخبرنا[٩١] مروان بن محمد[٩٢] عن سعيد بن عبد العزيز[٩٣] قال:« لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْحَرَّةِ لَمْ يُؤَذَّنْ فِي مَسْجِدِ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثَلَاثاً وَلَمْ يُقَمْ، وان سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لم يبرح مقيما في الْمَسْجِدَ[٩٤]، وَكَانَ لاَ يَعْرِفُ وَقْتَ الصَّلاَةِ إِلاَّ بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم »[٩٥] ,فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء, وقد قال [٩٦]تعالى في الشهداء: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [٩٧] ,والانبياء اولى بذلك, فهم اجل واعظم ,وما نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة ,فيدخلون في عموم لفظ الآية، واخرج احمد[٩٨] وابو يعلى ,والطبراني, والحاكم في المستدرك ,والبيهقي في دلائل النبوة, عن ابن مسعود قال : «لأن أحلف تسعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة إنه لم يقتل، وذلك أن الله عز وجل اتخذه نبيا [٩٩],واتخذه شهيدا»[١٠٠] .واخرج البخاري ,والبيهقي عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه «لم ازل أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم»[١٠١],فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القران, اما من عموم اللفظ, اما من مفهوم [١٠٢]الموافقة ، قال البيهقي في كتابه الاعتقاد(الأنبياء بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء)[١٠٣] , وقال القرطبي في التذكرة من حديث الصعقة نقلا عن شيخه[١٠٤]: الموت ليس بعدم محض، وإنما هو انتقال من حال إلى حال، ويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم[١٠٥] يرزقون، فرحين

مستبشرين[١٠٦]، وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء ، فالأنبياء أحق بذلك وأولى ، وقد صح أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء, وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس و في السماء, ورأى موسى قائما يصلي في قبره, وأخبر صلى الله عليه و سلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم ، و إن كانوا موجودين أحياء ،[١٠٧] و لا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامة من أوليائه) [١٠٨] انتهى, وسئل البارزي[١٠٩] عن النبي صلى الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته؟ فا جاب:(انه صلى الله عليه وسلم حي),(قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي[١١٠] الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسائل الجاجرميين[١١١]: قال المتكلمون المحققون: ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته, وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم, وانه تبلغه صلاة ممن يصلي عليه من امته, وقال: ان الانبياء لا يبلون، ولا تأكل الارض منهم شيئا، وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا، وذكر في حديث المعراج انه راه في السماء الرابعة، وانه رأى ادم في السماء الدنيا، ورأى ابراهيم وقال له [١١٢]: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ، [١١٣] واذا صح هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته) هذا اخر كلام الاستاذ[١١٤]. قال الحافظ شيخ السنة[١١٥] ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد :(والأنبياء عليهم الصلاة [١١٦]والسلام بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ، وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ليلة المعراج[١١٧] وأمر[١١٨] بالصلاة عليه والسلام عليه, وأخبر – وخبره صدق – أن صلاتنا معروضة عليه, وأن سلامنا يبلغه ، وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابا[١١٩] قال: (وهو بعدما قبضه نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة, انك على كل شيء قدير) [١٢٠] انتهى جواب البارزي[١٢١].(وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي[١٢٢]: الاولياء ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في قبره, قال: وقد تقرر ان ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي[١٢٣], قال ولا ينكر ذلك الا جاهل, ونصوص العلماء في حياة الانبياء كثيرة فلنكتف بهذا القدر)[١٢٤].

فصل : واما الحديث الاخر فأخرجه احمد في مسنده ,وابو داود في سننه ,والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المغربي[١٢٥] عن حيوة بن شريح[١٢٦] عن ابي صخر[١٢٧] عن يزيد بن عبد الله بن قسيط[١٢٨] عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ »[١٢٩] , وظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة, وقد تأملته ففتح الله[١٣٠] علي في الجواب عنه بأجوبة:

الاول :–وهو اضعفها– ان يدعي ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال, وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة[١٣١] لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى.

الثاني : وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله: رد الله ,جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد[١٣٢] كقوله تعالى:﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ ﴾[١٣٣] أي قد حصرت[١٣٤] ,وكذا هنا تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد ,وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو ,فصار تقدير الحديث: ما من احد يسلم علي الا قد رد الله [الي][١٣٥] روحي قيل ذلك وارد عليه, وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال, فظن ان حتى تعليلية, وليس كذلك وبهذا الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله ,وايده من حيث المعنى ان المراد لو اخذ بمعنى الحال, او الاستقبال يلزم تكرره عند تكرار المسلمين, وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة, وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما: تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع مخالفة التكريم ان لم يكن تأليم, والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم, فانه لم يثبت لاحد منهم ان يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ, والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة.

ومحذور ثالث: وهو مخالفة القران فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان[١٣٦], وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل.

محذور رابع : وهو مخالفة الاحاديث المتواتر السابقة وما خالف القران والمتواتر من السنة وجب تأويله ان لم يقبل التأويل كان باطلا؛ فهذا اوجب حمل الحديث على ما ذكرنا

الوجه الثالث: ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة, بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم ﴾[١٣٧] ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال؛ لان شعيب عليه

السلام لم يكن في ملتهم قط[١٣٨] ,وحسن استعمال هذا اللفظ في الحديث مراعة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله: حتى أرد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث.

الوجه الرابع : –وهو قوي جدا– انه ليس المراد برد ال١روح عودها بعد المفارقة للبدن, وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول بأحوال الملكوت, مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر, فعبر عن مفارقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح, ونظير[١٣٩] هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء وهي قوله: فاستيقظت واذا انا بالمسجد الحرام, ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن مناما, وانما المراد الافاقة مما جاءه من عجائب الملكوت, وهذا الجواب الان عندي اقوى مما يجاب عن لفظة الرد, وقد كنت رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا.

الوجه الخامس : ان يقال ان الرد يستلزم الاستمرار؛ لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا يخلو من كون الروح في بدنه.

الوجه السادس: قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره, فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك , فلا منافاة لتأخير الخبر الثاني عن الخبر الاول, هذا ما فتح الله تعالى به من الاجوبة ,ولم ار شيئا منقولا لاحد ,ثم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب الفجر المنير بما فضل البشير النذير للشيخ تاج الدين الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه ما نصه: (روينا في الترمذي: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إِلَّا رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ»[١٤٠]، قلت[١٤١]: يؤخذ من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام، وذلك أنه محال أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل أو نهار.فإن قلت: فقوله عليه الصلاة والسلام [١٤٢]: إِلَّا رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ رُوحِي لا يلتئم مع كونه عليه الصلاة والسلام حياً على الدوام، بل يلزم منه أن تتعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة، إذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم، بل يتعدد الكلام في الساعة الواحدة كثيراً ؟.

فالجواب: والله أعلم أن نقول[١٤٣]: المراد بالروح هنا: النطق مجازاً، فكأنه قال عليه الصلاة والسلام: إلا رد الله إلي نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم، لكن لا يلزم من حياته نطقه، فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم, وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح، كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل أو القوة، فعبر عليه الصلاة والسلام بأحد المتلازمين عن الآخر[١٤٤], ومما يحقق ذلك أن عود الروح لا يكون إلا مرتين، عملاً بقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ﴾ [١٤٥]).[١٤٦] هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين, وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحد من الستة الذي ذكرتها فهو ان سلم –جواب سابع– وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي[١٤٧] صلى الله عليه مع كونه حيا في البرزخ يمنع من النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند[١٤٨] سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع, فان العقل والنقل يشهدان بخلافة, اما النقل فالأخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاءوا لا يمنعون من شيء, بل وسائر المؤمنين, كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاءوا غير ممنوعين من شيء, ولم يرد ان احدا يمتنع من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية, (اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس[١٤٩] بن قبيصة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى, قيل يا رسول الله وهل تتكلم الموتى؟ قال :نعم ويتزاورون)[١٥٠], وقال الشيخ تقي الدين السبكي: (حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا, ويشهد له صلاة موسى في قبره ,فان الصلاة تستدعي جسدا حيا ,كذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ,ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت من الدنيا في الاحتياج الى طعام والشراب, واما الادراكات كالعلم والسماع[١٥١] فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى) [١٥٢] انتهى .واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب, ولهذا عذب به تارك الوصية [١٥٣] والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك ، و لا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته : «يا بُنيةُ، لا كَرْبَ على أَبيكِ بعدَ اليومِ» [١٥٤], واذا كان الشهداء[١٥٥] وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم ، نعم يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر, ويقدر بطريق اخرى, وهو: ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة[١٥٦] على ما قررته في الوجه الثالث, يكون فيه[١٥٧] مجاز واحد[١٥٨] في الرد فقط ، ويتولد من هذا الجواب جواب اخر وهو: ان تكون الروح كناية عن السمع ، ويكون المراد ان الله[١٥٩] يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد اليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ ، وليس المراد سمعه المعتاد, وقد كان له صلى الله عليه وسلم في الدنيا يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع اطيط السماء[١٦٠] كما بينت ذلك في كتاب المعجزات[١٦١],

وهذا قد ينفك في بعض الاوقات ويعود لا مانع منه وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء.وقد يخرج من هذا جواب اخر وهو: ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برد افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة فيرد الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه في الدنيا ، فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه . ويخرج من هذا جواب اخر وهو: ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر في اعمال امته, والاستغفار لهم من السيئات ، والدعاء بكشف البلاء عنهم, والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها ,وحضور جنازة من مات من صالح امته ، فان هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والاثار ، فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة ,يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة – فهذه عشرة اجوبة – كلها من استنباطي ، وقد (قال الجاحظ :اذا نكح الفكر الحفظ ولد العجائب) [١٦٢]،ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما في قوله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ ﴾ [١٦٣] فانه قرئ فروح[١٦٤] بضم الراء[١٦٥] والمراد انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاشة لحبه[١٦٦] ذلك فيحمله ذلك, على ان يرد عليه، ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو: ان المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة ، قال ابن الاثير في النهاية :(تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران ووردت فيه على معان, والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد, وقد اطلق على القران ، والوحي، والرحمة ، وعلى جبريل) [١٦٧] انتهى .[١٦٨] واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري[١٦٩] انه قرا قوله:﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ ﴾بالضم, وقال: الروح الرحمة[١٧٠] ، وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا, والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله وانعاماته ، ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو: ان المراد بالروح الملك الذي وكل بقبره صلى الله عليه وسلم يبلغه السلام ، والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة ، قال الراغب : (اشراف الملائكة تسمى ارواحا) [١٧١]انتهى . – ومعنى رد الله الي روحي – أي: بعث الي الملك الموكل[١٧٢] بتبليغي السلام, هذا غاية ما ظهر والله اعلم[١٧٣].

تنبيه : وقع في كلام الشيخ تاج الدين امران يحتاجان الى التنبيه عليهما ، احدهما انه عزا الحديث الى الترمذي, وهو غلط, فلم يخرجه من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط , كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف ، الثاني : انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود, ولفظ رواية البيهقي « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ »[١٧٤] وهي الطف وانسب, فان بين التعديتين فرقا لطيفا ,فان رد يتعدى بعلى في الاهانة, وبالى في الاكرام ,قال في الصحاح: رد عليه الشيء اذا لم يقبله, وكذا اذا خطاه, ويقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي: رجع) [١٧٥] ,وقال الراغب: من الاول قوله تعالى:﴿ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ [١٧٦], ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾ [١٧٧] ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا ﴾ [١٧٨]

ومن الثاني : ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ ﴾ [١٧٩] ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ [١٨٠]﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ [١٨١] ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ [١٨٢]

قال الراغب: من معاني رد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول[١٨٣], انتهى. [١٨٤] ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو: ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله رحمة ، وكان المسلم بسلامه[١٨٥] تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[١٨٦] ، والصلاة من الله رحمة ففوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو به المسلم فيحصل اجابته قطعا ، فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم والاثابة عليه[١٨٧] ،وتكون الاضافة ، في روحي ، لمجرد الملابسة, ونظيره قوله في حديث الشفاعة : فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ينتهي الى محمد صلى الله عليه وسلم [١٨٨] ,وفي حديث الاسراء : «لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى» ، قَالَ: " فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى [١٨٩]. والحاصل ان معنى الحديث على هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي ، فأتولى الدعاء بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابله سلامه والدعاء به. ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو: ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته والرأفة التي جبل عليها ، وقد يغضب في بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله تعالى ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب ، كما ورد في الحديث «إِذًا تُكْفَى مَا أَهَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»[١٩٠] ،فاخبر صلى الله عليه وسلم انه: ما من احد يسلم

عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ، ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب ,وهذه فائدة نفسيه وبشرى عظميه ، وتكون هذه فائدة زيادة من ،الاستغراقية في حد المنفي الذي هو ظاهر في الاستغراق، فزيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى بسببها ان يكون العام المراد به الخصوص .

هذا اخر ما فتح الله تعالى به الان من الأجوبة ،وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها والله الموفق .ثم بعد ذلك رأيت الحديث المسؤول عنه مخرجا في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ : إِلَّا وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ رُوحِي» [١٩١]،فصرح فيه بلفظ وقد ،فحمدت الله كثيرا وقوي ان رواية اسقاطها محمولة على اضمارها، وان حذفها من تصرف الرواة ،وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه الثاني من الأجوبة ،وقد عرف الان ترجيحه؛ لوجود هذه الرواية ، فهو اقوى الاجوبة ومدار الحديث عليه الاخبار بأن الله تعالى يرد اليه روحه بعد الموت على الدوام[١٩٢] فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه أحد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه ، فصار الحديث موافقا للأحاديث الواردة في حياته في قبره وواحدا من جملتها لا منافي لها البته بوجه من الوجوه – ولله الحمد والمنه– وقد قال بعض الحفاظ[١٩٣] : لو لم نكتب الحديث من ستين وجها لما عقلناه ، وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد ، فيتبين بالطريق المزيد ما خفي في الطريق الناقصة – والله تعالى[١٩٤] اعلم [١٩٥]بالصواب واليه المرجع والمئاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين. [١٩٦] .

المصادر والمراجع

١– الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين ,الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢– أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ت: محمد عبد الرحمن ،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ,ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ,المكتبة العصرية – لبنان / صيد.

٤ – بدائع الزهور ووقائع الدهور ،محمد بن احمد بن اياس الحنفي ، ت: مصطفى لطفي.

٥– البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى : ٨٠٤هـ)، ت : مصطفى أبو الغيط، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية ،الطبعة : الاولى ، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م

٦– التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،ت: الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٧– تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ت: عمرو بن غرامة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥.

٨– التاريخ الكبير، الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية – ٨٦٩ ميلادية.

٩– تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) ت: محمد عبد الله النمر ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٠– تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١١– تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

١٢– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ،بيروت– دار الكتب العلمية– بيروت (طبعة ١٤٠٩).

١٣- الجامع الصحيح للامام ابى الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيرى النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ت : محمد فؤاد عبد الباقي.

١٤- الجرح والتعديل, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) , طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ,دار إحياء التراث العربي – بيروت ,الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢.

١٥- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ،ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ,ت : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر ,الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٨-حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،ت: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٩- ديوان الإسلام ,شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: ١١٦٧هـ) ,ت: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٠- الدرة الثمينة في أخبار المدينة ،محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفى: ٦٤٣هـ) ت : حسين محمد علي شكر ، شركة دار الأرقم .

٢١- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ,ت: الشيخ زكريا عميرات , دار الكتب العلمية.

٢٢- ذيل طبقات الحنابلة, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ت: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين , مكتبة العبيكان – الرياض , الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣- رجال صحيح مسلم , أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ) , ت: عبد الله الليثي , دار المعرفة – بيروت ,الطبعة: الأولى-١٤٠٧.

٢٤- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى : ٨٠٤هـ) ت : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض-السعودية ،الطبعة : الاولى ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م..

٢٥- سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى.

٢٦- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ،دار الفكر ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٧- السنن الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤ ،ت : محمد عبد القادر عطا.

٢٨-سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، ،محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، ت: وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٩- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى, شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) ,ت: د. عبد الحميد هنداوي, مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٠- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي , محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: ٨٥٤ هـ) ,ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب , إدارة الثقافة الإسلامي ,الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٣١- شعب الايمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد ، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ،ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ .

٣٣- صحيح مسلم ،مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ت : محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٤- الضعفاء والمتروكون ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ت: عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

٣٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ), منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٣٦- ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت : يوسف النبهاني ، دار الفكر – بيروت / لبنان – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ،الطبعة : الأولى.

٣٧- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، ت : إحسان عباس، دار صادر – بيروت ،الطبعة : ١ – ١٩٦٨ م.

٣٨- طبقات الأولياء, ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ت: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة ,الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٩- طبقات المفسرين, أحمد بن محمد الأدنه (المتوفى: ق ١١هـ) , ت: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم – السعودية ,الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٠- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة الثانية.

٤٢- الكامل في ضعفاء الرجال ،أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ت : عادل أحمد عبد الموجود ،الكتب العلمية – بيروت- لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٤٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٤٤- كرامات الأولياء للالكائي ، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) ،ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، دار طيبة – السعودية ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٤٥- لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ,دار صادر – بيروت ,الطبعة الأولى.

٤٦- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)،ت: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

٤٧- المعجم الاوسط ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، ت: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة.

٤٨- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت .

٤٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ,دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٥٠- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ,شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (المتوفى: ٩٥٣هـ) ,دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ,الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٥١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب ،الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ

٥٢- مغانى الأخيار في شرح ،أسامى رجال معانى الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين ،الغيتابى الحنفى ،بدر الدين العينى ،(٧٦٢هـ – ٨٥٥هـ) ، ت:أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل

٥٣- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ،ت : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠-

٥٤- مصنف عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،المكتب الإسلامي – بيروت ,الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ ،ت : حبيب الرحمن الأعظمي

٥٥- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ،ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

٥٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ

٥٧- مسند الإمام الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ،ت: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

٥٨- معجم الشيوخ ،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ,تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي, دار الغرب الإسلامي ,الطبعة: الأولى

٥٩- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ,يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) ت: دكتور محمد محمد أمين ,الهيئة المصرية العامة للكتاب

٦٠- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ),ت: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد ، دار الفكر، دمشق – سوريا ،الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م.

٦١- مسند الامام احمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٦٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ،المتوفي سنة ٨٠٧ /بتحرير الحافظين : العراقي وابن حجر ١٤٠٨ هـ . – ١٩٨٨ م بيروت – لبنان .

٦٣- مصنف عبد الرزاق الصنعاني, أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (المتوفى ٢١١هـ) ،ت: حبيب الرحمن الأعظمي, المجلس العلمي- الهند،الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ

٦٤- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ،ت: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٦٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ت: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية.

٦٦- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)ت: حسين سليم أسد: دار المأمون للتراث – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

٦٧- الوافي بالوفيات ,صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ت: أحمد الأرناؤوط ,دار إحياء التراث – بيروت ,عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٨- نظم العقيان في أعيان الأعيان , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ,ت: فيليب حتي , المكتبة العلمية – بيروت.

الهوامش

(١) اخرجه احمد في مسنده ، (٤٠٤/٤)برقم ٨٨٠٥ ، وابو داود في سننه ، (٢١٨/٢) برقم ٢٠٤١ ،والبيهقي في شعب الايمان (٢١٥/٢) برقم ١٥٨١. وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبدالله بن يزيد الاسكندرانى ولم أعرفه ومهدى بن جعفر ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،(٣٧٢/٣).

(٢) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع,(٦٥/٤),وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة,(٣٣٦/١),

(٣) ينظر : الضوء اللامع ,(٦٥/٤).

(٤) ينظر : شذرات الذهب ,(٥١/٧), والكواكب السائرة ,(٢٢٦/١)

(٥) ينظر : حسن المحاضرة ,(٣٣٦/١).

(٦) قانصوه بن عبد الله الظاهري ,أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف: سلطان مصر. جركسي الأصل، بويع بالسلطنة بقلعة الجبل في القاهرة سنة ٩٠٥ هـ ,وبنى الآثار الكثيرة. وكان شجاعا، فطنا داهية. له " ديوان شعر وليس بشاعر, قصده السلطان سليم العثماني بعسكر جرار، فقاتله وانهزم عسكر قانصوه فأغمي عليه وهو على فرسه، فمات قهرا، وضاعت جثته تحت سنابك الخيل مات سنة ٩٢٢هـ, ينظر : الأعلام للزركلي,(١٨٧/٥)

(7) ينظر: المصدر نفسه ,(٣٠٠/٣-٣٠١)

(٨) ينظر : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان, (٢٤٣/١) , والاعلام للزركلي ,(٣٠٠/٣-٣٠١)..

(٩) البلقيني: قاضي القضاة علم الدين صالح بن سراج الدين، الشافعي , أخذ الفقه عن والده وأخيه، والنحو عن الشطنوفي والأصول عن العز ابن جماعة، وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك (توفى سنة ٨٦٠هـ)، ينظر :حسن المحاضرة ,(٤٤٤/١) , والاعلام للزركلي ,(٤٦/٥).

(١٠) المناوي : شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، ولازم الشيخ ولي الدين العراقي، تصدى للإقراء والإفتاء ,وله تصانيف، منها شرح مختصر المزني (توفى سنة ٨٧١هـ)، ينظر :حسن المحاضرة ,(٤٤٥/١), وشذرات الذهب ,(٤٠٦/٩) .

(١١) البقاعي :إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، برهان الدين أبو الحسن، أخذ القراءات عن ابن الجزري وغيره، وله تصانيف كثيرة حسنة منها كتاب " الجواهر والدرر في مناسبة الآي والسور وغيرها, توفى سنة ٨٨٥هـ , ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان , (٢٤/١) , .

(١٢) محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري , العلامة سيف الدين الحنفي ,ولد تقريبا على رأس ثمانمائة، وأخذ عن السراج قارئ الهداية، وبرع في الفقه والأصول والنحو وغير ذلك ,(توفى سنة٨٨١هـ), ينظر : بغية الوعاة للسيوطي, (٢٣١/١) , والاعلام للزركلي ,(١٨٠/٥).

(١٣) السخاوي: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن , بن محمد السخاوي شمس الدين، المحدث المؤرخ الجارح. ، وكتب كثيرا من مصنفاته بخطه، ثم أكب على التاريخ فافنى فيه عمره، وأغرق فيه عمله(توفى سنة ٩٠٢هـ)ينظر : نظم العقيان للسيوطي ,(١٥٥/١٥٢),والاعلام للزركلي (١٩٤/٦).

(١٤) حمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي, محيي الدين أبو عبد الله الكافيجي الحنفي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، واشتغل بالعلم أول ما بلغ، ورحل إلى بلاد العجم والتتر، وكان إماما كبيرا في المعقولات كلها: الكلام، وأصول اللغة، والنحو والتصريف والإعراب، والمعاني والبيان، توفى سنة (٨٧٩هـ) , ينظر : بغية الوعاة ,(١١٧/١) ,وطبقات المفسرين,(٣٤٣/١).

(١٥) قاسم بن قطلوبغا، زين الدين، أبو العدل السودوني : عالم بفقه الحنفية، مؤرخ، باحث. مولده ووفاته بالقاهرة. قال السخاوي في وصفه: " إمام علامة، طلق اللسان، قادر على المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه، له " تاج التراجم في علماء الأحناف، غريب القرآن , و تقويم اللسان مجلدان، وغيرها (توفى سنة ٨٧٩هـ), ينظر :فهرس الفهارس ،(٩٧٢/٢), والاعلام للزركلي (١٨٠/٥).

(١٦) ينظر : ذيل طبقات الحفاظ للذهبي , (٢٢٣/١).

(١٧) عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي: فاضل شافعي مؤذن مصري, من تلاميذ الجلال السيوطي ,له بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين في شستربتي, و رد العقول الطائشة الى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة, توفى سنة (٩٣٥هـ) ينظر: الاعلام للزركلي (٤٤/٤).

(١٨) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات: مؤرخ بحاث مصري. من المماليك وكان صاحب الترجمة من تلاميذ جلال الدين السيوطي، وحج سنة ٨٨٢ له تاريخ ابن إياس المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور وغيرها توفى سنة (٩٣٠هـ), ينظر الاعلام للزركلي ,(٥/٦).

(١٩) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي فقيه شافعي، عارف بالحديث ,من بيوتات العلم في القاهرة, صاحب الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير , (توفى سنة٩٦٩هـ), ينظر : ديوان الإسلام ,شمس للغزي,(٣١٦/٣) , وفهرس الفهارس,(٨٢٧/٢).

(٢٠) الداودي : هو الحافظ شمس الدين محمد الداودي المصري الشافعي، وقيل المالكي، العلامة المحدث الحافظ، ، قال الشمس محمد بن طولون: وضع ذيلا على طبقات الشافعية للسبكي ,وجمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطي في مجلد ضخم، وله طبقات المفسرين، (مات سنة ٩٤٥هـ)ينظر : ديوان الاسلام ,(٢٨٦/٢), وفهرس الفهارس (٢٦٣/١) .

(٢١) يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني المصري الشافعي، جمال الدين , فاضل ,له كتب، منها : أربعون حديثا تتعلق بسورة الإخلاص ,و أربعون حديثا تتعلق بآية الكرسي, وغيرها (توفى سنة ٩٥٨هـ) , ينظر :الاعلام للزركلي ,(٢٤٠/٨), ومعجم المؤلفين لراغب كحالة ,(٣١٣/١٣).

(٢٢) ينظر: حسن المحاضرة (١٩/١).

(٢٣) الخانقاه البيبرسية: بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيري في سنة سبع وسبعمائة موضع دار الوزارة، ومات بعد أن تسلطن، فأغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدة، ثم أمر بفتحها , وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنيانًا، وأوسعها مقدارا، وأتقنها صنعة، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد. وكانت الخلفاء تجلس فيه، ينظر : حسن المحاضرة (٢٦٥/٢)

(٢٤) ينظر :بدائع الزهور ووقائع الدهور ، (٢٣٦/٢).

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه ,(٧٣/٢).

(٢٦) ينظر : ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ,(٢١).

(٢٧) ينظر: بدائع الزهور (١١/٤)

(٢٨) ينظر :ذيل طبقات الحنابلة (٣٩١/٢).

(٢٩) ينظر : بدائع الزهور (٩/٤).

(٣٠) ينظر : شذرات الذهب ,(٤٣/٨).

(٣١) ينظر : ذيل الطبقات الكبرى ,(٤٥), وشذرات الذهب ,(٥٥/٨).

(٣٢) [وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما] ما بين المعكوفتين زيادة في ب ,ج.

(٣٣) [وبعد] ما بين المعكوفتين زيادة في ب , ج [قال الشيخ الامام العالم العلامة العمدة امام المحدثين محبي سنة سيد المرسلين الجلال السيوطي تغمده الله برحمته واعاد علينا من بركته محمد واله واصحابه اجمعين وقع السؤال] سقط من ب ,ج.

(٣٤) [فقد اشتهر] ما بين المعكوفتين سقط من ج .

(٣٥) [السلام] ما بين المعكوفتين سقط من ج .

(٣٦) اخرجه الطبراني في المعجم الاوسط ، ،(٢٦٢/٣) برقم ٣٠٩٢، وابو داود في سننه ، (٢١٨/٢) برقم ٢٠٤١ ،وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن يزيد الإسكندراني ولم أعرفه ومهدي بن جعفر ثقة وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات ،(٢٥٢/١٠) برقم ١٧٢٩٦.

(٣٧) حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم، للبيهقي.

(٣٨) [منها] ما بين المعكوفتين سقط من ب.

(٣٩) في ج عليه السلام .

(٤٠) [عليه الصلاة والسلام] ما بين المعكوفتين زيادة في ج.

(٤١) [قائم] ما بين المعكوفتين سقط من ج .

(٤٢) الكثيب الاحمر : أي التل المستطيل المجتمع من الرمل ,ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, (٣٦٤٩/٩).

(٤٣) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ، (١٨٤٥/٤) برقم ٢٣٧٥.

(٤٤) [ومنها ما] ما بين المعكوفتين سقط من ب.

(٤٥) [رضي الله عنهما] ما بين المعكوفتين زيادة في ج .

(٤٦) اخرجه ابن نعيم في كتابه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٣٥٢/٣) وقال عنه غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، تَفَرَّدَ بِهِ مَرْوَانُ ،والطبراني في المعجم الكبير ،(١١١/١١)برقم ١١٢٠٧ .

(٤٧) اخرجه ابو يعلى في مسنده ،(١٤٧/٦) برقم٣٤٢٥ وقال عنه إسناده صحيح، والبيهقي في كتابه حياة الانبياء ،(١٧٤/١)،والبزار في مسنده ، وقال عنه : وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا الحجاج، ولا عن الحجاج إلا المستلم بن سعيد ،(٢٩٩/١٣) برقم ٦٨٨٨.

(٤٨) يوسف بن عطية الصفار السعدي يكنى بابي سهل من أهل البصرة روى عن قتادة وثابت ،وكان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ويحدث بها ولا يجوز الاحتجاج به، ينظر : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،(١٣٤/٣)،والكامل في ضعفاء الرجال ،(٤٨٠/٨).

(٤٩) ثابت بن أسلم البناني البصري يروي عن بن عمر وابن الزبير وصحب أنسا أربعين سنة وكان من أعبد أهل البصرة وبنانة الذي نسب إليه وهو بنانة بن سعد ،(مات سنة ١٢٧هـ) ،ينظر: الثقات لابن حبان (٨٩/٤)،وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ،(٥٤٧/٢٤).).(البناني) سقط من ب.

(٥٠) حميد بن أبي حميد واسم أبي حميد تيرويه أبو عبيدة الخزاعي مولى طلحة البصري المعروف بحميد الطويل سمع أنس بن مالك وغيره وقال العجلي بصري ثقة وقال أبو حاتم ثقة لا بأس به ،(مات سنة١٤٠هـ)ينظر : تاريخ دمشق ، (٢٥١/١٥)،وتهذيب التهذيب ،(٣٨/٣).

(٥١) [يَا أَبَا عُبَيْدٍ] ما بين المعكوفتين زيادة في ب.

(٥٢) اخرجه ابو نعيم في كتابه حلية الأولياء (٣١٩/٢), [البناني] ما بين المعكوفتين زيادة في ب

(٥٣) أوس بن أويس: كذا فى الطحاوى. قال ابن حجر: أن أوسًا هذا هو أوس بن أبى أوس حذيفة الثقفى ،وقد رواه شعبة كذا عند النعمان بن سالم: سمعت رجلاً جده أوس بن أبى أوس، قال: كان جدى يصلى فيأمرني أن أناوله نعليه، ويقول: رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصلى فى نعليه، ينظر : الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ،(٣٩٢/١)، ومغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال ،(٢١/٦).

(٥٤) في ج فان صلاتكم تعرض علي .

(٥٥) [يا رسول الله] ما بين المعكوفتين زيادة في ج .

(٥٦) في ج عليك صلاتنا .

(٥٧) قال ابن الاثير :ارمت أي بَلِيتَ يقال أرِم المال إذا فَنِي . وأرض أرِمة لا تُنْبِتُ شيئاً , النهاية في غريب الأثر – ابن الأثير, مادة ارم ،(٤٠/١).[يعني بليت] ما بين المعكوفتين زيادة في ب.

(٥٨) اخرجه ابو داود في سننه ،سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ،دار الفكر ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد، " (٤٧٩/١) ,برقم ١٥٣١ ، والبيهقي في سننه الكبرى ،(٢٤٨/٣) برقم ٥٧٨٩، وقال عنه الحاكم في المستدرك : هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه ،(٤١٣/١) برقم ١٠٢٩.

(59) اخرجه البيهقي في كتابه شعب الايمان, (١٤٠/٢) برقم ١٤٨١، والاصبهاني في الترغيب والترهيب ,(٣١٧/٢),وابن الملقن في البدر المنير,(٢٩٠/٥)، وابن حجر في فتح الباري ،(١٨٩/٢٠).

(٦٠) في ج ان لله ملكا اعطاه .

(61) ذكره البخاري في كتابه تاريخ البخاري ، (١٢٣/٦).

(٦٢) في ج روى البيهقي.

(٦٣) اخرجه البيهقي في كتابه حياة الانبياء بلفظ : من صلى علي مائة مرة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء » (١١١/٣) ، والاصبهاني في الترغيب , (٣٢٠/٢-٣٢١).

(٦٤) [عندي] ما بين المعكوفتين زيادة في ج.

(٦٥) [عندي في صحيفة بيضاء] ما بين المعكوفتين سقط من ب.

(٦٦) في ج سبحانه وتعالى .

(٦٧) اخرجه البيهقي في كتاب حياة الانبياء ، ،وقال البيهقي: معنى الحديث أنهم لا يتركون غير مصلين إلا هذا القدر، وبعد ذلك القدر يؤذن لهم بالصلاة بين يدي الله تعالى وهم أحياء في القبور المدة كلها(٤/٧٥), وابن الملقن في البدر المنير ,(٢٨٤/٥)،والهندي في كنز الاعمال ،(٤٧٤/١١) برقم ٣٢٢٢٧, وقال ابن حجر في فتح الباري : محمد سيئ الحفظ،(٢٤٣/١٠).

(٦٨) الشيخ هو ابو المقدام كما ذكره الصنعاني في مصنفه؛ لان الثوري روى عن ابي المقدام عن سعيد بن المسيب ، ينظر :مصنف عبد الرزاق (٥٧٦/٣)، وترجمته : رَجَاء بن حَيْوَة بن جَرْوَل الْكِنْدِيّ أَبُو الْمِقْدَام وَيُقَال أَبُو نصر الشَّامي الفلسطيني ,روى عَن أبي أُمَامَة الْبَاهِلِيّ وَعبادَة بن الصَّامِت وَغَيرهم ,كَانَ قَاضِيا قَالَ ابْن سعد كَانَ ثِقَة فَاضلا كثير الْعلم , توفى سنة ١١٢هـ , ينظر: وفيات الاعيان لابن خلكان ، (٣٠١/٢)،وطبقات الحفاظ للسبكي ,(١٠١/٥٣).

(٦٩) اخرجه الصنعاني في مصنفه ، مصنف عبد الرزاق ، باب السلام على قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،(٥٧٦/٣) برقم ٦٧٢٥، وابن المنير في البدر المنير ،(٢٨٥/٥).

(٧٠) البدر المنير ،لابن المنير ,(٢٨٥/٥).

(٧١) [وفيه] ما بين المعكوفتين زيادة في ج .

(٧٢) [رجل] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(٧٣) رجل ضرب :خفيف اللحم , ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ,(٢٨٩/٦).

(٧٤) والشنوءة على فعولة التقزز من الشيء وهو التباعد من الأدناس ورجل فيه شنوءة أي تقزز فهو مرة صفة ومرة اسم, وأزد شنوءة قبيلة من اليمن ينظر :لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ,دار صادر – بيروت ,الطبعة الأولى,(١٠١/١) , وقال النووي في شرحه على مسلم : شنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة قال : وسموا بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أي تقزز, ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢٢٦/٢).

(٧٥) [عليه السلام] ما بين المعكوفتين سقط من ج .

(٧٦) [عليه السلام] ما بين المعكوفتين سقط من ج .

(٧٧) اخرجه الامام مسلم في صحيحه ، بلفظ : «لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط»، قال: " فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب، جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم – يعني نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم ، صحيح مسلم ، كتاب الايمان، باب ذكر المسيح ابن مريم ،(١٥٦/١) برقم ١٧٢، والاصبهاني في المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم،(٢٣٩/١) برقم ٤٣٣.

(٧٨) اخرجه مسلم في صحيحه , كتاب الفضائل, باب من فضائل موسى عليه السلام ,(١٨٤٤/٤) برقم (٢٣٧٣), والبخاري في صحيحه ، كتاب احاديث الانبياء، باب قوله تعالى وواعدنا موسى اربعين ليلة ,(١٥٣/٤) برقم ٣٣٩٨.

(٧٩) [انما] ما بين المعكوفتين زيادة في ج.

(٨٠) شعب الايمان للبيهقي ،(٥٣٣/١) .

(٨١) [رضي الله عنه] ما بين المعكوفتين سقط من ج .

(٨٢) اخرجه ابو يعلى في مسنده بلفظ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِمَامًا مُقْسِطًا وَحَكَمًا عَدْلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيُصْلِحَنَّ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَلَيُذْهِبَنَّ الشَّحْنَاءَ، وَلَيُعْرَضَنَّ عَلَيْهِ الْمَالُ فَلَا يَقْبَلُهُ، ثُمَّ لَئِنْ قَامَ عَلَى قَبْرِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَأُجِيبَنَّهُ "(٤٦٢/١١) برقم ٦٥٨٤ ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح ، (٢١١/٨) برقم ١٣٨١٢.

(٨٣) [واخرج] ما بين المعكوفتين سقط من ج .

(٨٤) أيام الحرة: هو يوم مشهور في الإسلام، أيام يزيد بن معاوية لما نهب المدينة عسكر أهل الشام، ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المري في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وعقيبها هلك يزيد, ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى ,(٣٨١١/١٢).

(٨٥) [احد] ما بين المعكوفتين زيادة في ب.

(٨٦) اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة ،(١١٦/٢) برقم ٤٩١ ،واللالكائي في كتابه كرامات الأولياء ، (١٨٣/٩)،وابن سعد في الطبقات الكبرى،(١٣٢/٥).

(٨٧) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية. ولد في المدينة، وولي قضاء مكة فتوفي فيها. له تصانيف، منها (أخبار العرب، وأيامها و نسب قريش واخبارها باسم جمهرة نسب قريش وغيرها من المؤلفات ،توفى (سنة ٢٥٦هـ), ينظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم,(٥٨٥/٣)،و الوافي بالوفيات للصفدي,(١٢٥/١٤).

(٨٨) الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار ،(١٥٩/١).

(٨٩) [قال] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(٩٠) اخرجه ابن سعد في الطبقات بلفظ : كان سعيد بن المسيب أيام الحرة في المسجد لم يبايع ولم يبرح، وكان يصلي معهم الجمعة ويخرج إلى العيد، وكان الناس يقتتلون وينتبهون وهو في المسجد لا يبرح إلا ليلا إلى الليل. قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذانا يخرج من قبل القبر حتى أمن الناس وما رأيت خبرا من الجماعة ، (١٣٢/٥).

(٩١) في أ(انباءنا) وما اثبته من ب وفي ج اخبرنا .

(٩٢) مروان بن محمد بن حسان أبو بكر ,كانت داره بدمشق بنواحي قصر الثقفيين ,روى عن مالك بن أنس وسعيد بن عبد العزيز ومعاوية بن سلام وسليمان بن بلال وغيرهم كثير توفى سنة ٢١٠هـ ,ينظر : تاريخ دمشق ,(٣١٣/٥٧).

(٩٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي كنيته أبو محمد ,كان يروي عن عطية بن قيس ,وربيعة بن يزيد , وغيرها, روى عنه الوليد بن مسلم ومروان بن محمد الدمشقي وأبو مسهر, توفى سنة ١٦٧هـ ,ينظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه,(٢٤٧/١).

(٩٤) في ج (ولم يبرح سعيد بن المسيب).

(٩٥) اخرجه الدارمي في مسنده ،(٨٩/١) برقم ٩٤.

(٩٦) [الله] ما بين المعكوفتين زيادة في ج .

(٩٧) سورة ال عمران من الآية ١٦٩.

(٩٨) [احمد] ما بين المعكوفتين سقط من ب.

(٩٩) [اتخذه نبيا] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(١٠٠) اخرجه احمد في مسنده , وقال عنه: قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: " كانوا يرون أن اليهود سموه وأبا بكر,(٤١٨/٦) برقم ٣٨٧٣,ابو يعلى في مسنده (١٣٢/٩) برقم ٥٢٠٧ ,والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/١٠) ، والحاكم في المستدرك، المستدرك على الصحيحين (٦٠/٢) برقم ٤٣٩٤ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "،والبيهقي في دلائل النبوة (١٧٢/٧).

(١٠١) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ،(٩/٦) برقم ٤٤٢٨) وقال مصطفى البغا في شرحه على البخاري: ان الطعام كان الشاة المسمومة التي أهديت له ,وان معنى أوان وقت وحين ,ووجدت شعرت وأبهري عرق مرتبط بالقلب إذا انقطع مات الإنسان ، والبيهقي في سننه الكبرى (١١/١٠) برقم ١٩٥٠١.

(١٠٢) [عموم] ما بين المعكوفتين زيادة في ج.

(١٠٣) الاعتقاد للبيهقي ،٣١٥ .

(١٠٤) شيخه احمد بن عمر كما ذكر ذلك القرطبي في التذكرة ,(٤٥٩/١).

(١٠٥) [عند ربهم] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(١٠٦) توجد ادلة كثيرة على ذلك من الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تعالى {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} [آل عمران: ١٦٩]و {ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون} [البقرة: ١٥٤] " واما السنة فمنها :ما اخرجه مسلم في صحيحه : «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة»، فقال: " هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا "، كتاب الامارة ,باب بيان ارواح الشهداء في الجنة ,(١٥٠٢/٣),برقم ١٨٨٧.

(١٠٧) [و ذلك كالحال في الملائكة فإنهم موجودون أحياء] ما بين المعكوفتين زيادة في ب, و[احياء] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(١٠٨) التذكرة للقرطبي (٤٥٩/١).

(١٠٩) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي قاض، حافظ للحديث، من أكابر الفقهاء الشافعية. من أهل حماة. ولي قضاءها مدة طويلة بلا أجر، وعين مرات لقضاء مصر فاستعفي. وذهب بصره في كبره. ولما مات أغلقت حماة لمشهده. ,له بضعة وتسعون كتابا، منها :تجريد جامع الأصول في أحاديث الرسول ، توفى سنة ٧٣٨هـ، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ,(١٢٢/٢٧), ومعجم الشيوخ للسبكي ،(٤٨٤/١).

(١١٠) عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفراييني، أبو منصور: عالم متفنن، من أئمة الأصول, ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خراسان فاستقر في نيسابور. وفارقها ومات في اسفرائين., من تصانيفه أصول الدين و الناسخ والمنسوخ وغيرها توفى (سنة ٤٢٩ هـ) ، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ,(٣١/١٩), وطبقات الشافعية للسبكي ، (١٣٦/٥).

(١١١) بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان تشتمل على قرى كثيرة وبلد حسن وينسب إليها جماعة من أهل العلم في كل فن منهم أبو القاسم عبد العزيز بن عمر بن محمد الجاجرمي سمع بنيسابور أبا سعد محمد بن الفضل الصيرفي سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن أبي بكر النخشبي, ينظر معجم البلدان (٩٢/٢) , ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين ,(٣٠٥/١).

(١١٢) [له] ما بين المعكوفتين سقط من ب .

(١١٣) اخرجه مسلم في صحيحه بلفظ : ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا: افتح، قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد صلى الله عليه وسلم "، قال: فأرسل إليه؟ قال: نعم، ففتح، قال: فلما علونا السماء الدنيا، فإذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، قال: فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، قال: فقال مرحبا بالنبي الصالح، والابن الصالح "، قال: " قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا آدم صلى الله عليه وسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب الاسراء برسول الله ، (١٤٨/١) برقم ١٦٣، والبخاري في صحيحه ، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء ، (٧٨/١) برقم ٣٤٩.

(١١٤) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي ,(١٨٠/٤),وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد,(٣٥٥/١٢).

(١١٥) [السنة] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(١١٦) [الصلاة] ما بين المعكوفتين سقط من ب ,ج .

(١١٧) [ليلة المعراج] ما بين المعكوفتين سقط من ب.

(١١٨) في ج وامهم بالصلاة .

(١١٩) اسم الكتاب : حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم ,أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ,ت: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي , مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ,الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

(١٢٠) الاعتقاد للبيهقي : ٣٥٠.

(١٢١) [جواب البارزي] ما بين المعكوفتين سقط من ب , و[رحمه الله] ما بين المعكوفتين زائدة في ج

(١٢٢) عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين: مؤرخ، باحث، متصوف، من شافعية اليمن نسبته إلى يافع من حمير, ومولده ومنشأه في عدن ,من كتبه «مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، وغيرها توفى سنة ٧٦٨هـ، ينظر: طبقات الأولياء, ابن الملقن م,(٥٥٥/١) , والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري ,(٧٤/٧).

(١٢٣) المعجزة : لفظة تطلق على الآية الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم, والمعجزة معلوم خارق للعادة، ظاهر على حسب سؤال مدعي النبوة، غير مكذب ممتنع وقوعه عقلاً من غير النبي ,وتتساوى المعجزات والكرامات في كونها ناقضة للعادات، والفرق بينهما بالتسمية، لأن صاحب المعجزة يتحدى بها خصومه مبالغة في الإظهار، وصاحب الكرامة لا يتحدى ولا يدعي، بل يجتهد في الكتمان، والإسرار، وصاحب المعجزة بعد ظهورها عليه مأمون عليه، معصوم من الكفر والمعاصي، بخلاف صاحب الكرامة, ينظر , الفجر المنير,(٦٢/١).

(١٢٤) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد, (٣٥٦/١٢).

(١٢٥) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ القصير البصري المكي إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات ،سبعين سنة ثقة، وله اختيار في القراءة, مات في رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري, (٤٦٣/١)،وتهذيب التهذيب لابن حجر ،(١٥٥/١٢).

(١٢٦) حيوة بن شريح بن مسلم الحضرمي من أهل مصر كنيته أبو زرعة يروي عن عقبة بن مسلم روى عنه بن المبارك ، (توفى سنة ١٥٨هـ) وكان مستجاب الدعوة، ينظر: الثقات لابن حبان (٢٤٧/٦) .

(١٢٧) حميد بن زياد أبو صخر الخراط وهو حميد بن أبي المخارق ، روى عن سهل بن سعد وعن نافع ومحمد بن كعب روى عنه حيوة والمفضل وحاتم بن إسماعيل ،قال يحيى بن معين عن حميد الخراط : ثقة ليس به بأس ، مات سنة "١٩٢ هـ" ينظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ،(٢٢٢/٣).

(١٢٨) يزيد بن عبد الله ابن قسيط الليثي من أنفسهم ويكنى أبا عبد الله, (توفي بالمدينة سنة١٢٢هـ)في خلافة هشام بن عبد الملك وكان ثقة كثير الحديث، ينظر : الضعفاء والمتروكون للجوزي، (٢١٠/٣), مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ،(٣٦٩/٢٧).

(١٢٩) اخرجه احمد في مسنده ، (٤٠٤/٤)برقم ٨٨٠٥ ، وابو داود في سننه ، (٢١٨/٢) برقم ٢٠٤١ ،والبيهقي في شعب الايمان (٢١٥/٢) برقم ١٥٨١. وقال عنه الهيثمي : رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبدالله بن يزيد ولم أعرفه ومهدى بن جعفر ثقة وفيه خلاف، مجمع الزوائد ،(٣٧٢/٣).

(١٣٠) [الله] ما بين المعكوفتين سقط من ب.

(١٣١) من الاحاديث الدالة على وهم الراوي كثيرة ومنها : ما اخرجه الحاكم في المستدرك :عن أم الحكم بنت الزبير، أنها «ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كتفا من لحم فأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ» قد وهم حماد بن سلمة رضي الله عنه في هذا الاسم فقال: أم حكيم ,(٧٣/٤), برقم ٦٩٢٢,وقال الطيالسي : يعقوب بن سلمة عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعًا: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ وَلاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالىَ عَلَيْهِ» .قال الحاكم: صحيح الإسناد، فقد احتج مسلم بيعقوب بن أبي سلمة الماجشون، واسم أبي سلمة: دينار ,قلتُ: قد وهم الحاكم رحمه الله تعالى من وجهين :الأول: أن يعقوب ليس هو ابن أبي سلمة الماجشون, الثاني: (لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة، ولا ليعقوب من أبيه) ، ينظر : مسند أبي داود الطيالسي, ,(٢٣٥/١).

(١٣٢) قال الازهري في تهذيب اللغة : قال النحويون: الفعل الماضي لا يكون حالاً إلا بقدر مظهراً أو مضمراً، وذلك مثل قول الله جل وعزَّ أوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ، ولا تكون حصرتْ حالاً إلا بإضمار قد. ,وقال الفراء في قول الله جل وعز: كيفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنتمْ أمْواتاً, المعنى وقد كنتم أمواتاً، ولو لا إضمار قد لم يجز مثله في الكلام، ينظر: تهذيب اللغة للازهري,(١٢٢/٣).

(١٣٣) سورة النساء من الآية ٩٠ .

(١٣٤) قال الطبري في تفسيره عن الآية : بمعنى: قد حصرت صدورهم ، جامع البيان للطبري،(٤٢٧/١).

(١٣٥) ما بين المعكوفتين من ج .

(١٣٦) سورة غافر اية ١١.

(١٣٧) سورة الاعراف من الآية ٨٩

(١٣٨) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لابي البقاء الحنفي, (٦٧٥/١).

(١٣٩) قال ابن حجر في فتح الباري : أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة :أحدها : أن المراد بقوله : " رد الله علي روحي " أن رد روحه كانت سابقة عقب دفنه لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد ،والجواب الثاني : أنه يستغرق في أمور الملأ الأعلى ، فإذا سلم عليه رجع إليه فهمه ليجيب من سلم عليه . وقد استشكل ذلك من جهة أخرى ، وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه في أقطار الأرض ممن لا يحصى كثرة ، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل ، وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،(٤٨٨/٦).

(١٤٠) اخرجه الامام احمد في مسنده ,(٤٧٧/١٦)برقم ١٠٨١٥, والطبراني في المعجم الاوسط ,وقال عنه : لم يرو هذا الحديث عن يزيد إلا أبو صخر، ولا، عن أبي صخر إلا حيوة، تفرد به عبد الله بن يزيد ,(٢٦٢/٣) , برقم ٣٠٩٢,١وابو داود في سننه ،(٢١٨/٢), برقم ٢٠٤١ , ولم اقف عليه عند الترمذي .

(١٤١) قلت سقط من ج

(١٤٢) في ج صلى الله عليه وسلم

(١٤٣) في ج ان يقال

(١٤٤) عن الاخر سقط من ج

(١٤٥) سورة غافر من الآية ١١

(١٤٦) الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير (١٢/١)

(١٤٧) النبي سقط من ب

(١٤٨) عند سقط من ب.

(١٤٩) قيس سقط من ب.

(١٥٠) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ,(٢٦١/١), والحديث اخرجه السيوطي في الجامع الصغير ,(١٨١/٢).

(١٥١) السماع سقط من ج.

(١٥٢) شفاء السقام في زيارة خير الانام للسبكي , ٤٠٩.

(١٥٣) اخرج ابن ماجه في سننه ،عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة، فإذا أوصى حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فيعدل في وصيته، فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة» (٩٠٢/٢) برقم٢٧٠٤ ،واحمد في مسنده ، (١٦٨/١٣) برقم٧٧٤٣، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ، ، (٨٨/٩) برقم ١٦٤٥٥.

(١٥٤) اخرجه ابن ماجه في سننه ،سنن ابن ماجه ، (٥٢١/١) برقم ١٦٢٥، والبزار في مسنده ، (٢٠٥/١٣) برقم ٦٦٧٣.وقال البزار عنه : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن مبارك، عن الحسن، عن أنس إلا مصعب ولم نسمعه إلا من أبي كريب عن مصعب ،وابن حبان في صحيحه ،(٥٨٢/١٤) برقم ٦٦١٣.

(١٥٥) في ج الشهيد

(١٥٦) قال تاج الدين في كتابه الفجر المنير : المراد بالروح هنا: النطق مجازاً، فكأنه قال عليه الصلاة والسلام: إلا رد الله إلي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه، فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم،(١٣/١).

(١٥٧) [في الحديث على هذا] ما بين المعكوفتين زيادة في ج

(١٥٨) [واحد] ما بين المعكوفتين سقط من ج

(١٥٩) [تعالى] ما بين المعكوفتين زيادة في ج

(١٦٠) اخرج ابن ماجه في سننه عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ »,(١٤٠٢/٢),واحمد في مسنده ,(٤٠٥/٣٥).

(١٦١) ينظر : كتاب المعجزات والخصائص (الخصائص الكبرى)،. ر(٣٣٥/١-٣٩١).

(١٦٢) ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح للتبريزي (٦٥/٣)

(١٦٣) سورة الواقعة من الآية ٨٩

(١٦٤) [روح] ما بين المعكوفتين سقط من ج

(١٦٥) قال البيضاوي في تفسيره : وقرئ «فروح» بالضم وفسر بالرحمة لأنها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة ، وروي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرأ هذا الحرف (فروح وريحان) تعني: بضم الراء، وعن الحسن: أنه قرأها بالضم أيضا، وعن الضحاك: بفتح الراء، وعليه جميع القراء، وقال أبو عبيد: لولا كراهة خلاف الأمة، وإلا ما قرأتها إلا بالضم، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي،(١٣٨/٥)

(١٦٦) [صلى الله عليه وسلم] ما بين المعكوفتين زيادة في ج

(١٦٧) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير، (٢٧٠/١-٢٧١)

(١٦٨) [انتهى] ما بين المعكوفتين سقط من ب

(١٦٩) في ج رضي الله عنه

(١٧٠) لم اقف عليه في تفسير ابن المنذر ولكن ذكره البغوي في تفسيره ،(٢٦/٨)،والزمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،(٤٧٠/٤) .

(١٧١) المفردات في غريب القرآن للاصبهاني, (٣٦٩/١).

(١٧٢) في ج الملك الذي وكل

(١٧٣) [انتهى] ما بين المعكوفتين زيادة في ج

(١٧٤) اخرجه البيهقي في شعب الايمان ،(١٣٩/٣) برقم ١٤٧٩، والطبراني في المعجم الاوسط ، وقال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن ابن قسيط إلا أبو صخر ،(١٣٠/٩) برقم ٩٣٢٩

(١٧٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ،(٤٧٢/٢), والحديث ساقط من ج

(١٧٦) سورة ال عمران من الآية ١٤٩

(١٧٧) سورة ص من الآية ٣٣

(١٧٨) سورة الانعام من الآية ٧١

(١٧٩) سورة القصص من الآية ١٣.

(١٨٠) سورة الكهف من الآية ٣٦.

(١٨١) سورة التوبة من الآية ٩٤.

(١٨٢) سورة الانعام من الآية ٦٢,وينظر:المفردات في غريب القرآن للاصبهاني ، ،باب رد ،(٣٤٨/١)

(١٨٣) [واولي الامر منكم] ما بين المعكوفتين زيادة في ج.

(١٨٤) المفردات في غريب القرآن، ،باب ردف ،(٣٤٩/١).

(١٨٥) [بسلامه] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(١٨٦) اخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ، (٣٠٦/١) برقم ٤٠٨ .

(١٨٧) [وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول رد سلام المسلم] ما بين المعكوفتين زيادة في ج.

(١٨٨) اخرج مسلم في صحيحه عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك – وقال ابن عبيد: فيلهمون لذلك – فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، قال: فيأتون آدم صلى الله عليه وسلم، فيقولون: أنت آدم، أبو الخلق، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله "، قال: " فيأتون نوحا صلى الله عليه وسلم، فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم صلى الله عليه وسلم الذي اتخذه الله خليلا، فيأتون إبراهيم صلى الله عليه وسلم، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا موسى صلى الله عليه وسلم،

الذي كلمه الله وأعطاه التوراة، قال: فيأتون موسى عليه السلام، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيستحيي ربه منها، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى روح الله وكلمته، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر "، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فيأتوني فأستأذن على ربي، فيؤذن لي،كتاب الايمان ، باب ادنى اهل الجنة منزلة ، (١٨٠/١) برقم ١٩٣ ، والبخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي ،(١٢١/٩) برقم ٧٤١٠.

(١٨٩) اخرجه احمد في مسنده ،(١٩/٦) برقم٣٥٥٦، والهندي في كنز العمال، (١٩٢/١٤) برقم ٣٨٣٣٧ ، والسيوطي الفتح الكبير ،(٢٠/٣) برقم ٩٨٠٦.

(١٩٠) اخرجه الحاكم في المستدرك ،(٤٧٥/٢) برقم ٣٥٧٨، وقال عنه الذهبي : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،والبيهقي في شعب الايمان ، (٨٥/٣) ، والترمذي في سننه ، (٥٣/٤).

(١٩١) اخرجه البيهقي في كتابه حياة الانبياء،(١٥/٩٦).

(١٩٢) [على الدوام] ما بين المعكوفتين سقط من ج.

(١٩٣) هذا القول يعود الى ابي حاتم ، ينظر : فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي , ٢٨٨.

(١٩٤) [تعالى] ما بين المعكوفتين سقط من ب.

(١٩٥) [انجزه بيده علي النفراوي يوم السبت حادي عشر من ربيع الثاني سنة الف ومائة وثلاث وستين والله اعلم] ما بين المعكوفتين زيادة في ج.

(١٩٦) [لائقا بعلى مرتبته والحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بتاريخ يوم الثلاثاء رابع شهر رمضان المعظم سنة ١٠٥٥ خمسة وخمسين والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما] ما بين المعكوفتين زيادة في ب ، [اعلم بالصواب واليه المرجع والمئاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين] ما بين المعكوفتين سقط من ج

"التثبيت عند التبيين"
للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ) دراسةً وتحقيقاً وتعليقاً

د.محمد بن عوض بن عبدالله الشهري

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

"التثبيت عند التبييت" للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩هـ - ٩١١هـ) دراسةً وتحقيقاً وتعليقاً

د.محمد بن عوض بن عبدالله الشهري
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

الإيمان باليوم الآخر ركن عظيم من أركان الإيمان الستة، والإقرار به يشمل الإيمان بما يتضمنه مما يكون قبله من الحياة البرزخية، وكذا أشراط الساعة الكبرى والصغرى، وقد اهتم العلماء بتقرير الإيمان بذلك كله، فجاءت جهودهم في ذلك متنوعة ومختلفة كمّاً وكيفاً، وكان من أولئك الذين أسهموا في هذا المضمار الحافظ جلال الدين السيوطي، فله في ذلك مؤلفات ورسائل عدة، منها منظومة تقع في (١٧٥) بيتاً، خصصها لأحوال دار البرزخ فيما يتعلق بالميت، وبالملائكة، وبالروح، وقد تميزت بأمور من أبرزها: دقة موضوعها، وتنوع مسائلها ومباحثها، وكثرة مصادرها ومواردها، وعزو جملة من أقوالها وشواهدها، ولهذا اهتم بها جمع من العلماء شرحاً وتوضيحاً وإضافةً وإشادةً وإحالةً، فخصصت هذا البحث للعناية بهذا المتن وخدمته على الوجه اللائق به.

وقد استفتحت البحث بمقدمة بينت فيها أهميته، وسبب اختياره، وصعوباته، وخطة بحثه.

ثم قسمته إلى قسمين:

الأول: الدراسة، وفيه عرفت بالناظم والمنظومة، أما الناظم فكان التعريف به من خلال حياته الشخصية، وحياته العلمية، وأما المنظومة، فكان التعريف بها من خلال مادتها العلمية، ومعالم تحقيقها.

الثاني: التحقيق والتعليق، وفيه حققت المتن بضبط نصه من خلال المقابلة بين النسخ، وخدمته، ثم التعليق عليه.

وبعد ذلك ذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليمتحن عباده، فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي كان يذكر بالموت وشدته، وبالقبر وضمته، وبالقيامة وأهوالها – صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى الدين– وبعد:

فأن الإيمان باليوم الآخر بمنازله المتقدمة والمتأخرة ركن من أركان الإيمان لا يصح ولا يكتمل إيمان أحد إلا به، ويدخل في الإيمان به الإقرار بالموت والبرزخ بما فيه من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وكذلك أشراط الساعة الكبرى والصغرى، بالإضافة إلى القيامة الكبرى وما تتضمنه من البعث، والحشر، والحوض، والشفاعة، والحساب وما يتبعه، وكذا الصراط والقنطرة والجنة والنار.

فالإيمان بالله واليوم الآخر هما ركيزتا الإيمان الحق وقاعدتا الأعمال الصالحة، فالإيمان بالله إيمان بمبدأ هذا الوجود، بخالقه ومدبر شؤونه، والإيمان باليوم الآخر إيمان بحكمة هذا الوجود وغايته ونهايته.

ولقد جاء الوحي بشقيّه (القرآن الكريم والسنة الثابتة) مؤكداً على الإقرار بذلك كله، ومذكراً بأهميته، وكاشفاً عن بعض جوانبه، وداعياً إلى الاستعداد له، ولا غرو في ذاك، فبالإيمان به يدرك الإنسان الحكمة من خلقه والهدف من وجوده، وبه يتحقق صلاح الإنسان وفلاحه ونجاحه، كما أن له أثراً في استقامة السلوك وانقياد الجوارح، وبه أيضاً تطمئن النفوس وتنشرح الصدور.

وتبعاً لذلك جاء اهتمام علماء الإسلام وأئمته بهذا الركن العظيم، فأولوه اهتمامهم، وحظي بعنايتهم، ظهر ذلك في تعدد مؤلفاتهم عنه، وتنوع مصنفاتهم فيه، بين منظوم ومنثور، ومختصر ومبسوط، وعام وخاص، ومجمل ومفصل، وكان من أولئك الأعلام العلامة الحافظ السيوطي (ت٩١١هـ)، فله في هذا المضمار كتب ومنظومات، ورسائل ومختصرات، ومنها أرجوزة خصصها لحياة العبد بعد موته، أي حياة البرزخ وما يكون فيها سواء ما يتعلق بالميت، أو بالملائكة، أو بالروح، سماها **"التثبيت عند التبييت"**، تقع في خمسة وسبعين ومائة بيت، أودعها مباحث دقيقة متعددة، ومسائل كثيرة متشعبة، فنال هذا النظم قبولاً كبيراً، وتعاقب عليه العلماء من بعده

شرحاً وتوضيحاً بين مطنب ومقتضب، ومنهم من زاد عليه نظماً أيضاً، وهذا يؤكد أهميته ومكانته.

ولما رأيت أن متن هذه المنظومة مع ما سبق ذكره لم يلق العناية اللائقة به والاهتمام الذي يستحقه ضبطاً وتدقيقاً، وتحقيقاً وتوثيقاً، استعنت بالله تعالى –بعد الاستخارة والاستشارة– في كتابة دراسة للمنظومة يعرّف فيها بالناظم والنظم، ثم تحقيقها وفق قواعد التحقيق المعروفة والمعتبرة، ثم التعليق عليها دون إسهاب أو إطناب، وفق منهج يتناسب مع المقام أوضحت معالمه في موضعه.

ولم يخل هذا العمل من صعوبات حفت جوانبه، كان من أجلاها كثرة النسخ الخطية، ودقة المسائل وتعدد تشقيقاتها مع ما فيها من خلافات حتى بين أهل السنة بالمعنى الخاص والعام، بالإضافة إلى كثرة الأقوال التي تحتاج إلى توثيق.

وقد وسمت هذا البحث بـ: **"التثبيت عند التبييت" للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩هـ – ٩١١هـ) دراسةً وتحقيقاً وتعليقاً.**

وجعلت البحث إجمالاً في مقدمة وقسمين (الأول للدراسة، والثاني للتحقيق والتعليق)، وخاتمة.

وتفصيلاً على النحو التالي:

***المقدمة:** وأشرت فيها لأهمية الموضوع، وسبب اختياره، وصعوباته، ثم ذكرت خطة بحثه.

***القسم الأول: الدراسة**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول / التعريف بالناظم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول / حياته الشخصية:

- اسمه ونسبه.
- ألقابه وكنيته.
- مولده ونشأته.
- وفاته وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني / حياته العلمية:

- طلبه للعلم ورحلاته

- شيوخه وتلاميذه
- مذهبه الفقهي وعقيدته
- تأليفه ومؤلفاته

المبحث الثاني / التعريف بالمنظومة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول / مادتها العملية:

- موضوعها
- عدد أبياتها
- شروحها
- قيمتها العلمية

المطلب الثاني / معالم تحقيقها:

- نسبتها للناظم
- ضبط عنوانها
- طبعاتها السابقة
- نسخها الخطية
- منهج تحقيقها

***القسم الثاني: التحقيق والتعليق**، وفيه حققت المتن بضبط نصه من خلال المقابلة بين النسخ، وخدمته، ثم التعليق عليه، وفق منهج بينت ملامحه المطلب الثاني من المبحث الثاني.

***الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال التعريف بالناظم، والمنظومة، وتحقيقها والتعليق عليها.

***الملاحق:** وبها صور بعض النسخ الخطية التي تم الاعتماد عليها أو الرجوع إليها.

وأخيراً، أسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، آملاً أن أكون قد قدمت به لبنة متواضعة في صرح الأبحاث التي تعتني بالجانب العقدي، وتخدم كتبه ومتونه، وهو لا يعدو أن يكون جهداً متواضعاً، وعملاً بشرياً الأصل فيه النقص والقصور إذ الكمال لله وحده، فما كان فيه من صواب فهو محض فضل الله

وتوفيقه، وأسأل أن يتقبله ويجعله كفارة لي، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأستغفر الله منه، وأسأل الله ألا يحرمني فيه أجر الاجتهاد.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

القسم الأول:

الدراســـة

وفيه مبحثان

المبحث الأول/ التعريف بالناظم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول/ حياته الشخصية

المطلب الثاني/ حياته العلمية

المبحث الثاني / التعريف بالمنظومة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول/ مادتها العملية

المطلب الثاني/ معالم تحقيقها

* * *

المبحث الأول: التعريف بالناظم

المطلب الأول/ حياته الشخصية

إن مما لا شك فيه أن أجود التراجم وأضبطها ما كان منها بقلم صاحبها، والسيوطي –جرياً منه على طريقة بعض المحدثين[1]– ترجم لنفسه في كل من كتابيه: "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" و"التحدث بنعمة الله"، إلا أن هذا النوع من التراجم يؤخذ عليها ما قد يعتريها من إخفاء وستر لبعض الجوانب أو ربما مبالغة في جوانب أخرى، أو ترك لجوانب استجدت بعد كتابة الترجمة. وبجمع ما كتبه العَلَمُ عن نفسه وما كتبه عنه الآخرون ثم النظر والتمحيص يصل الباحث إلى الترجمة الأدق والأفضل.

*** اسمه ونسبه:**

هو: عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان ابن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخُضَيري الأسيوطي[2].

وأكثر المصادر تسميه بالسيوطي، وقل من يسميه الأسيوطي، مع أنه سمّى بها نفسه[3]. والسيوطي نسبة إلى مدينة "أسيوط"[4].

والخُضيري: نسبة إلى محلة ببغداد تسمى: الخُضَيرية، حيث قال بعد ذكره لها: إن جده الأعلى كان أعجمياً، أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة لتلك المحلة[5].

---

(١) وقد أشار إلى ذلك، وعدد جملة ممن سلك هذه الطريقة السيوطي في حسن المحاضرة ٣٣٦/١.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله، ص(٤١)، الضوء اللامع ٦٥/٤، طبقات المفسرين، ص(٣٦٥)، النور السافر، ص(٥١)، شذرات الذهب ٥١/٨، البدر الطالع ٣٢٨/١، هدية العارفين ٢٧٨/١، فهرس الفهارس ١٠١٠/٢، معجم المؤلفين ٨٢/٢.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله، ص(٤١).

(٤) أسيوط: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جليلة كبيرة، ذكر السيوطي في ضبطها خمس لغات، وقد أفرد تاريخها بمصنف.
ينظر: معجم البلدان ١٩٣/١، التحدث بنعمة الله، ص(٤٥)، حسن المحاضرة ٢٨٨/١.

(٥) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله للسيوطي، ص(٥٧)، النور السافر، ص(٥١).

ولا يعرف أن أحداً من أجداده خدم العلم حق الخدمة إلا والده وإن كان ذكر بأن بعضهم ولي القضاء والحسبة[1].

*** ألقابه وكنيته:**

عُرف السيوطي بجملة من الألقاب منها ما أُطلق عليه، ومنها ما ادعاه لنفسه.

فمن أشهر الألقاب التي أطلقت عليه:

١- (جلال الدين)، لقبه بذلك والده حين سماه، وهذا اللقب المشتهر عند ذكر اسمه[2].

٢- (خاتمة الحفاظ)[3].

٣- (الإمام)[4].

٤- (ابن الكتب)، لولادته بين الكتب كما سيأتي في قصة ولادته[5].

ومما ادعاه لنفسه من الألقاب ووافقه عليه بعض من جاء بعده:

٥- مجدد القرن العاشر[6].

أما كنيته فهي: (أبو الفضل) كناه بها أحد شيوخه لما قرأ عليه وقال له: ما كنيتك؟ فقال لا كنية لي. قال: كُنيتك: (أبو الفضل)[7].

*** مولده ونشأته:**

كان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة للهجرة، وقد حكى ذلك عن نفسه[8]، كما اتفق المترجمون له على ذلك[9].

---

(١) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١.

(٢) ينظر: بهجة العابدين، ص(٦٢)، النور السافر ٥١/١.

(٣) فهرس الفهارس ١٠١٩/٢.

(٤) البدر الطالع ٣٢٨/١.

(٥) النور السافر ٥١/١.

(٦) ينظر: حسن المحاضرة ٣٢٩/١، تحذير الخواص من تكذيب القصاص، ص(٣٠-٣١)، الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (ضمن الحاوي للفتاوي) ٨٦/٢، وينظر كذلك: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ٧/١، شرح المشكاة، ٣٤٧/١، فهرس الفهارس ١٠١٩/٢.

(٧) وشيخه الذي كناه هو قاضي القضاة عزالدين أحمد بن إبراهيم الكناني، وسيأتي ذكره.
ينظر: التحدث بنعمة الله، ص(٢٣٥)، بهجة العابدين، ص(٦٣)، شذرات الذهب ٥١/٨، النور السافر ٥١/١.

(٨) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله، ص(٥٧).

(٩) ينظر: الضوء اللامع ٦٥/٤، بهجة العابدين، ص(٦٢)، النور السافر ٥٤/١، بدائع الزهور ٢٥٦/١، الأعلام ٣٠١/٣.

أما مكان ميلاده فقد كان بالقاهرة، وتحديداً بين الكتب، حيث ذهبت أمه كي تحضر كتاباً لأبيه من المكتبة، فجاءها المخاض هناك لتلد بين الكتب، فتربط حياته بالكتب منذ الولادة، وقد سماه والده بعد الأسبوع الأول[1].

أما النشأة فقد نشأ في بيئة وأسرة علمية، حيث كان والده من فقهاء الشافعية، وقد حرص على إحضاره منذ نعومة أظفاره إلى مجالس العلماء[2]، لكنه نشأ يتيماً، حيث توفي والده سنة خمس وخمسين وثمانمائة للهجرة، وكان عمره عند ذلك ست سنين، ولكن المكانة الاجتماعية لوالده جعلته محلاً لاهتمام أصدقاء والده، فختم القرآن وهو دون ثمان سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرضها وهو دون البلوغ على مشايخ عصره[3].

*** وفاته وثناء العلماء عليه:**

آثر السيوطي بعد الأربعين من عمره العُزلة فاعتزل الناس، وزهد في الدنيا منقطعاً للعبادة ممتنعاً عن التدريس والإفتاء، ومكث في بيته حتى توفي في سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأول سنة إحدى عشرة بعد المائة التاسعة (١٩/ ٥/ ٩١١هـ)، بعد أن مرض سبعة أيام لإصابته بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر واحداً وستين عاماً وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، فرحمه الله وغفر له[4].

وأما ثناء العلماء عليه فكثير، بل إن منهم من أفرد مصنفاً في ترجمته[5]، ومما قيل عنه:

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥، النور السافر ١/ ٥٤.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨، التحدث بنعمة الله، ص(٥٠)، الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨، التحدث بنعمة الله، ص(٥٠، ٦٤)، النور السافر ١/ ٥١، الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦.

(٤) ينظر: بهجة العابدين، ص(٢٥٧)، الكواكب السائرة ١/ ٢٣٠، شذرات الذهب ٨/ ٥٣.

(٥) ومن أولئك تلميذه شمس الدين الداودي، وعبدالقادر الشاذلي في "بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين".

ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٠٩، ٢/ ١٠٥٦، هدية العارفين ١/ ٥٩٨، معجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٤، والأعلام ٧/ ١٨٤.

"كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطلاع، نادرة في عصره، بقية السلف، وعمدة الخلف، وبلغت عدة مؤلفاته نحواً من ستمائة تأليف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل"(١).

"كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، ورجاله، وغريبه، واستنباط الأحكام منه، محاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة"(٢).

"أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته، وصنف التصانيف المفيدة، كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه"(٣).

المطلب الثاني: حياته العلمية

*** طلبه للعلم ورحلاته:**

سبقت الإشارة إلى أن السيوطي اشتغل بطلب العلم وأقبل عليه بنهم في سن مبكرة فقرأ على الشيوخ ولازمهم وأخذ عنهم علوماً جمة متنوعة وأجيز في كثير منها(٤)، حتى كان عجباً في تعلمه العلم وتعليمه إيّاه، بل وفي مصنفاته الوفيرة والعجيبة التي شملت علوم الشريعة ما يؤكد ذلك، ولذا بلغ السيوطي بعد ذلك مبلغ العظماء في زمانه مما جعله مقصداً للناس للتتلمذ عليه والاستفادة منه والنهل من معينه حتى قال عن نفسه: " ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع... وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخراً"(٥).

---

(١) بدائع الزهور ٤/ ٨٣.

(٢) الكواكب السائرة ١/ ٢٢٩– ٢٣٠.

(٣) البدر الطالع ١/ ٣١٢.

(٤) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨– ٢٨٩.

(٥) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠، التحدث بنعمة الله، ص(٢٠٣).

وأما رحلاته فقد ذكر في كتابه "حسن المحاضرة" أنه رحل في طلب العلم إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور[1][2]، ولم يذكر تفاصيلاً عن رحلاته في كتابه ذلك، غير ذكره للحج وشربه من ماء زمزم، ولعله لم يخرج من مصر إلا للحج فقط، وإنما حصل تصحيف في نسخ كتابه "حسن المحاضرة"، والمقصود دخول كتبه ووصولها إلى تلك البلدان المذكورة، حيث لم يذكر شيئاً عن تلك الرحلة، كما لم يذكر غيره ذلك في ترجمته[3].

والذي ثبت له –والله أعلم– رحلتان:

١– الرحلة الحجازية سنة ٨٦٩هـ لأداء فريضة الحج واجتمع فيها بكوكبة من العلماء وأخذ عنهم.

٢– الرحلة المصرية سنة ٨٧٠هـ، وكانت إلى دمياط والإسكندرية.

وقد أفرد كل رحلة منهما بمصنف[4].

*** شيوخه وتلاميذه:**

لقد اجتمع للسيوطي من الشيوخ ما لم يجتمع لغيره، وقد ساهمت نشأته العلمية واهتمامه بهذا الجانب في كثرة شيوخه، وقد صنف معجماً لشيوخه، زاد عددهم فيه على مائة وخمسين شيخاً[5].

---

(١) تكرور: براءين مهملتين بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبه الناس بالزنوج، وهي حالياً يتنازعها –تقريبا– ما يسمى بموريتانيا والسنغال ومالي وغانا.

ينظر: معجم البلدان ٢/ ٣٨، صبح الأعشى ٥/ ٢٨٦– ٢٨٧، مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، د. الهادي المبروك الدالي.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٩.

(٣) ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للشربجي، ص(١٢٧–١٣١)، اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، للنجاشي، ص(٣٠–٣١).

(٤) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤، التحدث بنعمة الله، ص(٨٦، ١١١).

وينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(١٨–١٩).

(٥) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠.

ومن أبرزهم:

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني[١][٢].

٢- جلال الدين المحلي[٣].

٣- علم الدين البلقيني[٤].

٤- شرف الدين المناوي[٥].

٥- تقي الدين الشُّمُنِّي[٦].

٦- عز الدين الكناني[٧].

---

(١) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أبو الفضل، ولد سنة ٧٧٣هـ، نهل من بحور العلم، وبرع في علم الحديث، زادت مصنفاته التي معظمها في علوم الحديث على مئة وخمسين مصنفاً، ورزق فيها القبول، خصوصاً فتح الباري في شرح صحيح البخاري، توفي سنة ٨٥٢هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٢/٣٦، طبقات الحفاظ ١/٥٥٢، البدر الطالع ١/٨٧، الأعلام ١/١٧٨- ١٧٩.

(٢) هنا تجدر الإشارة إلى أن والده أحضره مجلس ابن حجر مرة واحدة وهو لا يزال طفلاً.
ينظر: حسن المحاضرة ١/٢٨٨، التحدث بنعمة الله، ص(٩)، النور السافر ١/٥٥.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المحلي، جلال الدين المحلي، الشافعي، ولد سنة ٧٩١هـ، برز في علوم عديدة، وله مؤلفات كثيرة من أبرزها كتاب التفسير الذي أكمله السيوطي على نمطه، وسمي (تفسير الجلالين)، توفي سنة ٨٦٤هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٧/٣٩، طبقات المفسرين، ص(٣٣٦)، شذرات الذهب ٧/٣٠٣، الأعلام ٦/٢٣٠.

(٤) صالح بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، الشافعي، فقيه مفسر صاحب فتوى، ولد سنة ٧٩١هـ، كما أخذ العلم عن جم غفير من علماء عصره، تولى قضاء الشافعية في الديار المصرية، له كتاب في التفسير، توفي سنة ٨٦٨هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٣/٣١٢، طبقات المفسرين، ص(٣٣٧)، البدر الطالع ١/٢٨٦، الأعلام ٣/٢٧٩.

(٥) يحيى بن محمد بن محمد الحدادي، يعرف بالمناوي، ولد سنة ٧٩٨هـ، اشتغل بطلب العلم والعبادة حتى تقدم فيهما، تصدر للإقراء والإفتاء، كان متواضعاً محسناً إلى الفقراء، توفي سنة ٨٧١هـ.
ينظر: الضوء اللامع ١٠/٢٥٤، شذرات الذهب ٧/٣١٢، هدية العارفين ٦/٥٢٨، الأعلام ٩/٢١٢.

(٦) أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري، أبو العباس، ويعرف بالشمني، نسبة لمزرعة في بعض بلاد المغرب، مفسر محدث أصولي متكلم، ولد سنة ٨٠١هـ، امتنع عن تولي القضاء، له (شرح المغني لابن هشام)، توفي سنة ٨٧٢هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٢/١٧٤، حسن المحاضرة ١/٣٩٢، شذرات الذهب ٧/٣١٣، بغية الوعاة ١/٣٧٥.

(٧) أحمد بن إبراهيم بن نصر الكناني، ولد سنة ٨٠٠هـ، عالم عامل ورع زاهد، كان مرجع الحنابلة في الديار المصرية، من كتبه: (مختصر المحرر في الفقه)، ولي القضاء، توفي سنة ٨٧٦هـ.
ينظر: الضوء اللامع ١/٥٥، حسن المحاضرة ١/٤٠٠، شذرات الذهب ٧/٣٢١، نظم العقيان، ص(٣١-٣٥).

٧- محيي الدين الكافيجي[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن المتتبع لشيوخه يلاحظ تنوعاً في أجناسهم رجالاً ونساءً، وفي أمصارهم فمنهم الحجازي والمصري، وفي مذاهبهم فمنهم الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، وفي فنونهم التي برعوا فيها فمنهم المحدث والمفسر والفقيه والمتكلم واللغوي والمؤرخ وغير ذلك[٢].

وأما تلاميذ السيوطي فقد كانوا -رغم عزلته الطويلة في آخر حياته- جماً غفيراً حملوا علمه وبلّغوه واعتنوا به وما ذاك إلا لمكانته العلمية السامقة، ولكثرة الفنون التي برع فيها وقد كان من أبرزهم:

١- عبدالقادر الشاذلي[٣].

٢- محمد بن إياس الحنفي[٤].

٣- بدر الدين القيمري[٥].

٤- شرف الدين الزواوي[٦].

---

(١) محمد بن سليمان بن سعد البرعمي، محي الدين، أبو عبدالله الحنفي، المعروف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، ولد سنة ٧٨٨هـ، فقيه مفسر متكلم، له مصنفات كثيرة، توفي سنة ٨٧٩هـ.

ينظر: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٩، طبقات المفسرين، ص(٣٤٣)، شذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، بغية الوعاة ١/ ١١٧- ١١٨.

(٢) ينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٢٠).

(٣) عبدالقادر بن محمد بن أحمد الشاذلي الشافعي، أفرد مصنفاً في الترجمة للسيوطي، وله كتاب "رد العقول الطائشة إلى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة"، وغيرها من الكتب، توفي سنة ٩٣٥هـ.

ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٠٩، ٢/ ١٠٥٦، هدية العارفين ١/ ٥٩٨، الأعلام ٤/ ٤٣.

(٤) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات، باحث مؤرخ مصري من المماليك، ولد سنة ٨٥٢هـ، وله جملة من المصنفات منها: "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، توفي سنة ٩٣٠هـ.

ينظر: بدائع الزهور ٤/ ٤٧، معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٦، الأعلام ٦/ ٢٣٢- ٢٣٣.

(٥) حسن بن علي القيمري، كان بارعاً في الحساب والفرائض، توفي سنة ٨٨٥هـ، وقد تجاوز السبعين، أخذ عن السيوطي العلم على كبر سنه.

ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١١٩، التحدث بنعمة الله، ص(٨٩)، الأعلام ٢/ ٢٤٦.

(٦) قاسم بن عمر الزواوي، شرف الدين المالكي، شيخ فاضل، صحب السيوطي وأخذ عنه، توفي سنة ٩٢٧هـ.

٥- سراج الدين عمر بن قاسم[١].

٦- شمس الدين محمد الشامي[٢].

٧- شمس الدين الداودي[٣].

*** مذهبه الفقهي وعقيدته:**

لا غرو في أن السيوطي نشأ على المذهب الشافعي فقد كان والده وجُلّ شيوخه متمذهبين به، ولذا ذكرت بعض المصادر أنه كان شافعياً[٤]، وقيل إنه كان شافعياً ثم انتقل إلى المذهب المالكي، ولكن الحق أنه ما مات حتى كان يجتهد ويختار[٥]، وقد صرح السيوطي بذلك في حسن المحاضرة حيث قال: "وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا"[٦]، ويظهر ذلك جلياً في كتابه الحاوي للفتاوي[٧].

ينظر: شذرات الذهب ٨/ ١٥٤، الكواكب السائرة، ص (١٨٣).

(١) عمر بن قاسم الأنصاري، سراج الدين، شيخ القراء في مصر في زمانه، يقول السيوطي: "لزمني إلى الآن عشر سنين، وكتب من مصنفاتي المطولة وغيرها جملة وافرة، وقرأ علي أكثر ما كتبه"، ويعرف بالنشار، يحفظ الشاطبية، توفي سنة ٩٣٨هـ.

ينظر: التحدث بنعمة الله، ص(٨٩)، الضوء اللامع ٦/ ١١٣، الأعلام ٥/ ٥٩.

(٢) محمد بن يوسف بن علي الشامي الصالحي، من أجل تلاميذ السيوطي، له كتاب في السيرة سماه: (سبل الرشاد في هدي خير العباد) جمعها من ألف كتاب، توفي سنة ٩٤٢ هـ.

ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٢٥٠، فهرس الفهارس ٢/ ١٠٦٢، الأعلام ٨/ ٣٠.

(٣) محمد بن علي الداودي، شمس الدين، المصري، الشافعي، وقيل: المالكي، محدث حافظ، شيخ أهل الحديث في عصره، جمع ترجمة شيخه السيوطي في مجلد ضخم، وله طبقات المفسرين، توفي سنة ٩٤٥هـ.

ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤، هدية العارفين ٦/ ٢٣٧، الأعلام ٧/ ١٨٤.

(٤) ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥، النور السافر ١/ ٥٤.

(٥) ينظر: فهرس الفهارس ٢/ ١٠٢٠.

(٦) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠، التحدث بنعمة الله، ص(٢٠٣).

(٧) ينظر: الحاوي للفتاوي ١/ ٨٨.

أما عقيدته فإن السيوطي لم يكن لينفك عن البيئة التي عاش فيها، ومعلوم أن البيئة التي كانت تحيط به بيئة أشعرية[1]؛ لانتشار المذهب الأشعري في مصر، حيث كان كثير من شيوخه وأقرانه وتلاميذه يُعدّون من أئمة وأنصار المذهب الأشعري.

وبما أن المذهب الأشعري مرّ بمراحل تأثر فيها بمدارس كلامية وصوفية وفلسفية فإن الزمن الذي عاش فيه السيوطي كان المذهب الأشعري وأعلامه فيه متأثرين بالتصوف، وهذا ما كان عليه السيوطي من التمشعر المائل إلى التصوف[2]، وهذا ما تشهد به كتبه وعلى هذا كان تلاميذه من بعده.

---

(١) الأشاعرة: هم طائفة من أهل الكلام ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني، بعد رجوعه عن الاعتزال، وعامتهم يثبتون سبع صفات فقط وهي (الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام)، وينفون عن الله علو الذات، ويقولون: إن الإيمان هو التصديق، وهم في القدر جبرية متوسطة؛ لقولهم بالكسب، ويوافقون أهل السنة في جملة من الأصول، والمذهب الأشعري مر بمراحل مختلفة من خلال بعض أعلامه المشهورين.

ينظر: الملل والنحل ١/٩٤-١٠٣، ذكر مذاهب الفرق ص(١٣٢-١٣٦)، خبيئة الأكوان، صديق حسن خان ص(٥٠-٥٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د.عبد الرحمن المحمود ٣/١٣٢٠-١٣٢٢-١٣٧٧.

(٢) وكان مما أخذ على السيوطي: "أنه نافح ودافع عن علمين من أعلام الصوفية وغلاتها وهما: ابن الفارض وابن عربي في رسالتين سماهما: (قمع المعارض في نصرة ابن الفارض، وتنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي)، وكأن كتابه الثاني رد على كتاب (مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي) لبرهان الدين البقاعي.

وكان يؤمن بوجود القطب والأوتاد، والنجباء والأبدال، وهي مراتب عليا عند المتصوفة، وكتب في ذلك رسالة سماها: (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد، والنجباء والأبدال) وهي مدرجة في كتابه الحاوي للفتاوي، وكتبها سنة ٨٨٣هـ. وهذا يعني أنه كتب هذه الرسالة قبل موته بثمان وعشرين سنة، فلعله قد رجع عنها -خصوصاً أنه قد غسل بعض كتبه-، وهو ما يأمله ويتمناه كل ناصح ومحب، والله يتولانا ويتولاه.

وقد قيل إنه بالفعل رجع عن معتقده الصوفي وهاجمه، كما أنه يرى تحريم النظر في كتب ابن عربي رغم دفاعه عنه".

ينظر: حاشية ابن عابدين ٤/٢٣٨، حياة جلال الدين السيوطي، ص(١٤٩- ١٥٢)، دليل مخطوطات السيوطي، ص(٨)، اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، ص(٣٢-٣٣).

ومهما يكن من أمر فالذي يظهر أن السيوطي قد وافق في مسائل عدة أهل السنة والجماعة، وفي أكثر المسائل يسير على طريقة أكثر متأخري الأشاعرة الذين جمعوا بين التأويل والتفويض والتصوف والإرجاء، وليس هذا مجال بسط الكلام عن ذلك[1].

*** منهجه في التأليف ومؤلفاته:**

تعد كثرة التأليف عند السيوطي ظاهرة تلفت الانتباه، وقد تثير عند بعض خصومه الشكوك في نسبتها إليه، فحينما تربو مؤلفاته على خمس مئة مؤلف[2] –وإن كان بعضها صغير الحجم جداً– فإن ذلك يثير الدهشة، ولكن الدهشة تزول، وينزاح الشك إذا علمنا سرعته في التأليف؛ حيث يقول تلميذه الداودي عنه: "عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً"[3]، يضاف إلى ذلك ما يتمتع به من حافظة قوية وما تيسر له من كتب في المدرسة المحمودية[4]، ثم عزلته عن الناس والتفرغ للعبادة والتأليف منذ بلوغه الأربعين إلى أن مات حتى إنه لم يفتح نافذته المطلة على نهر النيل[5]؛ لاستغراقه فيما تفرغ له، كذلك نزوعه في كتبه إلى الجمع والتنقيح أكثر من الابتكار والتأسيس، وقد يكون من تلامذته من يعاونه في التهيئة للموضوع الذي يريد

---

(١) ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٥٤، الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٣٢–٤٨)، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ٣/ ١١٦٦–١١٧٣، ٤/ ١٥٤٦– ١٥٥٤، دليل مخطوطات السيوطي، ص(٨).
وهناك رسائل علمية أفردت لبحث هذه المسألة ومنها:
١– جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية –عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، سعيد مرعي إبراهيم خليفة (دكتوراه).
٢– موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات –دراسة ونقد– طلعت جبر محمد المجدلاوي (ماجستير).

(٢) ينظر: الكواكب السائرة ١/ ٢٢٨، شذرات الذهب ٨/ ٥٢، وينظر كذلك: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٩، حيث أوصلها فيه إلى ثلاثمائة مؤلف، وفي التحدث بنعمة الله، ص(٩٨– ١١٦)، أوصلها إلى أربعمائة وثلاثة وثلاثين كتاباً، ومن تلامذته من أوصلها ستمائة مؤلف. ينظر: بدائع الزهور ٤/ ٨٣، هدية العارفين ١/ ٥٣٤–٥٤٤.
وللتوسع في هذه المسألة والترجيح، ينظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، ص(٤٤–٤٦)، موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات، ص(٢٦–٢٨).

(٣) ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٥٢.

(٤) ينظر: التحدث بنعمة الله، ص(١٢).

(٥) ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٥٢.

الكتابة فيه بفرز المراجع، وتخريج الآثار إلى غير ذلك كما هو الحال في مؤسسات النشر في العصر الحاضر التي تهتم بالبحث والتحقيق[1].

وبتتبع منهجه في التأليف يمكن إجمال ذلك في مظاهر عدة على النحو التالي:

١- تلخيص كتب الآخرين والانتخاب منها.

٢- شرحه للكتب والمنظومات.

٣- أمانته في النقل.

٤- اختلاف حجم كتبه ما بين الورقة الواحدة والمجلدات الكبيرة.

٥- ختم بعض مؤلفاته لعدد من عناوين كتبه.

٦- تنوع موضوعات كتبه في فنون مختلفة.

٧- نقله عن كتب اندثرت، مما ساعد على حفظ نصوصها.

٨- ذكره الأقوال المختلفة في الموضوع مسنداً إياها إلى قائليها ومناقشاً أدلتها، وبيان ترجيحه أو توقفه[2].

وأما مؤلفاته فإن الباحث قد يعجز عن حصرها ولهذا سأورد نماذج منها في أمهات الفنون على النحو التالي:

١- فن التفسير وتعلقاته والقراءات:

الإتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي المعروف بتفسير الجلالين، شرح الشاطبية، معترك الأقران في مشترك القرآن.

---

(١) ينظر: اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، ص(٣٨- ٣٩)، وقد جمع بعض الباحثين أسباب هذا العطاء العلمي الغزير فذكر بعضاً مما أشرت إليه وغير ذلك، ينظر: مؤلفات جلال الدين السيوطي -رحمه الله-: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤، جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، ص(٤٦-٤٧).

(٢) ينظر: مؤلفات جلال الدين السيوطي -رحمه الله:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤

٢- فن الحديث وتعلقاته:

كشف المغطى بشرح الموطأ، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، عين الإصابة في معرفة الصحابة.

٣- فن الفقه وتعلقاته:

الأزهار الغضة في حواشي الروضة، مختصر الروضة ويسمى "القنية"، مختصر التنبيه ويسمى "الوافي"، الجامع في الفرائض، الأشباه والنظائر.

٤- فن العربية وتعلقاته:

شرح ألفية ابن مالك يسمى "البهجة المضية في شرح الألفية"، الفريدة في النحو والتصريف والخط، الفتح القريب على مغني اللبيب، التوشيح على التوضيح، شرح ملحة الإعراب.

٥- فن الأصول والبيان والتصوف:

شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق، الكوكب الوقاد في الاعتقاد، عقود الجمان في المعاني والبيان، مختصر الإحياء، المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

٦- فن التاريخ والأدب:

طبقات الحفاظ، طبقات المفسرين، تاريخ الخلفاء، الرحلة المكية، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة[1].

* * *

(١) تحسن الإشارة في ختام هذا الموضوع إلى أنه مع كثرة الكتب والدراسات والأبحاث -قديماً وحديثاً- التي عنيت بجمع مؤلفات ورسائل السيوطي إلا إن "دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها" للخازندار والشيباني يعتبر أشمل وأوسع القوائم التي حصرت تراث السيوطي ونتاجه العلمي، حيث بلغت (٩٨١)، مع وجود تكرار لجملة من الكتب بسبب اختلاف العناوين.

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة

المطلب الأول/ مادتها العلمية

*** موضوعها:**

المنظومة تتناول حياة البرزخ، أو ما يمكن أن يعبر عنه بفتنة القبر وما يتعلق بها من مسائل، وتتجلى جلّ موضوعاتها بوضوح من خلال استعراض ما عنون به الناظم لأجزاء المنظومة، فأبرز موضوعات المنظومة هي:

– وجوب الإيمان بسؤال الملكين للميت وأدلة ذلك من الكتاب والسنة.

– شبه منكري فتنة القبر والرد عليهم والحكم فيهم.

– الحكمة من سؤال الميت والأقوال في ذلك.

– أمر النبي ﷺ بتعلم جواب الملكين.

– حكم تلقين الميت بعد دفنه، ومشروعية طلب الثبات له.

– اختصاص هذه الأمة بالسؤال والخلاف في ذلك.

– سؤال من لم يدفن والمصلوب ومن تفرقت أجزاؤه ومن أكلته السباع ومن ينقل والغريق، والخلاف في ذلك وفي الجزء الذي يحيى فيمن تفرقت أجزاؤه.

– المستثنون من السؤال.

– الخلاف في سؤال الملائكة والجن.

– سؤال الأطفال وتلقينهم وسؤال الأبله.

– سؤال الكفار وأطفالهم والمنافق الذي أظهر النفاق.

– اسم الملكين وصفتهما وكيفية سؤالهما وإمكانية تعددهما.

– تكرار السؤال ومدته وما يسن أثناءها.

– مصير الأرواح وأحوالها في القبر.

ويمكن حصر موضوعات المنظومة –من خلال النظر والتأمل في تلك العناوين وأبيات المنظومة– في ثلاثة محاور، وهي:

١/ ما يتعلق بالميت.

٢/ ما يتعلق بالملائكة.

٣/ ما يتعلق بالروح.

* **عدد أبياتها:**

فيما يتعلق بعدد أبيات المنظومة وقع الخلاف في أمرين:

الأول: إخبار المؤلف عن عدد الأبيات، **والثاني:** في عدّها، أو إحصائها.

أما **الأول**: فالسبب في حصوله وقوع الخلاف في البيت الذي أخبر فيه الناظم عن مجموع عدد أبياتها حيث جاء في بعض المخطوطات قوله:

في "مائتين" قد غدت سرية أبياتها كالأنجم الدرية

وفي نسخ أخرى ورد البيت بالصيغة التالية:

في "مائة" ونصفها سرية أبياتها كالأنجم الدرية

ولا شك أن الصواب هو ما في الصيغة الأخيرة، إذ هي ما تشهد لها أبيات المنظومة، علماً بأن شطري البيت في كلا الصيغتين قد وقع بينهما تقديم وتأخير.

وأما الثاني فراجع إلى النسخ الخطية أيضاً، فقد جاء عدد الأبيات في أغلبها (١٧٥) بيتاً، وفي النسخ الأخرى بلغ عدد أبياتها (١٧٣) بيتاً[1].

ولعل الرأي الأول هو الراجح لتواطؤ أكثر النسخ على ذلك، ولاحتمالية سقوط البيتين من بعض النسخ أو أن ذلك راجع لخطأ في عدّ تلك الأبيات حين وصف المنظومة، والبيتان هما:

ومقتضى الروضة أن لا يسألا غير مكلف ومن له تلا

وإن يك الراجح أن يعدا في كبراء التابعين جدا[2]

ومهما يكن فإن الأمر يظل يسيراً، ولا يمس أمراً جوهرياً يتعلق بالنظم وصاحبه.

---

(١) وهذا ما حدا ببعض من تكلم عن المنظومة أن يقطع بأن عدد أبياتها (١٧٣) كما في كشف الظنون ٣٤٤/١.

(٢) عزا بعض الباحثين سقوط البيتين إلى الاعتماد على نسخة دار الكتب المصرية جازماً أن السقط فيها!، وبالرجوع إليها تبين عدم دقة ما ذكره، إذ أن البيتين اللذين جزم بسقوطهما ونص عليهما موجودان في تلك النسخة !!

ينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٦٣).

*** شروحها:**

لقد نالت هذه المنظومة حظاً من العناية والاهتمام يتجلى ذلك من خلال جملة من المؤلفات التي صنفت في شرحها في أزمنة متعددة وأصقاع متباعدة، بل إن بعض من شرحها لم يكتف بشرح واحد لها فشرحها مرتين، ومنهم من أضاف إليها عدداً من الأبيات وألحقها بها.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ما لهذه المنظومة من أهمية بالغة ومكانة عالية.

ولعل من المناسب الإشارة الموجزة إلى ما وصلنا من تلك الشروح مع مراعاة التسلسل التاريخي وهي على النحو التالي:

١- **"شرح التثبيت عند التبييت"**، للسيوطي نفسه (ت: ٩١١هـ)، ورد ذكرها في مخطوطات معهد المخطوطات العربية، وقيل أنها تقع في (٥٠) ورقة ومسطرتها بمعدل (٢١) سطراً في الصفحة وهذا العدد الكبير من الأوراق والأسطر يؤكد أن المخطوط شرح للنظم وليس للنظم ذاته، ولكن لم تصل إليه الأيدي بعد، ويؤيد هذا ما عُرف عن السيوطي في كثير من مؤلفاته أنه كان يضع المتن نظماً أو نثراً ثم يشرحه، أو ربما صنف الكتاب ثم اختصره، وأمثلة ذلك في مصنفاته كثير، وتجدر الإشارة إلى عدم العثور على من أشار إلى هذا الشرح أو ذكره إلا الشيخ محمد صديق حسن خان القنوجي[١].

٢- **"فتح الغفور بشرح منظومة القبور"**[٢]، لأحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي[٣] (ت:١٠٣٢هـ).

---

(١) ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص٢٧٠، وستأتي الترجمة له عند ذكر شرحه للمنظومة.

(٢) وقد تم تحقيقه في رسالة دكتوراه بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العام الجامعي (١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ) حققها الدكتور علي بن سنوسي الجعفري، ولا يمكن الاعتماد على هذا الشرح في استخراج أبيات المنظومة لجملة من الأمور من أهمها: * أنه سقط منها عدد ليس باليسير من الأبيات. * إيراد أبيات في الهوامش ومحلها في المتن.

(٣) أحمد بن خليل بن إبراهيم، شهاب الدين السبكي: المصري الشافعي، ولد سنة ٩٣٩هـ، اهتم بعلم الحديث، له حواش وشروح في الفقه وغيره، و"مناسك" و"فتاوى" وحاشية على الشفاء سماها "منهج الخفاء في شرح الشفاء"، توفي سنة ١٠٣٢هـ.

ينظر: هدية العارفين ١/ ١٧٧، معجم المؤلفين ١/ ٢١٥، الأعلام ١/ ١٢٢.

٣- **"فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت"**[١]، وهو أيضاً لأحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي، وقد أشار إلى ذلك غير واحد بهذا المسمى ممن ترجم له[٢].

ولم أطلع على هذا الشرح، وهو -حسب علمي- لا يزال مخطوطاً، وله عدة نسخ خطية[٣].

٤- **"شرح أبي الحجاج يوسف القاسمي"**، (ت: ١١١٥هـ)، جاء ذكره في فهرس معهد المخطوطات العربية، وفي غيره[٤]، وقد يكون المقصود أبا الحجاج يوسف بن حجازي القاسمي، المتوفى سنة (١٠٦٥هـ)[٥]، وإنما وقع الخطأ في كتاب تاريخ الوفاة، ربما للالتباس مع الشارح يوسف الفاسي.

٥- **"شرح أرجوزة التثبيت في ليلة المبيت" أو "شرح التثبيت في ليلة المبيت"**[٦]، ليوسف بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد الفاسي[٧] (ت: ١١١٥هـ).

---

(١) ينظر: هدية العارفين ٨٣/١.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٨٥/١، هدية العارفين ٨٣/١.

(٣) الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٦٤).

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٠٧٧/٢.

(٥) أبو الحجاج يوسف بن حجازي القاسمي الجنيدي الخليلي المغربي المالكي المعروف بابن حجازي، محدث، صنف شرح مشارق الأنوار، للصغاني، شرح الأربعين النووية، توفى سنة ١٠٦٥هـ.
ينظر: معجم المؤلفين ٢٨٨/١٣، هدية العارفين ٥٦٦/٢، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٩٥١/٢، الأعلام ٢٩٧/٩.

(٦) ينظر: دليل مخطوطات السيوطي، ص(٢١٠)، نظم المتناثر، ص(٥٩- ٦٠)، هدية العارفين ٥٦٧/٢، والشرح له نسخة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، يقع في (١٦٧) ورقة، ومسطرتها (٢١) سطراً في الصفحة، مكتوبة بخط مغربي نسخي معتاد، وهي تامة ومقابلة، ولها نسخة محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٧٦٤).

(٧) أبو سعيد يوسف بن محمد بن أبي عسرية بن علي بن يوسف الفاسي، الفقيه المالكي إمام زاوية جده بالقصر، قال صاحب نشر المثاني في رجال القرن الحادي عشر والثاني: له تصانيف وتقاييد منها شرح التثبيت في ليلة المبيت للسيوطي، توفي سنة ١١١٥هـ.
ينظر: هدية العارفين ٥٦٧/٢

٦- **"جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت"**[١]، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني[٢] (ت:١١٨٢هـ)، ومما تميز به هذا الشرح أن الصنعاني زاد أبياتاً أثناء الشرح من عنده في مواضع متفرقة بلغ عددها اثنين وأربعين بيتاً مع شرحها كما ألحق بنهاية المنظومة منظومة أخرى مع شرحها كالتتميم لمنظومة السيوطي.

وقد أشار إلى هذا فقال: "ثم إني بحمد الله لما فرغت من شرح أبيات التثبيت نظمت كتاب "بشرى الكئيب بلقاء الحبيب"، وشرحت ما نظمته فاشتمل المؤلف على نظمين وشرحين، وزدت عليه ما يلحق الميت بعد وفاته، وما يفوز به من الأجر بعد مماته"[٣].

وبرر سبب ما ألحقه بشرحه للمنظومة قائلاً: "وإنما ضممته إليه؛ لأن أبيات التثبيت وشرحها من قسم الترهيب وبشرى الكئيب من قسم الترغيب، ورأيت الله تعالى يجمع في كتابه بين هذين الأمرين كثيراً فيأتي بالوعيد ثم بالوعد وعكس ذلك في عدة آيات، وجعلته كالذيل لأبيات التثبيت وسميته "تأنيس الغريب" في النظم، وشرحه "بشرى الكئيب"[٤].

كما تميز شرحه بخلوه من المآخذ العقدية الواردة في شرح السبكي، وكثرة استدراكاته على الناظم[٥]، وهناك فروق أخرى عن شرح السبكي ليس هذا مكان الكلام عنها[٦].

ومع ذلك ظلت هناك جوانب اتفاق بين شرحي السبكي والصنعاني من أهمها:

---

(١) حققه وعلق عليه محمد صبحي بن حسن حلاق، وحقق معه تأنيس الغريب وشرحه بشرى الكئيب كما طبع بإشراف حسن المشاط، وينظر كذلك: إيضاح المكنون ٣٤٦/١.

(٢) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله، ولد سنة ١٠٩٩هـ، له نحو مئة مؤلف، منها: توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار، وسبل السلام، ومنحة الغفار، وغيرها توفي سنة ١١٨٢ هـ. ينظر: أبجد العلوم، ص(٨٦٨)، البدر الطالع ١٣٣/٢-١٣٩، فهرس الفهارس ٣٨٧/١، والأعلام ٣٨/٦.

(٣) جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت، ص(٩).

(٤) المرجع السابق، ص(١٤٧).

(٥) فتح الغفور، ص(٣٦).

(٦) المرجع السابق، ص(٣٤- ٣٦).

– يتفقان في كونهما يشرحان المنظومة بكلام الناظم –إذا اطلعا عليه– في كتبه الأخرى وبخاصة شرح الصدور، مع تصريح الصنعاني بالنقل غالباً، وعدمه عند السبكي في الغالب؛ ولذلك حصل الاتفاق في الشرح في عدة مواضع؛ والسبب في ذلك ظاهر.

– تعرض الشارحان لغريب الحديث بالشرح غالباً.

– التعويل في الشرح من قبل المصنفين في مواضع كثيرة على كتاب فتح الباري لابن حجر رحمه الله، كما اعتمدا في شرح مجموعة من أبيات النظم على ما ذكره وقرره ابن القيم في كتاب "الروح".

– أضاف الشارحان مسائل تتعلق بالروح جعلها الصنعاني في أبيات وشرحها، وجعلها السبكي في خاتمة وتكلم عليها[1].

٧– **"شرح أبي عبدالله محمد التهامي كنون"** (ت ١٣٣٣هـ)، وقد جاء ذكر هذا الشرح في فهرس معهد المخطوطات العربية، ومن المحتمل أن يكون الشرح لمحمد بن المدني كنون[2]، خاصة وأن أسرة آل كنون من الأسر العلمية بالمغرب التي تميز بعض أفرادها بالمكانة العلمية تأليفاً وتدريساً وإفتاءً.

٨– **"ثمار التنكيت في شرح أبيات التثبيت"**[3]، لمحمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)[4].

---

(١) المرجع السابق، ص(٣٣).

(٢) أبو عبدالله محمد التهامي بن المدني كنون الإدريسي الحسيني الفاسي، فقيه محدث مدرس، من أعلام فاس، يأتي الناس لحضور مجالسه العلمية، نظراً لسلاسة أسلوبه الذي يقوم على تبسيط المعنى وتسهيل الشرح، له مؤلفات كثيرة منها: تعليق مختصر على كتاب الموطأ سماه أقرب المسالك، وتعليق على صحيح الإمام البخاري، وآخر على صحيح مسلم، إلى توفي في ٧ رجب ١٣٣٣هـ.
ينظر: سلوة الأنفاس ٣٦٤/٢، إتحاف المطالع ٢٨٨/١– ٢٨٩، الفكر السامي ٣٠٢/٢، فهرس الفهارس، ص(٣٧٥).

(٣) ينظر: أبجد العلوم ٢٧٥/٣، مشاهير علماء نجد ٦٨/٣، كما نسبها لنفسه في ترجمته لنفسه.

(٤) الإمام العلامة المحقق، أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجي، البخاري، ولد سنة ١٢٤٨هـ، تلقى الدروس في علوم شتى على صفوة من علماء قنوج ونواحيها، تعددت وتنوعت مصنفاته ومن أشهرها: الدين الخالص، وأبجد العلوم، وفتح البيان في مقاصد القرآن، توفي سنة ١٣٠٧هـ.
ينظر: هدية العارفين ٣٨٨/٢، فهرس الفهارس ١٩٥٥/٢، الأعلام ١٦٧/٦.

وذكره في كتابه أبجد العلوم وغيره[1] وذكره كذلك من ترجم له[2]، ولم يتسن الوقوف أو الاطلاع عليه لا مطبوعاً ولا مخطوطاً، ومما تجدر الإشارة إليه أنه –كما ذكر– بالفارسية[3].

٧– **شرح على أرجوزة السيوطي، لمحمد أفندي الغساني**[4]، والذي يظهر أنه عبارة عن تعليقات، جاء في معجم المطبوعات العربية والمعربة: "التثبيت عند التبييت" أو "التثبيت في ليلة المبيت" أرجوزة صغيرة عليها تعليقات لمحمد أفندي الغساني"[5]، ولم أجد من أشار إلى هذا من قبل.

٨– **شرح التثبيت عند التبييت، لحسن محمد الكدالي**[6]، وهذا الشرح له نسخة مخطوطة بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، محفوظة برقم (٤٣٩٣/٦خ)، وهي نسخة تامة تقع في (٣٦) ورقة، ضمن مجموع، كتبت بمداد أسود عريض وخطوط التنبيه بالأحمر، عليها بعض التعليقات وفيها تعقيبات، يليها ادعية متفرقة وأوراد، وناسخها محمد بن الحاج الحرمين عبد القادر القي. وقد جاء ذكر هذا الشرح في تاريخ الأدب العربي[7].

---

(١) ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٢٧٥.

(٢) ينظر: مقدمة الدين الخالص، ص(د)، مشاهير علماء نجد ٣/ ٦٨، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/ ٣٣٠.

(٣) ينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٦٤، ٥٧).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ٢/ ١٠٧٧.

(٦) لم أجد له ترجمة! سوى ما ذُكر في بعض المواقع من أنه حسن بن محمد الكُدالي (بضم الكاف) المشهور بحسن الكبير، من قرى أوار بداغستان، سنة ولادته و وفاته إلى الآن غير معروفة، وقد تكون وفاته بعد سنة ١٢١٥هـ، كان مشهورا بتبحره في العربية، له حاشية على شرح تلخيص المفتاح للسعد، وحاشية على شرح الشافية.

ينظر: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-٧٥١٣٦.html

(٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي ١١/ ٦٣٩، وقد ذكر أن لها لحسن الكدلي! وأن نسختها المخطوطة بجامعة برسلاو، وقيل بأن لها نسخة بفهرس معهد المخطوطات العربية في أذربيجان (باكو)، كما في فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وذكر بأن لها نسخة بمركز جمعة الماجد بدبي.

* **قيمتها العلمية:**

إن القيمة العلمية لهذه المنظومة يمكن إجمالها وإبرازها من خلال أوجه متعددة، أهمها:

أولاً/ من جهة الموضوع الذي طرقته المنظومة، إذ هي تتعلق بأحد أركان الإيمان وأصوله ألا وهو الإيمان باليوم الآخر، ومعلوم أن مما يتضمنه هذا الركن "الإيمان بما يكون بعد الموت وما يجري على الميت في قبره وما يتعلق بذلك من مسائل" وهذا ما يسمى "الحياة البرزخية" أو"القيامة الصغرى" أو"فتنة القبر"، وهذا هو تحديداً محور المنظومة وأسها الذي قامت عليه ودارت في فلكه.

ثانياً/ من جهة المصادر والموارد التي رجع إليها الناظم ونهل منها، فنجد أنه يستدل بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، وربما أشار إلى تواترها أو حكم عليها، وكذلك نجده يلمح إلى جملة من الآثار المروية عن السلف، وبالإضافة إلى ذلك فهو كثيراً ما يحكي أقوالاً لأئمة وعلماء كبار(١)، وأحياناً ينص على كتبهم التي وردت فيها تلك الأقوال(٢)، وقد يشير إلى كتب لا تزال مفقودة أو مخطوطة.

ثالثاً/ هذا النظم يعد متمماً لجهود السيوطي في تقرير الإيمان باليوم الآخر، فهو واسطة عقد بين مشروعين له في هذا الباب، الأول يمثله كتاب "شرح الصدور بحال الموتى والقبور"، والثاني يمثله كتاب "البدور السافرة عن أمور الآخرة".

فكتاب "شرح الصدور" يعد شاملاً لما يكون قبل نزول القبر من مرض الموت ونُذُره وغير ذلك في قرابة عشرين باباً، بالإضافة إلى بعض ما يكون في القبر.

وأما "البدور السافرة" فهو امتداد لسابقه وللنظم حيث يعد شاملاً لما يكون في الآخرة ابتداءً من النفخ في الصور إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

وينظر كذلك: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-٧٥١٣٦.html

(١) مثل: أبي حنيفة، وطاووس، وأبي نعيم، وسفيان، والطحاوي، واللالكائي، والقاضي عياض، والترمذي، وابن عبدالبر، وابن العربي، والنووي، وابن الصلاح، والبيهقي، وابن القيم، وابن رجب، وغيرهم كثير.

(٢) كالتمهيد لابن عبدالبر، وشرح الموطأ لابن رشيق، روضة الطالبين للنووي، مشكل الطحاوي، ومنهاج الحليمي، وأحوال أهل القبور لابن رجب، والإرشاد للجويني، والإحياء للغزالي.

فهذه المنظومة مع تقاطعها في بعض المباحث مع الكتاب الأول إلا أنها اشتملت على جملة من المسائل التي لم يُتطرق إليها، وعليه فإن نظمه يعد مكملاً ومؤكداً لما أورده في "شرح الصدور" من وجه، وهمزة وصل بينه وبين "البدور السافرة" من وجه آخر.

وبالثلاثة جميعاً يكتمل المشروع السيوطي في أمور الآخرة ومقدماتها كما أن المنظومة تضفي عليه التنوع بين المنثور والمنظوم، فضلاً عن التأكيد على بعض المسائل.

رابعاً/ تطرقه لبعض الشبه التي يوردها المخالفون ويثيرونها في مسائل البرزخ والرد عليها والإجابة عنها كشبهة عدم إدراك ورؤية نعيم وعذاب القبر، وكذلك تناوله بعض الأقوال الضعيفة وبيان ضعفها وتهافتها، كالقول بأن الرسول يمثّل لكل مسؤول، وأن السؤال يكون بالسريانية وغير ذلك من الشبهة والأقوال الواهية.

خامساً/ عناية العلماء بهذه المنظومة واحتفاؤهم بها، ويتجلى ذلك في كثرة شروحها، والزيادة عليها، وكذا الإشارة إليها والإحالة عليها.

فأما الشروح فقد سبق الإشارة إلى ذلك.

وأما الزيادة فكما فعل الإمام الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، حيث زاد في أثنائها (٤٢) بيتاً، وقد صرح بذلك في مقدمته[1]، وقد برر صنيعه هذا بتكميل الفائدة عموماً، أو أن من تمام الإفادة في شرح كلامه توفية نظامه بنظم ما لم يتعرض لذكره[2].

وأما الإشارة والإحالة فقام بها جمع من العلماء[3].

---

(١) ينظر: جمع الشتيت، ص(٩).

(٢) ينظر: جمع الشتيت، ص(٩)، (١١٦).

(٣) ومن أولئك: المناوي، والمحبي الطبري، والسفاريني، والحسن الصنعاني، وغيرهم.

ينظر: فيض القدير ٢/ ٣٧٤، خلاصة الأثر ١/ ١٨٥، لوامع الأنوار ٢/ ٨، فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ٢/ ٧٨٩، ٦٣٩، كشف الظنون ١/ ٣٤٤، هدية العارفين ١/ ٢٧٩، إيضاح المكنون ١/ ٢٢٦.

المطلب الثاني: معالم تحقيقها

*** نسبتها للناظم:**

لقد استفاض أمر نسبة هذه المنظومة إلى السيوطي ولا يُعرف أن أحداً نسبها إلى غيره أو شكك في ذلك أو قدح فيه، ويمكن تأكيد ذلك من خلال جملة من الأمور أهمها:

١- أن السيوطي قد أوردها ضمن مؤلفاته وعدّها في مصنفاته وذلك في كتبه(١).

٢- التصريح بنسبتها له على طرة النسخ الخطية للكتاب فمع كثرتها وتفرقها في مواطن متباعدة إلا أنها تتفق على نسبتها للسيوطي.

٣- اتفاق شراحها على كونها من نظم السيوطي والشروع في شرحها بناءً على هذا الأمر، ولذا جاء النص على هذا في مقدمات شروحهم ومن ذلك: "قد سألني بعض الإخوان أن أشرح المنظومة المسماة بالتثبيت عند التبييت لخاتمة الحفاظ والمحدثين أبي الفضل جلال الدين السيوطي -رحمه الله تعالى-"(٢).

ومثل هذا جاء في مستهل الشروح الأخرى(٣).

٤- الجزم بنسبتها إليه من قبل المختصين في تراجم المؤلفين ومعاجم الكتب سواء في التعريف بالسيوطي وكتبه أو في ترجمة شراح المتن وسرد كتبهم(٤).

---

(١) ومن تلك الكتب التي سرد فيها كتبه، مثل: حسن المحاضرة، الذي أورد فيه (٣٠٠) مؤلف، والتحدث بنعمة الله، الذي ذكر فيه (٤٣٢) مؤلف، وقد قام بعدّها د.محمد نجم في رسالته: منهج السيوطي في مصنفاته الحديثية، ص(٩٩).

(٢) فتح الغفور بشرح منظومة القبور، ص(١٠٨).

(٣) ينظر: شرح أرجوزة التثبيت في ليلة المبيت، للفاسي، الوجه الأول والثاني من الورقة الأولى من مخطوطة المسجد النبوي، جمع الشتيت، للصنعاني، ص(٩).

(٤) ينظر: هدية العارفين ٨٣/١، ١٢٤، ٢٤١، ٢٧٩، كشف الظنون ٣٤٤/١، إيضاح المكنون ٢٢٦/١، ٢٤٦، ٣٦٦، فتح الغفور، ص(١٠٨)، جمع الشتيت، ص(٩)، خلاصة الأثر ١٨٥/١، الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص(٢٦٤)، نظم المتناثر، ص(٥٩).

*** ضبط عنوانها:**

حصل شيء من التباين والاختلاف حيال عنوان هذا النظم، ولعل ذلك راجع إلى أن بعض من تكلم عنها أو أشار إليها ربما وسمها بموضوعها أو مضمونها وعدّ ذلك عنواناً لها، كما أن آخرين حاولوا إيضاح ذلك بإدراج كلمة أو عبارة تفسر عن الجانب الذي طرقته وتناولته.

ومن أبرز تلك المسميات والعناوين:

– **"التثبيت عند التبييت"**، وهذا هو العنوان الذي ارتضاه المؤلف وعنون به لمنظومته، وهو الموجود على طرة أغلب النسخ الخطية، كما أن كثيراً ممن أورد هذه المنظومة أو تكلم عنها ذكرها بهذا العنوان(١)، فضلاً عمن شرحها(٢).

– **"التثبيت في ليلة المبيت"**، وقد جاء هذا العنوان على طرة بعض النسخ الخطية، كما اعتمده وعوّل عليه الفاسي في شرحه للمنظومة ونص على ذلك (٣).

– **"التثبيت في ليلة التبييت"**، وقد جاء هذا العنوان في إحدى النسخ الخطية(٤).

– **"التثبيت في فتنة القبر"**، وقد جاء هذا المسمى في إحدى النسخ الخطية بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ذات الرقم (٧٦٧٦).

– **"التثبيت في زمن التبييت"**، وقد كان عنواناً لإحدى النسخ الخطية المحفوظة بجامعة الإمام برقم (٦٦٦٠).

– **"التثبيت في سؤال المبيت"**، وقد ورد هذا العنوان في معجم المطبوعات العربية والمعربة.(٥)

---

(١) ينظر: هدية العارفين ٨٣/١، ٢٧٩، كشف الظنون ٣٤٤/١، خلاصة الأثر ١٨٥/١، إيضاح المكنون ٢٢٦/١، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٠٧٧/٢، إيضاح المكنون ٢٢٦/١.

(٢) ينظر: شرح التثبيت عند التبييت، للسيوطي، فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت، للسبكي.

(٣) ينظر: الورقة الأولى من مخطوطة التثبيت في ليلة المبيت، دليل مخطوطات السيوطي، ص(٢١٠)، هدية العارفين ٢٤١/٢، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص(١٠٨٣).

(٤) وهي نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية، ذات الرقم (٤٥٤٦).

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٩٧٢/٢.

- **"التثبيت"**، ولا شك أن هذا اختصار للعنوان، وقد وردت هذه التسمية على النسخة الخطية لمعهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.
- **"منظومة القبور"**، وقد نص على هذه النسخة السبكي في أحد شرحيه للمنظومة حيث سماه "فتح الغفور بشرح منظومة القبور"(١).
- **"منظومة في سؤال القبر"**، وقد وردت هذه التسمية على النسخة المطبوعة قديماً التي كانت عام ١٣٢٨هـ، ولا يُعلم ما هو الأصل الذي تم استند إليه في هذا العنوان.
- **"أرجوزة في فتنة القبر"**، وجاء هذا العنوان في بعض الكتب والدراسات التي اهتمت بجمع مؤلفات السيوطي وحصره، ولذا يذكر أحياناً بجوارها ولعله "التثبيت عند التبييت"(٢).
- **"أرجوزة في سؤال القبر وفتنته"**، وجاء ذلك على طرة إحدى نسخ مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي المحفوظة برقم (١٢٧١)، وإلى جانب هذا العنوان كتب منظومة تسمى "التثبيت عند التبييت"

*** طبعاتها السابقة:**

لم تلق هذه المنظومة نصيباً وافراً من العناية والاهتمام، يدل على هذا ويؤكده أنها لم تطبع إلا قديماً وذلك قبل أكثر من مائة عام، ولم يتم خلال هذه المدة الطويلة إعادة طبعها، كما أنه لا يوجد لها أثر في المكتبات على اختلاف أنواعها وتنوع مشاربها.

وبعد البحث والتقصي لم يعثر إلا على طبعة واحدة للمنظومة كانت عام ١٣٢٨هـ بالقاهرة في مصر، أخرجتها المطبعة الحسينية(٣)، وعليها تعليقات اليوزباشي(٤) محمد

---

(١) ينظر: فتح الغفور بشرح منظومة القبور، ص(٢٠-٢١).

(٢) ينظر: مؤلفات جلال الدين السيوطي رحمه الله:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص(١٧٨- ١٧٩)، جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، ص(٥٠).

(٤) اليوزباشي: رتبة عسكرية في العصر العثماني تطلق على قائد أو رئيس مائة من الجنود، وهي تعادل رتبة النقيب حالياً، وأصلها بالتركية من "يوز" بمعنى مائة، و"باش" بمعنى رأس، والمراد "رأس المائة".
ينظر: الجيش العثماني، والرتب العسكرية المصرية، في موسوعة الحرة (ويكيبيديا):
/http://arz.wikipedia.org/wiki

أفندي الغساني بالجيش المصري[1]، وقد كتب عليها شرح!. والحق أنه ليس عليها إلا تعليقات يسيرة ومقتضبة في مواطن محددة في قرابة (عشرين) موضعاً، وليس فيها ما يدل على أنها قوبلت على نسخ خطية، ولذا وقع فيها جملة من المآخذ والخطاء في النص والتعليق.

وبعد الفراغ من مقابلة نسخ المنظومة وقبل الشروع في كتابة الدراسة عثرت على إخراج لأبيات المنظومة ضمن دراسة عن السيوطي ومنهجه في العقيدة، للباحث د.حمد بن أحمد العصلاني، حيث أخرج المنظومة فقط مقابلة على نسخ محددة دون تعليق أو شرح أو تعقيب، والتقديم لها بدراسة مقتضبة في ثنتي عشرة صفحة.

ومع كون العمل جهداً مشكوراً إلا أن الاطلاع عليه ما زادني إلا قناعة بالمضي في دراستها وتحقيقها، ولعل أبرز المآخذ على العمل ما يلي:

١- أدخل في المنظومة ما ليس منها، حيث أدراج عدداً كبيراً من الأبيات في مواضيع متفرقة أثناء النظم، وهي أبيات للصنعاني كان قد زادها في شرحه لمنظومة السيوطي، ومع كونه ميزها بعدم مسلسلتها في الترقيم إلا أن إقحامها على هذا النحو لا يعد عملاً دقيقاً ولا متلائماً مع ما عنون به للعمل.

٢- إثبات جملة من الألفاظ والكلمات كان غيرها أولى منها، بل ربما ذكر في الحاشية ما حقه أن يكون في المتن، والعكس كذلك.

٣- إسقاط بعض العناوين التي عنون بها المؤلف، والتي أجمعت عليها النسخ الخطية من موضعها وإثباتها في مواطن أخرى، كما هو الحال مع العنوان: "اسم الملكين وصفتهما وكيفية السؤال".

٤- عدم الإشارة إلى الاضطراب -تقديماً وتأخيراً- الذي وقع في بعض أبيات المنظومة، كما في البيت (١٧٣).

٥- الافتقار إلى المنهج العلمي في التحقيق، حيث لا وجود لأي تعليق أو تعقيب أو استدراك أو إشارة مع كثرة المواضع التي تتطلب ذلك، وربما تستوجبه أحياناً.

٦- عدم توثيق والآراء الأقوال التي نسبها الناظم إلى أصحابها، وهي كثيرة.

---

(١) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص(١٠٨٣)، ولم أجد له ترجمة.

٧- وقوع جملة من الأخطاء الطباعية المتنوعة فتارة تكون بلفظة لا تستقيم لغة وتارة يكون الخطأ إملائياً وربما وقع الخطأ والتصحيف أو التحريف أثناء الطباعة.

٨- عدم اعتماد منهج محدد واضح في التحقيق وخاصة فيما يتعلق بإثبات أو استبعاد ما كان من النسخة الأصل أو غيرها.

٩- وجود بعض القصور في الدراسة التي قدمها بين يدي التحقيق -مع قصرها- ومن ذلك على سبيل المثال:

- عدم استيعاب شروح المنظومة عند الإشارة لشروحها، حيث أهمل بعض الشروح لها، فضلاً عن إغفاله لأهم شروحها وهو شرح المؤلف!

- عدم الدقة في التعريف بالنسخ المطبوعة للمنظومة، فقدم طبعة القاهرة مع تأخرها ولم يذكر تاريخها، وأفاد بعدم وجود تعليق عليها علماً بأن الأمر بخلاف ذلك!

ومهما يكن من أمر فإن هذه المنظومة بهذا الإخراج لم تنل حظها من العناية والاهتمام تحقيقاً وتوثيقاً وتعليقاً، فلا غرو والأمر كذلك أن تخرج في (تسع) ورقات فحسب!

*** نسخها الخطية:**

قد يستعصي على الباحث في تحقيقه لعمل علمي ما الحصول على نسخه الخطية؛ لقلّتها أو بعدها أو مشقة الحصول عليها، إلا أن الحال مع هذه المنظومة يختلف إذ أن صعوبتها في كثرة نسخها وتعددها لدرجة يصاب معها الباحث بالحيرة!، ففي مركز واحد[1] فقط وجدت ما يزيد على ستين نسخة خطية لها!![2].

وأمام هذا الأمر سيضطر الباحث إلى انتخاب نماذج من تلك النسخ للتعريف بها ووضعها مراعياً في ذلك تنوعها في المواطن والنّساخ والمكتبات وتفاوتها في حجمها وتاريخ نسخها وسيكون الحديث في هذا المجال من خلال محورين:

الأول: النسخ الخطية التي اعتمدت عليها.

---

(١) وهو مركز جمعة الماجد بدبي.

(٢) كما أن هذا الأمر يضاعف عليه المشقة، ابتداءً بجمع النسخ والمفاضلة بينهما ومروراً بالمقابلة وإشكالاتها، وانتهاءً بضبط النص وتدقيقه.

الثاني: النسخ التي اطلعت عليها.

*** النسخ الخطية التي اعتمدت عليها:**

الأولى: نسخة جامعة الملك سعود.

وهي محفوظة هناك برقم (٥٦١)، كما أنها شاملة للمنظومة كاملة وتقع في (٩) ورقات وعدد الأسطر في كل صفحة (١٣) سطراً فيكون عدد الأسطر في الورقة الواحدة (٢٦) سطراً.

ناسخها: علي الشامي، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد جيد وغير مشكول إلا في بعض المواضع، والأبيات مكتوبة فيها بعمودين[1].

ولم يذكر عليها تاريخ نسخها، ولكنه حدد في القرن الحادي عشر تقريباً.

وتمتاز هذه النسخ باكتمالها، ووجود آثار التصحيح والمقابلة، مع وضوحها وترتيبها وإبراز عناوينها مع ضبط بعض ألفاظها بالشكل مما يحتاج إلى ضبط، ولهذه الأمور جعلتها أصلاً.

ورمزت إليها بـ(**الأصل**).

الثانية: نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية.

ورقمها (٨٧٣٦)، وهي مصورة من مكتبة السيد جعفر حسين هاشم، وهي شاملة لكامل النظم، وجاءت في (٩) ورقات، وعدد الأسطر في كل صفحة متفاوت بين (١٨–٢٠) سطراً وليس عليها اسم ناسخها، وهي مكتوبة بخط نسخي لا بأس به، وذلك في عمودين أيضاً، وقد رمزت لها بالحرف (**أ**).

الثالثة: نسخة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

وهي محفوظة برقم (١٧٠٨)، ولم يسقط منها سوى بيت واحد فقط وهو:

وإن يكن راجح أن يعدا في كبراء التابعين جدا

وتقع في (٧) ورقات، في كل صفحة (١٧) سطراً، وليس عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، كما أنها مكتوبة بخط نسخي جيد وواضح مع كتابة الأبيات في عمودين، وقد

---

(١) سأشير إلى أعمدة كتابة الأبيات، لتفاوت النسخ في ذلك، حيث جاء بعضها بخلاف المعتاد فكتبت في ثلاثة أعمدة!، وبعضها في أربعة.

كتبت العناوين باللون الأحمر، وكذلك رقمت بعض الأبيات، وجاء عنوانها "التثبيت" هكذا مختصراً، وقد رمزت إليها بالحرف **(ط)**.

الرابعة: نسخة مكتبة جامعة أم القرى.

ونسختها المصورة إلكترونياً غير مرقومة، وهي نسخة تامة للمنظومة، وتقع في ورقتين في كل صفحة (٣٣) سطراً، ضمن مجاميع، وقد كتبت الأبيات فيها على أربعة أعمدة في الصفحة الواحدة، وبخط نسخي صغير جداً، ولم يصرح فيها بالناسخ ولا زمن نسخها.

وقد كتبت العناوين فيها باللون الأحمر كما فُصل به بين الأبيات والأسطر، وقد رمزت له بالحرف **(ق)**.

الخامسة: نسخة مكتبة المسجد النبوي.

وهي ضمن مجاميع ورقمها (٤٥/ ٨٠)، وعدد أوراقها (٨) ورقات، وفي كل صفحة منها قرابة (١٥) سطراً، مكتوبة بخط نسخي معتاد، ويوجد عليها آثار للمقابلة كما جاءت بعض الكلمات فيها مشكولة، وعليها جملة من التعليقات في مواضع متفرقة يتسم بعضها بالطول، ويظهر أنها من عمل الناسخ، حيث أومأ إلى ذلك في خاتمتها. وقد كتبت الأبيات في عمودين، وناسخها هو (ناصر الدين ياسين البابلي الغمري الشافعي)، ولم يحدد عليها تاريخ النسخ، ولها صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية رقمها (٩٨٢٣)، وقد رمزت لها بالحرف **(ن)**.

السادسة: نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض.

محفوظة فيها برقم (٣٣٩٦)، وعدد أوراقها (٧) ورقات، في كل صفحة منها (١٨) سطراً، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد وواضح، وبعض ألفاظها مشكولة، كما أنها خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وقد رمزت لها بالحرف (ع).

السابعة: نسخة مكتبة جامعة برنيستون بالولايات المتحدة الأمريكية[1].

---

(١) وهذه الجامعة تقع في ولاية "نيوجرسي"، وهي ثاني أشهر المكتبات الأمريكية بعد مكتبة الكونجرس الشهيرة، وفيها أكثر من "ستين ألف" مخطوطة عربية وفيها من وسائل حفظ المخطوطات وخدمة الباحثين وسرعة تلبية طلباتهم ما لا يخطر على بال كثير من الباحثين.

وهي محفوظة برقم (٣٠٦٤)، وقد جاءت المنظومة فيها ضمن مجموع بلغ (١٣) رسالة، وهي في الفهرس الشامل منسوبة إلى "جاريت يهودا".

وتقع هذه النسخة في (٤) ورقات، في كل صفحة منها (٢٥) سطراً، وكتبت الأبيات في عمودين وهي شاملة للمنظومة كاملة، كما أنها مكتوبة بقلم نسخي معتاد.

وقد صرح فيها بتاريخ النسخ والناسخ، إلا أن اسم الناسخ قد طمس!، أما تاريخ النسخ فقد كان يوم السبت الثامن من ذي القعدة، سنة ١٠٩٦هـ، وقد رمزت لها بالحرف **(ب)**.

*** النسخ الخطية التي اطلعت عليها:**

الثامنة: النسخة الثانية لمعهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

وهي محفوظة برقم (١٣٩٦)، ولا يوجد بها سوى (١٣٣) بيتاً، فقد سقط منها ما يعادل الربع تقريباً، وقد جاءت في (٣) ورقات، وعدد أسطرها (١٩) سطراً، في ثلاثة أعمدة!!، حيث تم دُمجت الأبيات مع بعضها، وفصل بينهما بنقاط بارزة حمراء، مكتوبة بقلم نسخي رديء، وقد كتبت فيها العناوين باللون الأحمر، كما ذيلت بأبيات ليست من المنظومة، ولا يوجد بها اسم للناسخ ولا تاريخ للنسخ.

التاسعة: نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهي محفوظة فيها برقم (٦٤٣٢) وهي تامة، وعدد أوراقها (٨) ورقات، في كل صفحة منها (١٥) سطراً، طرتها مكتوبة بخط ثلث متميز، والأبيات مكتوبة بخط نسخي مشكول وجميل في عمودين، وقد ميّزت عناوينها باللون الأحمر، كما يوجد بهامشها عدد قليل من التعليقات بعضها يوحي بمطابقتها على نسخة المؤلف، ولم أتمكن من اعتمادها؛ لأن الورقة الأولى منها حصل فيها خلل أثناء تصويرها مما أدى إلى تداخل الأبيات واضطرابها، وقد حدد تاريخ نسخها بالقرن الثاني عشر الهجري تقديراً.

ينظر: بحث "التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، للصفاقسي"، تحقيق د.صالح العايد، مجلة جامعة الإمام عدد ١٩، ص(١٩١).

العاشرة: نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

محفوظة فيها برقم (٦٦٦٠)، وهي تامة كما يظهر، وعدد أوراقها (٧) ورقات، في كل صفحة منها (١٧) سطراً، كتبت بخط نسخي معتاد في عمودين، وبها موضعين فيهما بياض وناسخها (محمد بن عبدالله الزرقاني)، وفرغ من نسخها في يوم الخميس ١٧/ شوال/ ١٣٠١هـ.

الحادية عشرة: نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

محفوظة فيها برقم (٧٦٧٦) وهي تامة، والذي يظهر أنها في أصلها كانت ضمن مجموع. عدد أوراقها (٦) ورقات، وعدد الأسطر (٢٢) سطراً، مكتوبة بقلم مغربي مشكول في عمودين، ومرقومة عند كل عشرة أبيات، وبهامشها بعض التعليقات، وفي طرتها ذكر لبعض الآثار، كما أنها ذيلت بكلام غير عربي مكتوب بحروف عربية!!

وهناك نسخ أخرى لولا خشية الإطالة لأوردت الكلام عنها، إذ لا يزال هناك عشرات النسخ بمركز جمعة الماجد بدبي، وأيضاً أربع نسخ من مكتبة الملك فهد الوطنية، ومثلها بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وثلاث أخرى بمكتبة الجامعة الإسلامية، عدا النسخ المتفرقة في دار الكتب المصرية، ومكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض والمكتبة الوطنية بباريس والخزانة العامة بالرباط، والصبيحية بسلا في المغرب، وكذا مكتبة رئاسة المطبوعات بكابل، ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وغيرها من المكتبات والمراكز في أنحاء متفرقة.

*** منهج تحقيقها:**

أ/ منهج كتابة النص المحقق (المتن):

١- اعتماد نسخة الملك سعود وجعلها أصلاً مع الإشارة في الهامش إلى فروق النسخ، عدا الفروق الطفيفة التي لا فائدة من ذكرها، وما أثبته من غير الأصل فإني أضعه بين قوسين معكوفين [ ]، وربما يستأنس في مواضع محددة ببعض النسخ الخطية لأحد شروح المنظومة[1].

(١) والمقصود هنا مخطوطة "فتح الغفور بشرح منظومة القبور"، لشهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي الشافعي، وقد سبق الترجمة له.

٢- نسخ المنظومة وكتابتها وفق قواعد الإملاء المعتبرة.

٣- ضبط الكلمات المشكلة والغريبة في النص.

٤- إبراز العناوين وتمييزها عن بقية أبيات النص.

٥- تحديد ألواح وصفحات النسخة الأصل.

ب / منهج خدمة النص في الهامش (الحاشية):

١- تخريج الأحاديث والآثار الواردة نصاً أو إشارةً من مصادرها الأصلية، فإن كان في الصحيحين

أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما، وإن كان في غيرهما ذكرت من خرجه مبيناً درجته قدر الإمكان.

٢- توثيق الأقوال والنصوص التي يُشار إليها في النص المحقق بعزوها إلى مصادرها المباشرة، أو غير المباشرة ما أمكن.

٣- شرح المفردات اللغوية الغريبة.

٤- الترجمة الموجزة للأعلام الوارد ذكرهم في النص -عدا المشهورين منهم شهرة مستفيضة- وتوثيق ذلك من مراجعه المعتبرة.

٥- التعليق على ما تدعو الحاجة إلى لتعليق عليه، دون تفصيل أو إسهاب.

والقصد مما ذكر في منهج كتابة النص وخدمته إخراج النظم كما أراده الناظم إخراجاً سليماً صحيحاً، مع القيام بالخدمة اللائقة به وبغيره من التراث الثمين لهذه الأمة دون إفراط أو تفريط.

نماذج من النسخ الخطية
التي أعتُمد عليها

الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود (الأصل)

الصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو (ط)

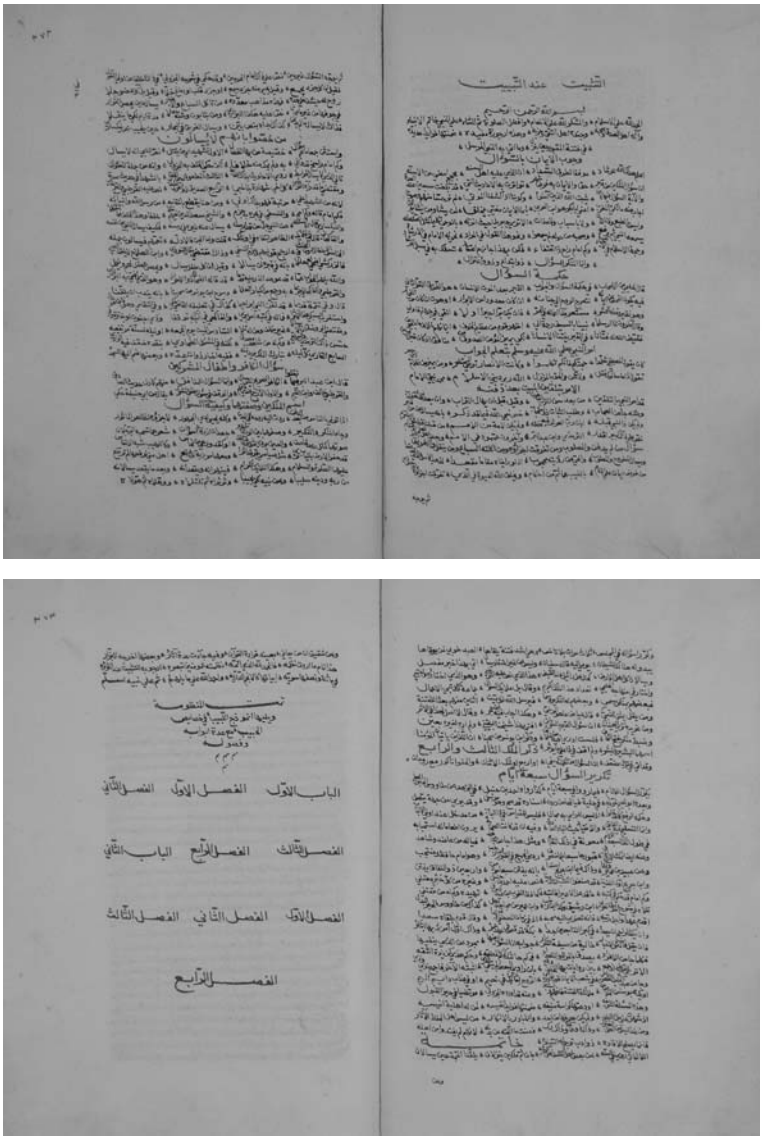

الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة جامعة أم القرى (ق)

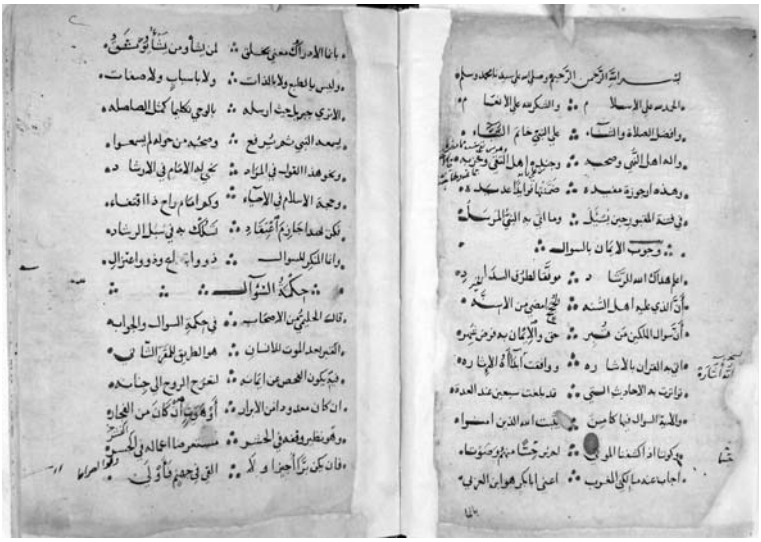

الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة المسجد النبوي (ن)

الصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة الملك عبدالعزيز (ع)

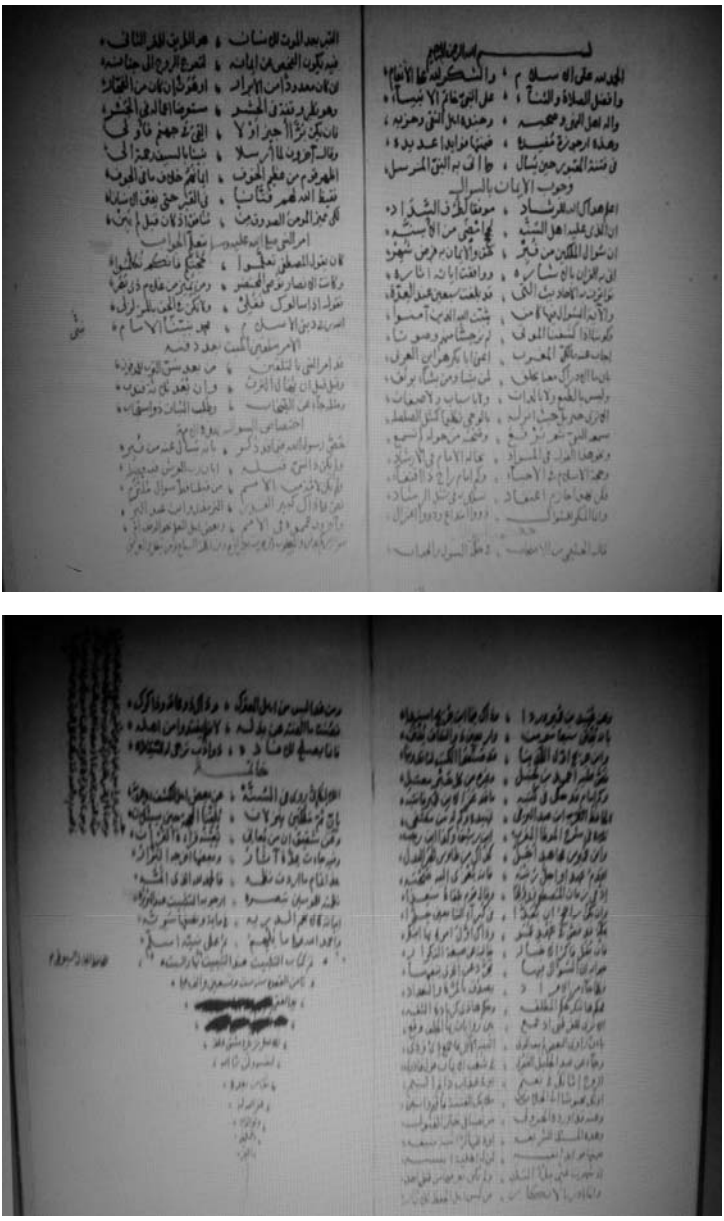

الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة برنيستون بأمريكا (ب)

القسم الثاني:

التحقيق والتعليق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو المعين[1]

١ الحَمْـــدُ لِلَّـــهِ عَلَـــى الإِسْـــلامِ والـــشكْرُ لِلَّـــهِ علَـــى الإِنْعَـــامِ

٢ وَأَفْـــضَلُ الـــصَّلاَةِ وَالثَّنَـــاءِ[2] علَـــى النبِـــيِّ[3] خَـــاتَمِ [الإِنْبَـــاءِ][4]

٣ وَآلِـــهِ أَهْـــلِ النُّهَـــى[5] وَصَـــحْبِهِ وَجُنْـــدِهِ أَهْـــلِ التُّقَـــى وحزبـــهِ

٤ وهـــذِهِ أُرْجُـــوزَةٌ[6] مُفِيـــدَةْ ضَـــمَّنْتُهَا فَوَائِـــداً[7] عَدِيـــدَةْ

٥ فـــي فِتْنَـــةِ المَقْبُـــورِ حِـــينَ يُـــسْأَلُ[8] وَمَـــا أَتَـــى بِـــهِ النَّبِـــيُّ المرْسَـــلُ

---

(١) في النسخة (ط): "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، هذه رسالة التثبيت عند الميت للجلال السيوطي –رضي الله عنه–"، وفي النسخة (ق): "التثبيت عند التبييت، بسم الله الرحمن الرحيم"، وفي النسخة (ن): "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم".

(٢) في (ق): "ثم الثناء".

(٣) في (ط): "نبي".

(٤) في الأصل و(ق) و(ط) و(ب): "الأنبياء"، وفي (أ) و(ن) و(ع): "النباء"، وجاء في بعض النسخ الخطية (المطلع عليها) وفي بعض نسخ الشروح الخطية: "الإنباء".

(٥) في (ق): "أهل الصدق"، وفي (ط): "أولي النهى".

(٦) أُرجوزة: جمعها أراجيز وأُرجوزات، والرجز من بحور الشعر العربي، ويسمى حمار الشعراء لسهولة النظم منه، وبه تنظم المنظومات التعليمية، ووزنه "مستفعلن مستفعلن مستفعلن" في كل شطر، ويأتي منه المشطور والمنهوك.

ينظر: باب "رجز" في: معجم مقاييس اللغة ٢/٤٠٦–٤٠٧، لسان العرب ٥/٣٤٩– ٣٥٣، القاموس المحيط، ص(٦٥٧–٦٥٨)، المعجم الوسيط ١/٦٨٥.

(٧) كذا في الأصل وأكثر النسخ، وفي (ع): "قواعداً".

(٨) في (ق): "ينزل".

وُجوبُ الإيمَانِ بِالسُّؤَالِ[1]

٦ اعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ لِلرَّشَادِ مُوَفَّقاً لِطُرقِ السَّدَادِ

٧ أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ بِحُجَجٍ أَمْضَى مِنَ الأَسِنَّةِ

٨ أَنَّ سُؤَالَ الْمَلَكَيْنِ مَنْ قُبِرْ[2] حَقٌّ وَالايمَانُ بِهِ فَرْضٌ شُهِرْ[3]

٩ أَتَى بِهِ القُرآنُ بِالإِشَارَةْ[4] وَوَافَقَتْ آياتُهُ [آثَارَهْ][5]

١٠ تَوَاتَرَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ سَبْعِينَ[6] عِنْدَ العِدَّةِ[7]

---

(١) سقط هذا العنوان من (ط).

(٢) في (ق): "أهل القبر".

(٣) المقصود هنا إما أن يكون سؤال الملكين خاصة، أو ما هو أعم من ذلك أي الإيمان باليوم الآخر وهو أحد أركان الإيمان الستة، ويكون ذلك بالإيمان بأنه كائن لا محالة، والتصديق بكل ما بعد الموت من فتنة القبر –أي سؤال الملكين– وعذاب القبر ونعيمه وكذا أشراط الساعة، ثم بالبعث بعد ذلك، والحساب والميزان والثواب والعقاب، والجنة والنار، وبكل ما ثبت من أحوال وأهوال يوم القيامة، وقد جاء الإخبار عن اليوم الآخر وما يدخل فيه في آيات وأحاديث كثيرة جداً، كما أقيمت الأدلة الكثيرة عليه والرد على المنكرين له في كثير من سور القرآن.

(٤) قوله "بالإشارة" أي لا بالتصريح، المراد بذلك قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[إبراهيم:٢٧]، وسيؤكد الناظم ذلك، وقد نص على ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– في حديث البراء بن عازب الطويل حيث قال في المؤمن: "فيأتي ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان له: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، فذلك قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ..... ﴾ الحديث.

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام، حديث رقم ٣١٢٠، وهو حديث في صحيح الجامع (٧٢٤).

(٥) هذا البيت سقط من (ق)، وفي الأصل و (أ): "الإثارة"، وما أثبته من (ط)و (ع) و(ب)، و(ن)، وقد جاء في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٦) في (أ): "ستين".

(٧) وقد حكى التواتر في أحاديث "فتنة القبر" جمع من العلماء والأئمة، قال ابن أبي العز في شرحه للطحاوية: "وقد تواترت الأخبار عن رسول –صلى الله عليه وسلم– في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن

١١ والآيَةُ السُّؤَالُ فيهَا كَامِنُ يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنُوا [أ/١]

١٢ وكَوْنُنَا إِذَا كَشَفْنَا المَوْتَى لمْ نَرَ [حِساً][١] مِنْهُم أوَ[٢] صَوْتَا[٣]

١٣ أجَابَ عنَهُ مَالِكِيُّ المَغْرِبِي أعنِي أبَا بَكْرٍ هوَ ابْنُ الْعَرَبِي[٤]

١٤ بِأنّمَا الإدْرَاكَ[٥] مَعْنىً[٦] يُخلَقُ لِمَنْ يَشَا وَمَنْ يَشَا يُوَفَّقُ[٧]

كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به" شرح العقيدة الطحاوية ٥٧٨/٢.

ومثل ذلك جاء عن ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٥/١٣، ١٢/١٩، وابن القيم في الروح، ص(٥٠)، والسفاريني في لوامع الأنوار ٥/٢، كما أكد على ذلك السيوطي في كتابه "شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور"، ص(٥٩)، حيث قال في باب فتنة القبر وسؤال الملكين: "قد تواترت الأحاديث بذلك مؤكدة"، ثم أورد بعد ذلك أربعة وستين حديثاً وأثراً في ذلك.

ينظر: المرجع السابق، ص(٥٩-٧٣).

(١) في الأصل: (جسماً)، وما أثبته من بقية النسخ التي اعتمدت عليها.

(٢) في الأصل: (أو)، وفي بقية النسخ التي اعتمدت عليها: "و".

(٣)وهذه شبهة مشهورة لمنكري فتنة القبر وعذابه، وقد تناولها العلماء بالكلام والمناقشة والرد.

يقول السفاريني في هذا الصدد: "وأجاب عن ذلك أئمة الحق وعلماء السنة وأمناء الأمة بما يقمع المفترين ويقلع عن الشاكين" لوامع الأنوار البهية ٢٠/٢-٢٣.

ومن أشهر من بسط الكلام عنها عرضاً ونقداً وتفنيداً الإمام ابن القيم في كتابه الروح، وخصص لها المسألة السابعة كاملة.

ينظر: الروح، ص(١٧-٥٩).

وينظر كذلك: التذكرة للقرطبي، ص(١٤٧-١٤٨) في الفصل الثالث من الباب الذي أفرده للرد على الملاحدة في تكذيبهم لعذاب القبر وسؤال الملكين وما شابه ذلك.

(٤) ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد المعافري، المعروف بابن العربي، القاضي إمام من أئمة المالكية، فقيه محدِّث مفسر أصولي أديب متكلِّم، كان أقرب إلى الاجتهاد منه إلى التقليد، ولد بأشبيليا سنة ٤٦٨هـ، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب الإنصاف، المحصول في أصول الفقه، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، العواصم من القواصم. توفي بمراكش ودفن بفاس ٥٤٣هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٤٣١/١، طبقات المفسرين ١٨٠/١، شذرات الذهب ١٤١/٤، الأعلام ٢٣٠/٦.

(٥) في (ق): "الإيمان".

(٦) في (ق): غير واضحة.

(٧) في(ع): "يوفق".

١٥ ولَـــيْسَ بِـــالطَّبْعِ وَلا بِالـــذَّاتِ وَلا بِأسْـــــبَابٍ وَلا صِـــــفَاتِ

١٦ أَلا تَـــرَى جبْريـــلَ حـــينَ[١] أَنْزَلَـــهْ بِـالْوَحْيِ تَكْلِيماً[٢] كمِثْلِ الصَّلْصَلَةْ[٣]

١٧ يَـــسْمَعُهُ[٤] النَّبِـــيُّ ثُـــمَّ يُرْفَـــعُ وَصَـحبُهُ مِـنْ حَوْلِـهِ لَـمْ يَـسْمَعوا[٥]

١٨ وَنَحْـــوُ هَـــذَا الْقَـــوْلِ فِـــي المُـــرَادِ نَحَـــا لَـــهُ الإمَـــامُ فِـــي الإرْشَـــادِ[٦]

١٩ وَحُجَّـــةُ الإسْـــلامِ[٧] فِـــي الإحْيَـــاءِ[٨] وَكَـــمْ إمَـــامٍ رَاحَ[٩] ذا[١٠] اقْتِفَـــاءِ

---

(١) في (ق) و(ع) و(ن) و(أ): "حيث".

(٢) في (أ): "تكلماً".

(٣) جاء في صفة الوحي "كأنه صلصلة على صفوان" كما روى البخاري وفي الصحيحين "مثل صلصلة الجرس". فالصلصلة: صوت الحديد إذا حرك، يقال صل الحديد وصلصل، والصلصلة أشد من الصليل.
ينظر: النهاية في غريب الحديث ٣/ ٤٦، لسان العرب ١١/ ٣٨١-٣٨٢.

(٤) في (ق): "أسمعه".

(٥) هذه الأبيات إشارة إلى كلام القاضي أبي بكر بن العربي ونصه كما نقله القرطبي عنه في التذكرة: "إن المدفونين في القبور يسألون، والذين بقوا على وجه الأرض، والله تعالى يحجب المكلفين عما جرى عليهم، كما حجبهم من رؤية الملائكة مع رؤية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد قال تعالى في وصف الشياطين: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف:٢٧]"
ونقله عنه السبكي في فتح الغفور، ص(٢٣٣).
وبنحو ذلك قال السفاريني في لوامع الأنوار ٢/ ٢٢.

(٦) والمقصود هنا الجويني في كتابه الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، حيث قال في ص(٣٧٥): "فمنها إثبات عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير، والذي صار إليه أهل الحق إثبات ذلك ...". ومثل ذلك قاله في العقيدة النظامية، ص(٧٨)، وبمثله قال الباقلاني قبله في الإنصاف، ص(٤٨).

(٧) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، الفقيه الشافعي، الأصولي، من أعلام الأشاعرة، ولد سنة ٤٥٠هـ، وفوض إليه التدريس في النظامية ببغداد، وسلك طريق الزهد والانقطاع، وطوّف في عدد من البلاد، ثم عاد إلى وطنه بطوس، ومن تصانيفه: كتاب الإحياء، والمستصفى في أصول الفقه، وتهافت الفلاسفة، وشرح الأسماء الحسنى، وغير ذلك، وتوفي سنة ٥٠٥هـ.
ينظر: تبيين كذب المفتري، ص(٢٩١)، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٣، وفيات الأعيان ٤/ ٢١٦، شذرات الذهب ٤/ ١٠، الأعلام ٧/ ٢٢-٢٣.

(٨) والمراد الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين"، وجاء فيه: "وألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة، وأنه لا يتقبل إيمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير، وسؤالهما أول فتنة بعد الموت، وأن يؤمن بعذاب القبر، وأنه حق وحكمة عدل".
إحياء علوم الدين ١/ ٩١.

(٩) في الأصل "راج"، وما أثبته جاء في بقية النسخ.

(١٠) كذا في الأصل و(ق) و(ط) و(ب) و(ن): "ذا"، وفي (أ): "ذو".

٢٠ فَكُنْ بِهَذَا جَازِمَ اعْتِقَادِ تَسْلُكْ بِهِ[1] فِي سُبُلِ الرَّشَادِ

٢١ وَإِنَّمَا المُنْكِرُ لِلسُّؤَالِ ذُوو[2] ابتداع وذَوُو اعتِزالِ[3][4]

---

(١) "تَسْلُكْ" كما أثبته، ويمكن أن تكون "تُسلَكْ" والوجهان صحيحان.

(٢) في (ق): "ذو"، وفي (ط) و(ب): "ذووا ابتداع وذووا اعتزال".

(٣) المنكرون للسؤال يمكن جعلهم فريقين:

الأول: المنكرون له بالكلية، وهم أبو الهذيل العلاف، وضرار بن عمرو، وبشر بن المريسي، وغيرهم.

الثاني: القائلون بأنه يقع بينن النفختين، وذهب إليه بعض المعتزلة.

ينظر في ذلك: فتح الباري ٢٣٣/٣، أصول الدين للبغدادي، ص(٢٤٥-٢٤٦)، المواقف للإيجي، ص(٣٨٢)، شرح الأصول الخمسة، ص(٧٣٢).

وجلّ من ضل في هذا الباب من المعتزلة، ولذا نص الناظم صراحة عليهم.

(٤) المعتزلة: فرقة ظهرت في بدايات القرن الثاني، ترجع في أصلها إلى واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، واتبعت منهجاً عقلياً في الاعتقاد، ولهم أصول خمسة هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينطوي كل أصل منها على معانٍ باطلة تخالف ما يتوهم من ظاهرها.

ينظر في ذلك: مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٣٥/١، الفرق بين الفرق للبغدادي، ص(١١٤)، الملل والنحل للشهرستاني ٤٣/١، التبصير في الدين للإسفراييني، ص(٥٣)، البرهان للسكسكي، (ص٤٩).

وجلّ من ضل في هذا الباب من المعتزلة، ولذا نص الناظم صراحة عليهم.

حِكْمَةُ السُّؤَالِ[1]

٢٢ قَـالَ الحَلِيمـيُّ[2] مِـنَ الأَصْـحَابِ فِـي حِكْمَـةِ الـسُّؤَالِ وَالجَـوَابِ

٢٣ القَبْـرُ بَعْـدَ المَـوْتِ لِلإِنْـسَانِ هُـوَ الطَّرِيـقُ لِلْمَقـرِّ الثَّـانِي [ب/١]

٢٤ فِيـهِ يكـونُ الْفَحْـصُ عَـنْ إِيمَانـهِ لتَعْـرُجَ[3] الـرُّوحُ إِلَـى جِنَانـهِ

---

(١) يشير الناظم هنا إلى مسألة الحِكْمة من سؤال الميت في قبره، فقد ذهب الحليمي والصنعاني وغيرهما أن السؤال في القبر نظير موقف المكلف في الحشر وأن الحكمة من ذلك تمييز الخبيث من الطيب، وتقريرهما على أعمالهما، ثم مجازتهما على ذلك. وفي المقابل ذهب الحكيم الترمذي أن الحكمة من ذلك تمييز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، معللاً ذلك بأن الأمم قبل هذه الأمة تأتيهم الرسل فإن أطاعوا فذاك، وإن أبوا اعتزلهم الرسل وعوقبوا بالعذاب، فلما أرسل الله محمد –صلى الله عليه وسلم– رحمة للعالمين أمسك عنهم العذاب وقبل الإسلام ممن أظهره، فقيض الله لهم فتاني القبر؛ ليستخرج سرهم بالسؤال.

ولا شك أن القول الأول أقرب للصواب؛ لأن الأدلة من الأحاديث الصحيحة تقتضيه، كما أن ما عُلل به القول الثاني متعقب، فمن الأنبياء من أمر بالقتال كما هو الحال مع موسى –عليه السلام–، وأيضاً عدم الجدوى من تمييز المؤمن من المنافق بعد الموت، إذ لا يعلم بذلك التمييز حينها إلا الملائكة، كما أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أعلمه الله منافقي زمانه، وأما الله تعالى فهو عالم بما كان وما يكون.

ينظر: فتح الباري ٣/٢٣٩–٢٤٠، جمع الشتيت، ص (٥٦–٧٣)

ومن العلماء من اجتهد فأورد بعض الحِكَم التي تفتقر إلى الدليل، ومن ذلك قول الرازي: "حكمة سؤال الملكين أن الملائكة لما طعنت في بني آدم بعث الله إليه ملكين يسألانه عن ربه ودينه، فيقول: ربي الله ودِيني الإسلام، فيقول الله: انظروا إليه أخذت روحه وماله وزوجته، فماله لعدوه، وزوجته تحت غيره، ومع ذلك هو مقرّ بتوحيدي وتنزيهي، لتعلموا أني أعلم ما لا تعلمون". فيض القدير ٤/٤٩٣

(٢) الحليمي: أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، ولد بجرجان سنة ٣٣٨هـ، كان متفنناً، سيال الذهن، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان، له مؤلفات منها: (المنهاج في شعب الإيمان)، ووفاته في بخارى سنة ٤٠٣هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢١٩، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٠، الوافي بالوفيات ١٤/٢٣٦، الأعلام ٢/٢٣٥.

(٣) في (ط): "فتعرج".

٢٥ إِنْ كَانَ مَعْدُوداً مِنَ الأَبْرَارِ أَوْ هَوَتِ انْ كَانَ مِنَ الْفُجَّارِ

٢٦ وَهُوَ نَظِيرُ وَقْفِهِ فِي الحَشْرِ[١] مُسْتَعْرِضاً أَعمَالَهُ فِي الْجِسْرِ[٢]

٢٧ فَإِنْ يَكُنْ بَرّاً أُجِيزَ[٣] أَوْلاَ أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ فَأَوْلَى[٤]

٢٨ وَقَالَ آخَرُونَ لَمَّا أُرْسِلاَ نَبِيُّنَا بِالسَّيفِ رَحْمَةً إِلَى[٥]

٢٩ أَظْهَرَ قَوْمٌ مِنْ عَظِيمِ الْخَوْفِ إِيمَانَهُمْ خِلاَفَ مَا فِي الْجَوْفِ

٣٠ [فَقَيَّضَ][٦] اللهُ لَهُمْ فَتَّانَا فِي الْقَبْرِ حَتَى[٧] يَفْتِنَ[٨] الإِنْسَانَا

٣١ لِكَيْ يُمِيزَ المؤْمِنَ الصَّدُوقَ مِنْ مُنَافِقٍ إِذْ كَانَ قَبْلُ لَمْ يَبِنْ

أَمْرُ النَّبِيِّ –صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–[٩] بِتَعْلِمِ الْجَوَابِ[١٠]

٣٢ كَانَ يَقُولُ المصْطَفَى تَعَلَّمُوا حُجَّتَكُمْ فَإِنَّكُمْ تُكَلَّمُوا[١١]

---

(١) في (ق): "للحشر"، بدلاً من قوله: "في الحشر".

(٢) في (ق): "في الحر"، وفي (ط): "في النشر"، وفي (ن): "في الجسر"، وفوقها "النشر".

(٣) في (ق): "أجير".

(٤) كلام الحليمي ذكره في كتابه "المنهاج في شعب الإيمان"، وقد نص على ذلك، ونقل كلامه وعلق عليه السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٧٨/٢.

(٥) المقصود "إلى العالمين" إشارة إلى قوله تعالى (ک ک گ گ گ) [الأنبياء:١٠٧]، وهذا يسمى في علم البديع بالاكتفاء، وذلك بأن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف معلوم في الذهن. ينظر: خزانة الأدب ٥٥/٩.

(٦) في الأصل: "قيّض" وما أثبته في (ق) و(ط) و(ب).

(٧) "حتى" سقطت من (ق).

(٨) في (ط): "يفتنا".

(٩) قوله: "صلى الله عليه وسلم" سقطت من (ط).

(١٠) في (ن) وبعض النسخ التي اعتمدت عليها: "بتعليم الجواب"، وقد جاء العنوان في (ط): "تلقين الميت والجواب"، وفي (ع): "في جواب النبي صلى الله عليه وسلم تعلم السؤال"!.

(١١) هذا فيه إشارة إلى ما رواه ابن شاهين في "السنة" عن راشد بن سعد أن النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "تعلموا حجتكم فإنكم مسؤولون"، وفي تتمته: "حتى إن كان أهل البيت من الأنصار يحضر

٣٣ وَكَانتِ الأَنْصَارُ تُوصِي المُحْتَضَرْ وَمَنْ يُمَيِّزْ مِنْ غُلامٍ ذِي بَصَرْ

٣٤ تَقُولُ[١] إِذْ[٢] ما يسألوكَ[٣] فَقُلِ وَلا تَكُنْ فِي الْحَقِّ بِالمُزَلْزَلِ[٤]

٣٥ اللهُ رَبِّي دِينِيَ الإِسْلامُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّنا[٥] الإِمامُ [أ/٢]

الأَمْرُ بِتَلْقِينِ الميت بَعْدَ دَفْنِهِ[٦]

٣٦ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ بِالتَّلْقِينِ مِنْ بَعْدِ سَنِّ[٧] التُّرْبِ لِلْمَدْفونِ[٨]

٣٧ وَقِيلَ قَبْلَ أَنْ يُهَالَ التُّرابُ[٩] وَإِنْ يُعَدْ ثَلاثَةً فَنَدْبُ[١٠]

الرجل منهم الموت فيوصونه، والغلام إذا عقل، فيقولون له: إذا سألوك من ربك؟ فقل: الله ربي. وما دينك؟ فقل: الإسلام ديني. ومن نبيك؟ فقل: محمد".

وأخرج ابن منده في "التوحيد" عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "...أحضروا حجتكم، ويسروا جواباً، فإنكم مسؤولون محاسبون، ..."

ذكرهما في الدر المنثور ٥/ ٣٨، ٥/ ٤٠٠، وينظر: جمع الشتيت ص(٧٣)، فتح البيان في مقاصد القرآن ٨/ ٦٢

والنصوص متوافرة في الدلالة على مشروعية تلقين المحتضر "لا إله إلا الله"، أما تعلم الجواب على النحو الذي ذكره الناظم فلم يرد فيه إلا ما تم إيراده مما جاء عند ابن شاهين وابن منده، والله اعلم.

ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٢١٩، التذكرة ١/ ٤٥–٤٧، مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٩٧، فتح الباري ٣/ ١١٠، ٧/ ١٩٦

(١) في (ط) و(ن) و(ع): "يقول".

(٢) في (ق) و(ب): "إذا"، ولا يستقيم الوزن بها.

(٣) في (ق) و(ط): "سألوكَ"، وكذا في (أ) و(ن) و(ع) و(ب)، وهو صحيح وزناً ومعنى.

(٤) في (ط): "مزلزل" ولا يستقيم بذلك الوزن.

(٥) في (ق) و(أ) و(ن) و(ع): "نبيّ"، ويصح ذلك وزناً ومعنى، وفي (ط): "نبي".

(٦) جاء العنوان في (ط): "الأمر بالتلقين بعد شن التراب"، وهو أقرب لما في الأبيات بعدها.

(٧) كذا في الأصل و(ع)، وفي (أ): "مس"، وفي (ط) و(ن): "شن".

(٨) في (ق): "بالمدفون".

(٩) في (ق): "التراب".

(١٠) يستحب لمن عند القبر أن يحثو من التراب ثلاث حثوات بيده جميعاً، لما ثبت عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– صلى على جنازة، ثم أتى الميت فحثى عليه من قبل رأسه ثلاثاً" رواه ابن ماجه (حديث رقم ١٥٦٥) وصححه الألباني.

٣٨ وَمِثْلُهُ جَاءَ عَنِ الصِّحَابِ[١] وطَلَبُ الثَّبَات ذو [اسْتِحبَابِ][٢][٣]

(١) في (ع): "الأصحاب"، وفي (ن): "الصحابي".

(٢) في الأصل و(ب): "استجاب"، وما أثبته من بقية النسخ.

(٣) هنا أشار الناظم إلى مسألتين:

*الأولى: تلقين الميت: وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

الاستحباب، الكراهة، الإباحة.

والصواب –والله أعلم– المنع من ذلك، لكونه حادثاً، ولأن الحديث الوارد في ذلك ضعيف وقد ذهب إلى هذا جمع كبير من العلماء كابن أبي يزيد القيرواني، والعز بن عبدالسلام، وابن تيمية، وابن قدامة، والمرداوي، والصنعاني وشمس الحق العظيم أبادي وهو ما أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ينظر: الفواكه الدواني على سالة أبي يزيد القيرواني ٣/ ٢٨١، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ الخليل ٥/ ٣٩٣، الفتاوى الموصلية، ص(٩٨–١٠٠)، مختصر الفتاوى المصرية ١/ ١٦٨، المغني لابن قدامة ٢/ ٣٨١، الإنصاف ٤/ ٣٥٠، سبل السلام ٢/ ٢٣٤، عون المعبود ٨/ ٢٦٨، فتاوى اللجنة الدائمة ٨/ ٣٣٩، الشرح الممتع ٥/ ٣٦٤، السلسلة الصحيحة ١/ ٧٥٧.

وقد نص السيوطي على ذلك حيث قال: "التلقين لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن، بل حديثه ضعيف باتفاق المحدثين، ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن التلقين بدعة، وآخر من أفتى بذلك الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وإنما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظراً إلى أن الحديث الضعيف يتسامح به في فضائل الأعمال" الحاوي للفتاوى ٢/ ١٩١.

وأما تلقين المحتضر –من حضره الموت– فمشروع لحديث أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" رواه مسلم كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى (حديث رقم ٩١٦)

ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٢١٩، التذكرة ١/ ٤٥–٤٧، مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٩٧.

*الثانية: الدعاء للميت بالثبات بعد دفنه، وقد أشار السيوطي إلى استحبابه، وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف عند قبر الميت ويدعو له ويستغفر له ويقول لأصحابه: "استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل" رواه أبو داود في سننه ٣/ ٢١٣، حديث رقم ٣٢٢١، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود. والجمهور على مشروعية ذلك وأنه من السنة.

ينظر في ذلك: التذكرة ١/ ١٢٧–١٢٩، نيل الأوطار ٤/ ١١٠، فيض القدير ٥/ ١٥٢، الفروع، لابن مفلح ٢/ ٢١٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٧٠، وصححه ووافقه الذهبي.

اِخْتِصاصُ السُّؤَالِ بِهذِهِ الأُمَّةِ[1]

٣٩ خُـصَّ نَبِـيُّ اللهِ فِيمَـا قَـدْ ذُكِـرْ بِأَنَّـهُ يُـسْأَلُ عَنْـهُ مَـنْ قُبِـرْ[2]

٤٠ ولَـمْ يَكُـنْ ذَا لِنَبِـيٍّ قَبْلَـه أَبَـانَ رَبُّ الْعَـرْشِ فِيـهِ فَـضْلَهُ

٤١ ولَـم يكُـن لأمَـة مِـن الأمَـمْ مِـن قبلنـا قـطُّ سـؤالٌ ملتَـزمْ

٤٢ نَـصَّ عَلَـى ذَاكَ [كَبِيـرا قَـدْرِ][3] التِّرْمِـذِيُّ[4] وَابْـنُ عَبْـدِالبَرِّ[5][6]

---

(١) قوله: "اختصاص السؤال بهذه الأمة" سقطت من (ق).

(٢) المقصود من الأحاديث الواردة في سؤال الملكين عن نبينا –صلى الله عليه وسلم– ومنها:

–"بي يفتتن أهل القبور، وفيه نزلت الآية ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم:٢٧]، رواه البيهقي في عذاب القبر، ص ٢٦–٢٧.

– "فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون" رواه أحمد في مسنده ١٢/٤٢، وابن منده في الإيمان ٩٦٧/٢، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٦٧/٤–٢٦٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٨٩/١–٢٩٠.

(٣) في الأصل و(ع) و(ب): "كبير القدر"، وفي (ط)، و(ن): "كبيرا قدر"، وبقية النسخ: "كبيرا القدر".

(٤)الحكيم الترمذي: الإمام أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الحافظ المؤذن، صاحب التصانيف، من أهل (ترمذ) نُفي منها بسبب تصنيفه كتاباً خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر. وقيل: اتهم باتباع طريقة الصوفية في الإشارات ودعوى الكشف. وقيل فضل الولاية على النبوة، وجاء إلى بلخ بعد إخراجه – (فقبلوه) لموافقته إياهم على المذهب، له كتب منها: (نوادر الأصول في أحاديث الرسول، وغرس الموحدين والرياضة وأدب النفس وغيرها من الكتب، توفي سنة ٣٢٠هـ.

ينظر: تذكرة الحفاظ ٦٤٥/٢، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٣، طبقات الشافعية ٢٤٥/٢، الأعلام ٢٧٢/٦.

(٥) ابن عبد البر: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، وطلب الحديث، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، من كتبه: الاستيعاب، جامع بيان العلم وفضله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وغيرها الكثير، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ.

ينظر: وفيات الأعيان ٦٦/٧، سير أعلام النبلاء ١٣٥/٣٥، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣، الصلة ص(٢٢٠)، الأعلام ٢٤٠/٨.

(٦) ينظر: نوادر الأصول، للحكيم الترمذي، ص(٤٠٣–٤٠٤)، والتمهيد، لابن عبدالبر ٢٥٣/٢٢.

٤٣ وَآخَـــرُونَ عَمّمـــوهُ فـــي الأُمَـــمْ وَبَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ نَحْوَ الْوَقْفِ أَمْ[١]

سُؤَالُ منْ لَمْ يُدْفَنْ وَالمَصْلُوبِ وَالمحرق[٢] وَمنْ تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ
وَمنْ أَكَلَتْهُ السِبَّاعُ والطيور[٣] [وَ][٤] منْ نقل[٥] وَالْغريق[٦]

٤٤ وَيُـــسْأَلُ الْمَطْـــرُوحُ وَالْمَـــصلوبُ والحَـيُّ عَـنْ رُؤْيَتِـه مَحْجُـوبُ[ب /٢]

وينبغي التنبيه هنا إلى أن الإمام ابن عبدالبر مال إلى التوقف في هذه المسألة، ولم يقل بخصوصية ذلك بالأمة المحمدية حيث قال بعد حكاية القول بالخصوصية: "وهذا أمر لا يقطع عليه" فذهب بذلك إلى التوقف –والله أعلم–.

(١) مسألة اختصاص السؤال بهذه الأمة وقع فيها الخلاف بين أهل العلم على ثلاثة أقوال هي باختصار على النحو التالي:

الأول: أن السؤال خاص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ذهب إليه الحكيم الترمذي وابن حجر العسقلاني والصنعاني، واستدلوا على ذلك بالأحاديث التي نص فيها على هذه الأمة والتي جاء السؤال فيها عن نبيها كما سوغوا ذلك بأمور عدة.

ينظر: نوادر الأصول، ص(٤٠٣–٤٠٤)، فتح الباري ٣/٢٨٣، سبل السلام ٢/٥٧٦.

الثاني: أن السؤال ليس خاصاً بهذه الأمة، بل عام لها ولغيرها من الأمم وقد اختاره جمع من العلماء المحققين كالقرطبي وابن القيم والسفاريني وعبدالحق الإشبيلي وابن أبي العز الحنفي واستدلوا بعموم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وفي عذاب القبر وأحاديث ورد فيها أن غير هذه الأمة يفتتن أيضاً.

ينظر: التذكرة ١/١٦٩–١٧٠، الروح، ص(٨٠–٨٤)، شرح العقيدة الطحاوية ١/٤٥٣، لوامع الأنوار ٢/١٠–١١.

الثالث: التوقف، وذهب إليه ابن عبدالبر وحكم عليه بالوجاهة ابن حجر الهيثمي، كما مال إليه السبكي في شرحه للنظم.

ينظر: التمهيد ٢٢/٢٥٣، الفتاوى الحديثية، ص(٢٠)، فتح الغفور، ص(٢٨١).

والراجح –والله أعلم– القول بالعموم وذلك بأن السؤال ليس خاصاً بهذه الأمة، بل يشاركهم في ذلك سائر الأمم.

قال ابن القيم بعد أن ذكر بعض أدلة القائلين بالخصوص: "وإن كان المراد به أمته –صلى الله عليه وسلم– الذي بعث فيهم لم يكن فيه ما ينفي سؤال غيرهم من الأمم... والظاهر والله أعلم أن كل نبي مع أمته كذلك، وأنهم معذبون في قبورهم بعد السؤال لهم وإقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وإقامة الحجة". الروح، ص(٨٣–٨٤).

(٢) "والمحرق" سقطت من (ط) و(ب) و(ن).

(٣) "والطيور" سقطت من (ط) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب).

(٤) في الأصل: "أو"، وما أثبته من (ط) و(ق)، وبقية النسخ.

(٥) في (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب): "ينقل" وكذا في بعض النسخ الخطية لشروح المتن.

(٦) جاءت الأحاديث الصحيحة دالة على أن سؤال الملكين للميت يكون في قبره بعد دفنه وسيتناول السيوطي هنا الكلام عن كيفية سؤال من لم يدفن في قبره.

٤٥ إذْ لَـوْ رَأَيْنَـاهُ مُقَامـاً مُقْعَـدَا لَـذَهَبَ الأَصْـلُ الـذِّي قَـدْ عُقِـدَا

٤٦ مِـنْ فَـرْضِ إِيَمـانٍ[1] علـى الأَنَـامِ بِالْغَيـبِ عَمَّـا تَـمَّ مِـنْ أحكَـامِ[2]

٤٧ وَيَخْلُـقُ اللهُ الحَيَـاةَ فِـي الَّـذي تَفَرَّقَـتْ أَجْـزَاؤُهُ[3] أَوْ[4] بَعْـضُ ذِي

٤٨ ثُـمَّ يُوَجِّـهُ الـسُّؤَالُ غَيْـرَ[5] مَـينْ نَـصَّ عَلَـى ذَاكَ إِمـامُ الْحَـرَمَينْ[6][7]

٤٩ وَقَدْ حَكَى فِي شَرْحِهِ الْجَزُولي[8][9] فِـي ذَاكَ خُلْفـاً عَـنْ أُولِـي[10] النُّقُـولِ

٥٠ فَقِيـلَ إِنَّ كُـلَّ جُـزْءٍ[11] يُجْمَـعُ وَقِيـلَ يَحْيَـى مِنْـهُ جُـزْءٌ[12] يَسْمَعُ[13]

---

(١) في (ع): "الإيمان".

(٢) في الأصل: "الأحكام" وهذا لا يستقيم وزناً، وما أثبته من: (ق) و(ط) وبقية النسخ.

(٣) في (أ) و(ن) و(ع): "أعضاؤه".

(٤) في (ع): "و".

(٥) في (ط): "دون".

(٦) سبقت الترجمة له.

(٧) قال أبو المعالي الجويني إمام الحرمين: "المرضي عندنا: أن السؤال يقع على أجزاء يُعْمِلُها الله تعالى من القلب أو غيره، فيحييها ويوجه السؤال عليها، وذلك غير مستحيل عقلاً، قال بعض علمائنا: وليس هذا بأبعد من الذر الذي أخرجه الله تعالى من صلب آدم –عليه السلام– ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف:١٧٢].

وقد نقل هذا النص عنه القرطبي في التذكرة ١/ ١٤٩–١٥٠، والسيوطي في شرح الصدور، ص(١٤٤– ١٤٥).

(٨) الجزولي: أبو زيد عبدالرحمن بن عفان الجزولي، فقيه مالكي معمر، من أهل فاس، وُلد سنة ٦٥٠هـ، في أسرة تنسب إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك. وكان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم يستظهر (المدونة)، وقيدت عنه على (الرسالة) ثلاثة تقاييد في سبعة مجلدات، وفي ثلاثة، وفي اثنين، توفي سنة ٧٤١هـ.

ينظر: الوفيات لابن قنفذ ص (١٣)، جذوة الاقتباس ٢/ ٤٠١، الأعلام ٣/ ٣١٦.

(٩) المقصود بشرحه –والله أعلم– شرح الرسالة لأبي زيد، وقد نقل عنه وعن شرحه هذا السيوطي في الحاوي للفتاوى ٢/ ٣١٤.

(١٠) في (ع): "ذوي".

(١١) في الأصل: "عضو جزء". وذاك لا يستقيم معناً ولا وزناً، وما أثبته هو كما في (ق) و(ط) و(أ) و(ن) و(ع).

(١٢) في الأصل "جزءاً"، وفي بقية النسخ: "جزءٌ"، والوجهان جائزان حسب تقدير الموقع الإعرابي مع "يحيي" أو "يحيى"، والأقرب ما أثبته بدلالة رفعها في البيت التالي.

(١٣) في (ب): "ويسمع".

٥١ أَوْ جُـزْءُ قَلْـبٍ أَوْ دَمَـاغٍ حَـلاّ[١] وقِيـلَ بَـلْ فِـي كُـلِّ عُـضْوٍ جَـلاّ[٢]

٥٢ رُوحٌ لَـهُ حِينَئِـذٍ عَلَـى حِـدهْ فَهَـذِهِ مَـذَاهِبٌ مُعَـدّدهْ[٣]

٥٣ مَـنْ تَأْكُـلُ السِّبَاعُ والأَطْيَـارُ يُـسْأَلُ حِـينَ[٤] يَحْـصلُ الْقَـرَارُ

٥٤ فِـي جَوْفِهَـا مِـنْ غَيـرِ مَـا [مَجَـازِ][٥] نَـصٌّ عَلَيْـهِ هَكَـذَا [البَـزَّازِي][٦][٧]

٥٥ وَمَـنْ بِتَـابُوتٍ وَشِـبْهٍ جُعِـلاَ مُـدَّةَ أَيَّـامٍ لِكَـيْ مَـا يُـنْقَلاَ

٥٦ فَـذَاكَ لاَ يُـسْأَلُ مَـا لَـمْ[٨] يُـدْفَنِ كَـذَاكَ أَبْـدَاهُ بِـنَصٍّ بَـيِّنِ[٩]

---

(١) في (ق): "خلاّ". وفي (أ) و(ع) و(ب)، و(ن): "جلاّ".

(٢) في (ط) و(أ) و(ن) و(ع): "حلاّ".

(٣) اختلف العلماء فيمن تفرقت أجزاؤه بحرق أو قطع أو ما إلى ذلك، ما الذي يحيى منه؟ هل يحيى جزء منه أو كله؟

وإلى كل ذلك منهما مال بعض العلماء، وآخرون لم يستبعدوا الأمرين، قال ابن حجر في فتح الباري ٣/٢٣٥: "ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه، لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد ويقع عليه السؤال، كما هو قادر على أن يجمع أجزاءه".

كما قال ابن القيم في الروح، ص(٦٩): "ومن تفرقت أجزاؤه لا يمتنع على من هو على كل شيء قدير أن يجعل للروح اتصالا بتلك الأجزاء على تباعد ما بينها وقربه ..."

وينظر كذلك: شرح الصدور، ص(١٤٤-١٤٥)، شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٣٢٣-٣٢٤

(٤) في (أ) و(ع): "حتى".

(٥) في الأصل "يُحَار"، وما أثبته جاء في بقية النسخ وكذلك في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٦) في الأصل: "البزار"، وفي (ن): "البزاز"، وما أثبته في (ط) و(ق) و(أ) و(ع) و(ب)، وجاء كذلك في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٧) البزازي: محمد بن شهاب بن يوسف الكردري الخوارزمي الشهير بالبزازي: فقيه حنفي، أصله من (كردر) بجهات خوارزم، من كتبه: (الجامع الوجيز، فتاوى في فقه الحنفية، وغيرها من الكتب، توفي سنة ٨٢٧ هـ.

ينظر: شذرات الذهب ٧/١٨٣، الضوء اللامع ١٠/٣٧، معجم المؤلفين ١١/٢٢٣، الأعلام ٧/٤٥.

(٨) في بعض نسخ الشروح الخطية: "حتى".

(٩) قال البزازي في فتاويه: "السؤال فيما يستقر فيه الميت، حتى لو أكله السبع فالسؤال في بطنه، فإن جعل في تابوت أياماً لنقله إلى مكان آخر، لا يسأل ما لم يدفن..."

نقل كلامه هذا السيوطي في شرح الصدور، ص(١٤٧).

٥٧ وَيُسْأَلُ الْغَرِيقُ فِي الْبِحَارِ حِينَ يَقِرُّ نَصُّ[1] نِيكسَارِي[2][3] [أ/٣]

مِنْ خُصُّوا بِأَنَّهُمْ لاَ يُسْأَلُونَ[4][5]

٥٨ وَاسْتَثْنِ جَمْعاً[6] مَا[لَهُمْ][7] سُؤَالُ خِصِّيصَةٌ مِنْ بِهَا المِفْضَالُ[8]

٥٩ الأَوَّلُ الشَّهِيدُ أي مَنْ يُقْتَلُ نَصّ النَّبِيُّ أَنَّهُ لاَ يُسْأَلُ[9]

٦٠ وَكَمْ إِمَامٍ رَاسِخٍ[10] قَدْ وَافَى بِهِ وَلَمْ يَحُكْ بِهِ[11] خِلاَفَا[12]

---

(١) في (ط) و(ن): "حين يغيب"، وكذا في بعض نسخ الشروح الخطية، والكلمة غير واضحة في (ب)، ويمكن أن يكون ضبطها "حين يُقِرُّ نَصٌّ"، وهو وجه صحيح.

(٢) في (ع): "ذا النكسار".

(٣) النيكساري: محمد بن إبراهيم بن حسن المولى محي الدين، العالم، العامل، الفاضل، كان عالماً بالعربية والعلوم الشرعية والمعقولات، صنف: تفسير سورة الدخان، حواشي على تفسير القاضي البيضاوي، وغيرها، وكانت وفاته بمدينة القسطنطينية سنة ٩٠١م.

ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص(٣٥٩)، الكواكب السائرة، ص(٨)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص(١٦٥)، معجم المؤلفين ٢٠٣/١٢.

(٤) في (ط): "من خص بأنهم لا يسألوا" وفي بعض نسخ الشروح الخطية: "من خص بعدم السؤال".

(٥) جعل السفاريني الموتى الذين لا تنالهم فتنة القبر حسب ما ورد في صحيح الأخبار على ثلاثة أنحاء: مضاف إلى عمل، ومضاف إلى حال ابتلاء نزل بالميت، ومضاف إلى زمان.

ينظر: لوامع الأنوار ١١/٢.

(٦) في (ع): "جمعٌ".

(٧) في الأصل: "لم"، والصواب ما أثبته وهو كذلك في (ط) و(ق) و(ب) و(ن).

(٨) جاء في بعض الأحاديث والآثار وكلام نفر من أهل العلم استثناء أفراد من سؤال الملكين (فتنة القبر)، وأفردها بعضهم بمواضع مستقلة ومن أولئك:

البيهقي في عذاب القبر، ص(٩٥-١٠٤)، القرطبي في التذكرة، ص(١٧١-١٧٧)، وابن القيم في الروح، ص(٧٥-٧٩)، شرح الصدور، ص(١٤٦)، لوامع الأنوار ١١/٢، جمع الشتيت، ص(٨٩).

(٩) ورد عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أن رجلاً قال: يا رسول الله! ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة"

رواه النسائي في سننه، كتاب الجنائز ٧٤/٤-٧٥ (حديث رقم ٢٠٥٣)، والمنذري في الترغيب والترهيب ٣٢٣، وصححه الألباني في أحكام الجنائز، ص(٥٠).

(١٠) في (ن): "رايس".

(١١) في (ق): "منه".

(١٢) ينظر: نوادر الأصول، ص(٤٠٤)، التذكرة، ص(١٧١-١٧٧)، شرح الصدور، ص(١٤٦)، وما بعدها.

٦١ لَكِنْ حَكَى الخُلْفَ بِهِ الْجُزولِي وَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَسْؤولِ[1]

٦٢ ثَانِي[2] الَّذِي لاَ يُسأَلُ المُرَابطُ رَوَى الأَحَادِيثَ بِذَاكَ الضَّابِطُ[3][4]

٦٣ الثَّالِثُ المَطْعُونُ حِينَ[5] أُلحِقَا بِالشُّهَدَاءِ فِي حَدِيثٍ صُدِّقَا[6]

٦٤ [وَمُقْتَضَى][7] ما قدْ رَآهُ القرْطبِي[8] كُل أخِي شَهَادَةٍ بِذا [حُبِي][9][10]

---

(١) أشار شهاب الدين السبكي إلى أن الجزولي حكى الخلاف في ذلك عن إمام الحرمين، ثم قال معلقاً: "وهو خلاف واهٍ لمخالفته الأحاديث الصحيحة التي لا تحتمل التأويل". فتح الغفور، ص(٢٩٦).

(٢) في (ق): "تالي".

(٣) في (ع): "راوي الحديث وكذاك الضابط".

(٤) ومن تلك الأحاديث ما جاء في حديث سلمان قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان".

رواه مسلم في كتاب الإمارة ٣/ ١٢٠٧، حديث رقم (١٩١٣)

(٥) في (ط) وبعض نسخ الشروح الخطية: "حيث".

(٦) المقصود بالمطعون الذي مات بالطاعون، وقد صح في ذلك أحاديث عدة، منها حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "المبطون شهيد، والمطعون شهيد" رواه البخاري في كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٣٣)، وأيضاً جاء عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك –رضي الله عنه–: يحيى بمَ مات؟ قلت: من الطاعون قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "الطاعون شهادة لكل مسلم".

رواه البخاري في كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٣٢)، وفي الباب أحاديث أخر ستأتي الإشارة إلى بعضها.

(٧) في الأصل: "أو مقتضى"، وما أثبته جاء في: (ط) و(ق) و(ب) و(ن)، وما جاء في الأصل غير ممتنع.

(٨) القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، فقيه مفسر عالم باللغة وُلد بقرطبة سنة ٦٠٠هـ، ورحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر، كان عالمًا كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، من كتبه: تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، والتذكرة بأحوال الموتى، التذكار في أفضل الأذكار، توفي ودفن في صعيد مصر سنة ٦٧١هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢٠٠، طبقات المفسرين، ص (٢٤٦)، شذرات الذهب ٧/ ٥٨٤–٥٨٥، الأعلام ٥/ ٣٢٢.

(٩) في الأصل: "حيي"، وما أثبته من: (ط) و(ق) و(ب) و(ن).

(١٠) ينظر: التذكرة، ١/ ١٧٣–١٧٦.

٦٥ والرابعُ[1] الصِدّيق ذو الْعَرْفِ الشَّذِي نَـصٌّ عَلَيـهِ القُرْطبِـي والتِّرْمِـذِي[2]

٦٦ لأَنَّـــهُ مِـــنَ الـــشَّهِيدِ أعْلـــىَ مَرْتَبَـــةً فَهْـــوَ بِـــذَاكَ أَوْلَـــى[3]

٦٧ وَمِـــنْ هنَـــا يُقْطَـــعُ بِانْتِفَائِـــهِ عَـــنْ[4] [رسُـــلِ][5] اللهِ وَأَنْبِيائِـــهِ

٦٨ فكَـــمْ إِمـــامٍ قالَـــهُ وكَـــمْ أُمَـــمْ والنَّسَفِي[6] فـي بَحْـرِهِ[7] بِـهِ جَـزَمْ

٦٩ وَالشَّيْخُ سَـعْدُ الـدِّينِ[8] فِـيهِم نَقَـلاَ خُلْفاً وهذَا الخُلْفُ مِمَّا أَشْكَلاَ [ب/٣]

---

(١) في (ط) و(ق) و(أ) و(ن) و(ع) و(ب): "الرابع".

(٢) ينظر: التذكرة، ص١٧٦/١، ونوادر الأصول ١٦١/٤.

(٣)مسألة سؤال الصدّيق الذي يعد من الصدّيقين للعلماء فيها قولان:

الأول: أنه لا يسأل وذهب إلى هذا جمع من العلماء كالحكيم الترمذي والقرطبي والناظم وغيرهم، وذلك للعلة التي أشار إليها الناظم.

الثاني: أنه يسأل لعموم الأدلة في ذلك، فلا يستثنى إلا ما استثناه الدليل، ولأن من رؤوس الصديقين –كما ورد– من يسأل كعمر بن الخطاب، كما لا يلزم من علو المنزلة المشاركة فيما اختص به من هو دونه، وهذا ما ذهب إليه ابن القيم، وقد يكون هو الأقرب للصواب، و الله أعلم.

ينظر: شرح الصدور ١٥١/١، نوادر الأصول ١٦١/٤، التذكرة، ص١٧٦/١، الروح، ص(٧٨).

(٤) في (ق): "منه".

(٥) في الأصل: "رسول"، وما أثبته من (ط) و(ق) و(ب) و (ن)، وهو أصوب وزناً، وقد جاء في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٦) النسفي: عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات، فقيه حنفي مفسر نسب إلى منطقة نسف في بلاد السند، تتلمذ على أكثر شيوخ عصره، كان أحد الزهاد المتأخرين والعلماء العاملين، له مؤلفات كثيرة: كنز الدقائق في الفقه، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وهو تفسير اختصره من تفسير الكشاف وتفسير البيضاوي. توفي سنة ٧١٠هـ.

ينظر: طبقات الحنفية ٢٧٠/١، الدرر الكامنة ٢٤٧/٢، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧٣/٢، الأعلام ٦٧/٤.

(٧) المراد كتاب "بحر الكلام" للنسفي ص(١٩٤) بتحقيق د.ولي الدين الفرفور، وقد نص السيوطي على اسم هذا الكتاب في مستهل رسالته "الاحتفال بالأطفال"، بتحقيق د.جميل عبدالله عويضة.

(٨) سعد الدين: مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق والأصول والتفسير، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته، ولد بتفتازان (بخراسان) سنة ٧١٢هـ.

٧٠ والنِيّكِسَارِي[1] قَالَ إنَّ الْمَسْأَلَةْ عَنِ النَّبِيْ جَلّ مَنْ قَدْ أَرْسَلَهْ

٧١ يُسْأَلُ عَنْهُ غَيْرُهُ[2] فِي رَمْسِهِ فَكَيْفَ يُسْأَلُ النَّبِيّ عَنْ نَفْسِهِ[3]

٧٢ وَالْفَاكِهَانِي[4] قَالَ فِي الْمَلَائِكِ الظَّاهِرُ [انْتِفَاهُ][5] [فِي][6] أُولَئِكِ[7]

من كتبه: تهذيب المنطق ومقاصد الطالبين في الكلام، وشرح مقاصد الطالبين، وشرح العقائد النسفية، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول، توفي سنة ٧٩٣ هـ.
ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٩٤، بغية الوعاة ٢/ ١٧٢، الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، الأعلام ٧/ ٢١٩.

(١) في (ط): "والنكسار".

(٢) في (ع): "كل من".

(٣) مسألة سؤال الأنبياء في قبورهم اختلف فيها العلماء على ثلاثة أقوال:
الأول: أنهم لا يسألون في قبورهم، وهذا ما ذهب إليه جمع كبير من العلماء، كالطحاوي، والشرواني، وابن عابدين، والسيوطي، والنفراوي المالكي، وابن عثيمين من المتأخرين وهو رواية للإمام أحمد.
الثاني: أنهم يسألون سؤال تكريم وتشريف وتعظيم، وقد أشار إليه البهوتي.
الثالث: التوقف، وقد مال إلى هذا الصنعاني.
والأقرب إلى الصواب والرجحان –والله أعلم– القول الأول لعدة أمور:
١– أنهم محل السؤال والامتحان في القبور فكيف يسألون عن أنفسهم؟!
٢– لقول النبي –صلى الله عليه وسلم– لابنته فاطمة –رضي الله عنها–: "لا كرب على أبيك بعد اليوم". والسؤال في القبر من الكرب والشدائد.
٣– أن الأنبياء أرفع الخلق إيماناً، فلأي معنى رفع الامتحان عن غيرهم كان رفعه عنهم من باب أولى.
ينظر: فتح الغفور، للسبكي، ص(٣١٨–٣١٩)، مجموع الفتاوى ٤/ ٢٥٧، الروح، ص(٧٨)، حاشية ابن عابدين ٢/ ١٩٢، فتح الباري ٣/ ٢٣٩، جمع الشتيت، ص(٩٤–٩٦)، لوامع الأنوار ٢/ ١٢، شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين، ص(٣٤٣)، دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٩٠).

(٤) الفاكهاني: تاج الدين أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، المالكي الفاكهاني: عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية، ولد سنة ٦٥٤هـ، كان فقيهًا متفننًا في العلوم، صالحًا عظيمًا، له كتب منها: الإشارة في النحو، شرح الأربعين النووية، ورياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، وغيرها، توفي سنة ٧٣٤ هـ.
ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٧٨، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٨، شذرات الذهب ٦/ ٩٦، الأعلام ٥/ ٥٦.

(٥) في الأصل و(ب) و(ن): "انتفاؤه"، وما أثبته جاء في: (ق)، وهو المناسب للوزن، وإلا فأصل الكلمة "انتفاؤه".

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، وأثبتها من بقية النسخ وبها يستقيم الوزن وجاء في (ط) و(ب) وفي بعض نسخ شروح المتن الخطية: "عن".

(٧) قال ابن حجر في سياق كلامه عمن يسأل في قبره: "وأما الملك فلا أعرف أحداً ذكره، والذي يظهر أنه لا يسأل؛ لأن السؤال يختص بمن شأنه أن يفتن". فتح الباري ٣/ ٢٣٩.
وقال الصنعاني عند ذكره جملة من مسوغات من قال بأنهم لا يسألون: "والأقرب الوقف هنا سيما ولم يأت حديث بأن الملائكة تدفن بعد موتها ولا أن لها مستقراً بعد قبض أرواحها، وإن كان لا يشترط ذلك في السؤال". جمع الشتيت، ص(٩٦).
وهنا تجدر الإشارة إلى أن السيوطي في شرح الصدور مع أنه بوب فيمن لا يسأل في قبره، لم يذكر الملائكة ضمن من عدهم.
ينظر: شرح الصدور، ص(١٤٦–١٥٢)، وينظر كذلك: لوامع الأنوار البهية ٢/ ١٢.

٧٣ قُلْـــتُ[١] وَأَمَّـــا الجِـــنُّ فَالأَدِلَّـــةْ تَعُمُّهُـــمْ فَيُـــسْأَلُونَ جُمْلَـــةْ[٢]

٧٤ الْخَـامِسُ الأَطْفَـالُ دونَ الحِنْـث فِـي أَرْجَـحِ قَـوْلَيْهِمْ[٣] وَجَـزْمِ النَّـسَفِي[٤]

٧٥ وَذَاكَ مُقْتَـضَى مَقَـالِ[٥] النَّـوَوِي[٦][٧] وَابْـنِ الـصَّلَاحِ[٨] لَا يُلَقَّـنُ الـصَّبِي[٩]

---

(١) في (ط): "قالت".

(٢) قال الصنعاني تعليقاً على هذا: "يصدق عليهم ما ورد من لفظ العبد ولفظ الميت، والحاصل أنه قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث إليهم، فحكمهم في جميع الأحكام حكم الإنسان، فلذا قال "فالأدلة تعمهم"، وقوله "جملة" أي كلهم مؤمن وكافر ومنافق، ويأتي في الاستثناء للشهيد ونحوه ما أتى في بني آدم" جمع الشتيت، ص(٩٦)

(٣) في (ن): "قولهم"

(٤) مسألة سؤال الصبي في قبره اختلف فيها العلماء على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه لا يسأل، وهذا ما ذهب إليه كثير من الشافعية وبعض الحنفية والحنابلة، وبه قال: الطحاوي، وابن حجر، وأبو يعلى، وابن عقيل، وابن القيم، وابن مفلح، والنووي، والنسفي، والسيوطي، والسبكي، وغيرهم.

الثاني: أنه يسأل، وبه قال جماعة من الأحناف كالبزازي، وأبي شجاع، وكذا القرطبي وغيره من المالكية، وجماعة من الحنابلة كشيخ الإسلام ابن تيمية، والبهوتي.

الثالث: التوقف في المسألة؛ لعدم ورود النص الصريح فيها، وهذا ما رجحه السوقي في حاشيته.

ينظر فيما سبق: فتح الغفور، للسبكي، ص(٣٥٥-٣٥٧)، شرح الصدور، ص(١٥١-١٥٢)، مجموع الفتاوى ٤/ ٢٥٧، ٢٧٧-٢٧٨، ٢٨٠، فتح الباري ٣/ ٢٣٩، الفروع ٢/ ٢١٦، كشاف القناع ٢/ ١٣٦، حاشية ابن عابدين ٢/ ١٩٢، الإنصاف للمرداوي ٢/ ٥٤٨، المجموع ٥/ ٢٦٥، حاشية الدسوقي ١/ ٤١٢.

(٥) في (ط): "كلام".

(٦) النووي: يحيى بن شرف بن حسن بن حزام الحازمي، محيي الدين أبو زكريا النووي، الدمشقي الشافعي، العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه، ولد بنوى سنة ٦٣١هـ، وحفظ القرآن، أتقن علوماً شتى، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، من تصانيفه: تهذيب الأسماء واللغات، والمنهاج في شرح مسلم، الأذكار، رياض الصالحين، المجموع شرح المهذب، وغيرها، توفي سنة ٦٧٦هـ.

ينظر: طبقات الشافعية، للسبكي ٥/ ١٦٥، طبقات الحفاظ، ص (٢٣٠)، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨، الأعلام ٨/ ١٤٩.

(٧) المراد القول بعدم سؤال الصبي في قبره، وأن ذلك مقتضى كلام النووي. ينظر: المجموع ٥/ ٢٦٥.

(٨) ابن الصلاح: أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن، المعروف بابن الصلاح، عالم في الحديث والفقه والتفسير، وُلد سنة ٥٧٧هـ، تفقه على والده وعلماء عصره، تولى التدريس في دار الحديث الأشرفية بدمشق، له مصنفات عدة منها: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، الأمالي، الفتاوى، أدب المفتي والمستفتي، طبقات الفقهاء الشافعية، تُوفي في دمشق سنة ٦٤٣هـ.

ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩، سير أعلام النبلاء ٤٣/ ١٤٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣، الأعلام ٤/ ٢٠٧.

(٩) كلام ابن الصلاح نقله النووي في الأذكار، ونصه: "تلقين الطفل الرضيع ما له مُستند يُعتمد ولا نراه، والله أعلم"، ثم قال معقباً: "والصواب أنه لا يلقن الصغير مطلقاً، سواء كان رضيعاً أو أكبر منه، ما لم يبلغ ويصير مكلفاً"

ينظر: الأذكار، ص(٣٧٦)، وروضة الطالبين ٢/ ٥٦، فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٦١.

٧٦ فَالزَّرْكَشي[١] [٢] أَضْحَى لَهُ مُعَلِّلاً بِأَنَّهُ في قَبْرِهِ لَنْ يُسألاَ[٣]

٧٧ وَقِيلَ إِنَّ كُلَّ طِفْلٍ يُسْأَلُ وَيَحْصَلُ الْعَقْلُ لَهمْ وَيَكمُلُ[٤]

٧٨ وَاللهُ يُلْهِمُهُ[٥] الْجَوَاب عما قَدْ عُوهِدَ الذَّرُّ[٦] عَلَيهِ قِدْمَا[٧]

٧٩ قَدْ قَالَهُ الضَّحَّاكُ[٨] ذو [الأحْرَارِ][٩] وَهْوَ الَّذِي أَفْتَى بِهِ [البَزَّازي][١٠]

---

(١) في (ن): "والزركشي".

(٢) الزركشي: أبو عبدالله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، الإمام العلامة المصنف المحرر، ولد سنة ٧٤٥هـ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث، وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من عماد الدين ابن كثير، من تصانيفه: تخريج أحاديث الرافعي، وشرح المنهاج، والبحر المحيط في أصول الفقه، وغيرها، توفي سنة ٧٩٤هـ.

ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧، شذرات الذهب ٦/ ٣٣٥، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٧، الأعلام ٦/ ٦٠.

(٣) قال الزركشي: "ما قاله ابن الصلاح والنووي مبني على أنه لا يسأل في قبره"، وقال في موضع آخر بعد نقل قول ابن الصلاح "لا أصل لتلقينه": "يعني لأنه لا يفتتن في قبره"، والنصان نقلهما عنه السيوطي في رسالته "الاحتفال بالأطفال" ضمن "الحاوي"، ص(٢١٣)، ونقلهما من كتاب الخادم للزركشي.
وفي هذا يقول الزركشي: "لأن التلقين فرع السؤال، فإن قيل بالسؤال قيل بالتلقين وإلا فلا". فتح الغفور، ص(٣٥٥).

(٤) قال القرطبي في هذه المسألة: "هم كالبالغين، وأن العقل يكمل لهم، ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم، ويلهمون الجواب عما يسألون عنه" التذكرة ١/ ١٥٠.

(٥) في بقية النسخ: "يلهم".

(٦) في (أ) و(ع): "الذي".

(٧) المراد هنا الميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته، المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢]. وفي قوله –صلى الله عليه وسلم–: "إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم –عليه السلام– بنعمان –يعني عرفة– الحديث" أخرجه أحمد ١/ ٢٧٢، والحاكم ٢/ ٣٣٥، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٥٨، وابن أبي عاصم في السنة، ص(٢٠٢)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٥، وقال رجاله رجال الصحيح، وصححه أحمد شاكر في شرحه على المسند ٢/ ١٥١.

(٨) الضحاك: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني، من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصع، رهط "زينب" زوج النبي– صلى الله عليه وسلم–، كان من أوعية العلم، وهو صدوق في نفسه، وثَّقهُ الإمام أحمد، ويحيي بن معين، وغيرهما، وحديثه في السنن لا في الصحيحين، كان آية في التفسير، له فيه كتاب، توفي بخراسان سنة ١٠٣هـ، وقيل: ١٠٥هـ.

ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨، العبر ١/ ١٢٤، شذرات الذهب ١/ ١٢٤، الأعلام ٣/ ٢١٥.

(٩) في الأصل: "الأحرار، وما أثبته من (ط) و(أ) و(ن) و(ع) و(ب) كما جاء أيضاً في بعض نسخ الشروح الخطية.

(١٠) في الأصل: "البزاري"، وما أثبته جاء في بقية النسخ كما ورد بعض نسخ الشروح الخطية.

٨٠ وَالْقُرْطُبِـــي والْفَاكهَـــانِي جَزَمَـــا بِـــهِ وَجمـــعٌ مِـــنْ كِبَـــارِ الْعُلَمَـــا

٨١ وَصَرَّحَ[1] ابْنُ يُونسٍ[2] مِنْ صَحْبنَا[3] بِأَنَّـــــهُ يُنْـــــدَبُ أَنْ يُلَقَّنَـــــا

٨٢ قَـــالَ وَفِـــي[4] تَتِمّـــةٍ قَـــدِيمَا[5] قَـــدْ لَقَّـــنَ النَّبِـــيُّ إِبْرَاهِيمَـــا[6][أ/٤]

---

(١) في (ع): "وخرّج".

(٢) ابن يُونُس: أبو حامد عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن يونس الإربلي، من علماء الموصل، ولد سنة ٥٣٥هـ، كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، صنف كتباً في المذهب الشافعي، منها: المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط، شرح الوجيز للغزالي، توفي سنة ٦٠٨ هـ.

ينظر: طبقات الشافعية ١٠٩/٨، سير أعلام النبلاء ٤٩٨/٢١، وفيات الأعيان ٢٥٣/٤، الأعلام ١٦٠/٧

(٣) مقصوده من قوله: "صحبنا" أي الشافعية

وقد صرح في الحاوي بموضع ذكر ابن يونس له، وأن ذلك كتابه "شرح الوجيز"، ينظر: الحاوي ٢١٣/٢.

(٤) في (ع): "أو في".

(٥) المراد بالتتمة هنا: كتاب "التتمة" للمتولي أبو سعد عبدالرحمن بن مأمون النيسابوري الأبيوردي من شيوخ الشافعية، تمم به كتاب الإبانة لشيخه أبي القاسم الفوراني، كان المتولي يلقب بشرف الأئمة، وقد كان رأساً في الفقه والأصول، ولد سنة ٤٢٧هـ، وتوفي سنة ٤٧٨هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٩، وفيات الأعيان ٢٧٧/١، الأعلام ٣٢٣/٣.

(٦) وقد نقل السيوطي نص كلام المتولي فقال: "وعبارة التتمة "الأصل في التلقين ما روي أن النبي –صلى الله عليه وسلّم– لما دفن إبراهيم قال: قل الله ربي ورسولي أبي، والإسلام ديني، فقيل له يا رسول الله: أنت تلقنه فمن يلقننا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾، [إبراهيم:٢٧]. الحاوي ٢١٣/٢.

وهذا الحديث لا يصح، والقصة غريبة منكرة لا أصل لها ولا سند كما عند المحققين من أهل العلم.

ينظر: سبل الهدى والرشاد ٢٥/١١، الفتاوى الفقهية الكبرى للهيتمي ٣٠/٢، فتح الغفور، ص(٣٦١)، جمع الشتيت، ص(١٠٠).

٨٣ [كَذَاكَ][1] فِي تَعْلِيقَةِ الْقَاضِي[2] حُكِي وَفِي النِّظَامِي[3] وَهْوَ[4] لِابْنِ فَوْرَكَ[5][6][7]

٨٤ وَاسْتَغْرَبَ السُّبْكِيُّ[8] هَذَا الْأَثَرَا فَمَا لَهُ فِي كُتْبِهِ أَصْلٌ يُرَى[9]

٨٥ [وَالْفَاكِهِي][10] فِي أَبْلَهٍ تَوَقَّفَا وَذِي جُنُونٍ أَوْ بِفَتْرَةٍ وَفَا

٨٦ وَمُقْتَضَى الرَّوْضَةِ [أَنْ][11] لَا يُسْأَلَا غَيْرُ مُكَلَّفٍ وَمَنْ لَهُ تَلَا[12]

---

(١) في الأصل: "كذا"، وما أثبته من (ط) و(ب) و(ن)، وهو الصواب حتى يستقيم الوزن.

(٢) المراد هنا: القاضي أبو علي حسين بن محمد المروزي، كما اصطلح على ذلك الشافعية المتأخرون.
ينظر: المذهب عند الشافعية وذكر بعض علمائهم وكتبهم واصطلاحاتهم، محمد بن الطيب اليوسف، ص(٢٦٤).
وقد نص على نسبة هذا له النووي في المجموع ٥/ ٣٠٣-٣٠٤، حيث قال: "ممن نص على استحبابه: القاضي حسين، والمتولي..."

(٣) مقصوده كتاب "النظامي في أصول الدين"، لأبي بكر ابن فورك ألفه لنظام الملك، وقيل أنه مفقود، وقيل له نسخة خطية، وقد أشار إليه السيوطي في "الحاوي للفتاوي" وأحال عليه.
ينظر: الحاوي للفتاوي ٢/ ١٦٧، هدية العارفين ٢/ ٦٠، تبيين كذب المفتري، ص(٢٣٢)، الأعلام ٦/ ٨٣.

(٤) في (ن): "فيه".

(٥) في (ع): "ابن فورك".

(٦) ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، واعظ عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية، وأعلام الأشاعرة، حدّث بنيسابور، وبنى فيها مدرسة، له تصانيف كثيرة منها: (مشكل الحديث، وغريبه، النظامي في أصول الدين، التفسير)، وتوفي سنة ٤٠٦هـ.
ينظر: تبيين كذب المفتري، ص (٢٣٢)، وفيات الأعيان ١/ ٤٨٢، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٤، الطبقات الكبرى ٣/ ٥٢-٥٦، النجوم الزاهرة، ٤/ ٢٤٠، الأعلام ٦/ ٨٣.

(٧) ينظر: التصريح بذلك في: الحاوي ٢/ ٢١٣، ٢١٤، سبل الهدى والرشاد ١١/ ٢٥.

(٨) السبكي: المراد بالسبكي هنا الأب، وهو أبو الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الخزرجي الأنصاري، فقيه شافعي محدث حافظ أشعري متصوف، ولد بمصر سنة ٦٨٣هـ، بلغت مؤلفاته العشرات في مختلف الفنون، وولي القضاء بالشام، إلى أن توفي بمصر سنة ٧٥٦هـ.
ينظر: طبقات الشافعية ١٠/ ١٤٧، حسن المحاضرة ١/ ١٧٧، الدرر الكامنة ٣/ ٦٣، الأعلام ٤/ ٣٠٢.

(٩) قال شهاب الدين السبكي في المراد "بكتبه" أي: كتب الحديث. ينظر: فتح الغفور، ص(٣٦١).

(١٠) في الأصل: "والفاكهاني"، وبالهامش إشارة إلى ما أثبته كما جاء ذلك في: (ط) و(ق) و(ن) وبقية النسخ، وبذلك يستقيم الوزن.

(١١) في الأصل: "لو"، ولعل الصواب ما أثبته وهو ما جاء في (ط) و(ن) وبقية النسخ.

(١٢) ينظر: روضة الطالبين، للنووي ٢/ ١٣٨، ونقله عنه السيوطي في شرح الصدور، ص(١٥٢).

٨٧ السَّادِسُ المَيِّتُ يَوْمَ الْجُمُعَةْ أَوْ لَيْلِهِ لِسُنَّةٍ مُرْتَفِعَةْ

٨٨ حَسَّنَ ذَاكَ التِّرْمِذِي والبَيهَقِي[١] وَكَمْ لَهُ مِنْ شَاهِدٍ مَصْدَقِ[٢]

٨٩ لَكِنَّ[٣] فِي المُشْكِلِ[٤] لِلطَّحَاوِي[٥][٦] بِنَقْلِهِ[٧] ضَعَّفَ فِيهِ الرَّاوِي[٨]

---

(١) البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، من أئمة الحديث، ولد بنيسابور سنة ٣٨٤ هـ، ونشأ في (بيهق) ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي، من مصنفاته: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، ودلائل النبوة، وغيرها، توفي سنة ٤٥٨ هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٥، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤، الأعلام ١/ ١١٦.

(٢) ينظر: جامع الترمذي ٣/ ٣٨٦، حديث (١٠٧٤)، وإثبات عذاب القبر، للبيهقي، ص(١٥٥–١٥٧).

(٣) كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "لكنه".

(٤) في (ط)، و(أ): "مشكل".

(٥) في (ط) و(ق) و(ن): "الطحاوي"، ويصح أن يقال: "لكنّه في مُشْكِل الطّحاوي".

(٦) الطّحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة بن عبدالملك الأزدي الطحاوي، ولد سنة ٢٣٩هـ، الفقيه الحنفي، أحد الثقات الأثبات والحفاظ الجهابذة، مشهور بمؤلفه العقيدة الطحاوية، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، مصنفاته كثيرة منها: شرح معاني الآثار، مشكل الآثار، والعقيدة الطحاوية، وغيرها، توفي سنة ٣٢١ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧، لسان الميزان ١/ ٢٧٤، وفيات الأعيان ١/ ١٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٥٠، الأعلام ١/ ٢٠٦.

(٧) في (ط) و(ق) و(أ) و(ع) و(ب): "بنقده".

(٨) ينظر: شرح مشكل الآثار، للطحاوي ١/ ٢٥٠–٢٥٣.

وقد تعددت روايات حديث من مات يوم الجمعة، ومن أشهرها: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر".

ينظر: جامع الترمذي ٣/ ٣٨٦ (١٠٧٤)، ومسند الإمام أحمد ١١/ ١٤٧، شرح الصدور، ص(١٥١)، والتذكرة ١/ ١٧٥، والروح، ص(٧٧)، الحياة البرزخية، لمحمود خليفة، ص(١٥٠–١٥١).

واختلف العلماء قديماً وحديثاً في تحسينه وتضعيفه.

والذي يظهر –والله أعلم– أن الحديث ضعيف لا يصح من طريق ولا يتقوى بمجموع طرقه، وهذه خلاصة بحث في طرق الحديث للشيخ د.سعد الحميّد.

ينظر: ضعف حديث فضل الموت يوم الجمعة:

http://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٣٨/

٩٠ السَّابِعُ القَارئ كُلَّ لَيْلَةْ "تَبَارَكَ المُلْكُ" يريدُ نَيْلَهْ

٩١ فَفِيهِ أَخْبَارٌ ذَوَاتُ عِدَّهْ[١] وَبَعْضُهُمْ ضَمَّ إِلَيْهَا السَّجْدَهْ[٢]

سُؤَالُ الْكَافِرِ وَأَطْفَالِ المشْرِكِينَ

٩٢ قَالَ ابْنُ عَبْدِالبَرِّ فِيمَا نَقَلُوا الْكَافِرُ الصَّرِيحُ لَيْسَ يُسْأَلُ

٩٣ وَإِنَّمَا السُّؤَالُ لِلْمُنَافِقِ مِنْهُمْ كَمَا دَلَّ حَدِيثُ[٣] الصَّادِقِ[٤]

٩٤ والْقُرْطُبِي خَالَفَ وَابْنُ القَيِّمِ[٥] وَالأَوَّلُ[الأَرْجَحُ][٦] عِنْدِي فَافْهَمِ[٧][ب/٤]

---

(١) وردت أحاديث عدة في قراءة سورة الملك، وأنها تمنع من عذاب القبر، ومنها ما روي عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هي المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر" والحديث رواه الترمذي في جامعه ٥/١٦٤ (٢٨٩٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/(٢٥١٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/١٦٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٨١. قال عنه الألباني: "ضعيف"، وإنما صح منه قوله "هي المانعة"، ينظر: ضعيف سنن الترمذي، ص(٣٤٥) (٥٤٦).

وينظر في هذا: التذكرة ١/١٧٣-١٧٤، الروح، ص(٦٧-٧٧)، وشرح الصدور، ص(١٤٩).

(٢) الصواب أن الأحاديث التي ورد فيها ضم السجدة إلى سورة الملك هي الأحاديث الواردة في أن النبي - صلى الله عليه وسلم- كان لا ينام حتى يقرأ بهما، وقد أورده السيوطي في شرح الصدور، ص(١٤٩)، فقد قال عنه: "وهو ضعيف جداً" ينظر: المستدرك ٢/٤٤٦ حديث (٣٥٤٥)، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١٣٧ حديث (٥٨٥).

والوهم في هذا وقع فيه مع غير السيوطي أيضاً كابن حجر الهيثمي في الفتاوى الحديثية، ص(٢٠).

وينظر في هذا: الأحاديث والآثار الواردة في سور القرآن الكريم، د.إبراهيم علي السيد، ص(٢٨٣-٢٩٢).

(٣) في(ب): "عليه" بدلاً من "حديث".

(٤) ينظر: التمهيد ٢٢/٢٥٢.

(٥) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، الإمام الحبر العلامة الفقيه شمس الدين أبو عبدالله الحنبلي، ولد في دمشق سنة ٦٩١هـ، وتتلمذ على يد ابن تيمية، حيث تأثر به تأثرًا كبيرًا. وسُجن وعُذِّب عدة مرات، ومن أبرز كتبه: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، أعلام الموقّعين، زاد المعاد، مدارج السالكين، الوابل الصيّب من الكلم الطيّب، وغيرها، توفي سنة ٧٥١هـ.

ينظر: البدر الطالع ٢/١٣٧، الوافي بالوفيات ١/٢٦١، شذرات الذهب ٦/١٦٨، الأعلام ٦/٥٦.

(٦) في الأصل: "أرجح"، ولا يستقيم ذلك وزناً، فالصواب ما أثبته من: (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ب).

(٧) وقع الخلاف بين العلماء في مسألة سؤال الكافر على قولين:

٩٥ وَالْوَقْفُ فِي سؤَالِ طِفْلِ المشْرِكِ يُقَـال عَـنْ أَبِـي حَنِيفَـةٍ حُكِـي[1]

اِسْمُ الملَكَيْنِ وَصِفَتُهمَا وَكَيفيةُ السُّؤَالِ

٩٦ إِذَا [تَـوَلّى][2] النـاسُ مِـنْ بَعْـدِ الـدَّفَنْ رُدَّتْ إِلَيْـهِ رُوحُـه إِلَـى الْبَـدَنْ[3]

٩٧ وكلُّـه يحْيـى لَـدَى[4] الجُمْهُـورِ لاَ جُـزْؤُه لِظَـاهِرِ الْمَـأْثورِ[5]

٩٨ وَجَـاءَه المُنْكَـرُ والنكيـرُ[6] وصْـفهمَا بـيْنَ الْـوَرَى شَـهِيرُ[7]

الأول: ما ذهب إليه ابن عبدالبر، ورجحه السيوطي هنا من أن الكافر لا يسأل.

الثاني: قول القرطبي وابن القيم وعبدالحق الإشبيلي وابن حجر والعيني والسفاريني وغيرهم من أن الكافر يسأل، وأن السؤال عام للكافر والمؤمن فهو عام لكل مكلف، وهذا هو القول الراجح والله أعلم.

ينظر فيما سبق: التمهيد ٢٢/٢٥٢، التذكرة ١/١٦٩-١٧٠، الروح، ص(٨٠-٨٢)، فتح الباري ٣/٢٣٨، عمدة القاري ٨/٢٠٥، فيض القدير ٣/٢٧٠، إعانة الطالبين ٢/١٣٩، لوامع الأنوار ٢/١٠.

(١) ينظر: فتح الغفور بشرح منظومة القبور، ص(٣٨٧- ٣٨٨)

وقد سبق الإشارة إلى الخلاف في سؤال الصبي أو الطفل، ورجحان القول بالتوقف في هذه المسألة.

(٢) في الأصل: "توالى"، وذلك لا يصح في معناه، وقد جاء الصواب في (ق) و(ط) و(ن)، وفي بعض نسخ الشروح الخطية.

(٣) في(ع): "للبدن"، وفي (ن): "الكفن".

(٤) في الأصل (لذا)، والصواب ما أثبته من بقية النسخ، وقد جاء ذلك في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٥) وقع الخلاف في هذه المسألة فقال الجمهور برد الروح إلى جميع البدن دون تخصيص، ورجح آخرون بأنها تعود لنصفه الأعلى، لأنه يتوقف عليه في فهم الخطاب ويتأتى معه رد الجواب.

وقد ذكر ابن القيم أن الأحاديث مصرحة بإعادة الروح إلى البدن عند السؤال، ولكن هذه الإعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن، وتدبره وتحتاج معها إلى الطعام ونحوه، وإنما يحصل بها للبدن حياة أخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال، وقد سبقه إلى مثل هذا الكلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

ينظر فيما سبق: مجموع الفتاوى ٤/٢٧٤، الروح، ص(٣٩-٤٣)، فتاوى ابن حجر العسقلاني، ص(٧٣)، الفواكه الدواني ١/٩٨، شرح الصدور، ص(١٤٥)، فتح الغفور، ص(٣٨٨-٣٨٩)، جمع الشتيت، ص(١١٢).

(٦) وردت أحاديث كثيرة تثبت التسمية بالمنكر والنكير وكذا أقوال الصحابة تعددت في ذلك، بل حكى بعض العلماء صحتها وتواترها، كما في: نوادر الأصول، ص(٣٢٣)، مجموع الفتاوى ٤/٢٨٥، ٢٩٣، الروح، ص(٥٠-٥٣)، البداية والنهاية ١/١١٠.

وينظر للتوسع في هذا: بحث "تسمية فتاني القبور منكراً ونكيراً والرد على المخالفين -دراسة عقدية-"، د.عبدالرحمن التركي، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام، عدد (٢٦)، (محرم، ١٤٣٥هـ)، ص(٤٧-٥٦)، دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٤٠-٢٤٢).

(٧) سيذكر الناظم جملة من صفات فتاني القبر (المنكر والنكير) وكثير منها ورد في أحاديث لا تخلو أسانيدها من كلام يضعف الاحتجاج بها.

٩٩ جَعْـــدَانِ أَزْرَقَـــانِ أَسْـــوَدَانِ[١] شَـعْرهمَا [تَـسْحَبُه][٢] الـرِّجْلَانِ[٣]

١٠٠ صَـوْتهمَا كَمِثْـلِ رَعْـدٍ قَاصِـفِ وَالْعَيْنُ تُـرْوَي[٤] مِثْـلُ بَـرْق خَـاطِفِ

١٠١ أَوْ كَقَـدورٍ هَـيَ مِـنْ نحَـاسِ وَكَاللَّهيـبِ شَـبَهُ الْأَنْفَـاسِ

١٠٢ قَـدْ حَفَـرَا[٥] الْأَرْضَ بِأَنْيَـابٍ تُـرَى مِثْـلَ صَيَاصِـي[٦] بَقَـرٍ قَـدْ أَثَّـرَا

١٠٣ وَمعهُمَـا مِرْزَبَـةٌ[٧] لَـوْ[يَجْتمِـعْ][٨] أَهْـلُ مِنًـى لَرَفْعهَـا[٩] لَـمْ تَرْتفِـعْ

ومعلوم أن هذا من أمور الغيب التي لا يمكن معرفتها إلا بالخبر الصحيح الثابت، ويستثنى من هذا وصفهما بأنهما "أسودان أزرقان" حيث جاء النص عليهما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أقبر الميت –أو قال أحدكم– أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير..." الحديث.

رواه الترمذي في كتاب الجنائز ٣/ ٣٨٣، حديث (١٠٧١) وابن حبان في صحيحه ٧/ ٣٨٦ حديث (٣١١٧) وغيرهما وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ١/ ٣١١ حديث (٨٥٦).

وينظر في ذكر تلك الصفات: الروح، ص(٤٥)، التذكرة ١/ ١٣٩، ١٥٢–١٥٣، شرح الصدور، ص(١٢٢، ١٣٢، ١٣٦)، أهوال القبور، ص(١٥، ٢٢)، عذاب القبر للبيهقي، ص(١٠٥–١٠٩).

(١) في (أ): "أسودان أزرقان".

(٢) في الأصل و(ن): "يسحبه"، وما أثبته من (ط)، و(ق) و(ب).

(٣) في (ع): "يسحب للرجلان".

(٤) كذا في الأصل و(ب)، وفي (ع) و(ق) و(ن): "يروى"، وفي (ط): "يرى"، وبعض النسخ الخطية للشروح: "يُردى"، "تردى".

(٥) في (ق) وبقية النسخ: "حفر".

(٦) الصياصي: من الصيص والصيصة وهي كل ما يتحصن به ويمتنع به ولها معانٍ أخرى، ومنه قيل للحصون صياصي، والمراد بقوله: "صياصي بقر" أي قرونها؛ لأنها تحارب بها وتتحصن.

ينظر: مادة "صيّ" و"وصيص" في: معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٧٩، لسان العرب ٧/ ٥٢، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٦٧.

(٧) المرزبة: من "رزب"، والإرزب القصير الضخم الشديد، والإرزبة بالهمز والتشديد عصا من حديد، أو المطرقة الكبيرة التي تكون من الحديد، وهي المرادة هنا، ويقال لها المرزبَة بالتخفيف والعامة تثقل الميم وهو خطأ، والجمع مرزاب وأرازب.

ينظر: مادة "رزب" في: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٩٠–٣٩١، لسان العرب ١/ ٤١٧، تاج العروس ٢/ ٤٩٥، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢١٩.

(٨) في الأصل و(ط) و(ن) و(ع) و(ب): "تجتمع"، وما أثبته من: (ق).

(٩) في (ع): "لحملها".

١٠٤ عَلَيْهِمَـــا الـــصَّلَاة والـــسَّلَامُ وَهَكَـــذَا المَلَائِـــك الكِـــرَامُ

١٠٥ فَيَنْهَرَانِـــــهِ[١] وَيُقْعِدَانِـــــهِ وَبَعْـــدَمَا يَقْعُـــدُ يَـــسْأَلانِهِ

١٠٦ عَـــنْ رَبِّـــهِ وَدِينِـــه سَـــلِيبَا[٢] وَعَـــنْ نَبِيِّـــهِ لِكَـــيْ يُجِيبَـــا[٣][أ/٥]

١٠٧ وَتَرْثَـــرَاهُ[٤][٥] ثـــمَّ [تَلْـــتَلاهُ][٦][٧] وَوهّـــلاهُ[٨] ثـــمَّ هَـــوَّلاهُ[٩][١٠]

١٠٨ وَكَـــرَّرا سُـــؤَالَه فِـــي المَجْلِـــسِ ثَـــلاثَ مَـــرّاتٍ بِـــلا تَـــأَنُّسِ[١١]

---

(١) في (ط): "فينهزانه".

(٢) المراد ب"سليبا" إما: مسلوباً عن الأهل والناصر والولد، أو مسلوباً عن كفنه.
ينظر: فتح الغفور، ص(٣٩٢)، جمع الشتيت، ص(١١٥).

(٣) جاء النص على إجلاس الميت وإقعاده وتوجيه تلك الأسئلة له مجتمعة ومتفرقة في أحاديث كثيرة منها ما جاء في حديث البراء بن عازب –رضي الله عنه–: "حين يقال له: من ربك؟ وما دينك، ومن نبيك؟" قال ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك..."الحديث.
رواه أبو داود في السنن ٤/٢٣٩(٤٧٥٣)، وأحمد في المسند ٤/٢٨٧ (١٨٥٥٧)، والحاكم في المستدرك ١/٩٣ (١٠٧)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٣/٩٠١–٩٠٢ (٣٩٧٩).

(٤) ثرثراه: من ثرثر وهو الإكثار من الشيء في تخليط، والثرثار الذي يكثر الكلام في تكلف وخروج عن الحد، وثرثر الشيء أي بدده، وفرقه، ونثره.
ينظر: مادة "ثرر" و"ثرثر" في: لسان العرب ٤/١٠٢، تاج العروس ١٠/٣١٧، المعجم الوسيط، ص(٩٥).

(٥) في (أ): "ونهراه".

(٦) تلتلاه: من تلتل والتلتلة: التحريك والإقلاق والشدة، وهو في الأصل السوق بعنف يقال تل الشيء: حركه بعنف، وتل فلاناً أقلقه وأزعجه.
ينظر مادة "تل" و"تلتل" في: معجم مقاييس اللغة ١/٣٣٩، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٩٤، المعجم الوسيط، ص(٨٦).

(٧) في الأصل: "ثلثلاه"، وما أثبته من (ط) و(ق) و(أ) و(ن) و(ع) و(ب)، كما جاء في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٨) وهلاه: من "وهل" والوهل الفزع، والوهلة المرّة من الفزع، يقال وهّلهُ فزعه وخوفه، ووهل وهلاً: ضعف وفزع وجبن.
ينظر مادة "وهل" في: معجم مقاييس اللغة ٦/١٤٩، لسان العرب ١١/٧٣٧، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٣٣، المعجم الوسيط، ص(١٠٦٠).

(٩) هوّلاه: من التهويل وهو التفزيع، والهول هو الخوف والأمر الشديد، ومنه الهُولة أي :كرية المنظر، وجمعها تهاويل، ومكان مهيل أي مخوف.
ينظر مادة "هول" في: معجم مقاييس اللغة ٦/٢٠، لسان العرب ١١/٧١٢، تاج العروس ٣١/١٧١.

(١٠) في (ع): "ووجّلاه ثم هوّلاه"، وقد جاء في بعض نسخ الشروح الخطية: "وهوّلاه ثم وجّلاه".

(١١) ذكر الناظم في شرح الصدور، ص(١٤٣) أنه "قد ورد في رواية أنه يسأل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك أو يختلف الحال بالنسبة إلى الأشخاص"
وقد ألمح إلى ضعف هذه الرواية صاحب فتح الغفور، ص(٣٩٣).

١٠٩ وَهْـــيَ أَشَـــدُّ فِتْنَـــةٍ يَلْقَاهَـــا الْعَبْـــدُ طُـــوبَى لِلَّـــذِي[١] يُوقَاهَـــا[٢]

١١٠ يَبْـــدُوَ[٣] لَـــه هُنَالِـــكَ الـــشَّيْطَانُ يُـــومِي إِلَيْـــهِ قَالَـــهُ سُـــفْيَانُ[٤][٥]

١١١ وَلَـــيْسَ عَـــنْ غَيْـــرِ اعْتِقَـــادٍ يُـــسْأَلُ أَتَـــى بِهَـــذَا خَبَـــرٌ مُفَـــصَّلُ[٦]

١١٢ وَيَـــسْأَلَانِ كُـــلَّ أَهْـــلِ الأَرْضِ كَحَـــالِ عِزْرَائِيـــلَ عِنْـــدَ الْقَـــبْضِ[٧]

---

(١) في (ق): "لمن".

(٢) جاء النص على تلك الشدة في حديث أورده الناظم في شرح الصدور، ص(١٢٣–١٢٤)، وقال إن جويبر أخرجه في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس، حيث جاء فيه بعد ذكر سؤال الملكين: "وهي أشد فتنة على المؤمن"، ولم أعثر عليه بعد البحث في كتب الحديث.

وقد ذكره الناظم في الحاوي ٢/٢٢٣، وكذلك الصنعاني في جمع الشتيت، ص(١١٥).

(٣) في (ن): "يَبْدَا".

(٤) سفيان: المراد به أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، وكان آية في الحفظ، من كتبه: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) كلاهما في الحديث، توفي سنة ١٦١هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ٩/١٥١، طبقات ابن سعد ٦/٣٧١، سير أعلام النبلاء ٧/٢٩٩، وفيات الأعيان ٢/١٢٧، الأعلام ٣/١٠٤.

(٥) أشار إلى هذا منسوباً إلى سفيان الثوري الحكيم الترمذي في: نوادر الأصول ٣/٢٢٧، وأكد ذلك الناظم في الدر المنثور ٥/٣٩.

(٦) قال القرطبي: "واختلفت الأحاديث أيضاً في كيفية السؤال والجواب، وذلك بحسب اختلاف أحوال الناس، فمنهم من يقتصر على سؤاله عن بعض اعتقاداته، ومنهم من يسأل عن كلها، فلا تناقض، ووجه آخر هو: أن يكون بعض الرواة اقتصر على بعض السؤال وأتى به غيره على الكمال" التذكرة ١/١٤١.

وعلق الناظم في شرح الصدور، ص(١٤٢) بعد إيراده كلام القرطبي قائلاً: "هذا الثاني هو الصواب لاتفاق أكثر الأحاديث عليه".

وأشار إلى هذا أيضاً صاحب جمع الشتيت، ص(١١٩)، ثم نبه إلى أن الناظم لم يتعرض لذكر جواب الميت وما يتفرع على جوابه، فنظم عشرين بيتاً في ذلك شارحاً لها، تتميماً للإفادة وتوفية للنظم.

ينظر: جمع الشتيت، ص(١١٦–١٢٧).

(٧) اشتهرت تسمية ملك الموت "عزرائيل"، إلا أن هذه التسمية لم ترد في القرآن ولا في السنة الصحيحة الثابتة، وإنما ورد ذلك في حديث مرفوع لم يصح ولا يثبت، كما جاء في بعض الآثار التي قد تكون من

١١٣ هَـذَا الَّـذِي نَـصَّ عَلَيْـهِ الْقُرْطبِـي وهْـوَ الَّـذِي أخْتَـارُه وأجْتَبِـي

١١٤ وأخْتَـارَ فِـي مِنْهَاجِـهِ الحُلَيمِـي تعْـدَادَ هَـذَا المَلَـكِ الْكَـرِيمِ

١١٥ وَقَـالَ بَـلْ مَلَائِـكُ الـسُّؤَالِ جمَاعَـةٌ [كَكَـاتبي][1] الأعْمَـالِ

١١٦ فَبعْـضُهمْ بِمنْكَـرٍ[2] يُـسَمَّى وَبَعـضُهمْ لَـه النَّكِيـرُ وَسْـمَا[3]

١١٧ فَيُرْسِـلُ اللهُ لِكـلِّ مَيِّـتِ اثْنَـيْنِ مِـنْهُمْ بُعِثَـا لِلْفِتْنَـةِ[4]

١١٨ وَمَـنْ يَقُـلْ يُمَثَّـلُ النَّبِـيُّ قَـالَ عِيـاضٌ[5] مَـا[6] هـوَ المَرْضِـيُّ

الإسرائيليات، وعليه فلا ينبغي الجزم بالنفي ولا بالإثبات، كما صرح بذلك المحققون من أهل العلم قديماً وحديثاً.

ينظر: البداية والنهاية ١٠٦/١، فيض القدير ٣٢/٣، أصول الإيمان، لمحمد بن عبدالوهاب، ص(١٤)، فتاوى ابن عثيمين ١٦١/٣، معجم المناهي اللفظية، ص(٣٩٠)، الألفاظ الموضحات، للدويش ٣٦/٢.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الناظم أومأ إلى عدم ثبوت ذلك في الإتقان ٢٩١/٢.

(١) في الأصل و(ب) وغيرهما: "ككاتب"، وما أثبته من (ن) و(ب) وبعض النسخ التي اعتمدت الرجوع إليها دون الاعتماد عليها.

(٢) في (ب): "لمنكر".

(٣) في (أ): "إسما"، ولا بد أن يكون بالهمز؛ ليستقيم الوزن.

(٤) وقع الخلاف في مسألة تعداد ملائكة السؤال، هل هما ملكان فقط، أم أنهما أكثر من ملكين، ويبعث لكل ميت ملكان منهما كالملائكة الموكلون بكتابة الأعمال.

فذهب القرطبي والناظم وغيرهما إلى القول الأول.

ينظر: التذكرة ١٤٠/١، ١٥٤، وشرح الصدور، ص(١٤٤)، لوامع الأنوار ١١/٢، جمع الشتيت، ص(١٣٣).

وقال بالثاني الحليمي كما ورد في كتابه المنهاج في شعب الإيمان ٤٨٩/١، وقد نقل كلامه الصنعاني ثم قال بعد نقل كلامه: "هذه دعوى من الحليمي لا دليل عليها، وإنما هو قياس شبهي... قاسه على الكتبة، ولا مدخل هنا للقياس، فأحوال الآخرة لا يجري فيها القياس على أحوال الدنيا" جمع الشتيت، ص(١٣٣).

وبنحوه قال السفاريني في لوامع الأنوار ١١/٢.

(٥) عياض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، الإمام العلامة الحبر البحر الحافظ، ولد سنة ٤٧٦هـ، ولي قضاء سبتة، ثم قضاء غرناطة، صاحب المؤلفات الكثيرة الفائقة النافعة منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وشرح صحيح مسلم، وغيرها، توفي سنة ٥٤٤هـ.

ينظر: وفيات الأعيان ٤٨٣/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٠٤/٤، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري، ص(٦)، الأعلام ٩٩/٥.

(٦) في (ع): "ليس ذا".

١١٩ وَهَكَـذَا أَجَـابَ عَنْـهُ[١] ابْـنُ حَجَـرْ وَقَـالَ لاَ أَصْلَ لِهَـذَا فِي الأَثَرْ[٢][ب/٥]

١٢٠ وَمِـنْ غَرِيـبِ[٣] مَـا تَـرَى الْعَيْنَـانِ أَنَّ سُـؤَالَ القَبْـرِ [بِالسُّرْيَانِي][٤][٥]

١٢١ أَفْتَـى بِهَـذَا شَـيْخُنَا البُلْقَيْنِـي[٦] ولَـمْ أَرَهُ لِغَيْـرِهِ بِعَيْنِـي[٧][٨]

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ق) و(ط) و(ب) و(ن)، وبعض نسخ الشروح الخطية: "فيه".

(٢) لم أجد من قال بأن النبي –صلى الله عليه وسلم– يتمثل للمسؤول في قبره، وقد سئل عن ذلك ابن حجر فأجاب بأنه لم يرد في حديث وإنما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير سند، سوى ما جاء في الحديث "ما تقول في هذا الرجل"، وأن الإشارة بلفظة هذا تكون للحاضر، وهذا لا معنى له؛ لأنه حاضر في الذهن، وقد حكاه النووي بصيغة التضعيف.

ينظر: فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني في أحوال القبور، ص(١٧)، جمع الشتيت، ص(١٣٤)، شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره ٣١٦/١، شرح الصدور، ص(١٤٥)، فتح الغفور، ص(٣٩٧– ٣٩٨)، فتاوى اللجنة الدائمة ٤٥١/٣.

(٣) كذا في الأصل، وفي (ق) وبعض نسخ الشروح الخطية: "عجيب".

(٤) في الأصل و(ن) و(ط): "بالسريان"، وما أثبته جاء في (ع) و(ق) و(ن) و(ب).

(٥) السرياني: نسبة إلى السريانية أو السوريانية لغة آرامية من الفصيلة السامية، تتألف من (٢٢) حرفاً وتكتب من اليمين إلى اليسار، كانت لغة الشعائر المسيحية الدينية ما بين القرنين الثابي والسابع الميلادي، ولا زالت لغة الشعائر الدينية للكنيسة السورية اليعقوبية، وبنسبة أقل للكنيسة الكاثوليكية السورية والكنائس السريانية.

ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ١٠٣٢/١، ١٥٥٨/٢، الموسوعة العربية ٦٠٧/١٠، الموسوعة العربية العالمية ٥٠/١٢–٥١.

(٦) البلقيني: أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، الإمام العلامة الحافظ الفقيه، ولد في بلقِينة سنة ٧٢٤هـ، وتعلم بالقاهرة، وولي قضاء الشام سنة ٧٦٩هـ، من كتبه: التدريب في فقه الشافعية، وتصحيح المنهاج، ومحاسن الاصطلاح، والفتاوى، وغيرها، توفي سنة ٨٠٥ هـ.

ينظر: طبقات الحفاظ ص(٢٤٧)، شذرات الذهب ٥١/٧، البدر الطالع ٤٨٣/١، الأعلام ٤٦/٥.

(٧) في (أ) و(ع): "بالعين"، وفي (ق): "بعين".

(٨) اشتهر هذا عن البلقيني ونقله عنه جمع من العلماء، ولعل الحجة في ذلك –كما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية– أنها لغة آدم.

ينظر: فتاوى ابن تيمية ٣٠١/٤.

١٢٢ وَضَـبْط مُنكَـرٍ بِفَـتْحِ الكَـافِ فَلَـسْتُ أَدْرِي فِيـهِ مِـنْ خِـلافِ

١٢٣ وَذَكَـرَ[1] ابْـنُ يـونسٍ مِـنْ صَـحْبِنَا أَنَّ الَّـذَين يأْتِيَـان المؤْمِنَـا

١٢٤ اِسْـمُهمَا البَـشيرُ والمبَـشِّرُ وَلَـمْ أَقِـفْ فِـي ذَا عَلَـى مَـا يُـؤْثَرُ[2]

وهناك من قال أن السؤال يكون باللسان العربي استدلالاً بظاهر الحديث، كما ذكر ابن حجر، والقسطلاني.

ينظر: الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ١٢٢/١، إرشاد الساري ٤٦٥/٢.

ومال بعض أهل العلم إلى أن السؤال يكون لكل أحد بحسب لغته، وبما يفهم، كما جاء عن الدمياطي والصنعاني وغيرهما، ولم يستبعده ابن حجر.

ينظر: إعانة الطالبين ١٣٩/٢، جمع الشتيت، ص(١٣٤)، فتاوى ابن حجر في العقيدة، ص(٦٧).

ولعل الأقرب في المسألة التوقف، مع القطع بأن كلاً يخاطب بما يفهمه، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن تطرق لهذه المسألة: "وكل هذه الأقوال لا حجة لأربابها، لا من طريق عقل ولا نقل، بل هي دعاوي عارية عن الأدلة، واللّه سبحانه وتعالى أعلم وأحكم". الفتاوى ٣٠١/٤.

وينظر كذلك: فتوحات الوهاب ٢٠٥/٢، لوامع الأنوار ١١/٢، شرح الصدور، ص(١٤٦)، تحفة الحبيب ٢٩٩/٢، الفتاوى الحديثية، لابن حجر الهيثمي ٨/١، السيرة الحلبية ٤٣٧/٣، شرح السفارينية، لابن عثيمين، ص(٤٣٥).

(١) في (ق): "وذكّر".

(٢) نص الناظم على ما ذكره هنا حيث قال: "وهذا يدل على أن اسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس، وذكر ابن يونس من أصحابنا الشافعية أن اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير" شرح الصدور، ص(١٤٤).

وينظر مادة: "نكر" في القاموس المحيط، ص(٦٢٧).

وقد وافقه على ما ذكر جمع من الأئمة والعلماء، ينظر: فتح الباري ٢٣٧/٣، تحفة الأحوذي ١٥٥/٤، جمع الشتيت، ص(١٣٥).

والسفاريني بعد أن ذكر قول ابن يونس تعقبه قائلاً: "وهذا يحتاج إلى دليل مأثور، وأنّى به، فإن الأحاديث ليس فيها سوى منكر ونكير" لوامع الأنوار ٨/٢.

وتجدر الإشارة إلى هناك من المخالفين قديماً وحديثاً من أنكر اسمي منكر ونكير دون دليل شرعي معتبر على قولهم.

ينظر في الرد عليهم: تسمية فتاني القبور منكراً ونكيراً والرد على المخالفين، مجلة العلوم الشرعية، عدد(٢٦)، ص(٦٨-٧٤)، دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٤١).

ذِكرُ المَلَكِ الثالثِ وَالرَّابع

١٢٥ وَقَـدْ أتَـى فـي مُرْسَـلٍ مُـضَعَّفِ[١] أنَّ الـسُّؤَالَ مِـنْ ثَلاثَـةٍ يَفِـي

١٢٦ أوْ رَابِـعٍ[٢] أُولئِـكَ الاِثْنَـانِ وألحَقُـوا نَـاكور[٣] مـع رُومَـانِ[٤]

تَكْريرُ السُّؤَالِ سبْعةَ أيام

١٢٧ يُكَـرَّرُ[٥] الـسُّؤَالُ لِلأنَـامِ فِيمَـا رَوَوْا[٦] فـي سَـبْعَةَ أيَّـامِ

١٢٨ كَـذَا رَوَاه أحمَـدُ ابْـنُ حَنْبَـلِ في الزُّهْدِ عَنْ طَاوسٍ[٧][٨] الحَبرِ العَلِي

---

(١) في (أ): "يضعّف".
(٢) كذا في الأصل وفي (ط)، وفي (ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب) وبعض نسخ الشروح الخطية: "أو أربع".
(٣) في (ن): "باكور".
(٤) تعددت الأقوال في ملائكة السؤال تبعاً للأحاديث والآثار المروية في ذلك على النحو التالي:
منهم من قال بأنهما اثنان: منكر ونكير.
وآخرون قالوا ثلاثة: منكر ونكير ورومان.
وقال بعضهم أربعة: منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان.
وذهب نفر إلى أن الأربعة: منكر ونكير وللمنافق، ومبشر وبشير للمؤمن.
والصواب أنهما اثنان: منكر ونكير كما صحت بذلك الأحاديث، وما عد ذلك فلا يصح، وحجة القائلين بها أدلة لا تخلو من ضعف أو لين فلا يحتج بها.
ومقصود الناظم بالمرسل الضعيف الذي أشار إليه، حديث ضمرة بن حبيب، فقد جاء في الحلية ٦/١٠٤، "فتانو القبر ثلاثة أنكر وناكور وسيدهم رومان"، وجاء من طريق آخر أيضاً في موضوعات ابن الجوزي ٣/٢٣٤ قوله "فتانو القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان"، قال ابن الجوزي: هذا حديث لا أصل له.
ينظر فيما سبق: شرح الصدور، ص(١٢٠)، الفواكه الدواني ١/٩٨، الإمتاع، لابن حجر ١/١٢٩، فتح الباري ٣/٢٣٧، تحفة الحوذي ٨/١٤٤، فتح الغفور، ص(٤٠٠-٤٠١)، لوامع الأنوار ٢/٨، جمع الشتيت، ص(١٣٥)، السيرة الحلبية ٣/٤٣٧.
(٥) في (ط): "وتكرر".
(٦) في (أ): "روي".
(٧) في الأصل و(ب): "طاوس"، وفي (ق) و(ط) و(ن): "طاووس"، وكلاهما صحيح، والأكثر على كتابتها بواو واحدة كداود.
(٨) طاووس: أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني الفارسي ثم اليمني الجندي، الفقيه القدوة، ولد سنة ٣٣هـ، من أكابر التابعين، وذا جرأة على وعظ الخلفاء والملوك، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، توفي حاجاً بالمزدلفة أو بمنى سنة ١٠٦هـ.

١٢٩ وَبَعْـدَه أبـو نُعَـيْمٍ[١] خرَّجَـهْ ... فـي حِلْيَـةٍ فَيَـا لَهَـا مِـنْ دَرَجَـةْ

١٣٠ إسْـنَاده قَـدْ صَـحَّ وهْـوَ مرْسَـلُ ... وَقَـدْ يُـرَى مِـنْ جِهَـةٍ يَتَّصِلُ[٢][أ/٦]

١٣١ وَحُكْمُـه الرَّفْـع كَمَـا قَـدْ قَـالوا ... إذْ لَـيْسَ لِلـرَّأْي بِـهِ مجَـالُ

١٣٢ فَلَـيْسَ للْقيَـاسِ فـي ذَا الْبَـابِ ... مِـنْ مَـدْخَلٍ عِنْـدَ أولِـي[٣] الألْبَـابِ

١٣٣ وَإنَّمَـا[٤] التَّسلِيمُ فِيـهِ اللاَّئِـقُ ... والانقِيَـادُ حَيْـثُ أنْبَـا[٥] الـصَّادقُ

١٣٤ وَفِيـهِ أنْ قَـدْ كَانَـتِ الـصَّحَابَةْ[٦] ... يَـرَوْنَ إطْعَامـاً لَـه اسْـتِحْبَابَهْ

١٣٥ فـي طُـولِ تِلْـكَ الـسَّبْعَةِ الأيَّـامِ ... مَعونَـةً فـي ذَلِـكَ المَقَـامِ

١٣٦ وَمثْـلُ هـذَا جَـاءَ عَـنْ مُجَاهِـدِ[٧] ... فَيَـا لَـه مِـنْ [عَاضِـدٍ][٨] وشَـاهِدِ[٩]

ينظر: حلية الأولياء ٣/٤، سير أعلام النبلاء ٣٨/٩،وفيات الأعيان٢٣٣/١، شذرات الذهب ١٣٣/١، غاية النهاية في طبقات القراء، ص (١٥٠).

(١) أبو نعيم: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد سنة ٣٣٦هـ، من تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة، وطبقات المحدثين والرواة، ودلائل النبوة وغيرها من المصنفات، مات سنة ٤٣٠هـ.
ينظر: الوافي بالوفيات ٤٠١/٢، تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣، سير أعلام النبلاء ٤٤٨/٣٣، الأعلام ١٥٧/١.

(٢) في (أ) و(ع) و(ن): "متصل".

(٣) كذا في الأصل، و(ط)، و(ن)، وفي بقية النسخ: "ذوي".

(٤) في (ع): "وكذا".

(٥) في (ق): "أنباء". والصواب ما أثبته على التخفيف.

(٦) هنا انتهت المنظومة في نسخة طوكيو الأخرى، والتي ذكرت في النسخ التي تم الاطلاع عليها، ولكن لم يُعتمد عليها، وقد سقط منها باقي النظم.

(٧) مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي المكي، تابعي، مفسر متفق على جلالته وإمامته، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، تنقَّل في الأسفار، واستقر في الكوفة، له كتاب في التفسير، ويقال: إنه مات ساجداً سنة ١٠٤هـ.
ينظر: حلية الأولياء ٢٧٩/٣، صفة الصفوة ١١٧/٢، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤، الأعلام ٢٧٨/٥.

(٨) في الأصل: "قاصد". وما أثبته جاء في: (ق) و(ب) و(ن)، وكذا بعض نسخ الشروح الخطية.

(٩) الأبيات السابقة تتناول مسألة تكرار سؤال الميت في قبره، والعمدة في ذلك ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد قال حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا الأشجعي عن سفيان قال: قال طاووس: "إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً، فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام".

١٣٧ وَعَنْـهُ أَيْـضاً تمْكُـثُ الأَرْوَاحُ فـي قُبورهَـا سَـبْعاً بِـلاَ منْـصَرَفِ

١٣٨ رَوَى الجَمِيعَ في الْقُبورِ ابْنُ رَجَبْ[١] وَهْـوَ إِمـامٌ حَـافِظ وَمنْتَجَـبْ[٢]

١٣٩ وَعَـنْ عُبَيْـدِ [بـنِ][٣] عُمَيْـرٍ[٤] وَرَدَا وَذَاكَ فِيمَـا ابْـنُ جـرَيْجٍ[٥] أَسْـنَدَا

وقد رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١١، كما ذُكر في: المطالب العالية ٥/ ٣٣٠، وحاشية السندي ٤/ ١٠٣، وصفة الصفوة ٢/ ٢٨٩، وقال عنه السيوطي في شرحه لمسلم: "إسناده صحيح وله حكم الرفع"، الديباج ٢/ ٤٩١، كما ذكره في الدر المنثور ٥/ ٣٨، وفي شرحه لسنن النسائي ٤/ ١٠٤.

والصواب –والله أعلم– أن هذه المسألة لم يرد فيها نص صحيح صريح معتبر، بل قد جاء في السنة ما هو بخلاف ذلك وهو قول النبي –صلى الله عليه وسلم– لما استشهد جعفر ابن أبي طالب: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم" رواه أبو داود ٣/ ١٩٥ حديث (٣١٣٢)، والترمذي ٢/ ٢٣٤ حديث (١٠٠٣)، وابن ماجه ١/ ٥١٤ حديث (١٦١٠)، ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَأَمَّا صَنْعَةُ أَهْلِ الْمَيِّتِ طَعَامًا يَدْعُونَ النَّاسَ إلَيْهِ فَهَذَا غَيْرُ مَشْرُوعٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِدْعَةٌ بَلْ قَدْ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كُنَّا نَعُدُّ الِاجْتِمَاعَ إلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَتَهُمْ الطَّعَامَ لِلنَّاسِ مِنْ النِّيَاحَةِ. وَإِنَّمَا الْمُسْتَحَبُّ إذَا مَاتَ الْمَيِّتُ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِهِ طَعَامٌ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ﴿اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ﴾"مجموع الفتاوى ٢٤/ ٣١٦–٣١٧

وينظر كذلك: تلبيس إبليس، ص(٢٨٣)، الحوادث والبدع، ص(١٧٠)، البدع الحولية، ص(٤٠٣).

(١) ابن رجب: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي، المحدّث، الفقيه، ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ، وسمع من أبي الفتح الميدومي، له مصنفات عديدة منها: شرح الترمذي، شرح علل الترمذي، وجامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، وغيرها، توفي سنة ٧٩٥هـ.

ينظر: طبقات الحفاظ، ص(٢٤٦)، شذرات الذهب٦/ ٢٣٠، المنهل الصافي ٢/ ٩٥، الأعلام ٣/ ٢٩٥.

(٢) في (ق) و(ب) و(ن): "ومنتجب".

(٣) في الأصل: "ابن"، وما أثبته جاء في بقية النسخ، وهو الصواب.

(٤) عبيد بن عمير: بن قتادة الليثي الجندعي، المكي، الواعظ المفسر، ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى له الجماعة، وروى هو عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة، مات مع ابن عمر بل قبله سنة ٧٤هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٠، سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٢، طبقات الحفاظ، ص(٢).

(٥) ابن جُرَيْج: أبو الوليد وأبو خالد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، فقيه الحرم المكيّ. كان إمام أهل الحجاز في عصره. ولد سنة ٨٠ هـ، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة. قال الذهبي: كان ثبتاً، لكنه يدلس، توفي سنة ١٥٠هـ.

١٤٠ [بِأَنَّـــهُ][١] يُفْـــتَن سَـــبْعاً مُـــؤْمِنُ وَأَرْبعِـــينَ ذو النِّفَـــاقِ[٢] يُفـــتَنُ[٣]

١٤١ وَابْـــــن جُـــــرَيْجٍ أَوَّل الَّـــــذِينا قَـــدْ صـــنَّفُوا الكُتْـــبَ لَنَـــا تَـــدْوِينَا

١٤٢ نَـصَّ عَلَيْـهِ أَحْمَـدُ [بْـن][٤] حَنْبَـلِ[٥] وَغَيْـره مِـنْ كِـلِّ حبْـرٍ مُعْتَلِـي

١٤٣ وَكَـمْ إِمَـامٍ قَـدْ حَكَـى فِـي كُتُبِـهْ مَا قَدْ عُزِي لِابْنِ عُمَيْرٍ[٦] فانْتَبِهْ[ب/٦]

١٤٤ كَحَافِظِ الْغَرْبِ[٧] ابْنِ عَبْدِالبَّر فِي تَمْهِيـدِهِ وَكَـمْ لَـه مِـنْ مُقْتَفِـي[٨]

١٤٥ تَلاَه فِي شَرْحِ المَوَطَّ [المغْرِبِي][٩] اِبْـنُ رَشِـيقٍ[١٠] وَكَـذَا ابْـنُ رَجَـبِ[١١]

ينظر: وفيات الأعيان ٣/١٦٣، شذرات الذهب ١/٢٢٠، سير أعلام النبلاء ١١/٣٩٦، الوفيات ١/٣٥٩، معجم المؤلفين ٦/١٨٣

(١) في الأصل: "بابه"، والصواب ما أثبته.

(٢) في (ن): "نفاق".

(٣) المقصود بالأثر الثاني ما روي عن عبيد بن عمير قال: "المؤمن يفتن سبعاً، والمنافق أربعين صباحاً" وقد أورده ابن رجب في أهوال القبور، ص(٢٣)، وأورد قبله الأثر عن مجاهد: "أن الموتى كانوا يفتنون في قبورهم سبعاً، فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام". أهوال القبور، ص(٢٣).

(٤) في الأصل: "ابن"، وما أثبته من: (ط)، و(ق)، وهو الصواب.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/١٤٢، تذكرة الحفاظ ١/١٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٩٧، بحر الدم، ص(١٠٢)، طبقات المفسرين ١/٣٥٩.

(٦) في (ق): "ما قد عزا لا عميرا فانتبه".

(٧) في (ع): "العصر".

(٨) ينظر: التمهيد ٢٢/٢٥٢.

(٩) في الأصل و(ب): "المغرب"، وما أثبته جاء في: (ع) و(ط) و(ن) و(ق).

(١٠) ابن رَشِيق: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، أديب، نقاد، باحث، ولد بالمغرب سنة ٣٩٠هـ، مال إلى الأدب وقال الشعر، ورحل إلى القيروان، واشتهر فيها، من كتبه: العمدة في صناعة الشعر ونقده، والشذوذ في اللغة، وشرح موطأ مالك، وتاريخ القيروان، توفي سنة ٤٦٣ هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٩٦، وفيات الأعيان ١/١٣٣، الوافي بالوفيات ٤/١٣٣، الأعلام ٢/١٩١.

(١١) ينظر: أهوال القبور، ص(٢٣)، وممن أورده أيضاً: القسطلاني في إرشاد الساري ٢/٤٦٥، وعبدالرزاق في مصنفه ٣/٥٩٠ حديث (٦٧٥٧)، والسيوطي في الدر المنثور ٥/٣٨، الديباج ٢/٤٩١، تنوير الحوالك ١/١٥٢، شرح سنن النسائي ٤/١٠٣.

١٤٦ وابْـنُ عمَيْـرٍ مـنْ[١] مجَاهِـدٍ أجَـلْ كَذَاكَ مِنْ[٢] طَاووسٍ الحَبرِ البَدَلْ[٣]

١٤٧ أقـــدَم عَهْـــداً وأجَـــلُّ رُتْبَـــهْ فإنَّـــه تُعْـــزَى إلَيْـــهِ صُـــحْبَهْ

١٤٨ إذْ فـي زَمـانِ المـصْطَفى قـدْ ولِـدَا وَقَـــالَ قَـــوْمٌ بِلقَـــاه سَـــعِدَا

١٤٩ وَإنْ يَكـــن راجِـــح[٤] أنْ يعَـــدَّا فـي[٥] [كبَـرَاءِ][٦] التَّـابِعين جـدَّا[٧]

١٥٠ بمَكَّـةٍ قَـدْ قَـصَّ[٨] فـي عَهْـدِ[٩] عُمَـرْ وَذَاكَ[١٠] أوَّل امْـرِئٍ بهَـا ابْتَكَـرْ[١١]

١٥١ فـــإن يقـــل[١٢] فـــأكْثَر الأخبْـــارِ خَالِيَـــةٌ عَـــنْ[١٣] صِـــيغةِ التَّكْـــرَارِ

١٥٢ جَوَابُـــه أنَّ الـــسُّؤَالَ فِيهَـــا مجَـــرَّدٌ عـــنِ[١٤] الَّـــذِي يَنْفِيهـــآ

١٥٣ [فَكـلٌّ مَـا][١٥] جَـاء مـنَ الأفْـرَادِ يَـــصْدُق بِـــالمَرَّةِ[١٦] وَالتَعْـــدَادِ

---

(١) في (ط): "عن".
(٢) في (ط): "عن".
(٣) لما كان ما عزي لابن عمير يخالف ما رواه طاووس ومجاهد، أشار الناظم إلى الترجيح بين روايتهما ورواية عبيد بن عمير بذكر وجوه جلالة ابن عمير. ينظر: جمع الشتيت، ص(١٣٩).
(٤) في (ق) و(أ) و(ع): "وإن يك الراجح"، وفي (ن): "ولكن الراجح".
(٥) في (ن): "من".
(٦) في الأصل: "كبار"، ولا يستقيم ذلك وزناً، وما أثبته من: (ق) و(ن) وبقية النسخ.
(٧) سقط هذا البيت من: (ط).
(٨) في (ط)، و(أ) و(ع): "قضى".
(٩) في (ع): "عصر".
(١٠) في (ط) و(ن): "وقال".
(١١) كل ما ذكر الناظم عن ابن جريج مبسوط في مظانه ومن ذلك:
الطبقات لابن سعد ٥/ ٤٩١، التاريخ الكبير ٥/ ٤٢٢، تاريخ بغداد ١٤٢/١٢، تهذيب الكمال ٣٣٨/١٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١، ميزان الاعتدال ٣٧٣/٣، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦.
(١٢) في (أ): "تقل".
(١٣) في (أ) و(ن): "من".
(١٤) في (ع): "من".
(١٥) في الأصل و(ق) و(ب): "فكلما"، وما أثبته جاء في النسخ الأخرى.
(١٦) في (ط): "بالمراة"، ولعل المراد بها: "المرات".

١٥٤ فَحكْم هاتِيكَ كَحُكْمِ المطْلَقَهْ وَحكْـمُ هـذِي[١] كَزِيـادَةِ الثِّقَـهْ

١٥٥ أَلاَ تَـرَى لِلْقرْطُبِـيِّ إِذْ[٢] جَمَـعْ بَـيْنَ رِوَايَـاتٍ بِهَـا الخُلْـفُ وَقَـعْ

١٥٦ بِـأَنَّ رَاوِي الْـبَعْضِ لَـمْ[٣] يَنْفِـي الَّـذِي أَثْبَتَه[٤] الآخرُ فاجْمَعْ [ذي][٥] وَذِي[٦]

١٥٧ [وَجَاء][٧]عنْ عبْدِالجلِيلِ الْقَصْرِي[٨] فِـي شُـعَبِ الإِيمَـانِ قَـوْلٌ فَـادْرِ

---

(١) في (أ): "هذا".

(٢) في (ع): "إن".

(٣) في (ط): "ما".

(٤) في (ط): "أثبت".

(٥) في (أ) و(ن) و(ع) و(ب): "ذي"، كما أثبته، وفي الأصل: "ذا".

(٦) المقصود جمع القرطبي بين الروايات التي جاء بعضها ينص على أن الذي يأتي ويسأل في قبره ملك، والأخرى الدالة على أنهما ملكان بأنه لا تعارض بينها، فإما أن يكون ذلك بحسب الأشخاص فرب شخص يأتيانه جميعاً ويسألانه جميعاً قبل انصراف الناس أو بعده، وآخر يأتيه أحدهما على انفراد تخفيفاً، وإما أن يأتيانه جميعاً ويكون السائل أحدهما، وإن تشاركا في الإتيان.

ينظر: التذكرة ١/ ١٤٠-١٤١.

والسيوطي عندما عرض لهذه المسألة صوّب الخير منهما، معللاً ذلك بأن ذكر الملكية هو الموجود في غالب الأحاديث.

ينظر: شرح الصدور، ص(١٤٢).

ومن المحتمل أن يكون المراد بالروايات التي جاءت بصيغة الإفراد "ملك" جنس من يأتي من الملائكة لسؤال الميت.

ينظر: دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٦٠).

(٧) في الأصل: "وجا"، وكذا في: (ط)، و(ق)، و(ن)، وما أثبته من: (ب) و(ع)، ونسختا جامعة الإمام ذات الأرقام (٧٦٧٦، ٦٦٦٠)، وكذا في بعض نسخ الشروح الخطية، وهو الصواب، حتى يستقيم الوزن.

(٨) القصري: أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري الأنصاري القرطبي، الإمام القدوة، عرف بالقصري لنزوله بقصر كتامة، كان رأساً في العلم والعمل منقطع القرين متقدماً في علم الكلام، له كتب، منها: شعب الإيمان، والتفسير، وشرح الأسماء الحسنى، وغيرها، توفي سنة ٦٠٨ هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٦ / ٤٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٠، طبقات المفسرين السيوطي، ص(٦٠)، الأعلام ٣/ ٢٧٦.

١٥٨ الـــرُّوح إمَّـــا يَـــكُ[١] فـــي نَعِـــيمٍ أوْ فـــي عَـــذَابٍ دَائِـــمٍ أَلـــيمِ[٢][أ/٧]

١٥٩ أوْيَكُ[٣] مَحْبوساً إلى[٤] الْخَلَاصِ مِنْ ملاَئِـكِ[٥] الفِتْنَـةِ فـافْهَمْ واسْـتَبِنْ

١٦٠ وَعَنْـــه قَـــدْ أوْرَده الجَزولـــي مُرْتَـــضِياً فـــي حَيِّـــزِ الْقَبـــولِ[٦]

١٦١ وَهَـــذِهِ المَـــسْألة الـــشَّرِيفَةْ أوْدَعتُهَـــا كُرَّاســـةً منيفَـــةْ

١٦٢ ضَـــمَّنْتُهَا فَوَائِـــد[٧] نَفِيْـــسَةْ لِمَـــنْ لَـــه أهْلِيّـــةٌ أنِيـــسَةْ

١٦٣ إذْ[٨] شُـــهِرَتْ عنّـــي مـــلءُ الْبَلَـــدِ ولـــمْ يَكـــنْ يَعْرِفُهَـــا مِـــنْ[٩] أحَـــدِ[١٠]

---

(١) في (ط): "يَكُ".

(٢) في (ن): "مقيم".

(٣) في (ع) و(ب): "تك".

(٤) في (ق): "من".

(٥) في (ق): "ملائكة".

(٦) ما ذكره القصري في شعب الإيمان نقله عنه الجزولي في "شرح رسالة أبي زيد"، وذكر أن حال الروح في البرزخ إما منعمة وإما معذبة أو محبوسة حتى تتخلص بالسؤال من الملكين الفتانين، ثم أيد مسألة حبس الروح مستدلاً بالأثر الوارد عن مجاهد وبغيره.

ينظر: الحاوي للفتاوي ٢/ ٢٢٤.

وقد علق على ذلك الصنعاني بأنه يُعلم من مجموع ما ورد أن الأرواح من بعد الموت منعمة أو معذبة، ثم تعقب القول بحبسها بأنه لم يجده، بل الظاهر أنه لا يسلم أحد من فتنة القبر ولا يحبس عنها.

ينظر: جمع الشتيت، ص(١٤٤– ١٤٥).

(٧) في (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب): "فوائداً".

(٨) في (ع): "إن".

(٩) في (ب): "من قبل أحد"، وبها ينكسر وزن البيت.

(١٠) والمقصود بهذه الكراسة: "رسالته في بيان مراتب الأرواح بعد الموت" –مخطوط–، وهي الرسالة المسماة ب"اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة"، ولم أجد من أشار إلى هذا ممن شرح المنظومة أو أخرجها.

ينظر في ذكر الرسالة ضمن مؤلفات الناظم: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثار وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، ص(٣٩٦).

١٦٤ وإنَّمَـــا بَـــادَرَ بِالإنْكَـــارِ مَـنْ لَـيْسَ أهْـلُ[الحِفْـظِ][1] لِلآثَـارِ

١٦٥ ومَنْ غَدَا لَيْسَ مِن اهْلِ المُعْتَرَكْ وَذَاكَ[2] ذُو حمَاقَـةٍ[وذاك رَكْ][3][4]

١٦٦ فَـصُنْتُ مَـا أَلَّفْتُـه عَـنْ بَذْلِـهِ لأنَّهـمْ لَـمْ يَغْتَـدوا[5] مِـنْ أهلِـهِ

١٦٧ فإنَّمَـــا يَـــصْلُح لِلإفَـــادَةْ ذو أدَب تُرْجَـى لَـه الـسِّيادَةْ[6][7]

خَاتمة

١٦٨ اللَّالَكَـائِيُّ[8] رَوَى[9] فِـي الـسُّنَةِ عنْ بَعْضِ أهْلِ الكَشْفِ[10] أهْلِ الرُّؤْيَةِ

---

(١) في الأصل: "الحقد"، وهو خطأ قطعاً، والصواب ما أثبته من: (ق) وبقية النسخ.

(٢) في (ن): "فذاك".

(٣) في الأصل و(ن) و(ب): "وذاكرك"، وفي (أ): "ودرك"، وفي (ع):"وذو ركك"، وفي (ط): "وذاك رك"، وهو الصواب والله أعلم.

(٤) رك: من ركك، والركاكة مصدر الركيك، وهو القليل أو الضعيف، يقال رجل ركيك إذا كان ضعيف العقل، والركيك ضعيف الرأي.

ينظر: مادة "ركّ" في: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٧٧-٣٨، لسان العرب ١٠/ ٤٣٢- ٤٣٤، مختار الصحاح، ص(١٢٨).

(٥) كذا في الأصل وفي (ن): "يعدوا"، وفي بعض نسخ الشروح الخطية: "يقتدوا"، فلو قيل بـ"أهله" لصحت!.

(٦) كذا في (ن) ومعها أيضاً: "السعادة".

(٧) هذا الكلام من الناظم يشعر بأن بعض معاصريه وقع منهم إنكار لما تضمنته هذه الرسالة التي هي دونها في هذه المسألة، وقد ألمح إلى شيء من هذا الصنعاني في: جمع الشتيت، ص(١٤٥).

(٨) اللالكائي: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، أحد تلامذة الشيخ أبي حامد الإسفراييني، حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، من أهل طبرستان، استوطن بغداد، من كتبه: شرح اعتقاد أهل السنة، وأسماء رجال الصحيحين، وكرامات أولياء الله، وخرج في آخر أيامه إلى الدينور فمات بها كهلاً سنة ٤١٨ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١٩، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٨٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨، الأعلام ٨/ ٧١.

(٩) في (ع): "قد روى".

(١٠) الكشف لغة: رفع الحجاب أو الشيء عما يواريه أو يغطيه، واصطلاحاً: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً، ومنها المكاشفة، ويعد الكشف من أهم وسائل المعرفة والتلقي في العقيدة والأحكام عند الصوفية.

ينظر: معجم مقاييس اللغة ٥/١٨١–١٨٢، لسان العرب ٩/٣٠٠–٣٠١، التعريفات، ص(٩٧–١١٩)، معجم مصطلحات الصوفية، ص(٢٤٩)، المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، ص(٢٠٦–٢٠٩)، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد ٢/٦٣٨–٦٤٠.

والحق في هذا أن الكشف ليس معياراً للاستقامة ولا دليلاً على الكرامة، إذ هو أمر مشترك بين المؤمنين والكافرين، ولا يصلح أن يكون ما به الاشتراك دليلاً على الولاية والصلاح. وصحة ما يعرض من الوقائع والمشاهدات، إلا بالنظر إلى حال المرء، إن كان من أولياء الرحمن أو أولياء الشيطان، ولو كان من أولياء الرحمن فليس معصوماً فيما يعرض له من الكشوفات، ما لم يكن نبياً أو رسولاً. إذا تقرر ذلك فمن باب أولى أن الكشف لا يصلح أن يكون مصدراً لتلقي العقيدة والأحكام أو المعرفة. مع التأكيد على أن الشريعة مكمّلة متمّة معصومة عن الخطأ والخلل، فالواجب أن تعرض هذه الكشوفات وغيرها على الميزان الشرعي المعصوم، بل إن الاعتصام به يغني عن أن يحتاج إلى غيره من المكاشفات ونحوها، والحمد لله رب العالمين.

ينظر: مجموع الفتاوى ١١/٢٨٩، ٣٣٠، مصادر التلقي عند الصوفية، ص (٥٠٦–٥١٢)

(١) المقصود ما رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/١٢١١ رقم (٢١٤٥)، عن محمد بن نصر الحائغ يقول: "كَانَ أَبِي مُولَعًا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ مَنْ عَرَفَ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ خَرَجْتُ يَوْمًا مِنَ السُّوقِ أَشْتَرِي حَاجَةً فَصَادَفْتُ جِنَازَةَ رَجُلٍ مَعَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا أَعْرِفُ مِنْهُمْ أَحَدًا، قُلْتُ: أَمْضِي مَعَ هَذِهِ الْجِنَازَةِ أُصَلِّي عَلَيْهَا، وَأَقِفُ حَتَّى أُوَارِيَهَا، فَتَبِعْتُهَا، فَصَلَّوْا عَلَيْهَا وَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ وَأَدْخَلُوهَا الْمَقْبَرَةَ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ، فَنَزَلَ إِلَى الْقَبْرِ نَفْسَانِ وَجَذَبُوا الْمَيِّتَ فَأَخَذُوهُ وَسَرَّحُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَخَرَجَ وَاحِدٌ، وَبَقِيَ الْآخَرُ، وَحَثَى النَّاسُ التُّرَابَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ يَا قَوْمُ: يُدْفَنُ حَيٌّ مَعَ مَيِّتٍ؟ لَيْتَ لَا يَكُونُ شُبِّهَ لِي، ثُمَّ رَجَعْتُ فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ إِلَّا اثْنَيْنِ خَرَجَ الْوَاحِدُ، وَبَقِيَ الْآخَرُ لَا أَبْرَحُ مِنْ هَاهُنَا حَتَّى يَكْشِفَ اللَّهُ لِي عَمَّا رَأَيْتُ، فَجِئْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَقَرَأْتُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَاسِينَ، وَتَبَارَكَ الْمُلْكُ وَبَكَيْتُ وَرَفَعْتُ يَدَيَّ وَقُلْتُ: يَا رَبِّ اكْشِفْ لِي عَمَّا رَأَيْتُ، فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَى عَقْلِي وَدِينِي، فَانْشَقَّ الْقَبْرُ وَخَرَجَ مِنْهُ شَخَصٌ، فَوَلَّى مُدْبِرًا فَقُمْتُ وَرَاءَهُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا بِمَعْبُودِكَ إِلَّا وَقَفْتَ حَتَّى أَسْأَلَكَ فَمَا الْتَفَتَ إِلَيَّ وَوَلَّى، وَمَضَيْتُ خَلْفَهُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا بِمَعْبُودِكَ إِلَّا وَقَفْتَ حَتَّى أَسْأَلَكَ فَمَا الْتَفَتَ إِلَيَّ وَوَلَّى الثَّالِثَ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا أَنَا رَجُلٌ شَيْخٌ لَيْسَ يُمْكِنُنِي النُّهُوضُ فَبِمَعْبُودِكَ إِلَّا وَقَفْتَ حَتَّى أَسْأَلَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: نَصْرٌ الصَّائِغُ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَا تَعْرِفُنِي؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَنَحْنُ مَلَكَانِ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، وَقَدْ وُكِّلْنَا بِأَهْلِ السُّنَّةِ إِذَا وُضِعُوا فِي قُبُورِهِمْ، وَنَزَلْنَا حَتَّى نُلَقِّنَهُمُ الْحُجَّةَ، وَغَابَ عَنِّي".

ومثل هذا سواء كان كشفاً أو إلهاماً لا يمكن أن يؤخذ منه عقيدة أو يبنى عليه حكم شرعي، فلا يلتفت إليه لا في الأديان ولا في الأحكام، والعبرة بموافقة الكتاب والسنة، ولم يرد في كتاب الله، ولم يثبت في سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ما يدل على ذلك. فاتخاذ الكشف والمكاشفة حجة لا يصح البتة.

١٧٠ وعَــنْ شَــقِيقٍ[١] أنَّ مَــنْ يُعَــاني ... تُعِينُـــــه قِـــــرَاءة الْقُـــــرْآنِ

١٧١ وفِيــهِ جَــاءتْ عِــدَّةٌ [آثَــارُ][٢] ... وَبَعْــضُهَا أخْرَجَــهُ البَــزَّارُ[٣][٤]

١٧٢ هَــذَا تَمَــام مَــا أرَدت نَظْمَــهُ ... فالْحَمْــدُ للهِ الَّــذِي أتَمَّــهُ[ب/٧]

١٧٣ نَظَمْتُــه لِلْمــؤْمِنينَ تَبْــصرَةْ ... أرْجُـو بِـهِ التَّثْبِيتَ عِنْدَ [التَّرْتَرَةْ][٥][٦]

ينظر في هذا: جمع الشتيت، ص(١٤٥-١٤٦)، فتح الغفور، ص(٤٦٧)

(١) شَقيق: أبو علي شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي، إمام زاهد قليل الرواية، من مشاهير المشايخ في خراسان صحب إبراهيم بن أدهم، كان من كبار المجاهدين. مات في غزوة كوملان سنة ١٩٤هـ.
ينظر: حلية الأولياء ٨/ ٥٨، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٣، فوات الوفيات ٢/ ١٠٦، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٥.

(٢) في الأصل: "الآثار"، وما أثبته من: (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب).

(٣) البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري البزار، من الحفاظ عالم بالحديث، حدّث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام، له مسندان كبير وصغير، توفي في الرملة سنة ٢٩٢هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٠٤، لسان الميزان ١/ ٢٣٧، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٩.

(٤) لم أعثر على شيء صريح الدلالة على ما أشار إليه الناظم في هذه المسألة، وقد صرح بذلك الصنعاني كذلك جمع الشتيت، ص(١٤٧)، وقد يكون مقصوداً ما أورده أبو داود في باب القراءة عند الميت بكتاب الجنائز حديث رقم (٣١٢١) وفيه: "اقرؤوا سورة يس على موتاكم" وقد رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٦-٢٧، وابن ماجه برقم (١٤٤٨)، والحديث محكوم عليه بالضعف.
ينظر: جامع الأصول ١١/ ٨٤، مشكاة المصابيح ١/ ٥٠٩.
وقد جاء في مرقاة المفاتيح ١/ ٣٧٦ أن بعض العلماء استحب قراءة القرآن عند القبر، استدلالاً بحديث اللذان يعذبان في قبريهما وأن النبي وضع على قبرهما جريدة النخل، وليس لهذا مستند صحيح يعتمد عليه، بل عدّ بعض العلماء فعل ذلك عند القبر من البدع.
ينظر: بدع القبور أنواعها وأحكامها، صالح العصيمي، ص(٣٨٠-٣٨٩)

(٥) في الأصل و(ع) و(ن) و(ب) و(ق): "الثرثرة"، وما أثبته جاء في: (أ) و(ب).

(٦) الترترة: من ترتر، وهي الشدة والجهد، والتحريك بشدة، كالتلتلة والزلزلة، وتقال لمن يمسك بيدر الرجل ويحركه، كما تستخدم بمعنى الاسترخاء، فتقال لمن يسترخي في بدنه وكلامه، والمعنيان يتناسبان مع حال المحتضر والميت.
ينظر مادة "ترتر" في: لسان العرب ٤/ ٩١، تهذيب اللغة ٨/ ١٧٧، المعجم الوسيط، ص ٨٣

١٧٤ أَبْيَاتُــــه[١] كـــالأَنجَمِ الدُّرِّيَّـــةْ[٢] فـــي مائَـــةٍ وَنِـــصْفِهَا[٣] سَـــرِيَّةْ[٤][٥]

١٧٥ وأحمَـــدُ اللهَ[٦] عَلَـــى مَـــا يُلْهِـــمُ ثُـــمَّ عَلَـــى نَبِيِّـــهِ أُسَـــلِّمُ[٧]

* * *

(١) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: "أبياتها".

(٢) جاء هذا الشطر من البيت متأخراً في جميع النسخ عدا الأصل.

(٣) في (أ) و(ن): "في مائتين قد غدت"، وكلا الوجهين وردا في (ط) فوق بعضهما.

(٤) في (ع): "سوية".

(٥) السّرية: جمعها سرايا وسريات، وهي القطعة من الجيش، وسميت سرية لأنها تسري ليلاً غالباً، وتكون من مائة إلى خمسمائة، وقيل من خمسة إلى ثلاثمائة، أو أربعمائة، والعدد هو المقصود هنا، والله اعلم.

ينظر مادة "سرى" في: لسان العرب ١٤/ ٣٨٣، وتاج العروس ٣٨/ ٢٦٤، وينظر كذلك: فتح الباري ٨/ ٥٦

(٦) في (ع): "والحمد لله".

(٧) وتم نسخ هذه المنظومة بحمد رب واهب المعونة على يد العبد الفقير الحقير المقصر المعترف بالتقصير علي الشامي مالكها وكاتبها غفر الله ولوالديه ولمشايخ ولمن قرأ فيها ودعا لهم بالمغفرة ولكل المسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

ولست أبالي حيث أقتل مسلماً على أي جانب كان في الله مصرعي وذلك الشاهد إنما في ذات الإله والله أعلم كتبه إبراهيم الأراجيلي رحمه الله تعالى آمين.

وفي (ط): "وتم بحمد الله وعونه"، وفي (ق): "تمت المنظومة"، وفي (ب): "تم كتاب التثبيت عند التبييت....".

وفي (ن): "تمت رسالة التثبيت عند التبييت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه...."

خاتمة البحث

الحمد لله الذي وفق وأعان على إتمام هذا البحث، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إن هذا البحث بشقيّه (الدراسة والتحقيق مع التعليق) من خلال معايشتي لنظمه النفيس وسيرة ناظمه، وقفت فيه على جملة من الأمور المهمة والمسائل الدقيقة، وتوصلت في ختامه إلى عدد من نتائج وتوصيات من أبرزها ما يلي:

النتائج:

- حاجة كثير من تراث الأمة العقدي نثراً ونظماً إلى مزيد من العناية والاهتمام، سواء ما كان منه مخطوطاً، أو ما طبع منه، ولكن على مستوى لا يليق به، تدقيقاً وتحقيقاً وتوثيقاً وتعليقاً، ومن ذلك هذا المنظومة، كما أن بعض شروح هذه المنظومة لا تزال دائرة بين المفقود والمخطوط.
- أهمية تقرير المسائل المتعلقة باليوم الآخر عموماً، ودار البرزخ على وجه الخصوص، لكونها ركناً من أركان الإيمان، ولما يترتب عليها من ثمرات طيبة، وآثار حسنة تنعكس على حياة الناس وسلوكهم وعلاقاتهم.
- عناية هذا الدين العظيم (دين الإسلام) بالإنسان وكرامته في حياته وحسه، وبعد موته ورمسه، فالدور فيه ثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الآخرة، ولكل دار منها ما يخصها من الأحكام والأحوال والكيفيات.
- كثرة مباحث الحياة البرزخية، وتعدد تشقيقاتها وتفريعاتها، بالإضافة إلى اختلاف آراء العلماء فيها، حتى بين أهل السنة والجماعة، فضلاً عن مخالفيهم.
- مكانة العلامة السيوطي وعلو كعبه في التصنيف شرحاً وجمعاً وتعليقاً ونظماً، واهتمامه بالتأليف في مباحث اليوم الآخر وما يتصل به على وجه الخصوص، وجاء تراثه في ذلك متنوعاً في كيفيته وكميته.
- يعد هذا النظم متمماً لجهود الحافظ السيوطي في تقرير مسائل الإيمان باليوم الآخر، فهو واسطة عقد بين مشروعين له في هذا الباب، الأول يمثله كتاب "شرح الصدور بحال الموتى والقبور"، والثاني يمثله كتاب "البدور السافرة عن أمور الآخرة"، فضلاً عن رسائله المتعلقة بذلك.

- أن منظومة "التثبيت عند التبييت"، من أشهر المنظومات وأبرزها التي عنيت بالحياة البرزخية ومباحثها الكثيرة، ومسائلها الدقيقة، يشهد لهذا كثرة من اهتم بها من العلماء شرحاً وإضافةً ونقلاً، وكذا إحالةً وإشادةً وذكراً، كما يشهد لذلك أيضاً كثرة نسخها الخطية وانتشارها.
- أن عدد أبيات هذه المنظومة (١٧٥) بيتاً، وموضوعها حياة البرزخ، أو ما يمكن أن يعبر عنه بفتنة القبر وما يتعلق بها من مسائل، ويمكن حصر مضمونها وإجماله في ثلاثة محاور، وهي: ١/ما يتعلق بالميت. ٢/ما يتعلق بالملائكة. ٣/ما يتعلق بالروح.
- تميزت هذه المنظومة بمميزات عدة، من أبرزها: دقة موضوعها، وتنوع مسائلها ومباحثها، وكثرة مصادرها ومواردها، وعزو جملة من أقوالها وشواهدها.

التوصيات:

- التوصية بتوجيه اهتمام الباحثين لدراسة وتحرير مسائل ودقائق الحياة البرزخية دراسة تفصيلية موسعة، لكثرة الخلافات والتفريعات فيها، ومن ثمّ بيان الراجح منها بأدلته.
- التوصية بالعناية بشروح هذه المنظومة مما لا يزال مخطوطاً، وذلك بدراستها وتحقيقها والتعليق عليها، بل ربما كانت بعض الشروح التي ظهرت مطبوعة بحاجة لإعادة نظر وإخراج.
- التوصية بدراسة تفاصيل الحياة البرزخية وتصوراتها دراسة مقارنة بالأديان الأخرى، والديانات الكتابية على وجه التحديد.

وفي ختام الخاتمة أثني بالحمد للمولى جلّ وعلا على عظيم نعمه وواسع عطاءه، كما أسأله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالص لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه والمطلع عليه، وأن يكتب لنا جميعاً حسن الختام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المراجع والمصـادر

❖ **أولاً: المخطوطات والرسائل والبحوث الجامعية غير المطبوعة:**

١) نسخة جامعة الملك سعود: محفوظة برقم (٥٦١) .

٢) نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية: ورقمها (٨٧٣٦) .

٣) نسخة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، محفوظة برقم (١٧٠٨) .

٤) نسخة مكتبة جامعة أم القرى (نسختها المصورة إلكترونياً غير مرقومة) .

٥) نسخة مكتبة المسجد النبوي: ضمن مجاميع ورقمها (٨٠/٤٥) .

٦) نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض: ضمن مجموع فيها برقم (٣٣٩٦) .

٧) نسخة مكتبة جامعة برنيستون بالولايات المتحدة الأمريكية: محفوظة برقم (٣٠٦٤) .

٨) النسخة الثانية لمعهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، محفوظة برقم (١٣٩٦) .

٩) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محفوظة فيها برقم (٦٤٣٢) .

١٠) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محفوظة فيها برقم (٦٦٦٠) .

١١) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محفوظة فيها برقم (٧٦٧٦) .

١٢) كتاب فتح الغفور بشرح منظومة القبور، لشهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم بن ناصر الدين السبكي الشافعي المصري (٩٣٩هـ – ١٠٣٢هـ) ، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، إعداد: علي بن سنوسي بن أحمد الجعفري، العام الجامعي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

١٣) جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية – عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، سعيد مرعي إبراهيم خليفة (رسالة دكتوراه) ، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة.

١٤) موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات –دراسة ونقد– طلعت جبر محمد المجدلاوي (رسالة ماجستير) ، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

١٥) منهج السيوطي في مصنفاته الحديثية، د.محمد مصطفى محمد نجم، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين قسم الحديث الشريف، ١٩٩٦م.

ثانياً: المصادر والمراجع المطبوعة:

١٦) الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

١٧) أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم) : صديق بن حسن القنوجي، إعداد عبدالجبار زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨م.

١٨) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن سودة، تحقيق: محمد حجي، ، ط(١) ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٩) الإرشاد إلى قواطع الأدلة: لأبي المعالي عبدالله الجويني، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ.

٢٠) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: محمد الطيب الباقلاني، تحقيق: محمد زاهر الكوثري، ط(٢) ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

٢١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة– بيروت.

٢٢) أصول الدين: عبدالقاهر البغدادي، مطبعة الدولة، استانبول، ط١، ١٣٤٦هـ، ط أخرى، بيروت ط١، ١٩٨٧م.

٢٣) الإيمان، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة– بيروت

٢٤) أحكام الجنائز، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي.

٢٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي.

٢٦) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

٢٧) الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

٢٨) إسعاف المبطأ برجال الموطأ، جلال الدين السيوطي، دار الريان للتراث، القاهرة، ط(١) ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٩) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد السلاوي، تحقيق: جعفر الناصري / محمد الناصري، دار الكتاب– الدار البيضاء.

٣٠) اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، علي بن عبدالرحمن النجاشي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٣١) استدراكات البعث والنشور، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، جمعه: الشيخ عامر أحمد حيدر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٣٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣هـ.

٣٣) الأحاديث والآثار الواردة في سور القرآن الكريم، د.إبراهيم علي السيد، دار السلام للطباعة والنشر،ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠١٠م.

٣٤) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٥) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، ومكتبة دار البيان، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

٣٦) الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات، عبدالله بن محمد الدويش، دار العليان، بريدة، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٣٧) أصول الإيمان، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٨) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد، أبو العباس المقري التلمساني، تحقيق: مصطفى السقا- إبراهيم الإبياري- عبد العظيم شلبي، القاهرة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٣٩) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، لابن حجر العسقلاني، حققه محمد حسن، وحسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٠) الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ومنظومته (التثبيت عند التبييت) ، ورسالته (التعريف بآداب التأليف) ، جمع وتحقيق ودراسة: د.حمد بن أحمد العصلاني، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٤١) الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، محمد يوسف الشربجي، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ط(١) ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

٤٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٤٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.

٤٥) البداية والنهاية: للحافظ أبي الفداء عماد الدين ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط١٩٦٦١م.

٤٦) بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد حنفي، تحقيق، محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ.

٤٧) بدع القبور أنواعها وأحكامها، صالح بن مقبل العصيمي التميمي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٨) البدع الحولية، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٤٩) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٥٠) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، خرج أحاديثه وعلق عليه: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٥١) تبيين كذب المفتري، لأبي القاسم ابن عساكر، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٢) تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، ط(١) ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.

٥٣) الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الإمام شمس الدين محمد أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبدالكبير البكري، مؤسسة قرطبة.

٥٦) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٤٠٦ه.

٥٧) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٨) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٩) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي – بيروت، ط(٢) ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٦٠) التحدث بنعمة الله، جلال الدين السيوطي، تحقيق: إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة.

٦١) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٢) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩هـ.

٦٣) تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٦٤) *جذوة الاقتباس* في *ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس*، ابن القاضي المكناسي، دار المنصور – الرباط – ١٩٧٣م.

٦٥) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر

٦٦) تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط١، (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٦٧) تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٦٨) التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ.

٦٩) جذوة المقتبس: أبو عبدالله بن فتوح الحميدي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٥هـ.

٧٠) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، أبو الحسن، نور الدين السندي، دار الجيل – بيروت

٧١) جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت، ويليه تأنيس الغريب وبشرى الكئيب بلقاء الحبيب، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، أشرف على تصحيحه حسن محمد المشاط، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٧٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين الحنفي، نشر: مير محمد كتب خانه- كراتشي.

٧٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وبشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط الأولى.

٧٤) جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثار وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلامي، بيروت، **ط١**، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٧٥) الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م.

٧٦) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، طبع بمطبعة الموسوعات، مصر.

٧٧) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر

٧٨) الحياة البرزخية من الموت إلى البعث، محمد عبدالظاهر خليفة، دار الاعتصام، ط٢.

٧٩) الحوادث والبدع، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الأندلسي، أبوبكر الطرطوشي، المحقق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط الثالثة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٨٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، دار الفكر– بيروت.

٨١) الدين الخالص، محمود محمد خطاب السّبكى، عني به: أمين محمود خطاب، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨٠م.

٨٢) ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين، عبدالله بن أسعد اليافعي، تحقيق: موسى الدويش، دار البخاري، الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب صديق خان بن حسن البخاري القِنَّوجي، دار الكتب التعليمية – بيروت، ط(١) ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨٤) حلية الأولياء: لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٥) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي، حققه: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت ط(٢) ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٨٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي / اميل بديع اليعقوب، سنة النشر ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية-بيروت.

٨٧) خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان، لمحمد صديق حسن خان، ط الأولى، عام ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية.

٨٨) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن محب الدين المحبي، دار صادر- بيروت

٨٩) دراسات عقدية في الحياة البرزخية، الشريف عبدالله بن علي الحازمي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٩٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٩١) دليل مخطوطات السيوطي، أحمد الخازنذار ومحمد الشيباني، نشر مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط(١) ، ١٤٠٣هـ.

٩٢) رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٩٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

٩٤) سنن الترمذي: الإمام أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة ١، ١٣٥٤هـ.

٩٥) سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٩٦) سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت

٩٧) سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الحديث.

٩٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، من منشورات المكتب الإسلامي.

٩٩) سنن النسائي: المطبعة المصرية، القاهرة، ط ١٣٤٨هـ.

١٠٠) السنة، لابن أبي عاصم: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط(١) ، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي- بيروت.

١٠١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م

١٠٢) سنن أبي داود: مراجعة وضبط: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة.

١٠٣) السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الثانية، ١٤٢٧ه‍ـ.

١٠٤) شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية: صدر الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبدالله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٩) ، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٠٥) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ويليه كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٠٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح بن عبدالحي العماد الحنبلي، دار الآفاق، بيروت.

١٠٧) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار، تعليق: أحمد بن الحسن بن أبي هاشم، تحقيق: الدكتور عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٠٨) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ- ١٤٢٨هـ.

١٠٩) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، طاشْكُبْري زَادَهْ، دار الكتاب العربي- بيروت.

١١٠) شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

١١١) شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١،١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

١١٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن عمر بن سالم مخلوف، علق عليه: عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(١) ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م

١١٣) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، (١٤١٠هـ) ، دار الكتب العلمية– بيروت.

١١٤) شرح سنن ابن ماجه: للسيوطي، نشر: قديمي كتب خانة– كراتشي.

١١٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسين الطبري اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط٢.

١١٦) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة– الرياض) ، ط(١) ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

١١٧) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١١٨) صحيح مسلم بشرح النووي: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار الخير، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ.

١١٩) صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: د.يوسف علي طويل، ط ١، (١٩٨٧م) ، دار الفكر– دمشق.

١٢٠) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٢١) الصلة: أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

١٢٢) صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٣ ، (١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م) ، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت.

١٢٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، (١٤١٤هـ– ١٩٩٣م) ، مؤسسة الرسالة– بيروت.

١٢٤) صحيح وضعيف سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني، دار غراس – الكويت، ط(١) ، ١٤٢٣هـ.

١٢٥) صفوة الصفوة: لابن الجوزي، دار الداعي، حلب، ط١، ١٣٨٩هـ.

١٢٦) ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، تعليق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي – بيروت، ط(١) ، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

١٢٧) طبقات المفسرين، للحافظ محمد بن علي الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، ط الأولى، ١٣٩٢هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٢٨) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط(١) ، ١٩٩٧م، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة.

١٢٩) طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٣٠) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي، ناشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي

١٣١) طبقات الشافعية: لابن السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، عبدالفتاح الحلو، ط١، ١٩٨٣م.

١٣٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ط ١٤٠٥هـ، دار صادر، بيروت.

١٣٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة – بيروت

١٣٤) العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول، ط الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير، أبوعبدالرحمن، العظيم آبادي دار الكتب العلمية– بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٣٦) عذاب القبر وسؤال الملكين، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وعلق عليه المكتب السلفي لتحقيق التراث، مكتبة التراث الإسلامي.

١٣٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني الحنفي، دار إحياء التراث العربي.

١٣٨) العقيدة النظامية، أبو المعالي الجويني، تحقيق الإمام محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.

١٣٩) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، عيسى بنشره، ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

١٤٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط الرابعة، ١٤٠٨هـ، المكتبة السلفية، القاهرة.

١٤١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، دار الفكر١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٤٢) الفتاوى الموصلية: الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر،ط١/ ١٩٩٩م.

١٤٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

١٤٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: للعلامة محمد عبدالرؤوف المناوي، ط(١) ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

١٤٥) الفروع وتصحيح الفروع: محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٤٦) الفتاوى الحديثية: أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي، دار الفكر.

١٤٧) فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبدالرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، تحقيق: د. موفق عبدالله عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب– بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٤٨) الفتاوى الفقهية الكبرى: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، جمعها: الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، المكتبة الإسلامية.

١٤٩) فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني في أحوال القبور وأهوال النشور، ضبطه وخرجه وعلق عليه: أبو عبدالله محمد بن عبدالحكيم القاضي، ويليه دفاع الحافظ ابن القيم عن حديث البراء في عذاب القبر، دار الحديث، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٥٠) فتاوي الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة، تحقيق ودراسة: محمد تامر، دار الصحابة بطنطا، ط الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

١٥١) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥٢) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربيّ الثعالبي الجعفري الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١) ، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

١٥٣) فوات الوفيات، والذيل عليه، تأليف: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٥٤) فهرس الفهارس، عبدالحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط(٢) ،١٩٨٢م.

١٥٥) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت، ١٩٨٧م.

١٥٦) القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروزآبادي، تحقيق: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٥٧) القيامة الصغرى وعلامات القيامة الكبرى، عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٥٨) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٥٩) كشاف القناع عن متن الإقناع منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي، مصطفى هلال دار الفكر– بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٦٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة، مكتبة المثنى– بغداد، ١٩٤١م.

١٦١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر– بيروت.

١٦٢) لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط ٢، (١٣٩٠هـ– ١٩٩٦م) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت.

١٦٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، الشيخ: محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

اللباب في تهذيب الأنساب، عزالدين ابن الأثير الجزري، ط ١٤٠٠هـ، دار صادر، بيروت.

١٦٤) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط(١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م) ، دار الفكر.

١٦٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ– ١٩٢٨م.

١٦٦) معجم المناهي اللفظية وفوائد الألفاظ، بكر بن عبدالله أبو زيد، ط (٣) ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م، دار العاصمة، الرياض.

١٦٧) المعجم الوسيط: إخراج الدكتور إبراهيم أنيس، الدكتور عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، مطابع دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

١٦٨) معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر– بيروت.

١٦٩) معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن عبد الغني كحالة، مكتبة المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

١٧٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، مجموع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م

١٧١) المواقف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة، ط(١) ، ١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت.

١٧٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

١٧٣) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، دار ابن القيم– الدمام.

١٧٤) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ط١، (١٤٠٥هـ) ، دار الفكر– بيروت.

١٧٥) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للذهبي، مكتبة المعارف بالرياض.

١٧٦) مشاهير علماء نجد وغيرهم: عبدالرحمن بن عبداللطيف، دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٣٩٢هـ.

١٧٧) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٧٨) المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٧م.

١٧٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط الثانية، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

١٨٠) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، دار الغيث– السعودية–، ط(١) ، ١٤١٩هـ.

١٨١) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م) ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل.

١٨٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، الرياض، ط(٢) ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٨٣) الموضوعات: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الجزء الأول ضبطوتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط(١) ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

١٨٤) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٨٥) المفسرون بن التأويل والإثبات في آيات الصفات: محمد بن عبدالرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط(١) ، ١٤٢٠هـ.

١٨٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الإمام الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٨٧) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، دار الحديث، ط١، ١٤٢١هـ.

١٨٨) معجم مصطلحات الصوفية، د.عبدالمنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١٨٩) المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضاً ونقداً، صادق سليم صادق، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

١٩٠) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٩١) المذهب عند الشافعية وذكر بعض علمائهم وكتبهم واصطلاحاتهم، محمد الطيب اليوسف، دار البيان الحديثة، الطائف، ط (١) ، ١٤٢١هـ.

١٩٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة: الدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤١٦هـ.

١٩٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن الملا القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٩٤) مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الثالثة، ١٩٨٥

١٩٥) مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، د.الهادي المبروك الدالي، كلية الآداب و التربية – جامعة طرابلس *ليبيا*.

١٩٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: الإمام مجد الدين المبارك بن الجزري (ابن الأثير) ، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٩٧) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تعليقات يسيرة لمحمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية.

١٩٨) نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: محمد بن علي بن الحسن بن بشر (الحكيم الترمذي) ، دار صادر، بيروت.

١٩٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، ط الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية.

٢٠٠) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر.

٢٠١) نظم العقبان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي- تحرير: فيليب حتي، طبعه نيويورك سنه ١٩٢٧م.

٢٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: الإمام مجد الدين المبارك بن الجزري (ابن الأثير) ، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٠٣) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبدالقادر بن عبدالله العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية- بيروت، ط(١) ، ١٤٠٥هـ.

٢٠٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة الإسلامية، والجعفري تبريزي، بطهران، ط الثالثة، ١٣٨٧هـ.

٢٠٥) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، تحقيق: يوسف فان إس، ط: الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢٠٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٢٠٧) الوفيات: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

٢٠٨) مجلة جامعة الإمام، العدد ١٩ (جمادى الأولى ١٤١٨هـ) ، بحث: "التحفة الوفية بمعني حروف العربية، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصفاقسي، (٦٩٧هـ- ٧٤٢هـ) دراسة وتحقيقاً" د / صالح بن حسين العايد.

٢٠٩) مجلة العلوم الشرعية (جامعة الإمام) ، عدد ٢٦، (محرم ١٤٣٤هـ) بحث: "تسمية فتاني القبور منكراً ونكيراً والرد على المخالفين –دراسة عقدية–"، د.عبدالرحمن بن عبدالله التركي.

رابعاً: المواقع والروابط الإلكترونية:

٢١٠) مؤلفات جلال الدين السيوطي –رحمه الله:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤

٢١١) الجيش العثماني، والرتب العسكرية المصرية، في موسوعة الحرة (ويكبيديا) :

/http://arz.wikipedia.org/wiki

٢١٢) ضعف حديث فضل الموت يوم الجمعة:

http://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٣٨/

٢١٣) ترجمة: حسن بن محمد الكُدالي المشهور بحسن الكبير:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t–٧٥١٣٦.html

* * *

- Al-Turki, A. (1434). Tasmeyat fattaanai al-quboor Munkar wa Nakeer wa al-radd ala al-mukhaalifeen: Diraasah wa taHqeeq. *Al-Uloom Al-Shar`eyyah Magazine (Al-Imam University)*, 26.

- **Fourth: Electronic Sites and Links:**
- DHu`f Hadeeth faDHl al-mawt yawm al-jumu`ah. Retrived from http://www.alukah.net/publications_competitions/0/38/
- Ottoman army and Egyptian military ranks. *Wikipedia (the free encyclopedia)*. Retrived from /http://arz.wikipedia.org/wiki
- Tarjamat: Hassan Bin MuHammad Al-Kudaali al-mash-hoor bi Hassan Al-Kabeer. Retrived from http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-75136.html
- Writings of Jalal Al-Deen Al-SuooTi. Retrived from http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=28154

* * *

- Makhloof, M. (2003). *Shajarat al-noor al-zakeyyah fi Tabaqaat al-maalikeyyah*. A. Khayaali (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Manzhoor, M. (n.d.). *Lisaan al-arab*. Beirut: Daar Saadir.
- NaSrAllah, A. (n.d.). *Al-Jawaaher al-maDHeyyah fi Tabaqaat al-Hanafeyyah*. Karachi: Meer Muhammad Kutub Khana.
- Qaasim, A. (1995). *Majmoo` fataawa Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah*. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.
- Saadiq, S. (1994). *Al-MaSaadir al-aamah li al-talaqqi ind al-Soofeyyah arDH wa naqd*. Riyadh: Maktabat Al-Rushd.
- Sarkees, Y. (1928). *Mu`jam al-maTboo`aat al-arabeyyah wa al-mu`arabah*. Egypt: MaTba`at Sarkees.
- Sawdah, A. (1997). *ItHaaf al-muTaali` bi wafiyyaat a`laam al-qarn al-thaalith ashar wa al-raabe`*. M. Hijji (Ed.). (n.p.).
- Taamir, M. (1989). *Fataawa al-Haafizh Ibn Hajar Al-Asqalaani fi al-aqeedah*. Tanta: Daar Al-SaHaabah.
- Taghri Bardi, Y. (n.d.). *Al-Nujoom al-zaahirah fi mulook MiSr wa al-Qaahirah*. MaTba`at Daar Al-Kutub Al-MiSreyyah.
- Zakariyaa, A. (1979). *Mu`jam maqaayees al-lughah*. A. Haaroon (Ed.). Daar Al-Fikr.

- **Third: Magazines and Periodicals:**

- Al-Aayid, S. (1418). Al-TuHfah al-wafeyyah bi ma`na Huroof al-arabeyyah li Abi IsHaaq Burhaan Al-Deen Ibraheem Bin MuHammad Bin Ibraeem Al-Safaaqissi (697-742) diraasah wa taHqeeq. *Al-Imam University Magazine*, 19.

- Ibn Al-Atheer. (n.d.). *Jaame` al-USool fi aHaadeeth al-rasool*. A. Al-Arna'ooT & B. Oyoon (Eds.). Maktabat Al-Halawaani, MaTba`at Al-MallaaH & Maktabat Daar Al-Bayaan.
- Ibn Al-Jawzi. (1389). *Safwat al-Safwah*. Aleppo: Daar Al-Daa`i.
- Ibn Al-Jazari, M. (1980). *Ghaayat al-nihaayah fi Tabaqaat al-qurraa'* (2nd ed.). I. Bansharah & G. Bergstraser (Eds.). Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Ibn Al-Sabki. (1983). *Tabaqaat al-shaafi`eyyah*. M. Al-TanaaHi & A. Al-Hiloo (Eds.). (n.p.).
- Ibn Asaakir, A. (1420). *Tabyeen kadhb al-muftari*. M. Al-Kawthari (Ed.). Al-Maktabah Al-Azhareyyah.
- Ibn Katheer. (1966). *Al-Bidaayah wa al-nihaayah*. Beirut: Maktabat Al-Ma`aarif.
- Ibn Qudaamah, A. (1405). *Al-Mughni fi fiqh al-imaam Ahmad Ibn Hanbal Al-Shaybaani*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Ibn Sa`d. (1405). *Al-Tabaqaat al-kubra*. Beirut: Daar Saadir.
- KaHaalah, U. (n.d.). *Mu`jam al-mu'alifeen*. Beirut: Maktabat Al-Muthanna & Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Khaleefah, M. (n.d.). *Al-Hayaat al-barzakheyyah min al-mawt ila al-ba`th* (2nd ed.). Daar Al-I`tiSaam.
- Khaleel, A. (n.d.). *Al-Shaqaa'iq al-nu`maaneyyah fi ulamaa' al-dawlah al-uthmaaneyyah*. Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Khalkaan, A. (n.d.). *Wafiyyaat al-a`yaan wa anbaa' abnaa' al-zamaan*. I. Abbaas (Ed.). Beirut: Daar Saadir.
- *Majmoo` fataawa wa rasaa'il faDHeelat al-Shaykh MuHammad Ibn SaaliH Al-Uthaimeen* (2nd ed.). (1994). F. Al-Sulaymaan (Ed.). Riyadh: Daar Al-Thurayaa.

- Al-Yaafi`i, A. (1410). *Thikr madhaahib al-firaq al-thintain wa al-sab`een*. M. Al-duweesh (Ed.). Daar Al-Bukhaari.
- Al-Yoosif, M. (1421). *Al-Madh-hab ind al-shaafi`eyyah wa dhikr ba`DH ulamaa'ihim wa kutubihim wa iSTilaaHaatihim*. Taif: Daar Al-Bayaan Al-Hadeethah.
- Al-Zhaahiri, Y. (n.d.). *Al-Manhal al-Saafi wa al-mustawfa ba`d al-waafi*. M. Ameen & S. Aashoor (Eds.). General Egyptian Book Organization.
- Al-Zirikli, Kh. (1984). *Al-A`laam* (6th ed.). Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- Al-Zubaidi, M. (1406). *Taaj al-aroos min jawaahir al-qaamoos*. Egypt: Al-MaTba`ah Al-Khayreyyah.
- Bin Bishkawaal, Kh. (1966). *Al-Selah*. Al-Daar Al-MiSreyyah.
- Bishr, M. (n.d.). *Nawaadir al-uSool fi aHaadeeth al-rasool Sala Allah alayh wa sallam*. Beirut: Daar Saadir.
- Hammoodah, T. (1989). *Jalal Al-Deen Al-SuyooTi: ASruh wa Hayatuh wa aathaaruh wa juhooduh fi al-dars al-lughawi*. Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Hanafi, M. (1402). *Badaa'e` al-zuhoor fi waqaa'e` al-duhoor*. M. MusTafa (Ed.). General Egyptian Book Organization.
- Hasan, U. (1997). *Manhaj al-istidlaal ala masaa'il al-i`tiqaad ind ahl al-sunnah wa al-jamaa`ah* (4th ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.
- Ibn Al-Atheer. (1979). *Al-Nihaayah fi ghareeb al-Hadeeth wa al-athar* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.

- Ibn Al-Atheer. (1979). *Al-Nihaayah fi ghareeb al-Hadeeth wa al-athar* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.

- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Husun al-muHaaDHarah fi akhbaar MiSr wa Al-Qaahirah*. Egypt: MaTba`at Al-Mawsoo`aat.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *SharH sunan Ibn Maajah*. Karachi: Qadeemi Kutub Khaan.
- Al-Tabaraani, S. (1983). *Al-Mu`jam al-kabeer* (2nd ed.). H. Al-Salafi (Ed.). Mosul: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam.
- Al-Tabari, H. (n.d.). *SharH uSool i`tiqaad ahl al-sunnah wa al-jamaa`ah* (2nd ed.). A. Hamdaan (Ed.). Riyadh: Daar Taybah.
- Al-Tabreezi, M. (1985). *Mishkaat al-maSaabeeH* (3rd ed.). M. Al-Albaani (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-TaHaawi, A. (1994). *SharH mushkil al-aathaar*. Sh. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Taraabulsi, Sh. (1992). *Mawaahib al-jaleel fi sharH mukhtaSar Khaleel* (3rd ed.). Daar Al-Fikr.
- Al-TarTooshi, M. (1998). *Al-Hawaadith wa al-bida`* (3rd ed.). A. Al-Halabi (Ed.). Daar Ibn Al-Jawzi.
- Al-Taybi, A. (1997). *SharH Al-Taybi ala mishkaat al-maSaabeeH*. A. Hindaawi (Ed.). Makkah/ Riyadh: Maktabat Nizaar MuStafa Al-Baaz.
- Al-Tirmidhi. (1354). *Sunan Al-Tirmidhi*. A. Shaakir (Ed.). Cairo: MaTba`at Al-Baabi Al-Halabi.
- Al-Tuwayjri, A. (2000). *Al-Bida` al-Hawleyyah*. Riyadh: Daar Al-FaDHeelah.
- Al-Uthaimeen, M. (1426). *SharH al-aqeedah al-safaareeneyyah*. Riyadh: Daar Al-WaTan.
- Al-Uthaimeen, M. (1428). *Al-SharH al-mumti` ala zaad al-mustaqni`*. Daar Ibn Al-Jawzi.

- Al-Shawkaani, M. (n.d.). *Nayl al-awTaar min aHaadeeth sayyed al-akhyaar sharH muntaqa al-akhbaar*. M. Al-Dimashqi (Ed.). Idaarat Al-Tibaa`ah Al-Muneereyyah.
- Al-Shaybaani, A. (1400). *Al-Sunnah*. M. Al-Albaani (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Sindi, N. (n.d.). *Haashiyat Al-Sindi ala sunan Ibn Majah*. Beirut: Daar Al-Jeel.
- Al-SuyooTi, A. (1927). *Nuzhum al-oqbaan fi a`yaan al-a`yaan*. Ph. Hitti (Ed.). New York: (n.p.).
- Al-SuyooTi, A. (1969). *Tanweer al-Hawaalik: SharH muwaTa' Malik*. Egypt: Al-Maktabah Al-Tijaareyyah Al-Kubra.
- Al-SuyooTi, A. (1974). *TaHdheer al-khawaaS min akaadheeb al-quSSaaS* (2nd ed.). M. Al-Sabbaagh (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-SuyooTi, A. (1983). *Tabaqaat al-Hufaazh*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-SuyooTi, A. (1988). *Is`aaf al-mubTa' bi rijaal al-muwaTTa'*. Cairo: Daar Al-Rayaan li Al-Turaath.
- Al-SuyooTi, A. (1988). *SharH al-Sudoor bi sharH Haal al-mawta wa al-quboor, Kitaab bushra al-ka'eeb bi liqaa' al-Habeeb* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-SuyooTi, A. (2004). *Al-Haawi li al-fataawi*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Al-Durr al-manthoor fi al-tafseer bi al-ma'thoor*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Al-TaHaduth bi ni`mat Allah*. E. Sartin (Ed.). Al-MaTba`ah Al-Arabeyyah Al-Hadeethah.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Bughyat al-wu`aat fi Tabaqaat al-laghawiyeen wa al-nuHaat*. M. Ibraaheem (Ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-ASreyyah.

- Al-SaaliHi, M. (1993). *Subul al-huda wa al-rashaad fi seerat khayr al-ibaad*. A. AbdulMawjood & A. Mu`awaDH (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-SaaliHi, Y. (1992). *BaHr al-dam fi man takalam fih al-Imaam Ahmad bi madH aw dham*. R. Al-Suwayfi (Ed.). Beirut: Daar Al-kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Sabki, M. (1980). *Al-Deen al-khaaliS* (3rd ed.). A. KhaTTaab (Ed.). (n.p.).
- Al-Safaareeni, M. (1991). *Lawaami` al-anwaar al-baheyyah wa sawaaTi` al-asraar al-athareyyah*. Beirut/ Riyadh: Al-Maktab Al-Islaami & Daar Al-Khaani.
- Al-Safdi, Kh. (1402). *Al-Waafi bi al-wafiyyaat* (2nd ed.). Y. Van Ess (Ed.). (n.p).
- Al-Sakhaawi, M. (n.d.). *Al-DHaw' al-laami` li ahl al-qarn al-taasi`*. Beirut: Daar Maktabat Al-Hayaat.
- Al-Salaawi, A. (n.d.). *Al-IstiqSaa li akhbaar duwal al-maghrib al-aqSa*. J. Al-NaaSiri & M. Al-NaaSiri (Eds.). Casablanca: Daar Al-Kitaab.
- Al-San`aani, M. (n.d.). *Subul al-salaam*. Daar Al-Hadeeth.
- Al-Sana`aani, M. (1404). *Jam` al-shateet fi sharH abyaat al-tathbeet wa yaleeh ta'nees al-ghareeb wa bushra al-ka'eeb bi liqaa' al-Habeeb* (3rd ed.). H. Al-MashaaT (Ed.). Madinah: Daar Al-Iman.
- Al-Sayyid, I. (2010). *Al-AHaadeeth wa al-aathaar al-waaridah fi suwar Al-Quran al-kareem*. Daar Al-Salaam.
- Al-Sharbaji, Y. (2001). *Al-Imaam Al-SuyooTi wa juhuduh fi uloom Al-Quran*. Daar Al-Maktabi.
- Al-Shawkaani, M. (n.d.). *Al-Badr al-Taali` bi maHaasin min ba`d al-qarn al-sabi`*. Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

- Al-QaaDHi, M. (1987). *Fataawa al-Haafizh Ibn Hajar Al-Asqalaani fi aHwaal al-quboor wa ahwaal al-nushoor yaleeh difaa` al-Haafizh Ibn Al-Qayyim `an Hadeeth Al-Baraa' fi adhaab al-qabr*. Daar Al-Hadeeth.
- Al-Qaari, A. (2002). *Mirqaat al-mafaateeH sharH mishkaat al-maSaabeeH*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Qalqashandi, A. (1987). *SubH Al-A`sha fi Sinaa`at al-inshaa'*. Y. Taweel (Ed.). Damascus: Daar Al-Fikr.
- Al-Qanooji, M. (1405). *Khabee'at al-akwaan fi iftiraaq al-omam ala al-madhaahib wa al-adyaan*. Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Qanooji, S. (1978). *Abjad al-Uloom (Al-washi al-marqoom fi bayaan aHwaal al-Uloom).* A. Zakkar (Ed.). Damascus: Ministry of Culture.
- Al-Qanooji, S. (1985). *Al-HiTTah fi dhikr al-SeHaaH al-sittah*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ta`leemeyyah.
- Al-QasTalaani, A. (1323). *Irshaad al-saari li sharH SaHeeH Al-Bukhaari* (7th ed.). Egypt: Al-MaTba`ah Al-Kubra Al-Ameereyyah.
- Al-Qazweeni, M. (n.d.). *Sunan Ibn Maajah*. M. AbdulBaaqi (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Qurashi, A. (n.d.). *Al-Jawaahir al-muDHee'ah fi Tabaqaat al-Hanafeyyah*. Karachi: Meer MuHammad Kutub Khaan.
- Al-QurTubi, M. (2002). *Al-Tadhkirah fi aHwaal al-mawta wa al-aakhirah*. A. Al-Zahwi (Ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-ASreyyah.
- Al-QurTubi, Y. (n.d.). *Al-Tamheed li ma fi al-muwaTaa' min al-ma`aani wa al-asaaneed*. M. Al-Alawi & M. Al-Bakri (Eds.). Mu'assasat Qurtubah.
- Al-Qushayri, M. (1416). *SaHeeH Muslim bi sharH Al-Nawawi* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Khayr.
- Al-Raazi, M. (1421). *Mukhtaar al-SiHaaH*. Daar Al-Hadeeth.

- Al-MuHibi, M. (n.d.). *KulaaSat al-athar fi a`yaan al-qarn al-Haadi ashar*. Beirut: Daar Saadir.
- Al-Mundhiri, A. (1417). *Al-Targheeb wa al-tarheeb*. I. Shams Al-Deen (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Muqri, A. (1939). *Azhaar Al-Riyadh fi akhbaar Al-QaaDHi AyaaDH*. M. Al-Saqa, I. Al-Ebyaari & A. Shalabi (Eds.). Cairo: (n.p.).
- Al-Nafraawi, A. (1995). *Al-Fawaakih al-dawaani ala risaalat Ibn Abi Zayd Al-Qayrawaani*. Daar Al-Fikr.
- Al-Najaashi, A. (2011). *Ikhtiyaaraat Al-SuyooTi wa tarjeeHatuh fi uloom Al-Quran*. Riyadh: Daar Tuwaiq.
- Al-Nasaa'i. (1348). *Sunan Al-Nasaa'i*. Cairo: Al-MaTba`ah Al-MiSreyyah.
- Al-Nawawi, Y. (1991). *RawDHat al-Taalibeen wa Umdat al-mufteen* (3rd ed.). Z. Al-Shaaweesh (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Nawawi, Y. (1994). *Al-Adhkaar*. A. Al-Arna'ooT (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Nawawi, Y. (1997). *Al-Majmoo` sharH al-muhadhab*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Nawawi, Y. (n.d.). *Tahdheeb al-asmaa' wa al-lughaat*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Naysaaboori, M. (n.d.). *Al-Mustadrak ala al-SaHeeHaynwa bi dhaylih al-talkheeS li Al-Dhahabi*. Riyadh: Maktabat Al-Ma`aarif.
- Al-Ojayli, S. (1418). *FutooHaat al-wahhaab bi tawDHeeH sharH manhaj al-Tulaab*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-OSaymi, S. (2005). *Bida` al-quboor:Anwaa`uhaa wa aHkaamuhaa*. Riyadh: Daar Al-FaDHeelah.

- Al-Katbi, M. (n.d.). *Fawaat al-wafiyyaat wa al-dhayl alayh*. I. Abbaas (Ed.). Beirut: Daar Saadir.
- Al-Khaazindhaar, A., & Al-Shaybaani, M. (1403). *Daleel makhTooTaat Al-SuyooTi*. Kuwait: Maktabat Ibn Taymeyyah.
- Al-KhaTeeb, A. (1983). *Al-Wafiyyaat* (4th ed.). A. NuwayhiDH (Ed.). Beirut: Daar Al-Aafaaq Al-Jadeedah.
- Al-Kitaani, M. (n.d.). *Nazhm al-mutanaathir min al-Hadeeth al-mutawaatir*. Sh. Hijaazi (Ed.). Egypt: Daar Al-Kutub Al-Salafeyyah.
- Al-Maghraawi, M. (1420). *Al-Mufassiroon bayn al-ta'weel wa al-ithbaat fi aayaat al-Sifaat*. Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-MaHmood, A. (1416). *Mawqif Ibn Taymeyyah min al-ashaa`irah* (2nd ed.). Maktabat Al-Rushd.
- Al-Manaawi, M. (1994). *FayDH al-qadeer sharH al-Jaami` al-Sagheer min aHaadeeth al-basheer al-nadheer*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Maqdisi, M. (1418). *Al-Furoo` wa taSHeeH al-furoo`*. H. Al-QaaDHi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Mardaawi, A. (n.d.). *Al-InSaaf fi ma`rifat al-raajiH min al-khilaaf* (2nd ed.). Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Mazzi, Y. (1980). *Tahdheeb al-kamaal*. B. Ma`roof (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Miknaasi, I. (1973). *Jadhwat al-iqtibaas fi dhikr man Hal min al-a`laam madeenat Fas*. Rabat: Daar Al-ManSoor.
- *Al-Mu`jam al-waseeT* (2nd ed.). (1980). I. Anees, A. MuntaSir, A. Al-SawaaliHi & M. AHmad (Eds.). MaTaabi` Daar Al-Ma`aarif.
- Al-Mubaarakfoori. (n.d.). *TuHfat al-aHwadhi: SharH jaami` Al-Tirmidhi*. Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.

- Al-Hanafi, A. (1996). *SharH al-aqeedah al-TaHaaweyyah fi al-aqeedah al-salafeyyah* (9th ed.). A. Al-Turki & Sh. Al-Arnaa'ooT (Eds.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Hanafi, B. (n.d.). *Umdat al-qaari sharH SaHeeH Al-Bukhaari*. Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Hanbali, A. (1991). *Ahwaal al-quboor wa aHwaal ahliha ila al-nushoor*. B. Oyoon (Ed.). Damascus/Beirut: Maktabat Daar Al-Bayaan.
- Al-Haytami, A. (n.d.). *Al-Fataawa al-fiqheyyah al-kubra*. A. Al-Faakihi (Ed.). Al-Maktabah Al-Islaameyyah.
- Al-Haytami, A. (n.d.). *Al-Fataawa al-Hadeetheyyah*. Daar Al-Fikr.
- Al-Haythami, A. (1353). *Majma` al-zawaa'id wa manba` al-fawaa'id* (2nd ed.). Cairo: Maktabat Al-Qudsi.
- *Al-Imaam Al-SuyooTi wa manhajuh fi al-aqeedah wa manzhoomatuh (Al-Tathbeet inda al-tabyeet) wa risalatuh (al-ta`reef bi aadaab al-ta'leef)*. (2010). H. Al-ASlaani (Ed.). (n.p.)
- Al-Jarjaani, A. (1413). *Al-Ta`reefaat* (2nd ed). I. Al-Abyaari (Ed.). Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Al-Jawzi, A. (1966). *Al-MawDHoo`aat*. A. Uthmaan (Ed.). (n.p.).
- Al-Jawzi, A. (2001). *Talbees Iblees*. Lebanon: Daar Al-Fikr.
- Al-Jazari, I. (1400). *Al-Lubaab fi tahdheeb al-ansaab*. Beirut: Daar Saadir.
- Al-Juwayni, A. (1369). *Al-Irshaad ila qawaaTe` al-adillah*. Egypt: Maktabat Al-Khaaniji.
- Al-Juwayni, A. (1948). *Al-Aqeedah al-nizhaameyyah*. M. Al-Kawthari (Ed.). MaTba`at Al-Anwaar.
- Al-Kataani, A. (1982). *Fahras al-fahaaris* (2nd ed.). I. Abbaas (Ed.). Beirut: Daar Al-Gharb Al-Islaami.

- Al-Duweesh, A. (n.d.). *Fataawa al-lajnah al-daa'imah li al-buHooth al-ilmeyyah wa al-iftaa'*. The General Presidency of Scholarly Research and Ifta.
- Al-Emaad, A. (n.d.). *Shadharaat al-dhahab fi akhbaar min dhahab*. Beirut: Daar Al-Aafaaq.
- Al-Eyji, A. (1997). *Al-Mawaaqif*. A. Umayrah (Ed.). Beirut: Daar Al-Jeel.
- Al-Faasi, M. (1995). *Al-Fikr al-saami fi taareekh al-fiqh al-islaami*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- *Al-Fahras al-shaamil li al-turaath al-arabi al-islaami al-makhTooT*. (1987). Mu'assasat Aal Al-Bayt.
- Al-FayroozAbaadi, M. (1407). *Al-Qaamoos al-muHeeT*. Maktabat Al-Turaath (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Ghazaali, M. (n.d.). *IHyaa' uloom al-deen*. Beirut: Daar Al-Ma`rifah.
- Al-Ghazzi, M. (1997). *Al-Kawaakib al-saa'irah bi a`yaan al-maa'ah al-`aashirah*. Kh. Al-ManSoor (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Haazimi, A. (2011). *Dirasaat aqadeyyah fi al-Hayaat al-barzakheyyah*. Beirut: Daar Ibn Hazm.
- Al-Hafni, A. (1980). *Mu`jam al-muSTalaHaat al-Soofeyyah*. Beirut: Daar Al-Maseerah.
- Al-Halabi, A. (1427). *Al-Seerah al-Halabeyyah: Insaan al-oyoon fi seerat al-ameen al-ma'moon* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Hamawi, Y. (n.d.). *Mu`jam al-buldaan*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Hamawi, Y. (n.d.). *Mu`jam al-odabaa'*. Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Hameedi, A. (1375). *Jadhwat al-muqtabas*. Maktabat Nashr Al-Thaqaafah Al-Islameyyah.

- Al-BeeTaar, A. (1993). *Hilyat al-bashar fi taareekh al-qarn al-thaalith ashar* (2nd ed). M. Al-BeeTaar (Ed.). Beirut: Daar Saadir.
- Al-Bukhaari, M. (1987). *SaHeeH Al-Bukhaari (Al-Jaami` al-SaHeeH al-mukhtaSar)* (3rd ed.). M. Al-Baghaa (Ed.). Beirut: Daar Ibn Katheer & Al-Yamaamah.
- Al-Bukhaari, M. (n.d.). *Al-Taareekh al-kabeer*. H. Al-Nadawi (Ed.). Daar Al-Fikr.
- Al-Daali, A. (n.d.). *Islamic Mali and its relationship with Morocco and Liby*a.:University of Tripoli, Libya.
- Al-Daawidi, M. (1392). *Tabaqaat al-mufassireen*. A. Umar (Ed.). Cairo: Maktabat Wahbah.
- Al-Dasooqi, M. (n.d.). *Haashiyat Al-Dasooqi ala al-sharH al-kabeer*. Daar Al-Fikr.
- Al-Dhahabi, A. (1405). *Al-ebar fi khabar man ghabar*. M. Zaghlool (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Dhahabi, M. (1410). *Taareekh Al-Islam wa wafiyyaat al-mashaaheer wa al-a`laam*. A. Tadmuri (Ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Al-Dhahabi, M. (1989). *Sayr a`laam al-nubalaa'* (6th ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Dhahabi, M. (1998). *Tadhkirat al-Huffaazh*. Z. Omayraat (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Dhahabi. (n.d.). *Meezaan al-i`tidaal fi naqd al-rijaal*. A. Al-Bajaawi (Ed.). Beirut: Daar Al-Ma`rifah.
- Al-DumyaaTi, O. (1997). *I`aanat al-Taalibeen ala Hal alfaazh fatH al-mu`een*. Daar Al-Fikr.
- Al-Duweesh, A. (1990). *Al-Alfaazh al-muwaDHiHaat li akhTaa' dalaa'il al-khayraat*. Buraydah: Daar Al-Olayaan.

- Al-Ba`li, M. (1986). *MukhtaSar al-fataawa al-miSreyyah li Ibn Taymeyyah*. M. Al-Faqqi (Ed.). Dammam: Daar Ibn Al-Qayyim.
- Al-Baabaani, I. (n.d.). *IyDHaaH al-maknoon fi al-dhayl ala kashf al-zhunoon*. M. Baltaqaayaa & R. Al-Kuleesi (Eds.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Baaqillaani, M. (1963). *Al-InSaaf fi ma yajib i`tiqaaduh wa laa yajooz al-jahl bih* (2nd ed.). M. Al-Kawthari (Ed.). Cairo: Mu'assasat Al-Khaaniji.
- Al-Baghdaadi, A. (1987). *USool al-deen*. Istanbul: MaTba`at Al-Dawlah.
- Al-Baghdaadi, A. (1998). *Khizaanat al-adab wa lub libaab lisaan al-arab*. M. Tureefi & A. Al-Ya`qoob (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Baghdaadi, A. (n.d.). *Taareekh Baghdad*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Baghdaadi, I. (1387). *Hadiyyat al-aarifeen asmaa' al-mu'allifeen wa aathaar al-muSannifeen* (3rd ed.). Tehran: Maktabat Al-Islaameyyah & Al-Ja`fari Tabreezi.
- Al-Bahwati, M. (1402). *Kashaaf al-qinaa` `an matn al-iqnaa`*. H. MuSailiHi & M. Hilaal (Eds.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Basti, M. (1993). *SaHeeH Ibn Habaan bi tarteeb Ibn Balbaan* (2nded.). Sh. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Bayhaqi, A. (1410). *Shu`ab al-imaan*. M. Zaghlool (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Bayhaqi, A. (1993). *Al-Asmaa' wa al-Sifaat*. A. Al-Haashidi (Ed.). Jeddah: Maktabat Al-Sawaadi.
- Al-Bayhaqi, A. (n.d.). *Adhaab al-qabr wa su'aal al-malakayn*. Al-Maktab Al-Salafi li TaHqeeq al-Turaath (Ed.). Maktabat Al-Turaath Al-Islaami.
- Al-Bayhaqi, A. (n.d.). *Istidraakat al-ba`th wa al-nushoor*. A. Haydar (Ed.). Makkah: Al-Maktabah Al-Tijaareyyah.

- Al-Albaani, M. (1986). *AHkaam al-janaa'iz* (4th ed.). Islamic Office.
- Al-Albaani, M. (1991). *DHa`eef sunan Al-Tirmidhi*. Z. Shaaweesh (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Albaani, M. (n.d.). *Silsilat al-aHaadeeth al-SaHeeHah*. Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-ASfahaani, A. (n.d.). *Hilyat al-awliyaa'*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Ashqar, U. (1986). *Al-Qiyaamah al-Sughra wa alaamaat al-qiyaamah al-kubra*. Kuwait: Maktabat Al-FalaaH.
- Al-Asqalaani, A. (1326). *Tahdheeb al-tahdheeb*. India: Systematic Encyclopedia.
- Al-Asqalaani, A. (1972). *Al-Durar al-kaaminah fi a`yaan al-maa'ah al-thaaminah* (2nd ed.). M. DHaan (Ed.). India: Ottoman Encyclopaedia Board.
- Al-Asqalaani, A. (1996). *Lisaan al-mizaan* (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat al-a`lami.
- Al-Asqalaani, I. (1408). *FatH al-baari sharH SaHeeH Al-Bukhaari* (4th ed.). Cairo: Al-Maktabah Al-Salafeyyah.
- Al-Asqalaani, I. (1418). *Al-Imtaa` bi al-arba`een al-mutabaayenat al-samaa`*. M. Hassan & H Al-Shaafe`i (Eds.). Beirut: Daar Al-kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Asqalaani, I. (1419). *Al-MaTaalib al-aaliyah bi zawaa'id al-masaaneed al-thamaaniyah*. Saudi Arabia: Daar Al-AaSimah & Daar Al-Ghayth.
- Al-Aydaroos, A. (1405). *Al-Noor al-saafir `an akhbaar al-qarn al-aashir*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-AzheemAbaadi, M. (1415). *Awn al-ma`bood sharH sunan Abi Dawood* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.

Second: Printed Sources and References:

- Aabideen, M. (1992). *Radd al-muHtaar ala al-durr al-mukhtaar* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- AbdulJabbaar, A. (1996). *SharH al-uSool al-khamsah*. A. Abi Haashim & A. Uthmaan (Eds.). Cairo: Maktabat Wahbah.
- Abdullah, M. (1941). *Kashf al-zhunoon `an asaami al-kutub wa al-funoon*. Baghdad: Maktabat Al-Muthanna.
- AbdulLaTeef, A. (1392). *Mashaaheer ulamaa' Najd wa ghayrihim*. Riyadh: Daar Al-Yamaamah.
- AbdulRaHmaan, U. (1407). *Fataawa Ibn Al-SalaaH*. M. AbdulQaadir (Ed.). Beirut: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam & Aalam Al-Kutub.
- AbdulSalaam, I. (1999). *Al-Fataawa al-muSileyyah*. I. Al-Tabbaa` (Ed.). Daar Al-Fikr.
- Abdulwahaab, M. (n.d). *USool al-imaan*. I. Al-AnSaari (Ed.). Riyadh: Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Abu Dawood. (n.d.). *Sunan Abi Dawood*. M. AbdulHameed (Ed.). Maktabat Al-Riyadh Al-Hadeethah.
- Abu Zayd, B. (1996). *Mu`jam al-manaahi al-lafzheyyah wa fawaa'id al-alfaazh* (3rd ed.). Riyadh: Daar Al-AaSimah.
- Al-Abdi, M. (1406). *Al-Imaan* (2nd ed.). A. Al-Faqeehi (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Adnahwi, A. (1997). *Tabaqaat al-mufassireen*. S. Al-Khuzzi (Ed.). Madinah: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam.
- Al-Albaani, M. (1406). *SaHeeH al-jaami` al-Sagheer wa zeyaadatuh* (2nd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Albaani, M. (1423). *SaHeeH wa DHa`eef sunan Abi Dawood*. Kuwait: Daar Ghars.

Arabic References

First: Manuscripts, Letters and Unprinted University Researches

- Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University Library, (No. 6432).
- Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University Library, (No. 6660).
- Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University Library, (No. 7676).
- Al-Ja`fari, A. (1428). *Kitaab fatH Al-Ghafoor bi sharH manzhoomat al-quboor li Shehaab Eddeen Ahmad bin Khaleel bin Ibraaheem bin NaaSer Al-deen Al-Sabki Al-Shaafi`i Al-MiSri: Study and investigation* (Doctoral Dissertation). Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Al-Majdalaawi, T. (n.d.). *Mawqif Al-Imaam Al-SuyooTi min al-elaaheyyaat wa al-nubuwaat: Study and criticism* (Masters' Thesis). Islamic University of Gaza, Gaza.
- Al-Masjid Al-Nabawi Library, (No. 45/80).
- Barniston University Library, United States, (No. 3064).
- Institute of Oriental Culture, University of Tokyo (2nded), (No. 1396).
- Institute of Oriental Culture, University of Tokyo, (No. 1708).
- Islamic University Library, (No. 8736).
- Khaleefah, S. (n.d.). *Jalaal Eddeen Al-SuyooTi wa aaraa'uh al-i`t`qaadeyyah: Presentation and criticism in the light of the doctrine of Ahl Al-Sunnah wa Al-Jamaa`ah* (Doctoral Dissertation). Umm Al-Qura University, Makkah.
- King Abdulaziz Library, Riyadh, (No. 3396).
- King Saud University, (No. 561).
- Najm, M. (1996). *Manhaj Al-SuyooTi fi muSanafaatih al-Hadeetheyyah* (Doctoral Dissertation). Islamic University of Gaza, Gaza.
- Umm Al-Qura University Library, Electronic Copy.

Faith Certification (in the Grave) after Death Li Al-Haafizh Abi Al-FaDHl Jalaal Al-deen AbdulRahman Al-SuyooTi (849 AH - 911 AH) Study, Investigation and Commentary

Dr. MuHammad bin `AwaDH Abdullah Al-Shehri
Department of Creed and Contemporary Schools
College of Fundamentals of Religion
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

Belief in the Last day is a great pillar of the six pillars of Iman (Faith). The acceptance of this pillar includes the belief in what precedes it as the life of Barzakh (The Facsimile world) and the minor and major signs of the day of Judgment.

Islamic scholars had taken care to link faith to all these topics and their efforts in this matter were various and different in quantity and quality. One Islamic scholar who has contributed to this field is *Alhafiz Jalaluddin Alsuyuti* who has several compilations and writings including a poem of 165 verses allocated to the conditions of the world of Barzakh in relation to the deceased, the angels, and the soul. The poem has several characteristics, the most prominent of which, are: the accuracy if its topic, diversity of its issues and questions/enquiries, its many sources and resources, and the attribution of a number of its words and attestations/testimonials. For these reasons, many scholars were interested in studying this poem by explanation, supplementation, praise, and referral. Hence, this research is dedicated to the examination of this text and studying it as suitable.

The research begins with an introduction that explains the significance and purpose of the study, its difficulties, and the research plan. Following the introduction, the research is then divided into two parts:

The first part contains the study, in which I introduced the author and his poem. The author was introduced through his personal and scholarly life while the poem was described through its scholarly content and investigative features.

The second part includes the investigation and commentary in which I investigated the poem by adjusting/inspecting the text through the comparison of the different copies, studying it and then commenting on it.

Finally, the research was concluded by a summary of the most important results and recommendations.

توفيق اللّه الأكرم
في تحقيق وتخريج
الدر المنظم في اسم اللّه الأعظم
للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ)

إعداد :
د/صابر هريدي محمد أبو سته

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

ملخص البحث

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد إِذَا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ حَاسِدٍ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحنان ، المنان ، بديع السموات والارض ، ذو الجلال والإكرام . وبعد . فإن هذا المخطوط يعالج قضية في غاية الأهمية، ألا وهي : التعرف على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى، وكفي بتحصيل هذه الفائدة من منفعة جليلة القدر ، عظيمة الأثر، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وبابين ، وخاتمة .

أما **المقدمة** فتشتمل علي خطة البحث ، وأهمية الدراسة .

والباب الأول : التعريف بالمخطوط ومؤلفه ، ويشتمل علي فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالإمام جلال الدين السيوطي ، ويشتمل علي ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه، ومولده .
- المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ، وثناء العلماء عليه .
- المبحث الثالث : مصنفاته ، ووفاته .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوط " الدر المنظم في اسم الله الأعظم " ويشتمل علي ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ، وتحقيق نسبته للمؤلف .

- **المبحث الثاني : سبب تأليفه، ومنهج الإمام فيه، والمصادر التي اعتمد عليها. ويشتمل علي مطلبين :**
  - **الأول : سبب تأليفه ، ومنهجه فيه .**
  - **الثاني : المصادر التي اعتمد عليها .**
- **المبحث الثالث : وصف النسخ .**

الباب الثاني : النص المحقق .

وأما الخاتمة : فقد اشتملت علي أهم النتائج ، ومنها :

إن من أصح ما ورد في اسم الله الأعظم «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» .

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

Summary of the Research

Praise to Allah the one, Allah-us-Samad: The Self-Sustainer Master," He begets not, nor was He begotten, and there is none co-equal or comparable unto him". And I'm testifying that there is no god but Allah, and Muhammad is the Apostle of Allah.

After that,

This manuscript encountered an extremely important issue, namely, the recognition of the greatest name of Allah" Glory be to him" and the sayings of the scholars, and it's sufficient to take advantages of achieving this great merit.

This manuscript has been collected twenty sayings in the statement the greatest name of Allah, among these sayings what is correct, and what isn't correct, or through a sleeping vision of some righteous men. And among the most correct sayings came in this issue, the saying of the prophet Muhammad "Peace be upon him" to whom who was calling to Allah and said," The Messenger of Allah " Peace be Upon him" heard a man saying: O Allah, I ask Thee, I bear witness that there is no god but Thou, the One, He to Whom men repair, Who has not begotten, and has not been begotten, and to Whom no one is equal, and he said: You have supplicated Allah using His Greatest Name, when asked with this name He gives, and when supplicated by this name he answers".

This Study included two sections: the First one of them dealt with the definition of Imam Al-Suyuti, the author of the manuscript in terms of: his name, descent, birth, origin, the praise of the scholars, his works, and his death in a separate chapter.

Followed by the definition of the Manuscript itself in terms of : examination its name, its relation to the author, the reason for its authorship, the sources relied on them, and a description to the copies that were adopted in a second chapter.

Whereas the second section included an examination and documentation and the study of the text of the manuscript, finally, the research was ending by mentioning the most important results.

Blessings and Peace be upon the prophet Muhammad, his family and companions

The researcher

Dr.Saber Haredy Mohamed

The lecturer of Hadith and its sciences, Foundations of Religion Faculty, Azhar University, Assiut Branch

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد إِذَا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ حَاسِدٍ [1]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحنان ، المنان ، بديع السموات والارض ، ذو الجلال والإكرام .

سبحانه سبحانه ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الخير ، وهو علي كل شيء قدير .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة المقر بذنبه العظيم ، الراجي عفو ربه الكريم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله الذي أرسله ربه رحمة للعالمين ، البشير النذير ، الهادي إلي صراط الله المستقيم ، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ـ أما بعد ـ

فإن من أجل ما طُلِب به النعم ، واستُدفِع به النقم ، وغُفِر به كبائر الإثم من الفواحش واللمم هو الدعاء ، فالدعاء من أفضل أبواب العبادة ، كيف لا وفاعله مقبل بوجهه إلي الله ، معرض عما سواه ، فلا يخاف ولا يرجو رباً سواه ، بل وصفه النبي ﷺ بأنه هو العبادة ، كما في حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ، ثُمَّ قَرَأَ : إِذَا وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

---

[1] سورة الإخلاص الآيتان ٣ ، ٤ .

دَاخِرِينَ حَاسِدٍ [1] » [2] وقد أمر الله ﷻ بالدعاء بأسمائه الحسنى إِذَا وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ حَاسِدٍ [3] ومن مظنة إجابة الدعاء ، الدعاء بالاسم الأعظم ، وقد جمع الإمام السيوطي أقوال العلماء في بيان هذا الاسم في رسالة سماها " الدر المنظم في اسم الله الأعظم " جمع فيها من الدرر ، والفوائد ، والفرائد ما يبهر جمالها العين ، ويثلج الصدر ، في عقد فريد وتسلسل بديع ، فلما وقعت عيني عليها جذبت نحوها ، خاصة وأن هذا الموضوع ليدور في خلدي منذ سنوات عدة ، فعقدت العزم علي تحقيقها ، وتخريج أحاديثها تخريجاً علمياً محاولاً جمع الطرق

---

[1] سورة غافر الآية ٦٠ .

[2] الحديث أخرجه من طريق أبي معاوية : الإمام الترمذي في السنن ك : التفسير ، ب : ومن سورة البقرة ٢١١/٥ ح ٢٩٦٩ ، والإمام أحمد في المسند ٣٣٦/٣٠ ح ١٨٣٨٦ وغيرهما ، ومن طريق : ابن نمير الإمام أحمد في المسند ٣٤٠/٣٠ ح ٨٣٩١ وغيره ، ومن طريق وكيع بن الجراح : الإمام ابن ماجة في السنن ك : الدعاء ،ب: فضل الدعاء ، ٥/٥ ح ٣٨٢٧ وغيره ، ومن طريق شعبة: الإمام أبو داود في السنن ك : فضائل القرآن ، ب: فضل الدعاء ، ٦٠٣/٢ ح ١٤٧٩ وغيره ، ومن طريق سفيان الثوري : الإمام الترمذي في السنن ك : ك : التفسير ، ب : ومن سورة المؤمن / ٣٧٤/٥ ح ٣٢٤٧ ، والإمام أحمد في المسند ٢٩٧/٣٠ ح ١٨٣٥٢ ، ومن طريق معاوية بن مروان : الإمام الترمذي في السنن ك : الدعوات ب : [مهملاً] وغيره (جميعهم) عن سليمان الأعمش عن ذر بن عبد الله الهمداني عن يسيع الكندي عنه . وإسناده صحيح .

[3] سورة الأعراف الآية ١٨٠ .

والمتابعات لكل ما فيها من أحاديث وآثار قدر الجهد والطاقة ، راجياً من العلي القدير ، أن يوفقني لما فيه رضاه ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك ومولاه .

خطة البحث :

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة ، وبابين ، وخاتمة :

أما المقدمة فتشتمل علي خطة البحث ، وأهمية الدراسة .

والباب الأول : التعريف بالمخطوط ومؤلفه ، ويشتمل علي فصلين:

الفصل الأول : التعريف بالإمام جلال الدين السيوطي ، ويشتمل علي ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه، ومولده .
- المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ، وثناء العلماء عليه .
- المبحث الثالث : مصنفاته ، ووفاته .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوط " الدر المنظم في اسم الله الأعظم " ويشتمل علي ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ، وتحقيق نسبته للمؤلف .
- المبحث الثاني : سبب تأليفه، ومنهج الإمام فيه، والمصادر التي اعتمد عليها. ويشتمل علي مطلبين :
  - الأول : سبب تأليفه ، ومنهجه فيه .
  - الثاني : المصادر التي اعتمد عليها .

- المبحث الثالث : وصف النسخ .

الباب الثاني : النص المحقق .

وأما **الخاتمة** : فقد اشتملت علي أهم النتائج ، ثم ذيلت البحث بفهرس المراجع .

أهمية الدراسة :

إن أهمية أي موضوع إنما هي مستمدة من موضوعه، وهذا المخطوط إنما يعالج قضية في غاية الأهمية، ألا وهي : التعرف على اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى، وكفي بتحصيل هذه الفائدة من منفعة جليلة القدر ، عظيمة الأثر، فقد كثر الكلام حول هذا الاسم المبارك ، وخاض فيه بعض الجهلة فأعرضوا عن الثابت عن المعصوم ﷺ إلى ما زينه لهم شياطين الإنس والجن ، حتى أطلقوا اسم الله الأعظم على ألفاظ غير مفهومة .

قال صاحب السنن والمبتدعات[1] :(وَبَعْضهمْ يَقُول: اسْم الله الْأَعْظَم هُوَ: طهُور بدعق محببه صوره سقفاً طيس سقاطيم أحون قَاف أَدَم حمهاء آمين. وَهُوَ كَالَّذي قبله ضلال وإضلال وَلَا يتعبد بِهِ ويعرض عَمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُول ﷺ إِلَّا أغفال جهال، وَقد قَالَ الإِمَام مَالك رَحمَه الله فِي هَذِه الْأَلْفَاظ السريانية والعبرانية والعجمية: وَمَا يدْريك لَعَلَّهَا تكون كفرا) أهـ وقد أجاد وأفاد الحافظ

---

[1] السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات لمحمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي ، المتوفي بعد ١٣٥٢هـ، ص ٢٦٧ .

السيوطي في جمعه للأقوال ، وعرضها ، حتى وصلت إلي عشرين قولاً ذاكراً ما استدل به صاحب كل قول سواءً من قرآن ، أو سنة ، أو حتى دليل عقلي ، أو رؤيا منامية لبعضهم ، وهنا يأتي دور التحقيق والتخريج ، للوقوف علي ما يصح من هذه الأقوال مما لا يصح ، فاستخرت الله وبدأت في تحقيق وتخريج هذا المخطوط المبارك .

الباب الأول : التعريف بالمخطوط ومؤلفه

الفصل الأول : التعريف بالإمام جلال الدين السيوطي

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه ، ومولده .

– اسمه ونسبه ، وكنيته ، ولقبه : هو الشَّيْخ الْعَلامَة الْحَافِظ عبد الرَّحْمَن بن كَمَال الدّين أَبُو بكر بن عُثْمَان بن مُحَمَّد بن خضر بن أَيُّوب بن مُحَمَّد بْن الشَّيْخ الْهمام ، أَبُو الْفضل ، جلال الدّين ، الخضيري[1] السُّيُوطِيّ[2] ، الشَّافِعِي[3] .

سَمَّاهُ وَالِده بعد الْأُسْبُوع عبد الرَّحْمَن ، ولقبه جلال الدّين ، وكناه شَيْخه قَاضِي الْقُضَاة عز الدّين أَحْمد بن إِبْرَاهِيم الْكِنَانِي لما عرض عَلَيْهِ ،

---

(1) الخضيري : قال الحافظ السيوطي : (أما نسبتنا بالخضيري، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا بالخضيرية، محلة ببغداد؛ وقد حدثني من أثق به، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجميا أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة)أهـ [حسن المحاضرة ٣٣٦/١].

(2) السيوطي : أو الأسيوطي . بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة بنقطتين من تحت في آخرها طاء مهملة بعد الواو . وهذه النسبة الى أسيوط المحافظة المعروفة . بلدنا . بمصر ، ومنهم من يسقط الألف ويقول: سيوط بالضم [الأنساب ٢٥٤/١] . وصحة النسبة إليها أن أحد أجداده بني مدرسة بأسيوط ، ووقف عليها أوقافاً [حسن المحاضرة ٣٣٦/١] .

(3) الشافعي : بفتح الشين المعجمة المشددة ، وكسر الفاء، والعين المهملة نسبة إلي المذهب الشافعي لصاحبه الإمام محمد بن إدريس بن شافع المتوفى سنة أربع ومئتين [الأنساب ٢٠/٨] .

وَقَالَ لَهُ : مَا كنيتك ؟ فَقَالَ : لَا كنيه لي فَقَالَ : أَبُو الْفضل ، وَكتبه بِخَطِّهِ[1].

- **مولده** : ولد بعد مغرب لَيْلَة الْأَحَد مستهل رَجَب سنة تسع وَأَرْبَعين وَثَمَانمِئَة بِالْقَاهِرَةِ .

ومن طريف ما يذكر أنه ولد بين الكتب ، وكأنها علامة علي نبوغ هذا الطفل ، وعظيم شأنه في العلم ، ولذا كَانَ يلقب بِابْن الْكتب ، فكان أبوه من أهل الْعلم ، وَاحْتَاجَ إِلَى مطالعة كتاب فَأمر أمه أَن تَأتيه بِالْكتاب من بَين كتبه ، فَذَهَبت لتأتي بِهِ فَجَاءَهَا الْمَخَاض وَهِي بَين الْكتب فَوَضَعته[2] .

(1) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢٢٧/١ .
(2) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص ٥١ .

المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ، وثناء العلماء عليه

ولد الإمام السيوطي في بيت محب للعلم وأهله ، فأحضره وَالِده وعمره ثَلَاث سِنِين مجْلِس شيخ الْإِسْلَام ابْن حجر ، وَحضر وَهُوَ صَغِير مجْلِس الشَّيْخ الْمُحدث زين الدّين رضوَان الْعُثْمِي ودرس الشَّيْخ سراج الدّين عمر الوردي ، ثم تُوفِّي وَالِده لَيْلَة الإثنين خَامِس صفر سنة خمس وَسِتِّينَ وَثَمَانمِئَة ، وكان له من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر قد وصل في القراءة إذ ذاك إلى سورة التحريم، وأسند وصايته إلى جماعة منهم : العلامة كمال الدين بن الهمام، فختم القرآن العظيم، وله من العمر دون ثماني سنين ، ثمَّ حفظ عُمْدَة الْأَحْكَام ، ومنهاج النَّوَوِيّ وألفية ابْن مَالك ، ومنهاج الْبَيْضَاوِيّ وعرضها وَهُوَ دون الْبلُوغ على مَشَايِخ عصره ، ثمَّ اشْتغل بِالْعلمِ على عدَّة مَشَايِخ وَحج سنة تسعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانمِئَة .

شرب من مَاء زَمْزَم لأمور منها : أَن يصل فِي الْفِقْه إِلَى رُتْبَة الشَّيْخ سراج الدّين الْبُلْقِينِيّ وَفِي الحَدِيث إِلَى رُتْبَة الْحَافِظ ابْن حجر[1] .

– **ثناء العلماء عليه** : إن من يطالع سيرة الإمام السيوطي ، ومؤلفاته على كثرتها ، وتنوعها ، ورصانتها ليدرك بحق أنه إمام موسوعي ، اعترف بفضله الكثير من العلماء :

([1]) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص ٥٢ .

قال الشيخ محي الدين العيدروس ت ١٠٣٨هـ : الشيخ الْعَلامَة الْحَافِظ[١] .

وقال الإمام الشوكاني ت ١٢٥٠هـ : (الإمام الْكَبِير صَاحب التصانيف ... وبرز في جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران واشتهر ذكره وَبعد صيته وصنّف التصانيف المفيدة) [٢] أهـ .

(١) المرجع السابق ص ٥١ .
(٢) البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع للإمام محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ ٣٢٨/١ .

المبحث الثالث : مؤلفاته ووفاته

- مؤلفاته :

كان مما رزق الله به الإمام السيوطي كثرة مؤلفاته النافعة الماتعة ، فما من فن إلا وتجد له فيه مؤلف ، فقد نيفت عدتها على خمسمائة، وقد حباه الله جودة التصنيف ، وسلاسة العبارة ، واتقان الأسلوب ، ولذا فإن مؤلفاته انتشرت في الأقطار ، وسارت بهَا الركْبَان إلى الأنجاد والأغوار ، وَرفع الله لَهُ من الذّكر الْحسن وَالثنَاء الْجَمِيل مالم يكن لأَحَدَّ من معاصريه.

وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى ، قال تلميذه الشمس الداوودي: عاينت الشيخ، وقد كتب في ويوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة [1] .

وَمن تصانيفه : الدّرّ المنثور فِي التَّفْسِير بالمأثور ، وتناسق الدّرّ فِي تناسب السُّور ، وحاشية على الْبَيْضَاوِيّ الى الأسراء ، والأزهار الفائحة على الْفَاتِحَة ، والمعاني الدقيقة فِي إِدْرَاك الْحَقِيقَة ، واتمام النِّعْمَة فِي اخْتِصَاص الْإِسْلَام بِهَذِهِ الْأمة ، والديباج على صَحِيح مُسلم ابْن الْحجَّاج ، وكشف المغطا فِي شرح الموطا ، وتنوير الحوالك على موطأ مَالك ، والبدور السافرة عَن أُمُور الْآخِرَة ، ونتيجة الْفِكر فِي الْجَهْر بِالذكر ، وتزيين الآرائك فِي إِرْسَاله ﷺ إِلَى الملائك ، ومسالك الحنفا فِي إِسْلَام وَالِدي الْمُصْطَفى ﷺ ،

---

(1) الكواكب السائرة ١/٢٢٩ .

وَنشر العلمين المنيفين فِي إحْيَاء الْأَبَوَيْنِ الشريفين ، وذم الْقَضَاء ، وذم زِيَارَة الْأُمَرَاء ، وَعين الأصابة فِي مَا استدركته عَائِشَة على الصَّحَابَة ، وَمَا رَوَاهُ الأساطين فِي عدم الْمَجِيء إِلَى السلاطين ، والأوج فِي خبر عوج والوديك فِي الديك، وَشرح الرَّوْض لِابْنِ الْمقري ، والبهجة المرضية فِي شرح الألفية والمسائل الوفية فِي نكت الحاجبتين ، والألفية على منوال التَّحْرِير للشَّيْخ ولي الدّين الْعِرَاقِيّ على الْكتب الثَّلَاثَة فِي الْفِقْه ، السَّيْف الصَّقِيل فِي نكت شرح الألفية لِابْنِ عقيل ، وَالْفَتْح الْقَرِيب على مغنى اللبيب ، وَجمع الْجَوَامِع فِي الْعَرَبيَّة ، وَشَرحه همع الهوامع ، والمرقاة الْعلية فِي شرح الْأَسْمَاء النَّبَوِيَّة ، وَشرح الشاطبية، والطب النَّبَوِيّ ، وطبقات الْحفاظ ، وطبقات الشَّافِعِيَّة وطبقات النُّحَاة، وانموذج اللبيب فِي خَصَائِص الحبيب ، والحجج المبينة فِي التَّفْضِيل بَين مَكَّة وَالْمَدينَة ، والإكليل فِي استنباط التَّنْزِيل ، وَفتح الآله فِي التَّفْصِيل بَين الطّواف وَالصَّلَاة ، وَحسن الْمَقْصد فِي عمل المولد ، وتشنيف الْأَرْكان فِي لَيْسَ فِي الامكان أبدع مِمَّا كَانَ ، وفجر الدياجي فِي الأحاجي ، ونزهة الجلساء فِي أشعار النِّسَاء ، وَشرح الصُّدُور بشرح أَحْوَال الْقُبُور وَله تَعْلِيق لطيف على البُخَارِيّ ، والحاوي في الفتاوي ، وله جزء الدر المنظم في اسم الله الأعظم ـ موضوع الدراسة ـ ، وقد ذكره في الحاوي ، وَله غير ذَلِك الكثير .

- **وفاته** :

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ فِي يَوْم الْجُمُعَة وَقت الْعَصْر تَاسِع عشر جُمَادَى الأولى سنة إِحْدَى عشرَة بعد التسْعمئَة من الهجرة ، في منزله بعد أن

تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان له مشهد عظيم.

قيل: أخذ الغاسل قميصه وقبعه فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وباع قبعه بثلاثة دنانير لذلك أيضاً، ورثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي[1] بقوله:

مات جلال الدين غيث الورى ... مجتهد العصر إمام الوجود

وحافظ السنة مهدي الهدى ... ومرشد الضال بنقع يعود

حتى قال :

صبرنا الله عليها وأولاه ... نعيماً حل دار الخلود

وعمه منه بوبل الرضى ... والغيث بالرحمة بن اللحود[2]

توالت عليه رحمات الله ما ليل عسعس ، وما صبح تنفس ، وجمعنا الله به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . والحمد لله رب العالمين[3] .

([1]) عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي، ثم القاهري، زين الدين: مؤرخ، له اشتغال بفقه الحنفية ، ولد في (ملطية) وتعلم بدمشق والقاهرة. له تصانيف، منها : الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم . وهو تاريخه الكبير . ونيل الأمل في ذيل الدول . جعله ذيلا لتاريخ الذهبي من سنة ٧٤٤ إلى ٨٩٦ هـ توفي سنه ٩٢٠هـ [الاعلام ٢٦٩/٣] .

([2]) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لابن طولون ت ٩٥٣هـ ص ٢٤٣ .

([3]) راجع ترجمته كاملة كما خطها ببنانه في : حسن المحاضرة ٣٣٦/١ .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوط ـــ موضوع الدراسة

المبحث الأول : تحقيق اسم المخطوط ، ونسبته إلي مؤلفه

- تحقيق الاسم :

بالنظر إلي المخطوطات التي وقفت عليها[١] نجد أن اسم هذه الرسالة « الدر المنظم في اسم الله الأعظم » هكذا ورد العنوان في المخطوطة المفردة .

أما التي ضمن مخطوط كتاب الحاوي للفتاوي نجد أنه كتب في مقدمة هذه المسألة « ومن الدر المنظم في الاسم المعظم » وهكذا سماها ضمن مؤلفاته في كتاب حسن المحاضرة [٢] وكُتب في حاشية المخطوط بجوارها : « اسم الله الأعظم » فكأن الناسخ صوب العنوان .

وقال صاحب كشف الظنون : « الدر المنظم في الاسم الأعظم »[٣] .

- نسبته إلي المؤلف :

لقد توافرت الأدلة علي صحة نسبة هذه المخطوطة للحافظ السيوطي بما لا يدع مجالاً للشك ، منها :

---

[١] وقفت علي مخطوطتين الأولى مفردة ، والثانية ضمن مخطوط كتاب الحاوي للفتاوى وسيأتي الكلام عنهما عند وصف النسخ الخطية .

[٢] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/٣٤١ .

[٣] كشف الظنون ١/٧٣٤ .

١- نسبها الحافظ السيوطي إلي نفسه في ترجمته فقال : (وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد: ... فذكرها في فن الحديث باسم : الدر المنظم في الاسم المعظم .

٢- وجود النسخة المخطوطة ضمن مخطوط كتاب الحاوى للفتاوي ، وقد طبع الكتاب ولله الحمد [١] .

٣- ذكرها حاجي خليفة في كتاب كشف الظنون . كما سبق . ضمن مؤلفات الإمام السيوطي ، وقال: رسالة ، أولها: (الحمد لله، الذي له الأسماء الحسنى ... الخ) ، تتبع فيها من الأحاديث والآثار ، ... وغيره .

[١] طبعته دار الفكر ، بيروت . لبنان ، سنة ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م .

المبحث الثاني : سبب تأليفه، ومنهج الإمام فيه ، والمصادر التي اعتمد عليها.

المطلب الأول : سبب تأليفه ومنهج الإمام فيه :

- سبب تأليفه :

ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة رسالته سبب تأليفه لها حيث جاءت هذه الرسالة جواباً على أحد السائلين عن اسم الله الأعظم ، وما ورد فيه من أحاديث فبدأ بجمع هذه الأقوال فقال : (فَقَدْ سُئِلْتُ عَنِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَتَبَّعَ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ وَالْأَقْوَالِ) أهـ . وهذا يدل على أمور منها :

أ- إرادة الوصول إلى وجه الصواب في المسألة ، فكان قادراً على أن يجيب السائل بما تسعفه به ذاكرته من أقوال أهل العلم ، وبما يتذكره من أدلة ، لكن أراد أن يتتبع المسألة من بطون الكتب، باحثاً عن أدلة كل رأي .

ب- حرصه علي عموم الاستفادة ، فكان من الممكن أن يجيب السائل شفوياً ولكن حرص علي كتابة المسألة وتدوينها ، حتى تكون مرجعاً لكل من يأتي بعده ، ويدور هذا السؤال في ذهنه .

- منهج الإمام فيه :

يمكن أن أجمل منهج الحافظ السيوطي في رسالته هذه في النقاط التالية :

١) تتبع الحافظ السيوطي أقوال العلماء في هذه المسألة فذكر عشرين قولاً ، مدعما كل قول بأدلته سواءً من القرآن ، أو السنة ، أو المعقول .

٢) ينسب الأقوال إلى أصحابها . في الأعم الأغلب . فقال مثلاً في القول (الْأَوَّلُ : أَنَّهُ لَا وُجُودَ لَهُ، بِمَعْنَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّهَا عَظِيمَةٌ لَا يَجُوزُ تَفْضِيلُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَوْمٌ، مِنْهُمْ : أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ بْنُ حِبَّانَ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ مالك وَغَيْرِهِ) وعند عدم معرفة قائله يقول : ولم أدر من ذكره كما قاله في القول الثالث عشر .

٣) يعقب أحياناً علي بعض الأدلة فنراه مثلاً في القول الخامس أن الاسم الأعظم هو : " الله الرحمن الرحيم " يقول : (قَالَ الحافظ ابن حجر فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: وَلَعَلَّ مُسْتَنَدَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ ماجة «عَنْ عائشة ... الحديث قَالَ: وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ، وَفِي الِاسْتِدْلَالِ بِهِ نَظَرٌ. انْتَهَى. قُلْتُ . الحافظ السيوطي . : أَقْوَى مِنْهُ فِي الِاسْتِدْلَالِ مَا أَخْرَجَهُ الحاكم فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ عن ابْنُ عَبَّاسٍ... فيذكره) .

٤) يذكر أحياناً عقب القول دليلاً واحداً كما في القول السادس ، والسابع ، وأحيانا أكثر من دليل كما في القول الرابع . ذكر دليلين . والقول العاشر . ذكر دليلين . والقول الرابع عشر . ذكر ثلاثة أدلة . والقول الثامن عشر . ثلاثة أدلة . وأحياناً يسوق القول ولا يذكر له دليلاً كالقول الخامس عشر قال : كلمة التوحيد نقله عياض.

٥) يخرج الأحاديث والآثار التي يذكرها فيقول : أخرجه الحاكم في المستدرك ، أو الطبراني في الكبير ، او ابن أبي الدنيا في الدعاء ... ونحوه ، ويعدد أحيانا ذكر المصادر فيذكر مصدرين أو ثلاثة أو أربعة ، ويقتصر أحياناً علي مصدر واحد .

٦) يذكر عند التخريج الراوي الأعلي للحديث ـ في الأعم الاغلب ـ فيقول مثلاً : أخرجه ابن ماجة والحاكم عن أبي أمامة ﷺ يرفعه ... ويسوق الحديث ، وأحيانا يذكر الإسناد لصاحبه كاملاً ففي القول الرابع قال : قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ: حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن الصباح، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أبي رجاء، حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ جابر بن عبد الله بن زيد أَنَّهُ قَالَ: ... فذكره .

٧) يراعي اختلاف الألفاظ عند التخريج ففي القول الحادي عشر قال: (لحديث أبى داود والترمذي، وابن حبان، والحاكم، عن بريدة «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ " وَفِي لَفْظٍ عِنْدَ أبي داود: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ» .

المطلب الثاني : مصادره :

اعتمد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ علي كثير من المصادر مع تنوعها .

- **ففي التفسير** : منه ما نص عليه صراحة ، ومنه ما أخرج منه ولم يعزه .

أ- جامع البيان لابن جرير الطبري فيقول : وأخرج ابن جرير من حديث فلان ... ويسوقه كما في القول الرابع عشر.

ب- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، فيقول أحياناً قال ابن أبي حاتم في تفسيره ... ويذكره كما في القول الرابع ، ويقول أحياناً أخرج ابن ابي حاتم عن فلان ... ويسوقه كما في القول الرابع عشر .

ت- مفاتيح الغيب للفخر الرازي فيقول : نقله الفخر الرازي عن فلان ... ويذكره كما في القول السادس عشر .

ث- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي كما نقل منه قول النضر بن شميل في القول التاسع عشر . ولم يصرح باسم الكتاب ، ولعل عدم التصريح به لأنه غير مسند .

- **وفي الحديث** : نص صراحة على عدة مصادر وهي :

أ- السنن للإمام أبي داود السجستاني كما في القول الثامن ، والحادي عشر فيقول : لحديث أبي داود... وساقه .

ب- السنن للإمام الترمذي كما في القول السادس ، والعاشر ، والحادي عشر فيقول : لحديث الترمذي ... وساقه .

ت- السنن للإمام النسائي كما في القول الرابع عشر فيقول: لحديث النسائي ... وساقه.

ث- السنن لابن ماجة كما في القول الخامس ، والسابع ، والحادي عشر فيقول: لحديث ابن ماجة ... وساقه .

ج- المسند للإمام أحمد كما في القول الثامن فيقول: لحديث أحمد ... وساقه .

ح- الدعاء لابن أبي الدنيا كما في القول الرابع قال : وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ: حَدَّثَنَا إسحاق بن إسماعيل ... وساقه . وفي القول الثاني عشر قال : واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة ... وساقه .

خ- صحيح ابن حبان كما في القول الأول : فنقل منه تأويل ابن حبان للأعظمية ، والقول الثامن قال : لحديث ابن حبان ... وساقه .

د- المعجم الكبير للطبراني كما في القول الثالث عشر قال : أخرج الطبراني في الكبير .

ذ- المستدرك للإمام الحاكم فقال: أخرجه الحاكم في المستدرك كما في القول الخامس ، ويقول لحديث الحاكم كما في القول السابع ، والثامن ، والحادي عشر ، والثاني عشر، والرابع عشر . أخرج منه في الأخير مرتين . .

ر- مسند الفردوس للديلمي كما في القول الخامس قال : وَفِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ للديلمي مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ... وساقه .

- **كتب الشروح والتواريخ** :

كفتح الباري كما في القول الخامس فقال :(قَالَ الحافظ ابن حجر فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ) ، وحلية الأولياء للأصبهاني كما في القول الثامن عشر فقال مرة : أخرجه أبو نعيم في الحلية ، ثم نقل منه مرتين عقبه يقول : وأخرج أبو نعيم .

وغيرها من المصادر التي نقل منها ولم ينص عليها صراحة .

المبحث الثالث : وصف النسخ .

اعتمدت في تحقيق المخطوط علي ثلاث نسخ ، منها نسختان خطيتان ، وثالثة مطبوعة .

الأولي : أما المطبوعة فهي ضمن كتاب الحاوي للفتاوي ٤٧٢/١ : ٤٧٦ آخر الجزء الأول من مطبوع دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م . وجعلتها الأصل ورمزت لها بـ « ط » وقابلت عليها النسخ الخطية ، وأثبت الفروق في الهوامش ، إلا إذا اتفقت النسختان الخطيتان على شيء فإني أثبته في المتن وأذكر الفرق بينهما وبين المطبوع في الهامش .

الثانية : نسخة مخطوطة مستقلة مصورة من موقع مخطوطات الأزهر الشريف بمصر ، عدد أوراقها (٣) ورقات ، كل ورقة وجهان ، وخطها نسخ جميل ، (٢٣) سطراً في الوجه الواحد ، (١٠ : ١٢) كلمة في السطر الواحد ، بلونين (الأحمر والأسود) لا يوجد عليها مقابلات ، ولا تاريخ للنسخ، ولا اسم لناسخ ، ولكنها مكتملة .

كتب في مقدمتها « الدر المنظم في اسم الله الأعظم تأليف خاتمة المحققين الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله بالرحمة » ثم شرع فيها .

وفي آخرها : « تم الكتاب بحمد الله وعونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » . ورمزت لها بالرمز « خ » .

الثالثة : نسخة مخطوطة ضمن كتاب الحاوي للفتاوي للحافظ السيوطي ، مصورة من مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز ـ الدار البيضاء ، وعدد أوارقها (٣١٧) ورقة ، والجزء موضوع الدراسة (٤) ورقات من وجه واحد ، عدد الأسطر في الورقة (٢٣) سطراً ، كتبت بخط مغربي ، ١٧٠ × ٢٣٠مم ، الناسخ : محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلو تاريخ النسخ : يوم السبت الحادي والعشرين من رمضان عام ١٢٨٦هـ ، وعليها حواشي يكتب فيها القول في مقابلة دليله في المتن ، ورمزت لها بالرمز « ض » .

صورة من المخطوطات

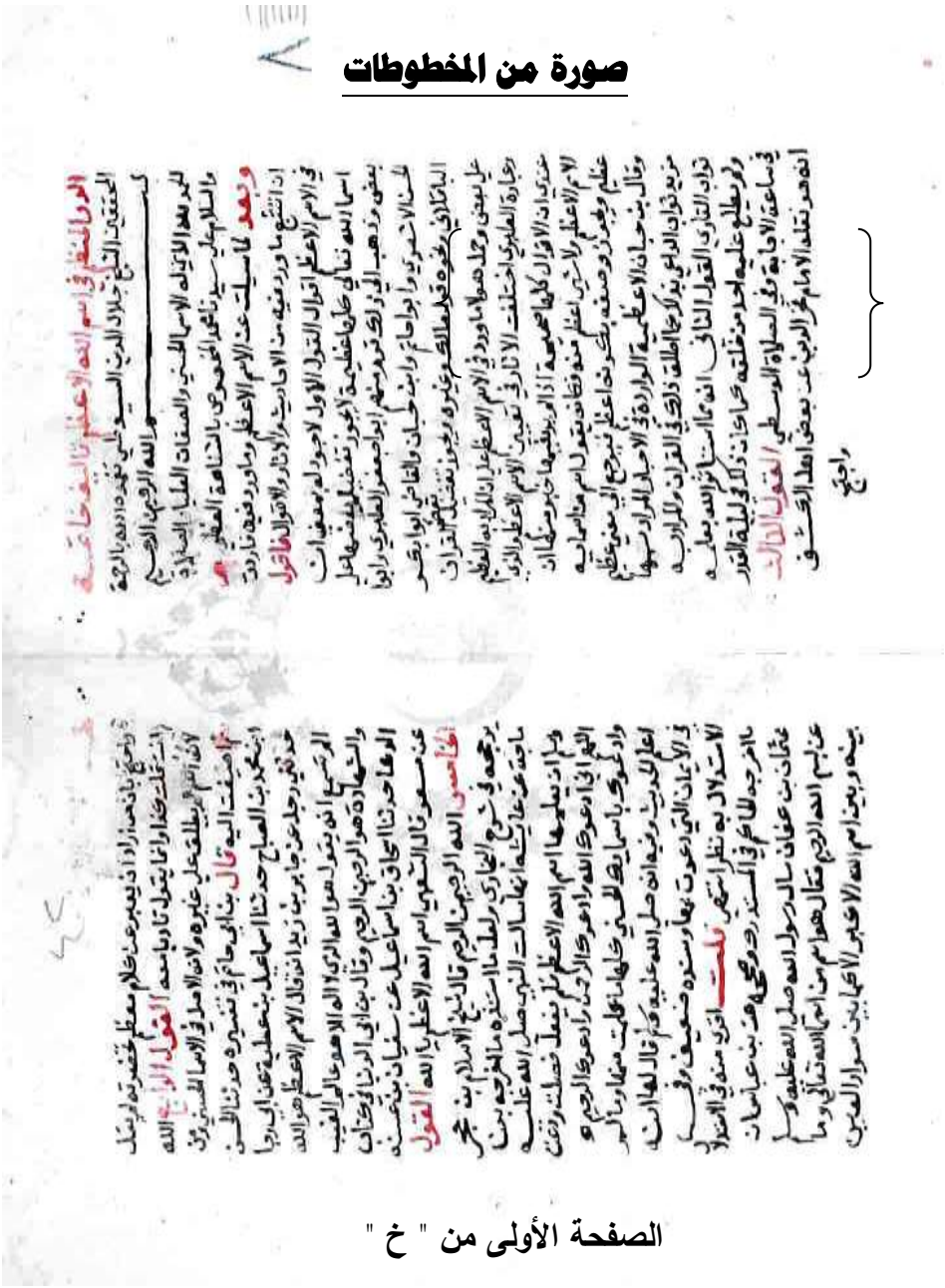

الصفحة الأولى من " خ "

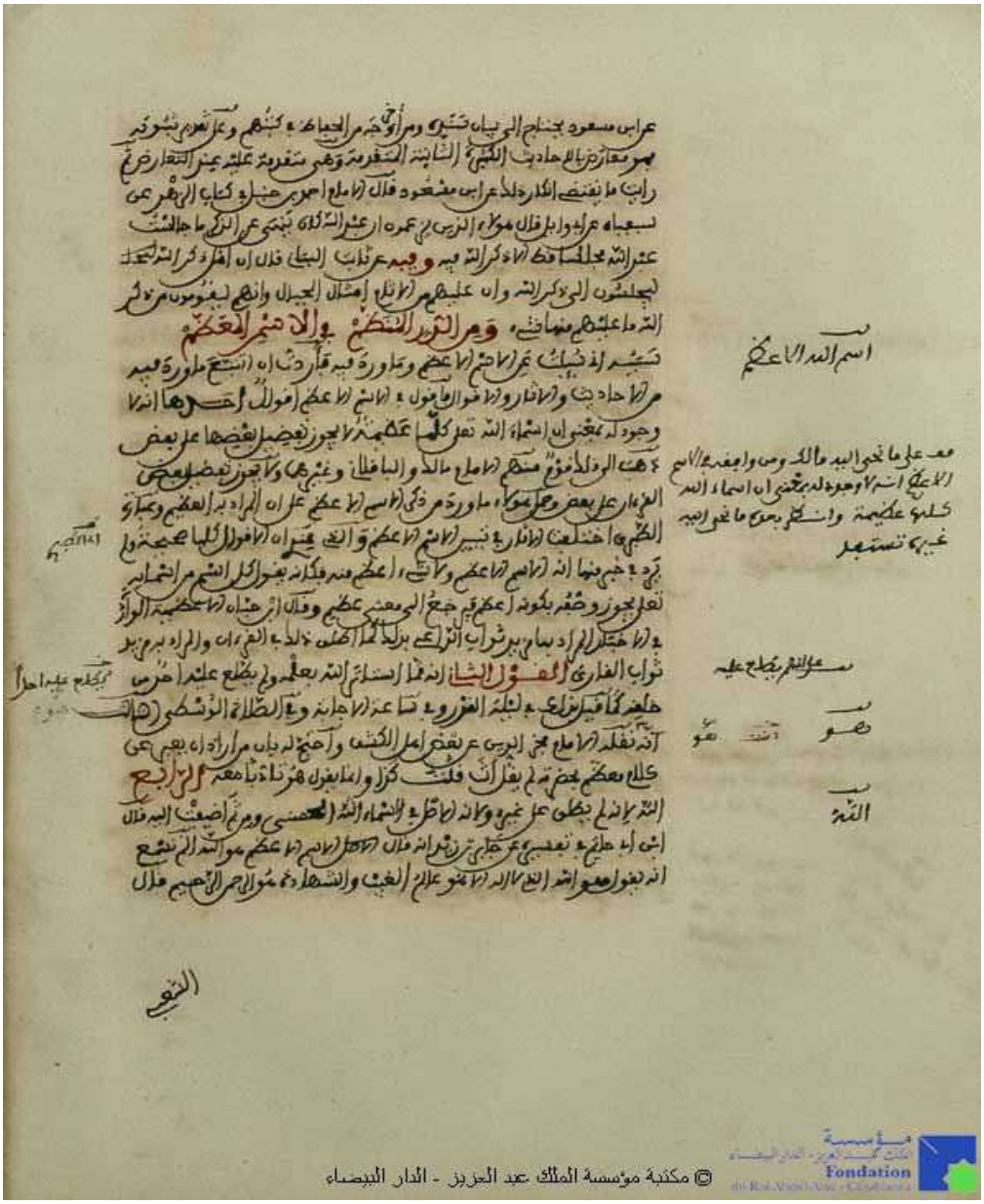

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الصفحة الأولى من " ض

الباب الثاني : الدُّرُّ الْمُنَظَّمُ فِي الِاسْمِ الْأَعْظَمِ

تحقيق وتخريج ودراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف . رَحِمَهُ ٱللَّهُ . ونفعنا بعلومه في الدارين آمين:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلْيَا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى، [وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْمَقَامِ الْأَسْنَى] (١) . وَبَعْدُ .

[فَقَدْ] (٢) سُئِلْتُ عَنِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَتَبَّعَ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ وَالْأَقْوَالِ، [فأقول] (٣) : فِي الِاسْمِ الْأَعْظَمِ أَقْوَالٌ:

([**الْأَوَّلُ**] (٤): [أَنَّهُ] (٥) لَا وُجُودَ لَهُ، بِمَعْنَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّهَا عَظِيمَةٌ لَا يَجُوزُ تَفْضِيلُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: [أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ [ابْنُ حِبَّانَ] (٦) وَالْقَاضِي أَبُو

---

(١) سقطت من « خ » وفي « ض » بدون المقدمة لأنها جزء من الكتاب فاكتفى بمقدمة الكتاب .

(٢) في « خ » لما .

(٣) كذا في « خ » و « ض » ولذا أثبته وفي « ط » فقلت .

(٤) في « خ » القول الأول ، وفي « ض » أحدها .

(٥) سقطت من « خ » .

(٦) في « خ » وابن حبان .

بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ مالك وَغَيْرِهِ][1] [لَا يَجُوزُ][2] تَفْضِيلُ بَعْضِ [القرآن] [3] عَلَى بَعْضٍ ، وَحَمَلَ هَؤُلَاءِ مَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعَظِيمُ، وَعِبَارَةُ الطَّبَرِيِّ: اخْتَلَفَتِ الْآثَارُ فِي تَعْيِينِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ، وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا صَحِيحَةٌ؛ إِذْ لَمْ يَرِدْ [فِي] [4] خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ، وَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ، فَكَأَنَّهُ [...] [5]

يَقُولُ: [كُلُّ] [6] اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِي [...] [7] [يَجُوزُ] [8] وَصْفُهُ بِكَوْنِهِ أَعْظَمَ، فَيَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى عَظِيمٍ. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: الْأَعْظَمِيَّةُ الْوَارِدَةُ فِي الْأَخْبَارِ

---

(1) في « ض » الإمام مالك ، والباقلاني وغيرهما .
(2) في « خ » ويجوز .
(3) كذا في « خ » و « ض » ولذا أثبته وهو الأنسب في الاستدلال ، وفي « ط » الأسماء .
(4) في « خ » فيها .
(5) قال في « ط » تعالى وسقطت من « خ » و « ض ».
(6) سقطت من « خ »
(7) زاد في « خ » عظيم ، وفي « ض » أسمائه تعالى .
(8) في « خ » ويجوز .

الْمُرَادُ بِهَا: مَزِيدُ ثَوَابِ الدَّاعِي بِذَلِكَ، كَمَا أُطْلِقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ بِهِ [مَزِيدُ ثَوَابِ الدَّاعِي وَالْقَارِئِ] [١][٢].

---

(١) في « خ » ثواب القارئ ، و في « ض » مزيد ثواب القارئ . قلت : وهو الأنسب للمعنى .

(٢) يقصد اختلاف العلماء في تفضيل بعض السور أو الآيات على بعض ، فمنعه أبو الحسن الأشعري والقاضي أبويكر الباقلاني وابن حبان ، وقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: تَفْضِيلُ بَعْضِ الْقُرْآنِ عَلَى بَعْضٍ خَطَأٌ، وَكَذَلِكَ كَرِهَ مَالِكٌ أَنْ تُعَادَ سُورَةٌ أَوْ تُرَدَّدَ دُونَ غَيْرِهَا محتجين بأن الجميع كلام الله ، ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه ، وَالذَّاتِيَّةُ فِي الْكُلِّ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ كَلَامُ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَا نَقْصَ فِيهِ، وعليه قاسوا هذه المسألة فقالوا إن أسماء الله كلها عظيمة، وتأول الإمام ابن حبان الأعظمية الواردة في أسماء الله تعالى بأعظمية ثواب الداعي بها كما تأول هذا فيما ورد بشأن القرآن بأعظمية الأجر والثواب فقال في صحيحه عقب حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، مِثْلُ أُمِّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» فقال: (مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ «مَا فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، مِثْلُ أُمِّ الْقُرْآنِ» ، أَنَّ اللَّهَ لَا يُعْطِي لِقَارِئِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنَ الثَّوَابِ مَا يُعْطِي لِقَارِئِ أُمِّ الْقُرْآنِ، إِذِ اللَّهُ بِفَضْلِهِ فَضَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ، وَأَعْطَاهَا الْفَضْلَ عَلَى قِرَاءَةِ كَلَامِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى غَيْرَهَا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى قِرَاءَةِ كَلَامِهِ، وَهُوَ فَضْلٌ مِنْهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَعَدْلٌ مِنْهُ عَلَى غَيْرِهَا) أهـ [الإحسان ٣/٥٤ ح ٧٧٥] والحديث علي شرط مسلم ، وله شواهد في الصحيحين .

وَمِمَّنْ قَالَ بِالتَّفْضِيلِ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَابْنِ الْحَصَّارِ ، وقال ابن الملقن في التوضيح ==

==لشرح الجامع الصحيح ١٣/٢٢: (وهو الصواب) وأجابوا بأن التفضيل من حيث المعاني لا من حيث الصفة .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لعلَّكَ تقول: قد توجه قصدك في هذه التنبيهات إلى تفضيل بعض القرآن على بعض، والكلُّ قولُ الله تعالى، فكيف يُفارق بعضُها بعضاً؟ وكيف يكون بعضُها أشرفُ من بعض؟

فاعلم: أن نورَ البَصيرة إن كان لا يُرشدك إلى الفرق بين آيَةِ الكُرسِيّ وآيَةِ المُدَايَنَات وبين سُورَةِ الإخلاص وسُورَةِ تَبَّتْ، وتَرْتَاعُ من اعتقاد الفَرق نفسُكَ الجَوَّارة، المُستغرِقَةِ بالتقليد، فَقَلِّد صاحبَ الرسالةِ صَلَواتُ اللهِ وسَلَامُهُ عليه، فهو الذي أُنزِلَ عليه القُرآن، وقد دلَّت الأخبار على شَرَفِ بعض الآيات، وعلى تَضْعيفِ الأجر في بعض السُّوَرِ المُنْزَلَة ، والأخبارُ الواردة في فضائل قَوَارِعِ القرآن، بتخصيصِ بعض الآياتِ والسُّوَر بالفضل وكثرَةِ الثّوابِ في تِلاوتها لا تحصى، فاطلُبْه من كتب الحديث إن أردتَه) أهـ . [جواهر القرآن ص ٦٢ ، ٦٣ باختصار] .

ومن هذه الأحاديث حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤]. ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: «أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ»، قَالَ: ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] «هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ في صحيحه ك : تفسير القرآن، ب : ما جاء في فاتحة الكتاب ١٤/٦ح ٤٤٧٤ [راجع المسألة في الاتقان في علوم القرآن النوع الثالث والسبعون " في أفضل القرآن وفاضله " ١٣٦/٤ ، تفسير القرطبي ١/ ١٠٩] .

الْقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّهُ مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، كَمَا [قِيلَ بِذَلِكَ] [١] فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي سَاعَةِ الْإِجَابَةِ وَفِي الصَّلَاةِ الْوُسْطَى)[٢] .

[**الْقَوْلُ**] [٣] **الثَّالِثُ** : أَنَّهُ هُوَ . نَقَلَهُ الإمام فخر الدين عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكَشْفِ، وَاحْتَجَّ [لَهُ] [٤] بِأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ كَلَامٍ عَظِيمٍ بِحَضْرَتِهِ لَمْ يَقُلْ: أَنْتَ قُلْتَ كَذَا، وَإِنَّمَا يَقُولُ : [هُوَ] [٥]؛ تَأَدُّبًا مَعَهُ .

[**الْقَوْلُ**] [٦] **الرَّابِعُ** : اللَّهُ . لِأَنَّهُ [اسْمٌ] [٧] لَمْ يُطْلَقْ عَلَى غَيْرِهِ، وَلِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ

الْحُسْنَى، وَمِنْ ثَمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ، (قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ: حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن الصباح، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أبي رجاء،

---

(١) في « خ » كان ذلك .

(٢) ذكر هذا الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثم قال ـ بعد أن ذكر الرأيين الأول والثاني ـ : (وَأَثْبَتَهُ آخَرُونَ مُعَيَّنًا وَاضْطَرَبُوا فِي ذَلِكَ وَجُمْلَةُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَوْلًا ... فذكرها) أهـ [فتح الباري ١١/٢٢٤] .

(٣) سقطت من « ض ».

(٤) سقطت من « خ ».

(٥) سقطت من « خ ».

(٦) سقطت من « ض ».

(٧) سقطت من « ض ».

حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ جابر [بن عبد الله] [1] ابن زيد أَنَّهُ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ هُوَ اللَّهُ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾) [2] .

---

(1) سقطت من « خ » وفي « ض » بدون ذكر الإسناد فقال عن جابر بن زيد .

(2) سورة الحشر الآية ٢٢ .

الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٢٢/٣ هكذا بإبهام من روى عن جابر بن زيد واللفظ له ،

وأخرجه كذلك : الطبري في تفسيره ٣٠٥/٢٣ ، والحسن بن أحمد بن البنا في فضل التهليل وثوابه الجزيل ص ٥١ ح ١٢ وقال عن الحسن عن جابر بن زيد . وأخرجه من طريق : أبي هلال الراسبي عن أبي حيان الأعرج عن جابر : ابن الضريس في فضائل القرآن ص ٨١ ح ١٥٠ وقال : «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ هُوَ اللَّهُ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهُ يُبْدَأُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا» ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٣٣/٦ ح ١٠٨٨٣.

إسناد ابن الضريس فيه :

أ) **هُدْبَةُ** ـ بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة ـ بن خالد هو : ابن الأسود بن هدبة أبو خالد ، القيسي ، البصري ، يقال له: هَدَّابٌ ـ بالتثقيل وفتح أوله ـ وثقه ابن معين ، ومسلمة بن قاسم ، وابن حبان ، والذهبي وابن حجر . وروي له البخاري ومسلم وأبو داود . وقال أبو حاتم الرازي : صدوق ، وقال ابن عدي : صدوق لا بأس به . وضعفه النسائي . مات سنة ست وثلاثين ومئتين ، وقيل سنة : سبع ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع . [راجع ترجمته في : تاريخ الإسلام ٩٥٦/٥ ت ٤٧٢ ، تقريب التهذيب ص ٥٧١ ت ٧٢٦٩ ، تهذيب الكمال ١٥٢/٣٠ ت ٦٥٥٣ ، الثقات ٢٤٦/٩ ت ١٦٢٤٤ ، السير ٩٧/١١ ت ٣٠ ، ميزان الاعتدال ٢٩٤/٤ ت ٩٢١٢] .

✍ **قلت** : انفرد النسائي بتضعيفه . وقال الحافظ الذهبي : (لا وجه لقول النسائي فيه : ضعيف) [ديوان الضعفاء ص ٤١٨ ت ٤٤٥٨] وقال أيضاً : (وثقوه ، والعجب من النسائي أن ضعفه) [من تكلم فيه وهو موثق ١٨٥ ت ٣٥٢] وقال الحافظ ابن حجر : (لعله ضعفه في شيء خاص) [هي الساري ص ٤٤٧] . وعليه فهو : ثقة .

ب) **أبو هلال الراسبي** هو: محمد بن سُلَيْم ـ بضم السين المهملة، وفتح اللام، وسكون الياء آخر الحروف وثقه أبو داود ، وقال ابن معين : مرة : ليس به بأس ، ومرة : صدوق ، وقال أبو حاتم الرازي : محله الصدق ليس بذاك المتين ، وقال الذهبي : صالح الحديث ، ومرة صدوق ، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين . وتركه القطان ، وقال ابن سعد : فيه ضعف ، وذكره البخاري في الضعفاء ، وقال أبوزرعة : لين ، وقال النسائي : ليس بالقوي . توفي في ذي الحجة سنة سبع وستين ومئة .[راجع ترجمته في : تقريب التهذيب ص ٤٨١ ت ٥٩٢٣ ، تهذيب الكمال ٣٨٢/٣٤ ، الجرح والتعديل ٢٧٣/٧ ، الضعفاء للبخاري ص ١٠٢ ت ٣٢٤، الضعفاء للنسائي ص ٩٠ ت ٥١٦، الكامل ٤٣٧/٧ ت ١٦٨٥، ميزان الاعتدال ٥٧٤/٣ ت ٧٦٤٦].

✍ **قلت** : هو حسن الحديث مضطرب في حديث قتادة خاصة ، سئل ابن معين: (كيف روايته عن قتادة، فقال فيه ضعف، صويلح) [الجرح والتعديل ٢٧٤/٧] وقال أحمد بن حنبل :(قد احتمل حديثه إلا أنه يخالف في حديث قتادة ، وهو مضطرب الحديث عن قتادة) [الجرح والتعديل ٢٧٣/٧] قال ابن أبي حاتم : (وسئل أبو زرعة عن أبى هلال الراسبى ؟ فقال : لين . قال أبو محمد أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول يحول من كتاب الضعفاء) [الجرح والتعديل ٢٧٤/٧] .

⇦ **الحكم علي الأثر** : إسناده حسن لأجل أبي هلال الراسبي ، وبقية رجاله ثقات ، وقد تابع الراسبي : أبوالرجاء عن الحسن عن جابر كما عند ابن البنا فيرتقي إلي الصحيح لغيره . والله أعلم .

[وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ: حَدَّثَنَا إسحاق بن إسماعيل، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مسعر قَالَ:] [١] قَالَ الشَّعْبِيُّ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ: يَا اللَّهُ.

[**الْقَوْلُ**] [٢] **الْخَامِسُ**: اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . قَالَ [الحافظ] [٣] ابن حجر [٤] فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: وَلَعَلَّ [مُسْتَنَدَهُ] [٥] مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ ماجة « عَنْ عائشة أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهَا [الِاسْمَ] [٦] الْأَعْظَمَ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَصَلَّتْ وَدَعَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الرَّحِيمَ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. الْحَدِيثَ، وَفِيهِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لَهَا: إِنَّهُ [لَفِي الْأَسْمَاءِ] [٧] الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا» .

[قَالَ] [٨] وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ[٩] ، .....

---

(١) سقطت من « ض ».
(٢) سقطت من « ض ».
(٣) في « خ » شيخ الإسلام .
(٤) زاد في « خ » يرجحه .
(٥) في « خ » ما استنده .
(٦) في « خ » اسم الله .
(٧) في « خ » في الإيمان .
(٨) سقطت من « خ ».
(٩) الحديث رواه : عبد الله بن عُكَيْم الجهني ، وجعفر بن زيد العبدي كلاهما : عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فأخرجه من طريق : عبد الله بن عُكَيْم [الإمام ==

==ابن ماجة في السنن ك : الدعاء ، ب : اسم الله الأعظم ٢٧/٥ ح ٣٨٥] وأخرجه من طريق : جعفر : الإمام البيهقي في الأسماء والصفات ٣٠/١ ح ٩] وإسناد الإمام ابن ماجة ضعيف فيه : أبو شيبة ، قال الحافظ ابن حجر : (يحتمل أن يكون أحد هؤلاء . ممن ترجم لهم قبله . وإلا فمجهول) أهـ [تقريب التهذيب ٦٤٨ ت ٨١٦٥] . وتابعه : عبيد الله القرشي كما عند محمد بن فضيل الضبي في الدعاء ص ١٦٢ ح ٥] . وفيه : عبد الرحمن ابن إسحاق بن الحارث : متفق على تضعيفه وقال أحمد : منكر الحديث [الضعفاء للبخاري ص ٦٩ ت ٢٠٣ ، الضعفاء للنسائي ص ٦٦ ت ٣٥٨ ، الضعفاء للدارقطني ١٦٢/٢ ت ٣٣٧] .

وإسناد الإمام البيهقي فيه : صالح المري : متفق علي ضعفه ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي: متروك الحديث [راجع ترجمته في : تهذيب الكمال ١٦/١٣ ت ٢٧٩٦ ، الضعفاء للبخاري ص ٥٨ ت ١٦٥ الضعفاء للنسائي ص ٥٧ ت ٣٠٠ ، الكامل لابن عدي ٩٢/٥ ح ٩١٢ ، المجروحين ٣٧١/١] .

☜ وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ ، وله طريقان عنه :

➢ الأول : رواه إسحاق بن أسيد عن رجل عنه . كما عند الطبراني في الدعاء ص ٥٣ ح ١١٨ ، وهو ضعيف لإبهام من روى عن أنس ﷺ .

➢ الثاني : رواه محمد بن عبد الله العصري عن غالب القطان عنه . كما عند الطبراني في الأوسط ١٦٤/١ ح ٥١٤ ، وفي الدعاء ص ٥٤ ح ١٢٠ ، ومحمد العصري : ضعيف ، قال ابن حبان : (مُنكر الحَدِيث جدا يروي عَن ثَابت مَالا يُتَابع عَلَيْهِ كَأَنَّهُ ثَابت آخر لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ وَلَا الِاعْتِبَار بِمَا يرويهِ إِلَّا عِنْد الْوِفَاق للاستئناس بِهِ) [المجروحين ٢٨٢/٢ ت ٩٧٦ ، المغني في الضعفاء ٥٩٨/٢ ت ٥٦٧٦] .

... وَفِي الِاسْتِدْلَالِ بِهِ نَظَرٌ[1]. انْتَهَى. قُلْتُ: أَقْوَى مِنْهُ فِي الِاسْتِدْلَالِ مَا أَخْرَجَهُ الحاكم فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ [عن] [2] ابْن عَبَّاسٍ «أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ»[3]، وَفِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ للديلمي مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي سِتِّ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ» [4].

---

(1) قلت : لأنه ليس صريحا أنه في الأسماء المذكورة لقول أم المؤمنين : (وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ) فقد جمعت الأسماء كلها، فلم تتعين في الأسماء المذكورة فقط .

(2) سقطت من « ط » .

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك ك : فضائل القرآن ١/٨٣٧ ح ٢٠٢٧ . قال : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمِصْرِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ التِّنِّيسِيُّ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ، ثنا سَلَّامُ بْنُ وَهْبٍ الْجَنَدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا... الحديث وقال «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» . وأخرجه البيهقي في الشعب ١٨/٤ ح ٢١٢٣ من طريق الحاكم . والحديث منكر ، وحكم عليه الحافظ الذهبي بالوضع ، آفته : سلام بن وهب ، والحديث يعرف به . قال الحافظ الذهبي . في ترجمة سلام هذا . : (عنِ ابن طاوُوس بخبر منكر بل كذب ... وساقه) [ميزان الاعتدال ٢/١٨٢ ح] وانظر كذلك [العلل لابن أبي حاتم ٥/٣٤٢ ح ٢٠٢٩ ، المغني ١/٢٧٢ ت٢٥٠٩] .

(4) الفردوس بمأثور الخطاب ١/٤١٦ ح ١٦٨٦ . وأخرجه الواحدي الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٤/٢٨٠ قال : أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ ابْنِ صَالِحٍ الْأَنْطَاكِيُّ، نا أَحْمَدُ ==

[**الْقَوْلُ السَّادِسُ**] [1]: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ [الْحَيُّ الْقَيُّومُ. لِحَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ أسماء بنت يزيد أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[2]] [3] وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[4]» [5].

==ابْنُ نَجْدَةَ، نا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ، نا يَحْيَى ابْنُ ثَعْلَبَةَ، حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وذكره . وفيه : يحيي بن ثعلبة ضعفه الدارقطني ، وذكره الحافظ الذهبي في الضعفاء [الضعفاء للدار قطني ١٣٦/٣ ت ٥٨٤ ، المغني في الضعفاء ٧٣٢/٢ ت ٧٩٣٩] .

(1) سقطت من « ض » ومن هنا حتى آخر المخطوط لم يعدد الأقوال بل يضع فاصلاً في نهاية القول ، وبداية القول الجديد .

(2) سورة البقرة الآية ١٦٣ .

(3) في « خ » اسم الله ، ولم يذكر في « ض » اسم الصحابية .

(4) سورة آل عمران الآية ٢ .

(5) مدار الحديث علي : شهر بن حوشب ، واختلف عنه : فرواه عيسى بن يونس عن عبيد الله بن أبي زياد القداح عن شهر عن أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وتابع ابن يونس : محمد بن بكر ، وأبو عاصم النبيل ، ومكي ابن إبراهيم . وخالفهم : محمد بن عثمان ، ومحمد بن عبد العزيز بن إسحاق فروياه عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي عن شهر عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

⊂ أولاً : تخريج الحديث من طريق : عيسى بن يونس .

أخرجه : الإمام الترمذي في السنن ك : الدعوات ، ب : [مهملاً] ٥١٧/٥ ح ٣٤٧٨ . (واللفظ له) وقال : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» . والإمام أبو داود في السنن ك : فضائل القرآن ، ب : فضل الدعاء ، ٦١٣/٢ ح ١٤٩٦ (بلفظه)،==

==والإمام ابن ماجة في السنن أبواب الدعاء ، ب : اسم الله الأعظم ، ٢٤/٥ ح ٣٨٥٥ (مختصراً) ، والإمام أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ك : الدعاء ، ب : في اسم الله الأعظم ٤٧/٦ ح ٢٩٣٦٣ (بلفظه) ، والإمام ابن الضريس ت ٢٩٤هـ في فضائل القرآن ، ب : فضل سورة البقرة ، ص ٨٩ ح ١٨٢ (بلفظه) ، والإمام أبو بكر الفريابي في فضائل القرآن ب : القرآن في البيت وفضل البقرة وآل عمران ص ١٥٥ ح ٤٦ (بلفظه) ، والإمام الطبراني في المعجم الكبير ١٧٤/٢٤ ح ٤٤١ (مختصراً) ، والإمام المستغفري ت ٤٣٢هـ في فضائل القرآن ، مطلب : آية فيها اسم الله الأعظم ، ٧٥٤/٢ ح ١١٤١ (بلفظه)، والإمام يحيى الشجري الجرجاني ت٤٩٩ هـ في الأمالي الخميسية [بترتيب القاضي محيي الدين القرشي ت٦١٠هـ ١٤٨/١ ح ٥٤٣] (بلفظه) .

⊂ ثانياً : تخريج الحديث طريق : محمد بن بكر .

أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥٨٤/٤٥ ح ٢٧٦١١ . بلفظ مقارب .

⊂ ثالثاً : تخريج الحديث من طريق : أبي عاصم النبيل .

أخرجه عبد بن حميد في مسنده ، ص ٤٥٦ ح ١٥٧٨. وقدم فاتحة آل عمران في الذكر ، وهكذا عند جميع من أخرج الحديث من طريقه هذا ، والإمام الدارمي في سننه ك : فضائل القرآن ، ب : فضل أول سورة البقرة ، وآية الكرسي ، ٢٢٣١/٤ ح ٣٤٣٢ ، والإمام أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٣٠٨/١ ح ١٥ ، والإمام الطبراني في كتابيه المعجم الكبير١٧٤/٢٤ ح ٤٤٠ . وفي الدعاء ص ٥٢ ح ١١٣ ، والإمام البيهقي في شعب الإيمان في تعظيم القرآن ، فصل : ذكر سورة البقرة وآل عمران ، ٤٩/٤ ح ٢١٦٦.

⊂ رابعاً : تخريج الحديث من طريق : مكي بن إبراهيم .

أخرجه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٦٤/١ ح ١٧٨. مختصراً ، والإمام البيهقي في شعب الإيمان ٤٩/٤ ح ٢١٦٦ مختصراً ، والإمام البغوي في شرح السنة ٣٨/٥ ح ١٢٦٠. مختصراً . وقال : « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ » .

➢➢ وخالفهم : محمد بن محمد بن عثمان ، ومحمد بن عبد العزيز بن إسحاق فروياه عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي عن شهر عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه الإمام الخميسي في أماليه [ترتيب الأمالي ٦٣/٢ ح ١٥٩٨] قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّكْتَكِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بن محمد بْنُ عُثْمَانَ الْبُنْدَارُ، بِقِرَاءَتِي عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ (به) بلفظ مقارب .

وحديث : أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فيه :

(أ) **أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان** ، القطيعي . بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى القطيعة، وهي مواضع وقطائع في محال متفرقة ببغداد، منها : قطيعة الربيع ، وأم جعفر ، والدقيق . محلة في أعلى غربي بغداد . وإليها ينسب أبو بكر هذا . [الأنساب ٤٦٤/١٠]. . روي عن : إبراهيم الحربي ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ... وغيرهما . وعنه : الدار قطني ، والحاكم ... وغيرهما .

➢ **مولده** : يوم الإثنين لثلاث خلون من المحرم سنة أربع وسبعين ومائتين .

➢ **أقوال العلماء فيه** : قال الدار قطني: ثقة زاهد قديم سمعت أنه مجاب الدعوة . وقال الحاكم : ثقة مأمون وقال الخطيب البغدادي: لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه ، ولا ترك الاحتجاج به. وقال ابن كثير: وكان ثقة كثير الحديث . وقال الحافظان الذهبي وابن حجر: صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلا ، ووثقه ابن قطلوبغا.==

==قال محمد بن أبي الفوارس . هو : ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْن فارس، أبو الفتح ت ٤١٢هـ [تاريخ بغداد ٣٧٠/١ ت ٢٧٩] . : كَانَ مستورا صاحب سنة، ولم يكن فِي الحديث بذاك، لَهُ فِي بعض المسند أصول فيها نظر، ذكر أنه كتبها بعد الغرق . أي : كتبه .

وقال الخطيب : خلط فِي آخر عمره، وكف بصره وخرف، حتى كَانَ لا يعرف شيئا مما يقرأ عَلَيْهِ ، وذكر مثله الإمام ابن الصلاح ، وقال الكوثري: مختلط فاحش الاختلاط . [راجع ترجمته في : البداية والنهاية ٣٩١/١٥ ، تاريخ بغداد ١١٦/٥ ت ١٩٦٦ ، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ٢٩٦/١ ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٢٩٣/١ ت ١٠٦ ، سؤالات السلمي للدار قطني ص ٩٠ ت ١٤، لسان الميزان ٤١٨/١ ت ٤٢٦ ، مقدمة ابن الصلاح ص ٣٩٧ ، ميزان الاعتدال ٨٧/١ ت ٣٢٠].

✍ **قلت** :

☜ <u>أما عن القضية الأولي التي ذكرها ابن أبي الفوارس من استحداثه لنسخ بعد غرق كتبه .</u>

فقد ذكرها الخطيب فقال : (وَكَانَ بعض كتبه غرق فاستحدث نسخها من كتاب لم يكن فيه سماعه، فغمزه الناس، إلا أنا لم نر أحدا امتنع من الرواية عَنْهُ، ولا ترك الاحتجاج بِهِ. وقد رَوَى عَنْهُ من المتقدمين الدارقطني، وابن شاهين) أهـ [تاريخ بغداد ٢٩٣/٤.] . =

= وقال الإمام ابن الجوزي : (ومثل هذا لا يطعن به عليه، لأنه لا يجوز أن تكون تلك الكتب قد قرئت عليه، وعورض بها أصله، وقد روى عنه الأئمة كالدارقطني، وابن شاهين، والبرقاني، وأبي نعيم، والحاكم، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به) أهـ [المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢٦١/١٤] .

☜ <u>وأما عن الاختلاط فقد رده عنه الحافظان العراقي، والذهبي .</u> ==

==فقال الحافظ العراقي : (وفي ثبوت هذا عن القطيعي نظر، وهذا القول تبع فيه المصنف . أي : ابن الصلاح . مقالة حكيت عن أبى الحسن بن الفرات لم يثبت إسنادها إليه ذكرها الخطيب البغدادي في التاريخ) أهـ [التقييد والايضاح ص ٤٦٥] .
وقال الحافظ الذهبي: هذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند أهل زمانه [ميزان الاعتدال ٨٨/١].
وقال الإمام المعلمي : (ويدل على أنه غلو وإسراف أن المشاهير من أئمة النقد في ذلك العصر كالدارقطني، والحاكم، والبرقاني لم يذكروا اختلاطاً ولا تغيراً) أهـ [التنكيل ٢٩٧/١] . وعليه فهو: ثقة .

← **وفاته**: دفن يوم الإثنين لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

(**ب**) **شهر بن حوشب** هو : أبو سعيد ، ويقال أبو عبد الله ، ويقال أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد، الأشعري . بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن . وإليها ينسب شهر بن حوشب هذا. وجماعة نسبوا إلى مذهب أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعري المتكلم البصري . [الأنساب ٢٦٦/١] . الشامي ، ويقال : الدمشقي . روي عن : تميم الداري ، وأسماء بنت يزيد ... وغيرهما . روي عنه : الحكم بن عتيبة ، وعبيد الله بن أبي زياد ... وغيرهما .

← **أقوال العلماء فيه** : اختلفوا فيه بين موثق له ، ومضعف .

☜ أولاً : أقوال من وثقه :

قال ابن معين : شَامي نزل الْبَصْرَة وَهُوَ ثِقَة. وقال مرة : ثبت .
وقال يعقوب بن شيبة : سمعت علي بن المديني، وقيل له: ترضى حديث شهر بن حوشب؟ فقال: أنا أحدث عنه. قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه. قال: وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى وعبد الرحمن، يعني على تركه.==

==وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إلي قال : قلت لأحمد بن حنبل: شهر بن حوشب؟ قال: ما أحسن حديثه – ووثقه ، وهو شامي من أهل حمص. وأظنه قال: هو كندى روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسانا أهـ . وقال الإمام الترمذي: (سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ـ يعني : البخاري ـ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ فَوَثَّقَهُ وَقَالَ: إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ) أهـ . وقال العجلي : شامي تابعي ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة. على أن بعضهم قد طعن فيه. وقال أبو زرعة الرازي : لا بأس به. وقال يعقوب بن سفيان : وشهر وإن قال ابن عون: إن شهرا تركوه، فهو ثقة . وقال البزار وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ. وذكره الإمام الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق وقال : من علماء التابعين. وقال الحافظ ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوهام . وقال ابن العماد : كان حسن الحديث ، وكان عالماً كبيراً وروي له الإمام مسلم مقروناً ، والأربعة .

☜ ثانياً : أقوال من ضعفه :

قال النضر بن شميل : كَانَ ابْنُ عَوْنٍ لَا يَذْكُرُ أَحَدًا إِلَّا شَهْرَ بْنَ حوشب فأنه كان يقول: ان شهرا قد تركوه تركوه ، وقال شعبة : وقد لقيت شهراً فلم أعتد به . قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث . وقال الجوزجاني : أحاديثه لا تشبه حديث الناس . وقال أبو حاتم الرازي : لا يحتج بحديثه . وقال موسي بن هارون : ضعيف. وقال النسائي : ليس بالقوي. وذكره العقيلي في الضعفاء. وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن يَرْوِي عَن الثِّقَات المعضلات وَعَن الْأَثْبَات المقلوبات . وقال ابن عدي : ليس بالقوي في الحديث، وَهو ممن لا يحتج بحديثه، ولاَ يتدين به . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم . وقال الدار قطني : ليس بالقوي عندهم . وقال مرة : ضعيف. وقال ابن حزم : ساقط. [راجع ترجمته في : أحوال الرجال للجوزجاني ص ١٥٦ ت ١٤١ ، إكمال تهذيب الكمال ٣٠٣/٦ ،تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢١٦/٤ ت ٤٠٣١ / ٤٣٤/٤ ت ٥١٥٩ ، تاريخ الثقات ص ٤٦١ ت ٧٤١ ، تهذيب الكمال ==

==٣٨٥/١٢ ، الجرح والتعديل ٣٨٣/٤ ١٦٦٨، الضعفاء للنسائي ص ٥٦ ت ٢٩٤، الضعفاء الكبير ١٩١/٢ ت ٧١٦ ، الطبقات الكبرى ٤٤٩/٧، الكامل في الضعفاء ٥٧/٥ ت ٨٩٨ ، من تكلم فيه وهو موثق ص ١٠٠ ت ١٦١ ، المجروحين ٣٦١/١ ت ٤٧٦ ، المحلي ١٨٣/٦] .

✍ **قلت** : ولعل سبب تضعيفه :

١. ما ذكره الإمام ابن عدي بسنده إلى يَحْيى بن أبي بُكَير، قال: حَدَّثني أبي، قَال: كان شَهْر بن حَوْشَب على بيت المال فأخذ منها دراهم. أنشدنا الساجي قال: أنشدنا أحمد بن مُحَمد.

لقد باع شهر دينه بخريطة *** فمن يأمن القراء بعدك يا شهر) أهـ [الكامل في الضعفاء ٥٩/٥].

٢. ما ذكره الإمام ابن عدي بسنده إلى عباد بن منصور قال : حججت مع شَهْر بن حَوْشَب فسرق عيبتي في الطريق) أهـ . والعيبة : وِعاءٌ مِنْ أَدَم، يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ . [لسان العرب ٦٣٤/١ مادة " عيب "]. الكامل في الضعفاء ٥٩/٥ .

☜ وأجاب عن هاتين الحكايتين الحافظ الذهبي فقال عن الأولي: (إِسْنَادُهَا مُنْقَطِعٌ، وَلَعَلَّهَا وَقَعَتْ وَتَابَ مِنْهَا، أَوْ أَخَذَهَا مُتَأَوِّلاً أَنَّ لَهُ فِي بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِيْنَ حَقّاً – نَسْأَلُ اللهَ الصَّفْحَ –. وعن الثانية: ذكرها متعجباً . وقال : فَمَا أَدْرِي مَا أَقُوْلُ!) أهـ [سير أعلام النبلاء ٣٧٥/٤] .

٣. سماعه للآلات وهو ما ذكره الحافظ ابن عساكر فذكره بسنده إلى مسلم بن إبراهيم عن شيخ له من البصرة . ثقة قد سماه مسلم ذهب على أبي زكريا اسمه . قال : كنت مع شهر بن حوشب في طريق مكة فكنا إذا نزلنا منزلا قال سووا عودنا سووا طنبورنا فإنما نأكل به خبزنا) أهـ [تاريخ دمشق ٢٣٠/٢٣] .==

☜ وأجاب عن تضعيفه الحافظ أبو الحسن بن القطان فقال : (وَلم أسمع لمضعفيه حجَّة، وَمَا ذَكرُوهُ – من تزييه بزِي الأجناد، وسماعه الْغناء بالآلات، وقذفه بِأخذ خريطة مِمَّا استحفظ من الْمغنم –؛ كُله إِمَّا لَا يَصح، وَإِمَّا خَارج على مخرج لَا يضرّهُ.
أما أَخذه للخريطة فكذب عَلَيْهِ، وَتقول الشَّاعِر – أَرَادَ عَيبه – ... والقصة قد ذكرهَا الطَّبَرِيّ.
ومختصر مَا ذكر، هُوَ أَنه كَانَ فِي غزَاة قد أَمن على الْفَيْء أَو الْغَنَائِم، ففقدت مِمَّا اؤتمن عَلَيْهِ خريطة، قيل: إِنَّهَا سرقت لَهُ، وَشر مَا قيل فِيهِ: إِنَّه يروي مُنكرَات عَن ثِقَات، وَهَذَا إِذا كثر مِنْهُ سَقَطت الثِّقَة بِهِ) أهـ [الوهم والإيهام ٣/٣٢١ : ٣٢٢] .

⇐ **وفاته** : اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ثمان وتسعين وقيل بعدها بسنة ، وقيل: سنة مئة ، وقيل احدى ومئة ، وقيل احدى عشرة ومئة ، وقيل بعدها بسنة . والله أعلم .

✍ **قلت** : وأعدل الأقوال فيه أنه : صدوق .

⇦ **الحكم علي الحديث** : إسناده حسن لأجل شهر بن حوشب ، وإن كان في الإسناد من لا أقف له علي ترجمة وهو : محمد بن عبد العزيز فإنه لا يؤثر فقد قرنه الخميسي بمحمد بن عثمان وهو ثقة ، وبقية رجاله ثقات ، والاختلاف علي شهر بن حوشب غير مؤثر ، لأنه خلاف علي الصحابية ، وكلهم عدول .

✍ **فائدة مهمة** : كل من تكلم علي إسناد هذا الحديث ـ فيما وقفت عليه ـ لم يتعرض لمتابعة القطيعي لعبيدالله بن أبي زياد القداح ـ بفتح القاف وتشديد الدال المهملة ، وهو جمع قدح وهو : السهم قبل أن ينصل ويراش ، و«القدّاح» يقال لصانع الأقداح أيضا، وهي آنية للشرب. [الأنساب ١٠/٣٤٨] ـ ، وعبيد هذا الأكثر علي تضعيفه ، ولذا من ضعف الحديث فمن أجله ، أو مال مع من ضعف شهر بن حوشب . وهاك أقوال العلماء التي وقفت عليها ، وأبدأ بمن صححه ثم من ضعفه :==

==قال الإمام الترمذي : حسن صحيح . وحسنه الشيخ / حسين سليم أسد في تحقيق السنن للإمام الدارمي ح ٣٤٣٢ . وقال : من أجل عبيد الله بن أبي زياد . أهـ وحسنه الإمام الألباني في صحيح الجامع ٢٢٩/١ ح ٩٨٠. وهو يقصد تحسينه بشواهده فقال في صحيح أبي داود ٢٣٥/٥ح ١٣٤٣: (وهذا إسناد ضعيف؛ شهر بن حوشب ضعيف، وعبيد الله بن أبي زياد . وهو القَداح . فيه ضعف... ثم قال : وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعاً نحوه. فهو به حسن ، وقد خرجته في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" ح٧٤٦ . أي : حديث أبي أمامة ﷺ .) أهـ [وحديث أبي أمامة هو: " اسم الله الأعظم في سور من القرآن ثلاث: في البقرة وآل عمران وطه " وسيأتي تخرجه مفصلاً في حينه] فهذا الحديث عنده حسن لغيره كما ذكر ذلك صراحة في صحيح الترغيب والترهيب ٢٨١/٢ ح ١٦٤٢.

وضعفه الإمام عبد الغني المقدسي فقال : (سنده ضعيف) أهـ [الترغيب في الدعاء ص ٩٨ ح ٥٧]. وكذلك الحافظ ابن حجر فقد تعقب الإمامَ الترمذي بقوله: _ حسنه الترمذي وفيه نظر، لأنه من رواية شهر بن حوشب) أهـ [فتح الباري ٢٢٤/١١] .

وكذا الإمام البدر العيني فقال : (وفيه مقال من جهة عبيد الله بن أبي زياد) أهـ [شرح سنن أبي داود ٤٠٨/٥].

وقال الشيخ المناوي : (حسنه الترمذي مع أن فيه عبيد الله بن أبي زياد القداح فيه لين) أهـ [فيض القدير ٥١٠/١ ح ٩٨٢]

وضعفه الشيخ / شعيب في تحقيق المسند ٥٨٤/٤٥ ح ٢٧٦١١ وقال:(إسناده ضعيف لضعف عُبيد الله ابن أبي زياد ، وشهر بن حوشب) أهـ .

✍ **قلت** : فالإسناد من هذا الطريق ضعيف لأجل عبيد الله بن أبي زياد ، ويرتقي إلى الحسن لغيره بمتابعة أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي . والله أعلى وأعلم .

الْقَوْلُ السَّابِعُ: الْحَيُّ الْقَيُّومُ . (لِحَدِيثِ ابْنِ ماجة والحاكم عَنْ أبي أمامة [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (١) [رَفَعَهُ] (٢): « الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ: [...] (٣) الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطه، قَالَ [القاسم الرَّاوِي] (٤) عَنْ أبي أمامة: [الْتَمَسْتُهُ] (٥) فِيهَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»(٦))(٧)، .....

---

(١) سقطت من « خ ».

(٢) في « خ » يرفعه .

(٣) في « خ » زاد : سورة

(٤) في « خ » العالم الداواني . والصواب ما أثبته كما في " ط " . وهو القاسم بن عبد الرحمن راوي الحديث عن أبي أمامة ﷺ .

(٥) في « خ » التسمية .

(٦) وعند الإمام الطحاوي في مشكل الآثار أن القائل هو : أبو حفص عمرو بن أبي سلمة قال : فَنَظَرْتُ فِي هَذِهِ السُّوَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَشْيَاءَ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا آيَةُ الْكُرْسِيِّ ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : ٢] . وَفِي طه ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١] .

(٧) رواه عمرو بن أبي سلمة أبو حفص التنيسي الدمشقي ، واختلف عنه : فرواه خزيمة بن زرعة (أخرجه الدولابي في الكنى ٥٦٩/٢ ح ١٠٢٠)، ومحمد بن مهدي العطار (أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٨٦/١ ح ١٨٦٧) عنه عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة ﷺ مرفوعا .

وتابعه : الوليد بن مسلم (أخرجه الفريابي ت ٣٩١هـ في فضائل القرآن ص ١٥٧ ح ٤٧ ، والطحاوي في مشكل الآثار ١٦/١ ح ١٧٦ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣٧/٨ ح ٧٩٢٥ ، ومسند الشاميين ٤٤١/١ ح ٧٧٨ ، وأبي طاهر المخلص==

==ت ٣٩٣هـ في المخلصيات ٣٩/٤ ح ٢٩٥٢ ، والحاكم في المستدرك ٦٨٤/١ ح ١٨٦١ ، و ٦٨٦/١ ح ١٨٦٦ ، والمستغفري في فضائل القرآن ٥٧٠/٢ ح ٨٣٢)

➢➢ **وخالفهم** : عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الدمشقي : فرواه مرة عن عمرو بن أبي سلمة عن عبد الله بن العلاء عن القاسم موقوفاً عليه (كما عند ابن ماجة في السنن ك: الدعاء ، ب: اسم الله الأعظم ٢٤/٥ ح ٣٨٥٦) وتابعه : عبد الله بن أبي مريم (كما عند البيهقي في الأسماء والصفات ٥٩/١ ح ٢٧) .

ورواه مرة عن عمرو بن أبي سلمة عن عيسى بن موسى عن غيلان بن أنس عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة مرفوعا . (أخرجه ابن ماجة في السنن ك: الدعاء ، ب: اسم الله الأعظم ٢٥/٥ ح ٣٨٥٧ ، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٣/٨ ح ٧٧٥٨) وتابعه : إبراهيم بن أبي داود (كما عند الطحاوي في مشكل الآثار ١٦٣/١ ح ١٧٧) وأحمد بن الوليد بن برد (كما عند المستغفري في فضائل القرآن ٧٥٣/٢ ح ١١٣٩) .

➢ **وفيه علتان** : الأولى : الاختلاف في رفعه وقطعه . الثانية : الاختلاف علي عمرو بن أبي سلمة في رفعه فرواه مرة عن عبد الله بن العلاء عن القاسم ، ومرة : عن عيسى بن موسى عن غيلان بن أنس عن القاسم .

والجواب عن الأولى : أن مثل هذا الحديث لا مجال للرأي فيه فالمقطوع له حكم المرفوع وكلاهما عن القاسم ابن عبد الرحمن فالأشبه أنه حدث به مرة مرفوعاً ، ومرة من كلامه .

أما العلة الثانية : الاختلاف علي عمرو بن أبي سلمة ، والراجح عندي أنه سمع منهما ، والدليل علي صحة هذا السماع ما أخرجه الإما الطحاوي في مشكل الآثار ١٦٣/١ ح ٧٧ قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ مُوسَى، يَقُولُ لِابْنِ زَبْرٍ . أي : عبد الله بن العلاء بن زبر . : يَا أَبَا زَبْرٍ سَمِعْتُ غَيْلَانَ بْنَ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ أَبَا ==

== عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ... الحديث . كما لم يتفرد عمرو بن أبي سلمة في رواية هذا الحديث عن عبد الله بن العلاء فقد تابعه الوليد بن مسلم الدمشقي وقد صرح بالسماع من ابن العلاء ، وهما دمشقيان . وقال الإمام الحاكم بعد أن ذكر الحديث من طريق عيسى بن موسى عن غيلان: « هَذَا لَا يُعَلَّلُ حَدِيثَ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، فَإِنَّ الْوَلِيدَ أَحْفَظُ وَأَتْقَنُ وَأَعْرَفُ بِحَدِيثِ بَلَدِهِ » . وعليه فقد سمع الحديث عمرو بن أبي سلمة من عبد الله بن العلاء كما سمعه من عيسى بن موسى . والله أعلم .

☜ وإسناد الحديث من طريق الإمام محمد بن عبد الرحمن المخلص فيه :

أ) عبد الله هو : ابن محمد بن عبد العزيز بْنِ المَرْزُبَان ، أَبُو القَاسِمِ، البَغَوِيُّ ، الأَصلِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَولِدِ روي عن : أحمد بن حنبل، وداود بن رشيد، وعلي بن المديني ... وغيرهم . وعنه : يحيي بن صاعد، وأبوبكر الإسماعيلي، وأبو طاهر المخلص ... وغيرهم .

← مولده : ولد يوم الإثنين أول يوم من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين من الهجرة .

← أقوال العلماء فيه :

قال موسي بن هارون: ثقة صدوق، لو جاز لإنسان أن يقال له فوق الثقة لقيل له ، وقال الأردبيلي سئل ابن أبي حاتم عن أبي القاسم البغوي أيدخل في الصحيح؟ قال : نعم ، وقال الإمام الدار قطني: ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأً، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد ، وقال الخليلي : ثقة كبير كتب عن العلماء قديماً وعمَّر ، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً ، وقال الحافظ الذهبي: الحافظ الثقة الكبير مسند العالم ، وقال الصفدي: مسند الدنيا وبقية الحفاظ ، وذكره ابن قطلوبغا في ثقاته ، وقال الحافظ السيوطي : الحافظ الكبير الثقة المسند العالم . ==

==وقال ابن عدي: الناس وأهل العلم مجمعين علي ضعفه وكانوا زاهدين من حضور مجلسه ، وقال السليماني : يتهم بسرقة الحديث ، وذكره الإمام ابن الجوزي في الضعفاء . [راجع ترجمته في : تاريخ بغداد ١١٠/١٠ ت ٥٢٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٢١٧/٢ ت ٧٣٨ ، الثقات ١١٦/٦ ت ٦١٥٤ ، = = الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٦١٠/٢ ، سؤالات السلمي للدارقطني ص ٢٠٨ ت ٢١٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٥/١٤ ، الضعفاء والمتركون لابن الجوزي ١٣٩/٢ ت ، ٢١٠٩طبقات الحفاظ ص ٣١٥ ت ٧١٢ ، الكامل في الضعفاء ٤٣٧/٥ ت ١١٠٢ ، الوافي بالوفيات ٢٥٩/١٧]

✍ **قلت** :أما ذكر الإمام ابن عدي له في الضعفاء فقد رد عليه الحافظ الذهبي بقوله : (قَدْ أَسرَفَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَبَالَغَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخَرِّجَ حَدِيْثاً غَلِطَ فِيْهِ، سِوَى حَدِيْثَيْنِ، وَهَذَا مِمَّا يَقضِي لَهُ بِالحِفْظِ وَالإِتْقَانِ؛ لأَنَّه رَوَى أَزيَدَ مِنْ مئَةِ أَلْفِ حَدِيْثٍ لَمْ يَهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، ثُمَّ عَطَفَ وَأَنْصَفَ، وَقَالَ ـ أي ابن عدي ـ: وَأَبُو القَاسِمِ كَانَ مَعَهُ طَرَفٌ مِنْ مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ، وَمِنْ مَعْرِفَةِ التَّصَانِيْفِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَاحتَاجُوا إِلَيْهِ، وَقَبِلَهُ النَّاسُ، وَلَوْلاَ أَنِّي شَرَطتُ

أَنَّ كُلَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِيْهِ مُتَكَلِّمٌ ذَكَرْتُهُ – يَعْنِي: فِي (الكَامِلِ) – وَإِلاَّ كُنْتُ لاَ أَذْكُرُهُ)أهـ [سير أعلام النبلاء٤٥٥/١٤]

وذكره الإمام ابن الجوزي في الضعفاء لذكر الإمام ابن عدي له، بل رد علي الإمام ابن عدي فقال : (وَهَذَا تحامل من ابْن عدي وَمَا لِلطَّعْنِ فِيهِ وَجه) أهـ [الضعفاء والمتركون لابن الجوزي ١٣٩/٢] .

وأما اتهام السليماني له فقد شذ فيه قال الحافظ الذهبي:(هَذَا القَوْلُ مَرْدُوْدٌ، وَمَا يَتَّهِمُ أَبُو القَاسِمِ أَحَدٌ يَدْرِي مَا يَقُوْلُ، بَلْ هُوَ ثِقَةٌ مُطلَقاً) أهـ . [سير أعلام النبلاء ٤٥٥/١٤]. وقال أيضاً في ترجمة السليماني هذا: (رَأَيْتُ لِلسُّلَيْمَانِيِّ كِتَاباً فِيْهِ حَطٌّ عَلَى كِبَارٍ، فَلاَ يُسمَعُ مِنْهُ مَا شَذَّ فِيْهِ) أهـ [سير أعلام النبلاء ٢٠٢/١٧] .==

☜ وعليه : فهو ثقة حافظ مصنف .

ب) داود هو : ابن رشيد ، أبو الفضل ، الهاشمى مولاهم ، الخوارزمى روي عن : إسماعيل ابن علية ، وحفص بن غياث، والوليد بن مسلم ، وغيرهم . وعنه : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعبد الله البغوي ، وأبو حاتم الرازي ، وغيرهم .

← أقوال العلماء فيه : وثقه ابن سعد ، وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني : ثقة نبيل ، وقال الحافظ الذهبي: الحافظ الثقة ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة . وروي له الجماعة عدا الترمذي ، وقال أبو حاتم الرازي : صدوق . وضعفه ابن حزم .

← وفاته : توفي سنة تسع وثلاثين ومئتين . [راجع ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٣٨/٩ ت ٤٤٢٠ ، تاريخ دمشق ١٣٥/١٧ ت ٢٠٤٤ ، تقريب التهذيب ص ١٩٨ ت ١٧٨٤ ، تهذيب الكمال ٣٨٨/٨ ت ١٧٨٥ ، الثقات ٢٣٦/٨ ، ت ١٣١٩، سير أعلام النبلاء ١٣٣/١١ ت ٤٩ ، الطبقات الكبرى ٣٤٩/٧]

أما تضعيف ابن حزم له فقد رده الحافظ ابن حجر بقوله : (وهم ابن حزم ، فقال إثر حديث أخرجه من روايته فى كتاب الحدود من " الإيصال " : داود بن رشيد ضعيف) أهـ . [تهذيب التهذيب ١٩٠/٣] .

☜ وعليه : فهو ثقة .

ت) الوليد بن مسلم : ثقة مدلس . ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من طبقات المدلسين . وهي: من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل . وقد صرح بالسماع من ابن العلاء كما في مشكل الآثار للطحاوي ١٦٢/١ ح ١٧٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٧/٨ ح ٧٩٢٥ وغيرهما فاندفع تدليسه هنا . ==

ت) القاسم هو : ابن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن ، الشامي ، الدمشقي ، روى عن : عبد الله بن مسعود ﷺ ، وأبي أمامة ﷺ، وأبي هريرة ﷺ وغيرهم . وعنه : حفص بن غيلان ، وعبد الله بن العلاء ، وغيلان ابن أنس ، وغيرهم .

← أقوال العلماء فيه : وثقه ابن معين ، والعجلي ، ويعقوب بن شيبة ، ويعقوب بن سفيان ، والترمذي ، وأبو إسحاق الحربي ، وقال الحافظ الذهبي : صدوق ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يغرب كثيراً ، روى له البخارى فى " الأدب " والباقون سوى مسلم .

وضعفه شعبة ، وأحمد ، وقال الغلابي : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يروي عن الصحابة المغضلات ، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها .

← وفاته : مات سنة اثنتى عشرة ومئة ويقال : مات سنة ثمانى عشرة ومئة . [راجع ترجمه في : تاريخ أسماء الثقات ص ١٨٩ ت ١١٥٠ ، تاريخ الثقات ٢/٢١٢ ت ١٥٠٥ ، تقريب التهذيب ص ٤٥٠ ت ٥٤٧٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٢٤ ، الجرح والتعديل ٧/١١٣ ت ٦٤٩ ، السير ٥/١٩٤ ت ٧٢ ، الكاشف ٢/١٢٩ ت ٤٥١٧].

أما قول الغلابي منكر الحديث ، فلعله يقصد بالنكارة : التفرد وهو ما أشار إليه الحافظ ابن حجر بقوله : يغرب كثيراً ، وتضعيف من ضعفه إنما أوتي من قبل رواية الضعفاء عنه . قال أبو حاتم الرازي ـ كما نقل عنه الحافظ المزي ـ : (حديث الثقات عنه مستقيم ، وإنما ينكر عنه الضعفاء) أهـ [تهذيب الكمال ٣/٣٨٩] .☜ وعليه : فهو صدوق يغرب كثيرًا .

⇦ الحكم علي الحديث : إسناده حسن لأجل القاسم بن عبد الرحمن ، ومدار الحديث عليه . وبقية رجاله ثقات وقال الإمام البوصيري ـ عقب الحديث من قول القاسم ـ : (قلت الْإِسْنَاد الأول رجال ثِقَات وَهُوَ مَوْقُوف) [مصباح الزجاجة==

وَقَوَّاهُ الفخر الرازي وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى [صِفَاتِ] [1] الْعَظَمَةِ بِالرُّبُوبِيَّةِ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُمَا [كَدَلَالَتِهِمَا] [2].

الْقَوْلُ الثَّامِنُ: الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . لِحَدِيثِ أحمد [وأبي داود وَابْنِ حِبَّانَ والحاكم] [3] « عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ [النبي] [4] ﷺ : لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[5] .

==١٤٤/٤]. وحسنه الألباني فقال: (وهذا إسناد حسن، لأن القاسم ثقة لكن في حفظه شيء) أهـ [السلسلة الصحيحة ٣٧٢/٢ ح ٧٤٦] .

(1) في « خ » صفة .

(2) سقطت من « خ » وقدم في « ض » من قوله : وقواه ... الخ علي الحديث .

(3) في « خ » والحاكم ، وابن حبان ، وأبي داود ، وفي « ض » أبي داود ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم .

(4) سقطت من « ط ».

(5) أخرجه أحمد في المسند ٦١/٢٠ ح ١٢٦١١ قال : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا خَلَفُ ابْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَنَسٍ ... فذكره ليس فيه " الحنان " واخرجه من طريق حفص كذلك : الإمام أبو داود في السنن ك : فضائل القرآن ، ب: الدعاء، ٦١٢/٢ ح ١٤٩٥ وليس فيه " الحنان " ، والنسائي في السنن ك : السهو، ب : الدعاء بعد الذكر، ٥٢/٣ ح ١٣٠٠ وليس فيه " الحنان " ، والإمام أحمد في المسند ٦١/٢٠ ح ١٢٦١١ وليس فيه " الحنان " وابن حبان في ==

الْقَوْلُ التَّاسِعُ: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . [أَخْرَجَ أبو يعلى مِنْ طَرِيقِ السري بن يحيى عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، قَالَ:

==صحيحه [الإحسان ... ١٧٥/٣ ح ٨٩٣] بلفظ مقارب ، والحاكم في المستدرك ٦٨٣/١ ح ١٨٥٦ وليس فيه " الحنان المنان " والبيهقي في الاسماء والصفات ٦١/١ ح ٢٨ وليس فيه " الحنان " والبغوي في شرح السنة ٣٦/٥ ح ١٢٥٨ وليس فيه " الحنان " والضياء المقدسي في المختارة ٢٥٦/٥ ح ١٨٨٤ بلفظ مقارب .

وتابع حفص : أنس بن سيرين ، وأبان بن أبي عياش ، وإبراهيم بن عبيد. فأخرجه من طريق أنس ابن سيرين : الإمام ابن ماجة في السنن أبواب الدعاء ، ب: اسم الله الأعظم ٢٦/٥ ح ٨٥٨ وليس فيه " الحنان "

وأخرجه من طريق أبان بن أبي عياش :الحارث في المسند [بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ٩٦٠/٢] وفيه أن الرجل الذي دعا هو : أبو عياش الزرقي .

وأخرجه من طريق إبراهيم بن عبيد : الإمام الحاكم في المستدرك ٦٨٣/١ ح ١٨٥٧ ولم يذكر " الحنان المنان " . وإسناد الإمام أحمد فيه :

خلف بن خليفة هو : ابن صاعد ، أبو أحمد الواسطي : صدوق اختلط بأخرة كما قال الحافظ ابن حجر ، روى له مسلم ، والأربعة [تقريب التهذيب ص ١٩٤ ت ١٧٣١] وبقية رجاله ثقات ، وتابع ابن خليفة : أبوخزيمة العبدي كما عند ابن ماجة، وسعيد بن عامر كما عند الحارث، وعياض بن عبد الله الفهري كما عند الحاكم في المستدرك ، فانتفت شبهة اختلاطه . ويرتقي الإسناد بهذه المتابعات إلي الصحيح لغيره .

كُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَنِي الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا فِي الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ: يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] (١)

الْقَوْلُ الْعَاشِرُ: ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. **[لِحَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ معاذ]** (٢) **« سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ: قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ»**(٣) .

---

(١) سقطت من « خ » ، وذكره في « ض » ضمن القول السابق ، ولم يفرده . أخرجه أبو يعلي في المسند ١٦٥/١٣ ح ٧٢٠٦ قال : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيبٍ الْعَدَنِيُّ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى (به) . وإسناده ضعيف لإبهام من روى عنه السري بن يحيي ، ومثل هذا الأمر لا يثبت بالرؤى بل بما صح عن النبي ﷺ.

(٢) في « ض » وقال معاذ.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن في أبواب الدعوات ، ب : [هكذا مهملاً]، ٥٤١/٥ ح ٣٥٢٧ قال : حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الوَرْدِ، عَنْ اللَّجْلَاجِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ... الحديث . وأخرجه من طريق سفيان الثوري كذلك : أحمد في المسند ٣٤٧/٣٦ ح ٢٢٠١٧ ، والطبراني في الكبير ٥٦/٢٠ ح ٩٨ .

وتابع سفيان : إسماعيل ابن علية كما عند أحمد في المسند ٣٧٩/٣٦ ح ٢٢٠٥٦ ، والبزار في المسند ٨٢/٧ ح ٢٦٣٥ .

ويزيد بن هارون كما عند أحمد في المسند ٣٤٧/٣٦ ح ٢٢٠١٧، وابن حميد في المسند ص ٦٦ ح ١٠٧ .

وبشر بن المفضل كما عند الطبراني في الدعاء ص ٥٦٢ ح ٢٠٢١ .

ووهيب بن خالد كما عند الشاش في المسند ٢٧٣/٣ ح ١٣٧٧ . خمستهم عن سعيد الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللجلاج عن معاذ ﷺ . ==

☜ **وإسناد الإمام أحمد فيه** :

أ) **أبو الورد** هو : ابن ثمامة بن حزن ، القشيري . قال ابن سعد : كان معروفاً قليل الحديث ، وقال الحافظ الذهبي : شيخ ، وقال الحافظ ابن حجر : مقبول [راجع ترجمته في : تقريب التهذيب ص = =٦٨٢ ت ٨٤٣٤ ، تهذيب الكمال ٣٨٩/٣٤ ت ٧٦٨٩ ، الطبقات الكبرى ١٦٩/٧ ت ٣١٢٩ ، الكاشف ٤٧٠/٢ ت ٦٨٨٧]

✍ **قلت** : روى عنه : سعيد الجريري ، وشداد بن سعيد ، وقال الإمام أحمد في العلل . كما في رواية ابنه عنه . : (قلت لأبي : الجريري عن أبي الورد ، من هذا ؟ قال : هذا أبو الورد بن ثمامة ، حدث عنه الجريري أحاديث حسان لا أعرف له اسما غير هذا) وعليه فهو : حسن الحديث .

ب) **الجريري** هو : سعيد بن إياس ، أبو مسعود ، البصرى . وثقه ابن سعد وقال اختلط آخر عمره، ووثقه وابن معين ، والنسائي ، وقال الحافظ الذهبي : ثقة تغير قليلاً ، وقال الحافظ ابن حجر : ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين ، وروى له الجماعة ، وقال أبو حاتم الرازي : تغير قبل موته فمن كتب عنه قديما فصالح ، وهو حسن الحديث ، وقال ابن معين : سمع يحيى بن سعيد من الجريرى ، و كان لا يروى عنه . وتوفي سنة أربع وأربعين ومئة . [راجع ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٥٥/١ ، تقريب التهذيب ص ٢٣٣ ت ٢٢٧٣، تهذيب الكمال ٣٣٨/١٠ ت ٢٢٤٠ ، الطبقات الكبرى ١٩٣/٧ ت ٣٢٣١ ، الكامل ٤٤٤/٤ ت ٨٢١ ، من تكلم فيه ومو موثق ص ٨٤ ت ١٢٤ ، المختلطين ص ١٦ ت ١٦]

✍ **قلت**: هو ثقة اختلط آخر عمره ، وضعفه القطان لتغيره آخر عمره كما قال الحافظ الذهبي [ميزان الاعتدال ١٢٧/٢] وقال الحافظ ابن حجر : (وممن روى عنه فى الاختلاط : يزيد بن هارون ، وابن المبارك ، وابن أبى عدى ، و كل ما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط ، إنما الصحيح عنه : حماد بن سلمة ، والثورى ، وشعبة ، وابن علية . وعبد الأعلى من أصحهم سماعا منه ، قبل أن يختلط بثمان سنين) ==

وَأَخْرَجَ ابْنُ [جَرِيرٍ] (١) فِي [تَفْسِيرِ] (٢) سُورَةِ النَّمْلِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الِاسْمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ(٣)، .....

== أهـ . [تهذيب التهذيب ٦/٤] وكذا سمع بشر بن المفضل منه قبل الاختلاط [الكامل لابن عدي ٤٤٥/٤] فسماع الثوري ، وابن علية ، وبشر بن المفضل قبل الاختلاط.

⇦ وعليه فالإسناد حسن ، لأجل أبي الورد ، ومدار الحديث عليه ، وبقية رجاله ثقات .

(١) في « خ » رجب .

(٢) سقطت من « خ ».

(٣) سقط هذا الأثر من « ض ». أخرجه ابن جرير في التفسير ٧٠/١٨ قال : حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: (الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) قال: الاسم الذي إذا دعي به أجاب، وهو: يا ذا الجلال والإكرام. وأخرجه مجاهد في التفسير ص ٥١٩ من طريق : ورقاء ، وتابع ورقاء، وعيسى= = ابن ميمون : شبل بن عباد المكي أخرجه هبة الله اللالكائي في كرامات الأولياء ٨٢/٩ ح ٢٣ قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ (به) فذكره .

☜ وإسناد الطبري من طريق : عيسى بن ميمون المكي صحيح رجاله ثقات ، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد، ومحمد بن عمرو هو : ابن العباس الباهلي .

وَاحْتَجَّ [لَه] [1] الفخر [...] [2] بِأَنَّهُ يَشْمَلُ جَمِيعَ الصِّفَاتِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي الْإِلَهِيَّةِ؛ لِأَنَّ فِي الْجَلَالِ إِشَارَةً إِلَى جَمِيعِ [السُّلُوبِ، وَفِي الْإِكْرَامِ إِشَارَةً إِلَى جَمِيعِ الْإِضَافَاتِ] [3]

الْقَوْلُ الْحَادِي عَشَرَ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . لِحَدِيثِ أبي داود وَالتِّرْمِذِيِّ [وَابْنِ حبان] [4] والحاكم عَنْ [بريدة] [5] «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي[أَشْهَدُ أَنَّكَ] [6] أَنْتَ اللَّهُ [...] [7] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ » وَفِي لَفْظٍ عِنْدَ أبي داود: لَقَدْ

([1]) في « خ » به .
([2]) زاد في « خ » الرازي .
([3]) في « خ » الصفات .
([4]) في « ط » وابن ماجة ، قلت : والحديث مخرج فيهما كما سيأتي في تخريجه ، وفي« ض » والترمذي والحاكم .
([5]) في « ض » عن أبي هريرة . وكتب بجوارها في الحاشية " أبي بردة " وفوقها صح ، والصواب : بردة ، وهو : الصحابي الجليل بردة بن الحصيب .
([6]) في « خ » أشهدك بأنك .
([7]) زاد في « خ » الذي .

[سَأَلْتَ] [1] اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ»[2] ، .....

(1) في « خ » سأل .

(2) أخرجه أبو داود في السنن ك : فضائل القرآن ، ب: الدعاء ، ٦١١/٢ ح ١٤٩٣ قال : حدَّثنا مسدَّدٌ، حدَّثنا يحيي، عن مالك بنِ مِغوَلٍ، حدَّثنا عبدُ الله بن بُريدة عن أبيه ... الحديث واللفظ له . وأخرجه من طريق يحيي كذلك : أحمد في المسند ٦٤/٣٨ ح ٢٢٩٦٥ وقال " سأل الله باسم الله الأعظم " . وابن حبان في صحيحه [الإحسان ... ١٧٣/٣ ح ٨٩١] وقال " سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى "

- وتابع يحيي بن سعيد : عثمان بن عمر أخرجه أحمد في المسند ٤٥/٣٨ ح ٢٢٩٥٢ مطولاً .

وابن عيينة أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٨٥/٢ ح ٤١٧٨ مطولاً .

ووكيع أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٣/٧ ح ٣٥٦٠٧ وقال " باسمه الأعظم " . وأحمد في المسند ١٤٩/٣٨ ح ٢٣٠٤١ وقال " باسمه الأعظم ". وابن ماجة في السنن ك : الدعاء ، ب : اسم الله الأعظم ٢٦/٥ ح ٣٨٥٧ وقال " باسمه الأعظم " .

ومحمد بن سابق أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٨٣/١ ح١٨٥٨ وقال " باسمه الأعظم " .

وزيد بن الحباب أخرجه أبي داود في السنن ك : فضائل القرآن ، ب: الدعاء ، ٦١٢/٢ ح ١٤٩٤ وقال " باسمه الأعظم " . والترمذي في السنن ك : الدعوات ، ب : جامع الدعوات ٥١٥/٥ ح ٣٤٧٥ وقال " باسمه الأعظم " .

وعبد الله بن إدريس أخرجه ابن راهوية في المسند ١٨٤/٥ ح ٢٣١١ وقال " باسمه الأعظم " . سبعتهم عن مالك بن مغول عن ابن بريدة عن أبيه . ==

قَالَ [الحافظ] (١) ابن حجر: وَهُوَ أَرْجَحُ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ [عَنْ] (٢) جَمِيعِ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ.

[**الْقَوْلُ**] (٣) **الثَّانِي عَشَرَ**: رَبِّ رَبِّ . أَخْرَجَ الحاكم [عَنْ] (٤) أَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ عَبَّاسٍ [قَالَا] (٥): اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ رَبِّ رَبِّ (٦)،

➢➢ **وخالفهم** : شريك بن عبد الله فرواه عن أبي إسحاق السبيعي عن ابن بريدة بدون ذكر مالك بن مغول ، والصواب أنه رواه عن مالك عن ابن بريدة قال الإمام الترمذي : (وَرَوَى شَرِيكٌ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَل) أهـ السنن ٥/٥١٥ .

⇦ **الحكم علي الحديث** : أخرجه الإمام أحمد عن : عثمان بن عمر ـ هو ابن فارس العبدي ـ ووكيع ـ هو: ابن الجراح ـ ، ويحيي ـ هو : ابن سعيد القطان ـ ثلاثتهم عن مالك بن مغول (به) ورجاله رجال الشيخين .

(١) في « خ » شيخ الإسلام .

(٢) في « خ » من .

(٣) سقطت من « خ » .

(٤) في « خ » من حديث .

(٥) سقطت من « خ » .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٦٨٤ ح ١٨٦٠ قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَسَوِيُّ، ثنا يَعْقُوبُ ابْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي رُقَيَّةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : ... فذكره . وأخرجه عن عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ كذلك : الإمام ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٤٧ ح ٢٩٣٦٥ . ويحيي ==

== بن الحسين الشجري في أماليه [بترتيب القاضي محيي الدين ٦٣/٢ ح ١٦٠١] قال : أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّوَّاقِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (به) بلفظه . فرواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن الحسن بن ثوبان .

➢➢ **وخالفه**: عبد الله بن وهب فقال: عن سعيد بن أبي أيوب والحسن بن ثوبان عن هشام بن أبي رقية (به) كما عند الطبراني في الدعاء ص ٥٤ ح ١١٩ . ولعله تصحيف في المطبوع إذ أن ابن وهب لم يرو عن الحسن بن ثوبان مباشرة وإنما يرو عنه بواسطة ، وكذلك سعيد بن أبي أيوب لم يرو عن هشام بن أبي رقية مباشرة وفي المصنف لابن أبي شيبة قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي رُقَيَّةَ، فقد صرح ابن أبي أيوب بسماعه للأثر من الحسن لا من هشام .

⇦ **الحكم علي الأثر** : أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد حسن : فيه : الحسن بن ثوبان ، قال أبو حاتم الرازي: لا بأس به [الجرح والتعديل ٣/٣ ت ١٢]، وذكره ابن حبان في الثقات [١٦٢/٦ ت ٧١٦٦] وقال الحافظ ابن حجر : صدوق [تقريب التهذيب ص ١٥٩ ت ١٢١٩] فهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وذكره الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة فقال : (وهذا إسناد رجاله ثقات معروفون؛ غير هشام بن أبي رقية: فذكره البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ لكن روى عنه جمع من الثقات، ووثقه الفسوي وابن حبان؛ فهو في مرتبة الصدوقين ، فمثله يحسن حديثه إن شاء الله تعالى. وإنما ذكرت له هذا الأثر هنا؛ لأن الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ ذكره في [الفتح ٢٢٥/١١] دليلاً من حديث أبي الدرداء وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ لقول من قال: إن الاسم الأعظم: رب رب ... ==

[وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا] (١) عَنْ عائشة مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا: «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْ تُعْطَ» (٢).

==فأوهم أنه مرفوع من قوله له ﷺ وإنما موقوف عليهما – كما ترى) [السلسلة الضعيفة ٢٧٩/١٣].

قلت : وفيه :

أ) ليس كلام الحافظ ابن حجر بمسوغ لذكر الأثر في الضعيف ، خاصة مع تصدير كلامه بأن رجاله ثقات معروفون ، وإنما قصد الحافظ ابن حجر بكلمة حديث المعني اللغوي لا الاصطلاحي أي أنه من كلامهما .

ب) أما كلامه عن : هشام بن أبي رقية، وتحسين حديثه ، إنما هو ثقة إن شاء الله ، نعم سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير [١٩٢/٨ ت ٢٦٦٨] وكذا أبو حاتم في الجرح والتعديل [٥٧/٩ ت ٣٣٦] ولكن قال العجلي : مصري تابعي ثقة [تاريخ الثقات ٣٢٨/٢ ت ١٨٩٩] وترجم له يعقوب الفسوي= = في ثقات التابعين من أهل مصر [المعرفة والتاريخ ٥٠٦/٢] وذكره ابن حبان في [الثقات ٥٠١/٥ ت ٥٩٣٦] .

(١) سقطت من « ض » .

(٢) لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا ، وأخرجه البزار في المسند ١٣٠/١٨ ح ٩٠ قال : حدثنا إسحاق بن وهب العلاف، قالَ: حَدَّثَنا يعقوب بن محمد، قالَ: حَدَّثَنا الحكم بن سعيد، قالَ: حَدَّثَنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وفيه: " إذا قال العبد يا رب يا رب أربعا ... " ثم قال : وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عن عائشة رضي الله عنها إلا من هذا الوجه ولا نعلم يُرْوَى عن غير عائشة بهذا اللفظ.

⇦ **الحكم علي الحديث** : ضعيف جداً فيه : الحكم بن سعيد الأموي : منكر الحديث . قال البخاري : (حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ==

[الْقَوْلُ] [1]الثَّالِثَ عَشَرَ: – [وَلَمْ أَدْرِ مَنْ ذَكَرَهُ : مَالِكُ الْمُلْكِ] [2] أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ [ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾] [3] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4] » [5].

==رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ ... منكر) أهـ التاريخ الكبير ٣٤١/٢ ت ٢٦٨١] .

(1) سقطت من « خ » .

(2) سقطت من « ض » ، وفي « خ » أَرَ بدلاً من أدر .

(3) سقط من « خ » ولم يذكر إلا لفظ : مالك الملك ، وسقطت من « ض » كلمة : بسند ضعيف .

(4) سورة آل عمران الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

(5) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧١/١٢ ح ١٢٧٩٢ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ جَسْرِ بْنِ فَرْقَدٍ، ثنا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ... الحديث .

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٦٢٤/٢ ح ٣٣٥٣ موقوفا فقال : ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، أنبأ إِسْحَاقُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فذكره .

⇦ **<u>الحكم علي الحديث</u>** : مدار الحديث علي : عمرو بن مالك هو : النكري قال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات ، ويسرق الحديث . [الكامل ٢٥٨/٦ ت ١٣١٥] . والمرفوع فيه : محمد بن زكريا الغلابي قال الدارقطني : يضع [الضعفاء والمتروكون ١٣١/٣ ت ٤٨٣] . ==

[**الْقَوْلُ**] [1] **الرَّابِعَ عَشَرَ**: دَعْوَةُ ذِي النُّونِ . لِحَدِيثِ النَّسَائِيِّ والحاكم عَنْ فضالة بن عبيد [رَفَعَهُ] [2] : « دَعْوَةُ ذِي النُّونِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3] لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ [قَطُّ] [4] إِلَّا اسْتَجَابَ [اللَّهُ] [5] لَهُ»[6] ، .....

.....

([1]) سقطت من « خ » .

([2]) في « خ » يرفعه .

([3]) سورة الأنبياء جزء من الآية ٨٧ .

([4]) ذكرها في « خ » في الحاشية ، وفي « ض » في شيء قط .

([5]) سقطت من « خ » .

([6]) لم أقف علي الحديث من رواية الصحابي الجليل : فضالة بن عبيد ﷺ عند جميع من من أخرج الحديث ، وإنما هو معروف من رواية الصحابي الجليل : سعد بن أبي وقاص ﷺ . وهاك تخريجه : أخرجه النسائي في السنن الكبرى في عمل اليوم والليلة ، ب : دعوة ذي النون ، ٩/٢٤٣ ح ١٠٤١٧ قال : أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ ﷺ مرفوعا بلفظ مقارب ، وأخرجه من طريق محمد بن يوسف كذلك: الإمام الترمذي في السنن ك: الدعوات ، ب : [هكذا مهملاً] ٥/٥٢٩ ح ٣٥٠٥ بلفظ مقارب ، والطبراني في الدعاء ص ٥٦ ح ١٢٤ بلفظ مقارب ، والحاكم في المستدرك ١/٦٨٤ ح ١٨٦٢ بلفظ مقارب .

➢ وتابع محمد بن يوسف الفريابي : إسماعيل بن عمر الواسطي أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٦٥ ح ١٤٦ مطولاً ، وأبو يعلى في المسند ٢/١١٠ ح ٧٧٢ مطولاً .

ومحمد بن عبيد الطنافسي : أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٣٧/٢ ح ٤١٢١ مطولاً==

==وأبو أحمد الزبيري: أخرجه البزار في المسند ١٤/٤ ح ٢٣٥١٣ مطولاً ، الضياء المقدسي في المختارة ٢٣٣/٣ ح ١٠٤١ مطولاً .

وهارون بن عمران : أخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق ص ٣٤٠ ح ١٠٤٨ بلفظ مقارب . خمستهم عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده سعد بن أبي وقاص ﷺ.

⊂ فمدار الحديث علي : يونس بن أبي إسحاق وقد اختلف فيه ، وهاك ترجمته :

يونس بن أبي إسحاق هو : أبو إسرائيل ، السبيعي . قال ابن سعد : ثقة إن شاء الله ، وقال ابن معين: ثقة وقال العجلي : ثقة ، ومرة : جائز الحديث ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، وقال الذهبي : ثقة . روى له البخاري في القراءة خلف الإمام ، والباقون .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : له أحاديث حسان ، وقال الساجي : صدوق ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يهم قليلاً .

وقال يحيي القطان : كانت فيه غفلة ، وكانت فيه سجية كان يقول كان أبي ، وقال الإمام أحمد : حديثه فيه زيادة علي حديث الناس ، ومرة : حديثه مضطرب ، ومرة : كذا وكذا ، ومرة : ضعف حديثه عن أبيه . وقال أبو أحمد الحاكم : ربما وهم في روايته . وتوفي سنة تسع وخمسين ومئة . [راجع ترجمته في : تاريخ أسماء الثقات ص ٢٦٣ ت ١٦٢١، تاريخ الثقات ٣٧٧/٢ ت ٢٠٦٢ ، تقريب التهذيب ص ٦١٣ ت ٧٨٩٩، تهذيب الكمال ٤٨٨/٣٢ ت ٧١٧٠، الثقات ٦٥٠/٧ ت ١١٨٩٩، الجرح والتعديل ٢٤٣/٩ ت ١٠٢٤، الطبقات الكبرى ٣٦٣/٦، العلل للإمام أحمد من رواية ابنه ٥١٩/٢ ت ٣٤٢٤، الكامل لابن عدي ٥٢٥/٨ ت ٢٠٨٥، من تكلم فيه وهو موثق ص ٢٠٤ ت ٣٨٩]

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ حَدِيثِ [سعد] [1] مَرْفُوعًا: «اسْمُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى: دَعْوَةُ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» ، [وَأَخْرَجَ الحاكم عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَرْفُوعًا : « [أَلَا] [2] أَدُلُّكُمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ؟

✍ **قلت** : تكلم في روايته عن أبيه خاصة ، كانت فيه سجية كان يقول حدثني أبي فيزيده في الإسناد .==

==قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : كان يونس بن أبى إسحاق يقول : حدثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت عدى بن حاتم عن النبى ﷺ : " اتقوا النار و لو بشق تمرة " .

وحدثنا سفيان وشعبة عن أبى إسحاق ، عن عبد الله بن معقل ، عن عدى بن حاتم ، يعنى بهذا الحديث) أهـ [تهذيب الكمال ٤٩٠/٣٢] وهو ثقة إن شاء الله ، ذكره الحافظ ابن حجر بلسانه فيمن تكلم فيه بلا حجة [لسان الميزان ٤٥٧/٩ ت ٣١٨٥] .

⇦ **الحكم علي الحديث** : إسناد الإمام أحمد صحيح رجاله رجال الصحيح عدا إبراهيم بن محمد بن سعد فمن رجال الترمذي والنسائي وهو ثقة . وصحح الحديث الحاكم في المستدرك ٦٨٤/١ ح ١٨٦٢ والضياء المقدسي في المختارة ٢٣٣/٣ ح ١٠٤١ ، وقال الإمام الهيثمي : (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ ثِقَةٌ) أهـ [مجمع الزوائد ٦٨/٧] .

(1) هكذا في « خ » وجاء في « ط » معبد والصواب ما أثبته وهو : الصحابي الجليل : سعد بن مالك أخرجه ابن جرير في تفسيره " جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٨٦/١٦ ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، وآخرها بعد رواية الحاكم في « ض » فقال : ومن حديث سعد بدون واخرج ابن جرير.

(2) في « ض » هل .

دُعَاءُ يُونُسَ، فَقَالَ رَجُلٌ: هَلْ كَانَتْ لِيُونُسَ خَاصَّةً؟ فَقَالَ: أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)] (٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كثير بن [معبد] (٣) قَالَ: [سَأَلْتُ] (٤) الحسن عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ:

---

(١) سورة الأنبياء جزء من الآية ٨٨ .

(٢) سقطت من « خ » . أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٨٥/١ ح ١٨٦٥ قال: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ الْعَسْقَلَانِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَكْرٍ السَّكْسَكِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ... فذكره . وفيه عمرو بن بكر السكسكي . قال ابن حبان : (يروي عن الثِّقَات الأوابد والطامات الَّتِي لَا يشك من هَذَا الشَّأْن صناعته أَنَّهَا معمولة أَو مَقْلُوبَة لَا يحل الِاحْتِجَاج بِهِ) أهـ [المجروحين ٧٨/٢ : ٧٩ ت ٦٣٠] وقال في ترجمة ابنه إبراهيم بن عمرو . : (يروي عَن أَبِيهِ الْأَشْيَاء الْمَوْضُوعَة الَّتِي لَا تعرف من حَدِيث أَبِيهِ وَأَبوهُ أَيْضًا لَا شَيْء فِي الْحَدِيث فلست أَدْرِي أهوَ الْجَانِي عَلَى أَبِيهِ أَوْ أَبوهُ الَّذِي كَانَ يَخُصُّهُ بِهَذِهِ الموضوعات) أهـ [المجروحين ١١٢/١ ت ٢٤] وقال الحافظ ابن حجر : متروك [تقريب التهذيب ص ٤١٩ ت ٤٩٩٣] .
وأخرجه ابن جرير في التفسير ٣٨٦/١٦ نحو حديث الحاكم قال : حدثنا عمران بن بكار الكُلاعيّ، قال: ثنا يحيى بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن، قال: ثني بشر بن منصور، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت سعد بن مالك ... فذكره . وفيه : علي بن زيد هو ابن جدعان : الأكثر علي تضعيفه [تقريب التهذيب ص ٤٠١ ت ٤٧٣٤ ، الكامل في الضعفاء ٣٣٣/٦] .

(٣) في « خ » سعيد .

(٤) في « خ » سألنا .

أَمَا [تَقْرَأُ] [١] الْقُرْآنَ؟ قَوْلُ ذِي النُّونِ: [﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾] [٢] .

[**الْقَوْلُ**][٣] **الْخَامِسَ عَشَرَ**: (كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ) نَقَلَهُ عياض[٤].

[**الْقَوْلُ**][٥] **السَّادِسَ عَشَرَ**: [نَقَلَ] [٦] الفخر الرازي عَنْ زين العابدين أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، فَرَأَى فِي النَّوْمِ: هُوَ اللَّهُ [اللَّهُ اللَّهُ][٧]][٧] الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[٨].

---

(١) سقطت من « خ » وقال : هذا.

(٢) في « خ » وذكر الآية. أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٤٦٥/٨ ح ١٣٧١٤ قال : حَدَّثَنَا أَبِي ثنا أحمد بن أَبِي سريج ثنا داود بن المحبر بن قحذم المقدسي عَنْ كثير بن معبد قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ ... فذكره . وفيه : داود بن المحبر ، قال الحافظ ابن حجر : أبو سليمان البصري نزيل بغداد متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات [تقريب التهذيب ص ٢٠٠ ت ١٨١١] .

(٣) سقطت من « خ » وفيه: فقال الخامس عشر .

(٤) سقط هذا القول من « ض » ذكره القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٩٢/٨ .

(٥) سقطت من « خ » .

(٦) في « خ » نقله ، وفي « ض » وعن زين العابدين ، بدون ذكر الفخر الرازي .

(٧) في « خ » بدون تكرار .

(٨) أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٢٥/١١ ، ومثل هذا الأمر لا يصح إثباته بالرؤى المنامية .

[**الْقَوْلُ**] [١] **السَّابِعَ عَشَرَ**: هُوَ مَخْفِيٌّ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ عائشة الْمُتَقَدِّمُ لَمَّا دَعَتْ بِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ [...] [٢]الْحُسْنَى [قَالَ: إِنَّهُ إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ] [٣]الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا [٤].

[**الْقَوْلُ**] [٥] **الثَّامِنَ عَشَرَ**: [إِنَّهُ] [٦] كُلُّ [...] [٧]اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ أَسْمَائِهِ تَعَالَى [...] [٨] دَعَا الْعَبْدُ [بِهِ] [٩] رَبَّهُ مُسْتَغْرِقًا [بِحَيْثُ] [١٠] لَا لَا يَكُونُ فِي فِكْرِهِ [حَالَةَ إِذْ] [١١]غَيْرُ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ مَنْ [تأتي ذلك استجيب لـــه] [١٢]

---

(١) سقطت من « خ » ، وسقط هذا القول بالكامل من « ض » .
(٢) زاد في « خ » وبالأسماء .
(٣) سقطت من « خ » .
(٤) سبق تخريجه والحكم عليه ص ٢١ .
(٥) سقطت من « خ » .
(٦) في « خ » إن ، وفي« ض » وقال جعفر الصادق والجنيد، وسماهما في « خ » عقب القول فقال : قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما.
(٧) زاد في « خ » من .
(٨) زاد في « خ » إذا .
(٩) سقطت من « خ » .
(١٠) سقطت من « خ » .
(١١) في « خ » حينئذ .
(١٢) في « ط » دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِهَذِهِ الْحَالَةِ كَانَ قَرِيبَ الْإِجَابَةِ ، وفي« ض » تأتى له .

[وَأَخْرَجَ أبو نعيم فِي الْحِلْيَةِ عَنْ أَبِي يَزِيدَ] (١) الْبَسْطَامِيِّ أَنَّهُ [سَأَلَهُ](٢)](٢) رَجُلٌ عَنِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ فَقَالَ : لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَحْدُودٌ ، [إِنَّمَا](٣) هُوَ فَرَاغُ فَرَاغُ قَلْبِكَ [بِوَحْدَانِيَّتِهِ] (٤) [فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ] (٥) [فَافْزَعْ] (٦) إِلَى أَيِّ اسْمٍ اسْمٍ شِئْتَ؛ فَإِنَّكَ تَسِيرُ بِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ(٧)، وَأَخْرَجَ [أبو نعيم نعيم أَيْضًا عَنْ] (٨)

---

(١) في « ض » وسأل رجل أبا يزيد .

(٢) في « خ » سأل.

(٣) في « خ » وإنما .

(٤) في « خ » لوحدانيته .

(٥) سقطت من « خ » .

(٦) في « خ » فادفع .

(٧) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية ٣٩/١٠ قال : سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَبْدِ الْقَاهِرِ يَقُولُ: قَالَ أَبُو يَزِيدَ: " الْعَارِفُ فَوْقَ مَا يَقُولُ وَالْعَالِمُ دُونَ مَا يَقُولُ وَالْعَارِفُ مَا فَرِحَ بِشَيْءٍ قَطُّ وَلَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ وَالْعَارِفُ يُلَاحِظُ رَبَّهُ وَالْعَالِمُ يُلَاحِظُ نَفْسَهُ بِعِلْمِهِ وَالْعَابِدُ يَعْبُدَهُ بِالْحَالِ وَالْعَارِفُ يَعْبُدَهُ فِي الْحَالِ وَثَوَابُ الْعَارِفِ مِنْ رَبِّهِ هُوَ وَكَمَالُ الْعَارِفِ احْتِرَافُهُ فِيهِ لَهُ وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي يَزِيدَ: عَلِّمْنِي اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ، قَالَ: لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَحْدُودٌ إِنَّمَا هُوَ فَرَاغُ قَلْبِكَ لِوَحْدَانِيَّتِهِ ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَارْفَعْ إِلَيَّ أَيَّ اسْمٍ شِئْتَ فَإِنَّكَ تَصِيرُ بِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثُمَّ تَجِيءُ وَتَصِفُ " وهذا القول مردود بما صح عن النبي ﷺ من تعيين بعض الأسماء ، وفي الإسناد عبيد بن عبد القاهر لم أقف عليه .

(٨) سقطت من « خ » .

[أَبِي] [1] [سُلَيْمَانَ] [2] الدَّارَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ بَعْضَ الْمَشَايِخِ عَنِ [اسْمِ اللَّهِ] [3] الْأَعْظَمِ قَالَ: تَعْرِفُ قَلْبَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، [قَالَ: فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ] [4] أَقْبَلَ وَرَقَّ [فَسَلِ] [5] اللَّهَ حَاجَتَكَ، فَذَاكَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ[6].

وَأَخْرَجَ [أبو نعيم أَيْضًا عَنِ] [7] [ابن] [8] الربيع [السائح] [9] [...] [1]

[1]

([1]) في « خ » أبو .

([2]) في « ض » وقال أبو سليم . بدون العزو إلي أبي نعيم .

([3]) في « خ » الاسم .

([4]) سقطت من « خ » وقال : إذا .

([5]) في « خ » فاسأل .

([6]) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية ١٠/١٦٣ قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانَ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: " كَانَ عِنْدَنَا شَيْخٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ ، بَلَغَنَا أَنَّكَ تَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ، تَعْرِفُ قَلْبَكَ؟ ... فذكره . وإسناده صحيح إلي أبي سليمان الداراني فعبد الله بن محمد هو : ابن جعفر بن حبان = =الأصبهاني ، وإسحاق هو : ابن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب الأنماطي ، وأحمد هو : ابن عبد الله بن ميمون بن أبي الحواري .

([7]) سقطت من « خ » .

([8]) في « خ » أبو .

([9]) سقطت من « خ » .

أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: عَلِّمْنِي الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، فَقَالَ [...] [٢]: اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَطِعِ اللَّهَ [يُطِعْكَ] [٣] [كُلُّ شَيْءٍ] [٤].

[**الْقَوْلُ**][٥] **التَّاسِعَ عَشَرَ**:[...] [٦] اللَّهُمَّ. [حَكَاهُ الزركشي فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ][٧] وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ [بِأَنَّ] [٨] اللَّهَ دَالٌّ عَلَى الذَّاتِ، وَالْمِيمَ دَالَّةٌ عَلَى الصِّفَاتِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ، ذَكَرَهُ ابن [مظفر] [٩]، وَلِهَذَا قَالَ الْحَسَنُ

---

(١) زاد في « خ » عن بعض المشايخ ، ولم يذكر الاسم في « ض » .
(٢) زاد في « خ » له .
(٣) في « خ » يعطك .
(٤) سقطت من « خ » و « ض » . أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية ٢٩٦/٨ قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، ثنا أَبُو الْحَرِيشِ ، ثنا أَبُو الرَّبِيعِ ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلَانِيَّ، صَدِيقًا لِإِدْرِيسَ ، قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي الرَّبِيعِ السَّائِحِ: " عَلِّمْنِي اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ ، قَالَ: مَعَكَ دَوَاةٌ وَقِرْطَاسٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: اكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَطِعِ اللهَ يُطَعْكَ " وفيه : أبو الحريش . بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء المهملة [الإكمال لابن ماكولا ٤٢١/٢] . هو أحمد بن عيسى الكلابي لم أقف فيه علي جرح ولا تعديل .
(٥) سقطت من « خ » .
(٦) زاد في « خ » إنه .
(٧) في « ض » وذكر الزركشي أن الاسم الأعظم اللهم .
(٨) في « خ » أن .
(٩) في« خ » ظفر .

الْبَصْرِيُّ: اللَّهُمَّ، مَجْمَعُ الدُّعَاءِ، وَقَالَ [النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ] [١]: مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ، فَقَدْ دَعَا [اللَّهَ] [٢] بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ[٣].

[...] [٤] **الْعِشْرُونَ**: [الم . أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ] [٥]: [٥]: [الم هُوَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ،[٦] وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ:] [٧] الم اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ [١]،

.....

([١]) في « خ » النصر . بمهملة . بن شمل . بدون الياء آخر الحروف . وسقطت من « ض ».

([٢]) لم يذكر لفظ الجلالة في « خ » .

([٣]) أورده القرطبي في التفسير ٥٤/٤ . وقال ابن القيم في التفسير : (وقد وجه طائفة هذا القول بأن الميم هنا بمنزلة الواو الدالة على الجمع، فإنها من مخرجها. فكأن الداعي بها يقول: يا الله الذي اجتمعت له الأسماء الحسنى، والصفات العليا، ولذلك شددت لتكون عوضا عن علامة الجمع. وهي الواو والنون في «مسلمون» ونحوه) أهـ [تفسير القرآن الكريم له ص ٢١٥] .

([٤]) في « خ » القول .

([٥]) سقطت من « خ » وقال : قال عبد الله بن مسعود ، وقال في « ض » وقال ابن مسعود .

([٦]) لم أقف عليه عند ابن جرير من قول الصحابي الجليل ابن مسعود ﷺ بل أخرجه من قول الصحابي الجليل ابن عباس . رضي الله عنهما . كما سيأتي بعد هذا مباشرة .

([٧]) سقطت من « خ » .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٩٣٨/٩ ح ١٦٦٦٢ قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وأخرجه ابن جرير في التفسير ٢٠٦/١ ح ٢٣٣ == ==قال : حدثنا محمد بن المثنى . كلاهما قالا : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ السُّدِّيَّ، عَنْ قَوْلِهِ: {الم} وَ {حم} وَ {طسم} فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، «هُوَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ» ورجال ابن جرير من رجال الشيخين عدا :

السدي . بضم المهملة وتشديد الدال . وهو : إسماعيل بن عبد الرحمن ، السدي الكبير صاحب التفسير فمن رجال مسلم ، واختلف فيه :

فوثقه : الإمام أحمد ، والعجلي ، وابن حبان ، والسمعاني ، وقال يحيي بن سعيد : لا بأس به ، وقال النسائي : صالح ، ومرة : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : هو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به ، وقال الحافظ الذهبي : حسن الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يهم ، ورمي بالتشيع .

وضعفه ابن معين ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال الطبري : لا يحتج بحديثه ، وقال الجوزجاني : كان بالكوفة كذابان السدي والكلبي . وتوفي سنة سبع وعشرين ومئة . [راجع ترجمته في : إكمال تهذيب الكمال ١٨٩/٢ ، تاريخ الإسلام ٣٧١/٣ ت ١٥ ، تاريخ الثقات ٢٢٧/١ ت ٩٨ ، تقريب التهذيب ص ١٠٨ ت ٤٦٣ ، تهذيب الكمال ١٣٢/٣ ت ٤٦٢ ، الثقات ٢٠/٤ ت ١٦٥٩ ، لسان الميزان ٢٦٠/٩ ت ١٧٩ ، من تكلم فيه وهم موثق ص ٤٦ ت ٣٦ ، ميزان الاعتدال ٢٣٦/١ ت ٩٠٧]

✍ **قلت** : هو حسن الحديث ، ولعل الجوزجاني يقصد : بالسدي : الصغير ، واسمه محمد بن مروان فهو متهم بالكذب كما قال الحافظ ابن حجر [تقريب التهذيب ص ٥٠٦ ت ٦٢٨٤] ولعل سبب من ضعفه لأحد أمرين :

الأول : ما رمي به من التشيع .

[وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ] (١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الم قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ، وَهُوَ مِنْ [أَسْمَاء الله] (٢) تَعَالَى(٣) [...] (١) أهـ .

الثاني : بسبب ما تكلفه من أسانيد في تفسيره كما ذكره الإمام أحمد فقال : (إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذى يجىء به قد جعل له إسنادا واستكلفه) أهـ [تهذيب التهذيب ٣١٤/١]. ==

==وقال ايضاً في العلل ٣٣٤/٢ من رواية ابنه : (حدثنا أبو أحمد وهو الزبيري قال حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال : سمعت الشعبي، وقيل له إن إسماعيل السدي قد أعطي حظا من علم بالقرآن ؟ فقال : إن إسماعيل قد أعطي حظا من جهل بالقرآن) أهـ .

(١) في « خ » وأخرجا من طريق علي بن أبي طالب ، وسقطت من « ض » .

(٢) في « ط » أسمائه.

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير ٢٠٧/١ ح ٢٣٦ قال : حدثنا يحيي بن عثمان بن صالح السهمي . وقال في ٢٩٤/١٢ ح ١٤٣١٣ : حدثنا المثني . كلاهما قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس . رضي الله عنهما . ... فذكره . وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٧٤٧/٨ ح ١٥٥١٧ قال : حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ . أي : عبد الله بن صالح . (به) . والإسناد منقطع فيه : علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس . رضي الله عنهما . قال الحافظ العلائي : (قال دحيم : لم يسمع التفسير من ابن عباس ، وقال أبو حاتم : علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل ، إنما يروي عن مجاهد ، والقاسم بن محمد ، وذكر شيخنا المزي في التهذيب أنه روى عن كعب بن مالك وأن ذلك أيضا مرسل) أهـ [جامع التحصيل ص ٢٤٠] . وقال ابن حبان : (

الخـــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشكره تعالى إذ من علي بإتمام هذا العمل المبارك فبعد أن عشت مع هذا الجزء الحديثي الهام ، ومع الإمام السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ أختم هذا البحث بأبرز النتائج التي توصلت إليها ـ بالإضافة لما سبق بيانه عند الكلام عن منهج الإمام[٢] ـ ، وأوجزها في النقاط التالية :

١. إخراج هذه الرسالة التي تعد كنزا من كنوز العلم إلى النور ، وتحقيقها وتخريج أحاديثها .

٢. الوقوف علي ما كان عليه الحافظ السيوطي من سعة علم ، وتبحر في الحديث خاصة ، وما رزقه الله من قدرة علمية على التوفيق بين المسائل الشائكة .

٣. بيان كل ما ورد في اسم الله الأعظم ، ودليل كل قول .

٤. بيان مهارة الحافظ السيوطي في استقصاء الأقوال ، وجمع الأدلة.

وهو الذي يروى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره) أهـ . [الثقات ٢١١/٧ ت ٩٧٢٣] .

(١) زاد في « خ » تم الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(٢) راجع ص ٩ ، ١٠ .

٥. البعد عن أقوال أهل الباطل ، والالتزام بما صح عن النبي ﷺ خاصة في المسائل العقدية ،التي لا اجتهاد فيها .

٦. إن من أصح ما ورد في اسم الله الأعظم «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» .

٧. إن من حكمة الله تعالى تفضيل بعض الآيات على بعض ، وبعض الأسماء على بعض من حيث المعاني لا الصفة ، فهذا لا يعني نقصان المفضول .

فهرس المراجع

١. أحوال الرجال لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ت ٢٥٩هـ ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البَستوي ، دار النشر: حديث اكادمي ـ فيصل آباد ـ باكستان .

٢. إكمال [تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي] للإمام أبي عبد الله علاء الدين مغلطاي ابن قليج بن عبد الله ت ٧٦٢هـ ، تحقيق : عادل بن محمد ، وأسامة بن إبراهيم ، مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٣. الاتقان في علوم القرآن للإمام أبي الفضل جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

٤. الأسماء والصفات للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي ، البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادي ـ جدة ، ط : الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٥. الأمالي الخميسية للإمام يحيى بن الحسين الشجري الجرجاني ت٤٩٩ هـ ، بترتيب القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي ت٦١٠هـ ،

تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط الأولي ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٦. الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، ت ٥٦٢هـ ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، نشرته : مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ، ط : الأولى ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م .

٧. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي ابن ابن المِبْرَد الحنبلي ت ٩٠٩هـ ، تحقيق د/ روحية عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط: الأولى ١٤١٣ هـ : ١٩٩٢ م .

٨. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام للإمام علي بن محمد أبي الحسن بن القطان ت ٦٢٨هـ، تحقيق : د/الحسين آيت سعيد ، دار طيبة – الرياض ، ط :الأولى ، ١٤١٨هـ:١٩٩٧م .

٩. البداية والنهاية للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤هـ ، تحقيق : علي شيري دار إحياء التراث العربي، ط : الأولى ١٤٠٨، هـ : ١٩٨٨ م .

١٠. البدر الطالع بمحاسم ما بعد القرن السابع للإمام محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ ، دار المعرفة ـ بيروت .

١١. تاريخ الثقات للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى ت ٢٦١هـ ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم ، مكتبة الدار المدينة المنورة ، ط : الأولى، ١٤٠٥ : ١٩٨٥م .

١٢. تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : الأولى ١٤١٧ هـ .

١٣. تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن . المعروف بابن عساكر . ت ٥٧١هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

١٤. تقريب التهذيب للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، ط : الأولى، ١٤٠٦ : ١٩٨٦م .

١٥. تهذيب التهذيب للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية . الهند ، ط : الأولى ١٣٢٦هـ .

١٦. تهذيب الكمال للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ت ٧٤٢هـ، تحقيق : د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط : الأولى، ١٤٠٠: ١٩٨٠م .

١٧. التاريخ للإمام أبي عمرو خليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ، تحقيق : د/ أكرم ضياء العمري، دار القلم مؤسسة الرسالة ـ دمشق، ط :الثانية ١٣٩٧هـ.

١٨. التاريخ الكبير للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد .

١٩. التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي ت ٨٠٦هـ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط : الأولى ١٣٨٩هـ:١٩٦٩م .

٢٠. الثقات للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البُستي ت ٣٥٤هـ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند، ط : الأولى، ١٣٩٣ هـ : ١٩٧٣م .

٢١. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للحافظ أبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي ت ٨٧٩هـ، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ـ صنعاء ،ط : الأولى ١٤٣٢ هـ : ٢٠١١ م .

٢٢. الجرح والتعديل للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم ت٣٢٧هـ ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ،ط : الأولى ١٢٧١ هـ :١٩٥٢ م .

٢٣. الدعاء للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط : الأولى ١٤١٣هـ .

٢٤. ذخيرة الحفاظ لأبي الفضل محمد بن طاهر ـ المعروف بابن القيسراني ـ ت ٥٠٧هـ، تحقيق د/ عبد الرحمن الفريوائي ، دار السلف – الرياض، ط :الأولى، ١٤١٦ هـ : ١٩٩٦م .

٢٥. سؤالات السلمي للدارقطني للإمام محمد بن الحسين أبي عبد الرحمن السلمي ت ٤١٢هـ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ

٢٦. سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:الثالثة ١٤٠٥هـ: ١٩٨٥م

٢٧. السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني ت ٢٧٥هـ تحقيق : شعَيب الأرنؤوط ، ومحَمَّد كامِل قره ، دار : الرسالة العالمية ، ط : الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

٢٨. السنن للإمام أبي عيسي محمد بن عيسى بن سَوْرة ، الترمذي ت ٢٧٩هـ ، تحقيق : الشيخ/أحمد محمد شاكر جـ ١ ، ٢ ، ومحمد فؤاد عبد الباقي جـ ٣ ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف جـ ٤، ٥ ، مكتبة ومطبعة : مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ط : الثانية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

٢٩. السنن للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ، ابن ماجة القزويني ت ٢٧٣هـ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وآخرين ، دار الرسالة العالمية ، ط : الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

٣٠. السنن للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي ت ٢٥٥هـ ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، دار : المغني للنشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية ، ط : الأولى ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م .

٣١. السنن للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ ،تحقيق : شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ،ط : الأولى، ١٤٢٤ هـ : ٢٠٠٤ م .

٣٢. السنن الكبرى للإمام أحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط :الثالثة ١٤٢٤ هـ : ٢٠٠٣ م .

٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت، ط : الأولى ١٤٠٦ هـ : ١٩٨٦ م.

٣٤. شرح السنة للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ت ٥١٦هـ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – دمشق ، ط : الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٥. شرح سنن أبي داود للإمام أبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى ت ٨٥٥هـ، تحقيق : أبي المنذر خالد بن إبراهيم ، مكتبة الرشد – الرياض ط :الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م.

٣٦. شرح مشكل الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي ت ٣٢١هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط : الأولى ١٤١٥ هـ – ١٤٩٤ م .

٣٧. شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي ت ٣٢١هـ، تحقيق : محمد زهري النجار ، ومحمد سيد جاد الحق ، راجعه : د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي . عالم الكتب ، ط :الأولى ١٤١٤ هـ : ١٩٩٤ م .

٣٨. شعب الإيمان للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق د/ عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع . الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ط : الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٣٩. صحيح الجامع الصغير وزياداته للإمام أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢٠هـ ، الناشر: المكتب الإسلامي .

٤٠. صحيح سنن أبي داود للإمام أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢٠هـ،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع . الكويت ،ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ : ٢٠٠٢ م .

٤١. الضعفاء الصغير للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل اتلبخاري ت ٢٥٦هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب ،ط : الأولى ١٣٩٦ هـ .

٤٢. الضعفاء الكبير للإمام أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ت ٣٢٢هـ، تحقيق :عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية ـ بيروت ، ط : الأولى، ١٤٠٤هـ : ١٩٨٤م .

٤٣. الضعفاء والمتروكون للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، النسائي ت ٣٠٣هـ ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ـ حلب ، ط : الأولى ١٣٩٦هـ .

٤٤. الضعفاء والمتروكون للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط : الأولى ١٤٠٦هـ .

٤٥. الطبقات الكبرى للإمام أبي عبد الله محمد بن سعد ت٢٣٠هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط :الأولى، ١٤١٠ هـ : ١٩٩٠ م .

٤٦. العبر في خبر من غبر للحافظ شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٤٧. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ[رواية ابنه عبد الله] تحقيق : وصي الله ابن محمد عباس ، دار الخاني ـ الرياض ، ط : الثانية ١٤٢٢هـ : ٢٠٠١م .

٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩م .

٤٩. فضائل القرآن للإمام أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابِي ت ٣٠١هـ ، تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، ط : الأولى ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

٥٠. فضائل القرآن للإمام أبي العباس جَعْفَر بن مُحَمَّد بن المُعْتَز بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ المُسْتَغْفِرِي ت ٤٣٢هـ ، تحقيق : أحمد بن فارس السلوم ، دار : ابن حزم ، ط : الأولى ٢٠٠٨م

٥١. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة للإمام أبي عبد الله محمد بن أيوب ابن الضريس ت ٢٩٤هـ ، تحقيق: غزوة بدير ، دار : الفكر ـ دمشق ، ط : الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧ م .

٥٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام زين الدين محمد ـ المعروف بعبد الرؤوف المناوي ت ١٠٣١هـ ،المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ، ط :الأولى ١٣٥٦هـ .

٥٣. الفردوس بمأثور الخطاب للإمام أبي شجاع الديلمي ، تحقيق السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٠٦هـ .

٥٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ط : الأولى ١٤١٣ هـ : ١٩٩٢ م .

٥٥. الكامل في الضعفاء للإمام أبي أحمد بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط : الأولى، ١٤١٨هـ : ١٩٩٧م .

٥٦. لسان الميزان للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢هـ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية – الهند، نشرته : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط : الثانية، ١٣٩٠هـ :١٩٧١م .

٥٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ط : الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٥٨. مسند عبد بن حميد للإمام أبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر ت٢٤٩هـ ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، ومحمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة – القاهرة ، ط : الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٥٩. معرفة أنواع علوم الحديث للحافظ أبي عمرو عثمان بن الصلاح ت ٦٤٣هـ ، [المطبوع باسم : مقدمة ابن الصلاح] تحقيق : نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، ١٤٠٦هـ : ١٩٨٦م .

٦٠. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان للإمام ابن طولون الدمشقي ت ٩٥٣هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤١٨هـ .

٦١. ميزان الاعتدال للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت ، ط : الأول ١٣٨٢ هـ : ١٩٦٣ م .

٦٢. المجالسة وجواهر العلم للإمام أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري ت ٣٣٣هـ، تحقيق : أبي عبيدة مشهور بن حسن، الناشر : جمعية التربية الإسلامية . البحرين، دار ابن حزم . بيروت ، ١٤١٩هـ .

٦٣. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام محمد بن حبان، البُستي ت٣٥٤هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي . حلب ، ط :الأولى، ١٣٩٦هـ .

٦٤. المحلي بالآثار شرح المجلي بالاختصار للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ ، دار الفكر . بيروت .

٦٥. المصنف في الأحاديث والآثار للإمام أبي بكر بن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط : الأولى ١٤٠٩هـ .

٦٦. المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط : الثانية .

٦٧. المعرفة والتاريخ للإمام يعقوب بن سفيان الفسوي ت ٢٧٧هـ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط : الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م .

٦٨. المغني في الضعفاء للحافظ شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق د/ نور الدين عتر

٦٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط : الأولى ١٤١٢ هـ : ١٩٩٢ م .

٧٠. الوافي بالوفيات للإمام صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت: ٧٦٤هـ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ـ بيروت١٤٢٠هـ: ٢٠٠٠م .

رسـالة

تُحفة الـجُلساء برُؤيـة اللّه للنساءِ

للحافظِ جلالِ الدِّين عبدِ الرحمن بنِ أَبي بكرٍ السُّيوطي رحمه الله

الـمُتوفَّى سنة ٩١١ هـ

حقَّقها وخرَّج أَحاديثَها وعلَّق عليها

عبدُ السلام بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله العامر

سـنـة ١٤٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على رسولِه الأمين. وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. وبعد : فهذه رسالةٌ[١] لطيفة تكلَّم فيها السيوطيُّ رحمه الله عن مسألة رُؤية الله في الآخرةِ يومَ القيامة، وفي الـجنة. للمُؤمنين من الإنسِ والجنِّ، والملائكة. عليهم السلام.

وهذه الرسالة الأَصلُ عن النِّساء خاصَّة. كما هو ظاهرُ العُنوان.

(١) لهذه الرسالة طبعتان. الأُولى: ضمن كتاب "الحاوي للفتاوي". وهو كتابٌ طُبِعَ في مجلَّدين حَوى كثيراً من رسائلِ وكُتب السُّيوطي.

والطبعة الثانية: في دار الكُتب العلمية عام ١٤٠٥. مع رسالة (إسبال الكساء على النساء).

ولهذه الرسالة ثلاثُ نُسخ مُـخطوطة مصوَّرة واضحة لا بأسَ بها. قابلتُها مع بعضٍ. ومع المطبوع. فأثبتُ الصوابَ. وذكرتُ ما يُـخالفه في الحواشي. وهي قليلةٌ لا تُذكر. والله أعلم.

النسخة الأولى: من مصورات جامعة أم القرى والأصل مكتبة فيض الله أفندي ؛ إسطنبول، تركيا. وهي نسخة تامة. ورمزت لها بـ (أ).

النسخة الثانية: من المكتبة السليمانية في استنبول. وهي جيدة وملونة. ورمزت له بـ (ب). واسم الناسخ منصور بن سليم الأزهري وتاريخ النسخ سنة ١٠٤١ هـ

النسخة الثالثة: من الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. واسمُ الناسخِ عيسى بن محمد بن عبد الله الحسيني الشافعي. وتاريخ النسخ سنة ٩٥٧ هـ ورمزت لها بـ (ج)

فنقلَ الإجماعَ على رُؤية النساءِ لله في يومِ القيامة لعُموم الأَدلـة.

ثمَّ ذكرَ الخلافَ. هل يدخلْنَ في عُموم أَدلةِ رُؤية الله في الجنة مع الرجالِ؟. أَم الأَدلة خاصَّةٌ بالرجالِ؟ لكون النساءِ في الـخيام. كما قال تعالى {حورٌ مَقصوراتٌ في الخيام}؟.

وذكرَ ثلاثة أقوال في المسأَلةِ. ولم يستقصِ الأدلةَ[١]. وإنَّما ذكرَ دليلاً على ما رجَّحه من أَنهنَّ يُشاركنَ الرِّجالَ الرُّوية في الأَعياد فقط لحديثٍ وردَ في هذا.

ثمَّ ذكرَ الخلافَ في رُؤية الملائكة . وكذا الجنِّ ، والمؤمنين من الأُمـمِ السابقة.

وكتبه عبدُ السلام بنُ محمد بن عبد الله بن سعد العامر . ٦/ ٥/ ١٤٤٢ هـ

القصيم . بريدة حرَسَها اللهُ وسائرَ بلادِ الـمُسلمين من كلِّ مكروهٍ .

amer_8080@hotmail.com

(١) استقصى أَدلة الأقوالِ في رسالتِه (إسبالُ الكِساء على النساء). وهي مطبوعةٌ كما ذكرت آنفاً. وسيأتي إنْ شاء الله الإشارةُ إلى الأدلة التي استدلَّ بها. لكنَّه أَغفل حديثَ اختصاصِ رُؤية النساء في العيدين دون غيرها. وذكره هنا. وهو الذي رجَّحه السيوطي كما سأذكره إن شاء الله. ص ٩ .

قال السيوطي: [١]

الحمدُ لله، وسلامٌ على عبادِه الذين اصطَفَى.

مسألة: رُؤية الله تعالى يومَ القيامة في الموقفِ حاصلةٌ لكلِّ أَحدٍ، الرجالُ والنساءُ بلا نزاعٍ[٢].

وذهبَ قومٌ من أهل السنة إلى أَنَّها تحصلُ فيه للمُنافقين أَيضاً [٣].

---

(١) بدأتُ بتحقيقِه والتعليقِ عليه ضُحى يوم الثلاثاء ٣٠ / ٤/ ١٤٤٢ هـ أسأل الله الإعانة والسداد.

(٢) لِـمَـا روى البُخاري (٥٥٤) ومسلمٌ (٦٣٣) عن جرير بنِ عبد الله، قال: "كنَّا عند النبيِّ ﷺ، فنظرَ إلى القمرِ ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربَّكم، كما ترون هذا القمر، لا تُضامُّون في رؤيته.. الحديث". والأحاديث في البابِ كثيرة. منها حديثُ أبي هريرة الآتي.

قال الأثرم: سمعتُ أبا عبد الله يقول: فأمَّا مَن يقول إنَّ الله لا يُرى في الآخرة فهو جهميٌّ. قال أبو عبد الله: وإنما تكلَّم مَن تكلَّم في رُؤية الدُّنيا. وقال إبراهيم بن زيادٍ الصَّائغ: سمعتُ أحمد بنَ حنبل يقول: الرُّؤية مَن كذبَ بها فهو زِنديقٌ. حادي الأرواح (١/ ٢٣٨) لابن القيم.

(٣) لِـمَـا روى البخاري في "صحيحه" (٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢) عن أبي هريرة، أنَّ الناسَ قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟. فقال رسولُ الله ﷺ: "هل تُضارُّون في القمر ليلة البدر؟، قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس، ليس دونها سحابٌ؟، قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك، يَـجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: مَن كان يعبدُ شيئاً فليتبعه، فيتبع مَن كان يعبدُ الشمسَ الشمسَ، ويتبعُ مَن كان يعبدُ القمرَ القمرَ، ويتبعُ مَن كان يعبدُ الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمَّةُ فيها مُنافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أَنا ربُّكم، فيقولون: هذا مكاننا

=

وذهبَ آخرون منهم إلى أنَّها تَحصلُ للكافرين أَيضاً، ثمَّ يُحجَبُون بعد ذلك ليكونَ عليهم حسرةً، وله شاهدٌ رَويناه عن الحسنِ البَصري[١].

حتى يأتينا ربُّنا، فإذا جاءَنا ربُّنا عرفناه، فيأتيهم الله في صُورته التي يَعرفون، فيقول: أَنا ربُّكم، فيقولون: أنتَ ربُّنا فيتبعونه.... الحديث بطوله".

قال النووي في "شرح مسلم" (٣:٢٨): ثمَّ اعلم أنَّ هذا الحديث قد يتوهَّم منه أنَّ المنافقين يَرون الله تعالى مع المؤمنين. وقد ذهب إلى ذلك طائفةٌ حكاه ابنُ فورك. لقولِه ﷺ: "وتَبقى هذه الأمةُ فيها منافقُوها فيأتيهم الله تعالى". وهذا الذي قالوه باطلٌ. بل لا يراه المنافقون بإجماع مَن يُعتدُّ به من عُلماء المسلمين. وليس في هذا الحديثِ تصريحٌ برُؤيتهم الله تعالى. وإنما فيه أنَّ الجمعَ الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصُّورة. ثمَّ بعد ذلك يَرون الله تعالى. وهذا لا يَقتضي أنْ يراه جميعُهم. وقد قامت دلائلُ الكتابِ والسُّنةِ على أنَّ المنافقَ لا يَراه سُبحانه وتعالى. والله أعلم. انتهى كلامه.

قلت: قال بهذا القول – رؤية المنافقين لله – ابنُ خزيمة رحمه الله. كما سيأتي في كلام ابنِ تيمية.

انظر التعليق الآتـي.

(١) أَخرجه الطبري في "تفسيره" (٢٤/ ٢٩٠) وابن عدي في "الكامل" (٥/ ١٠٦) والدارقطني في "الرؤية" (٢١٨) واللالكائي في "شرح أُصولِ أهلِ السُّنة" (٦٢٨) والبيهقيُّ في "الرؤية" كما في "إسبال الكساء" (١/ ٣٨) للسيوطيِّ. مِن طريق عبدِ الوارث بنِ سعيدٍ عن عَمرو بنِ عُبيد عن الحسنِ قال: "إذا كان يوم القيامة يَبرزُ عزَّ وجلَّ فيراه جميعُ الخلائق، ثمَّ يَحتجبُ عن الكفار فلا يَرونه أَبداً، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ: {كلَّا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون}". لفظ الدارقطني.

ولفظ البيهقي "لا يبقى أَحدٌ من خلقه عزَّ وجلَّ إلَّا رآه، ثمَّ يُحجَبُ عنه الكافرون. ويَراه المؤمنون".

ولفظ اللالكائي وابن عديٍّ "إذا كان يوم القيامة برزَ ربُّنا تبارك وتعالى فيراه الخلقُ. ويُحجَبُ الكفَّارُ فلا يرونه".

=

ولفظ الطبريِّ "يَكشفُ الحجابَ، فينظرُ إليه الـمُؤمنون [والكافرون، ثمَّ يُحجبُ عنه الكافرون. ويَنظرُ إليه المؤمنون]. كلَّ يومٍ غُدوة وعشية".

هكذا ساقه ابنُ كثير من تفسيرِ الطبري. وسقطَ ما بين المعقوفين من طبعة الطبريِّ.

قلت: رواية الطبري والدارقطني والبيهقي. تدلُّ أنَّ الكفار يَرونه أَيضاً. ويكون الحجبُ بعد الرُؤية.

وهي مرادُ السُّيوطي بقوله: وله شاهدٌ رويناه عن الحسَن.

أمَّا رواية اللالكائي وابن عديٍّ فظاهرةٌ أنَّ الكُفارَ لا يَرونه مُطلقاً.

لكنَّ إسنادَه ضعيفٌ جدَّاً. زيادةً على كونِه مَقطوعاً من قولِ الحسَنِ.

عَمرو بن عُبيد أبو عثمان البصري المعتزلي.

تركَه يحيى القطان وابنُ مهدي وغيرهما.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال النسائيُّ: ليس بثقة.

وقال أحمد بن حنبل: ليس بأهلٍ أنْ يُحدَّث عنه.

وقال الدُّوري عن ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابنُ عون: عَمرو بن عُبيد يكذبُ على الحسن.

وقال مُعاذٌ: قلتُ لعوفٍ: إنَّ عَمرو بنَ عُبيد حدَّثنا عن الحسن بكذا. قال: كذبَ والله عَمرو.

"تهذيب التهذيب" (٨/ ٧٠).

قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٦/ ٤٨٦): فأمَّا مسألةُ رُؤية الكفار. فأَولُ ما انتشر الكلامُ فيها. وتنازع الناسُ فيها – فيما بلغنا – بعد ثلاثمائة سنة من الهجرة. وأَمسكَ عن الكلام في هذا قومٌ من العلماء. وتكلَّم فيها آخرون. فاختلفوا فيها على " ثلاثة أقوال".

=

وأمَّا الرُّؤية في الجنة فأَجمعَ أَهلُ السنة أنها حاصلةٌ للأنبياء والرُّسلِ والصِّدِّيقين من كلِّ أُمَّةٍ، ورجالُ المؤمنين مِن البَشرِ من هذِه الأُمَّة(١).

أحدها: أنَّ الكفار لا يرون ربَّهم بحالٍ لا الـمُظهر للكُفر. ولا الـمُسر له. وهذا قولُ أَكثرِ العُلماء المتأخرين. وعليه يدلُّ عموم كلام المتقدمين. وعليه جمهورُ أصحاب الإمام أحمد وغيرهم.

الثاني: أنه يراه مَن أظهر التوحيدَ مِن مؤمني هذه الأمة ومنافقيها وغُبراتٍ من أهل الكتاب. وذلك في عرصة القيامة، ثمَّ يحتجبُ عن المنافقين فلا يَرونه بعد ذلك. وهذا قول أبي بكر بنِ خزيمة من أئمة أهل السنة، وقد ذكرَ القاضي أبو يَعلى نحوَه في حديثِ إتيانه سُبحانه وتعالى لهم في الموقفِ الحديثَ المشهور.

الثالث: أنَّ الكفارَ يرونه رُؤية تَعريفٍ وتعذيبٍ - كاللصِّ إذا رأَى السُّلطان - ثمَّ يَحتجبُ عنهم ليعظم عذابهم. ويشتد عقابهم. وهذا قول أبي الحسن بنِ سالمٍ وأَصحابِه. وقول غيرهم؛ وهم في الأُصول مُنتسبون إلى الإمام أحمد بن حنبل. وإلى سهل بنِ عبدِ الله التَّستُري. وهذا مقتضى قولِ مَن فسَّر " اللقاء " في كتابِ الله بالرؤية..... ثمَّ ذكر أَدلة هؤلاء.

ثم قال (٦/ ٥٠٢): وليست هذه المسألة. فيما علمتُ مما يُوجبُ المهاجرة والمقاطعة؛ فإنَّ الذين تكلَّمُوا فيها قبلنا عامَّتُهم أهلُ سُنةٍ واتباع. وقد اختلف فيها مَن لم يتهاجروا ويَتقاطعوا. كما اختلفَ الصَّحابةُ رضي الله عنهم - والناسُ بعدهم - في رُؤية النبيِّ ﷺ ربَّه في الدنيا. انتهى.

(١) قال إسحاق بن منصور: قلتُ لأحمد: أَليس ربُّنا تبارك وتعالى يَراه أَهلُ الجنة؟ أَليس تقول بهذه الأحاديث. قال أحمد: صحيحٌ. قال ابنُ منصور: وقال إسحاق بنُ راهويه: صحيحٌ. ولا يدعُه إلَّا كلُّ مبتدعٍ أَو ضعيف الرأي، وقال الفضل بنُ زياد: سمعتُ أَبا عبد الله. وقيل له: تقول بالرؤية. فقال: من لم يقل بالرُّؤية فهو جَهميٌ. حادي الأرواح (١/ ٢٣٧) لابن القيم.

واختُلِفَ بعد ذلك في صُور.

إحداها: النساءُ من هذه الأُمَّة، وفيهنَّ ثلاثةُ مذاهبٍ للعُلماء. حكَاها جماعةٌ منهم الحافظُ عمادُ الدِّين ابنُ كثير في أَواخرِ تاريخه[١].

أَحدُها: أَنهنَّ لا يَرينَ، لأَنهنَّ مَقصوراتٌ في الخيام؛ ولأَنَّه لم يرِد في أَحاديثِ الرُّؤية تصريحٌ برُؤيتهنَّ.

والثاني: أنهنَّ يَرين. أَخذاً من عُمومات النُّصوص الواردة في الرُّؤية[٢].

---

(١) البداية والنهاية (٢٠/ ٣٦٣) ط دار هجر.

(٢) روى مسلمٌ في "صحيحه" (١٨١) عن صُهيبٍ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: "إذا دخلَ أَهلُ الجنةِ الجنةَ قال: يقولُ اللهُ تبارك وتعالى: تُريدون شيئاً أَزيدكم؟. فيقولون: أَلَمْ تُبيِّض وجوهنا؟. أَلَمْ تُدخلنا الجنة. وتُنجِنا من النار؟. قال: فيكشفُ الحجابَ. فما أُعطوا شيئاً أَحبَّ إليهم من النظرِ إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ، ثمَّ تلا هذه الآية { للذين أَحسنُوا الحُسنى وزيادة}".

قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٦/ ٤٣٦):قوله: "إذا دخلَ أهلُ الجنة الجنةَ، وأهلُ النارِ النار" يعمُّ الرجالَ والنساء؛ فإنَّ لفظ الأهل يَشمل الصِّنفين، وأَيضاً فقد عُلِمَ أنَّ النساء من أهل الجنة. وقوله: "يا أهلَ الجنة إنَّ لكم عند الله موعداً يُريد أنْ ينجزكموه" خطابٌ لجميع أهل الجنة الذين دخلُوها ووُعدوا بالجزاء، وهذا قد دخلَ فيه جميعُ النساء الـمُكلَّفات. وكذلك قولهم: "ألم يُثقل ويُبيض ويُدخل ويُنجز". يعمُّ الصِّنفين. وقوله: "فيكشفُ الحجابَ فينظرون إليه" الضميرُ يعود إلى ما تقدَّم وهو يعمُّ الصِّنفين. ثمَّ الاستدلالُ بالآية دليلٌ آخر؛ لأنَّ الله سُبحانه قال: {للذين أَحسنُوا الـحُسنى وزيادة} ومعلومٌ أنَّ النساء من الذين أَحسنوا، ثمَّ قولُه فيما بعد: {أولئك =

والثالث: أنهنَّ يَرين في مثلِ أَيام الأعياد، فإنَّه تعالى يتجلَّـى في مثل أَيامِ الأعياد لأهلِ الجنَّة تَجلِّياً عامَّاً، [فيَرينَه في مثلِ هذه الحالِ دون غيرِها[1].

أصحاب الجنة} يَقتضي حصرَ أصحاب الجنة في أُولئك. والنساء من أصحاب الجنة فيجبُ أنْ يكنَّ من أولئك، وأولئك إشارةٌ إلى الذين لهم الحسنى وزيادة؛ فوجبَ دخولُ النساء في الذين لهم الحسنى وزيادة، واقتضَى أنَّ كلَّ مَن كان من أَصحاب الجنة فإنه مَوعودٌ "بالزيادة على الـحُسنى". التي هي النظرُ إلى الله سبحانه؛ ولا يُستثنى من ذلك أَحدٌ إلَّا بدليل؛ وهذه "الرُؤية العامة". لم تُوقَّت بوقتٍ بل قد تكونُ عقبَ الدُّخول قبلَ استقرارِهم في الـمُنازل. والله أَعلمُ أيّ وقتٍ يكون ذلك. ثم ذكر قوله تعالى { {وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة}. وقوله {إن الأبرار لفي نعيم، على الأرائكِ يَنظرون} ثم قال: فإن هذا كله يعم الرجال والنساء. انتهى.

(١) قال السيوطي في رسالتِه "تعريف الفئة بأَجوبة الأسئلة الـمئة" كما في "الحاوي" (٢/ ٨٨): وهذا القولُ الثالثُ هو الراجحُ. وبه جزمَ ابنُ رجبٍ. وأَنا أستثني أَزواجَ الأنبياءِ وبناتهم. وسائرَ الصدِّيقات. فأَقولُ: إنهنَّ يرين في غيرِ الأَعياد أَيضاً خُصوصيةً لهنَّ كما اختُصَّ الصِّدِّيقون من الرجال بمزيةٍ في الرُؤية ليستْ لغيرِهم. وقد بسطنا الكلامَ على هذه المسألةِ في مُؤلَّفٍ مُستقلٍ سمَّيناه (إسبال الكساء على النساء) ولخَّصناه في مُختصرٍ سمَّيناه (رفعُ الأسى عن النسا). انتهى.

قلت: أكبرُ ما استدلَّ به في رسالته المذكورة الأحاديثُ الواردةُ في رُؤية أهلِ الـجنة لربِّهم كل جمعة. ثمَّ رجوعهم إلى أزواجهم. وقول الأزواج للرجال: لقد رجعتُم إلينا بصورة غير التي فارقتونا بها من الجمال. فيقول الأزواج: تجلَّى لنا ربُّنا... الخ.

ذكرها من عدَّة طرقٍ برواياتٍ مُـختلفة.

ثم قال (١/ ٢٢): هذه الأحاديث والآثارُ كلُّها صريحةٌ في اختصاصِ الرِّجال بالزيادة والرؤية دون النساء". انتهى كلامه.

=

قال ابن كثير: وهذا القولُ][1] يَحتاج إلى دليلٍ خاصٍّ عليه.

وقال الحافظ ابنُ رجب في "اللطائف": كلُّ يومٍ كان للمُسلمين عيداً في الدنيا، فإنَّه عيدٌ لهم في الجنة يَجتمعون فيه على زيارةِ ربِّهم، ويتجلَّى لهم فيه، ويوم الـجُمعة يُدْعَى في الجنة يومَ الـمَـزيد، ويوم الفطر والأَضحى يَجتمعُ أَهلُ الجنة فيهما للزيارة، ورُوي أنَّه يُشارِكُ النساءُ الرجالَ فيهما. كما كنَّ يشهدنَ العِيدَيْن مع الرجالِ دون الـجُمعة، هذا لعُموم أهلِ الجنة، فأمَّا خُواصُّهم فكلُّ يومٍ لهم عيدٌ يَزورون ربَّهم كلَّ يوم بُكرةً وعشيًّاً، انتهى[2].

إلَّا أَنه استثنى من ذلك العِيْدَين الأضحى والفطر. فإنهنَّ يَشتركنَ مع الرِّجال. ولم يذكر ما يدلُّ على الاستثناء. وهنا ذكر الـحديثَ الآتي. وهو ضعيفٌ. كما سيأتـي بيانه إنْ شاء الله.

قلت: ويُجاب عنها بأمرين.

الأمر الأول: أنَّها أحاديثُ مَعلولة لا تصحُّ. وفيها الـمُرسل والموقوف. فلا يُحتجُّ بها.

ولعلَّ الله أنْ يُيسِّر لي تحقيقها. والتعليق عليها.

الأمر الثاني: أنه على تقدير صحَّتها. فلا ينفي وجودَ الرؤية للنساء في أَوقاتٍ أُخرى. بل لا ينفي أنْ يرينَ الله – كلَّ جمعةٍ – وهنَّ مقصورات في الخيام. فليس في الأحاديثِ ما ينفي هذا. كذا ذكر ابنُ تيمية كما في "مجموع الفتاوى (٦/ ٤٢٠) فانظره.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ا) و (ب). والـمُثبت من (ج). ومن طبعة الحاوي (١/ ١٨٨)

(٢) "لطائفُ المعارفُ فيما لمواسمِ العامِ من الوظائف". (١/ ٢٧٨) للحافظِ زينِ الدِّين عبدِ الرحمن بنِ أَحمد بنِ رجبٍ السَلامي، البغدادي، ثمَّ الدِّمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)

قلت: الحديثُ الذي أَشارَ إليه ابنُ رجبٍ. ولم يقف عليه ابنُ كثير.

أَخرجه الدارقطنيُّ في "كتاب الرؤية" قال: حدَّثنا أحمد بن سلمان بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن محمد، ثنا مروان بن جعفر، ثنا نافعٌ أبو الحسن مولى بني هاشم، ثنا عطاءُ بنُ أَبي ميمونة، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إذا كان يومُ القيامة رأَى المؤمنون ربَّهم عزَّ وجلَّ، فأَحدَثُهم عهْداً بالنظر إليه في كلِّ جمعة، ويَراه الـمُؤمنات يومَ الفطر. ويومَ النَّحرِ"(١).

---

(١) أخرجه الدارقطني في "كتاب الرؤية" (٥٦) بهذا الإسناد.

وإسنادُه ضعيفٌ.

نافعٌ أَبو الحسن. فيه جهالةٌ.

ذكرَه البُخاري، وابنُ أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابنُ حبان في "ثقات التابعين". كذا في "مغاني الأخيار" (٣/ ١١٠) للعيني.

وجعفر بن مروان بن سعد بن سمُرة. هو السَّمُري – بضمِّ الميم – من ولد سمُرة بن جندب ﷺ. سمع منه أبو حاتم ومطين.

قال ابنُ أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٧٦): سألتُ أَبي عنه. فقال: صدوقٌ صالحُ الحديث. انتهى.

قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (١٧/ ١٧٨): وقال أبو الفتح الأزديّ: يتكلَّمون فيه. قلت: هذا غير مفسَّر فلا يضرّ. انتهى كلام الذهبي.

وقال في "الميزان" (٤/ ٨٩): له نُسخةٌ عن قراءة محمد بنِ إبراهيم فيها ما يُنكَر. انتهى.

=

الثانية: الملائكة:

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي.

قال الذهبي في "السير" (١٤/ ٢١): جَـمَع وصنَّف، وله تاريخٌ كبيرٌ، ولم يُرزق حظًّا، بل نالوا منه. وكان من أَوعية العلم. وقال صالح جزَرَة: ثقةٌ. وقال ابنُ عدي: لم أرَ له حديثاً مُنكراً فأَذكُره. وأمَّا عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل فقال: كذَّاب. وقال عبدُ الرحمن بنُ خراش: كان يضعُ الحديثَ. وقال مُطين: هو عصا موسى، يتلقَّف ما يأفكون. وقال أبو الحسن الدارقطني: إنه أخذَ كتابَ غيرِ مُحدِّث. وقال أبو بكر البرقاني: لم أَزل أَسمع الشيوخَ يذكرون أنَّه مقدوحٌ فيه. وعن عبدان قال: لا بأس به. انتهى كلامه.

قلت: وضعَّفه الدارقطني. كما في "موسوعة أقواله" (٣١/ ٣٩٥).

وله طريقٌ آخر.

أخرجه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقَّاق في "أماليه" (٣) أَخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الوثائقي الهرويُّ بقراءتي عليه مِن أَصلِ سماعِه حدَّثنا أَبو الفضل محمدُ بنُ أَحمد الـجارودي الحافظ حدَّثنا أبو عبد الله محمد بنُ أَحمد الأَصطخري بها حدَّثنا محمد بنُ موسى الوتار حدثنا الهيثمُ بنُ سهلٍ حدَّثنا أَبو مُعاوية الضَّرير حدَّثنا عطاء به.

قال الدقاق: هذا حديثٌ غريبٌ، لم نكتبه إلَّا بهذا الإسناد، من رواية أبي الفضل الجارُودي الإمامِ الحافظ، وهو أحدُ حُفَّاظ الحديث بخراسان. انتهى.

قلت: وسندُه ضعيفٌ أَيضاً.

الهيثم بن سهل التستري. ضعَّفه الدارقطني.

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد: ضربَ إسماعيل القاضي على حديثِ الهيثم بن سهل عن حماد، وأَنكر عليه. انتهى. ذكره الذهبي في "الميزان" (٤/ ٣٢٣).

فذهبَ الشيخُ عِزُّ الدِّين بنُ عبد السلام[١] إلى أنَّهم لا يَرون ربَّهم؛ لأنهم لم يثبُت لهم ذلك كما ثبتَ للمُؤمنين من البشر، وقد قال تعالى: {لا تُدرِكُه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] خرجَ منه مُؤمنو البَشر بالأدلَّة الثابتة، فبَقِي على عُمومِه في الـمَلائكة؛ ولأنَّ للبشر طاعات لم يَثبُت مثلها للملائكة، كالجهاد، والصبرِ على البلايا، والـمِحَن، والرَّزايا، وتَحمُّل الـمَشاق في العباداتِ لأجلِ الله، وقد ثبتَ أنَّهم يَرون ربَّهم. ويُسلِّمُ عليهم، ويُبشِّرهم بإحلالِ رضوانه عليهم أَبداً، ولم يثبُت مثلُ هذا للمَلائكة، انتهى.

وقد نقلَه عنه جمعٌ من الـمُتأخِّرين. ولم يتعقِّبُوه بنكيرٍ، منهم الإمامُ بدرُ الدِّين الشِّبْلي[٢] صاحبُ "آكام الـمُرجانِ في أَحكامِ الجان"، والعلَّامة عزُّ الدِّين بنُ جَـمَـاعة في "شرح جمع الجوامع".

---

(١) عبدُ العزيز بنُ عبدِ السلام بنِ أبي القاسم بنِ الحسن، الشيخُ الإمام العلَّامة، وحيد عصرِه، وسلطانُ العُلماء، عزُّ الدين، أبو محمد السلمي الدِّمشقي ثمَّ الـمِصري. ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة. قاله ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" (١/ ٨٥)

(٢) محمد بن عبد الله الشبلي، الدمشقي، ثم الطرابلسي الحنفي. فقيهٌ، مُـحدِّثٌ، مؤرخ، أَديب، من القضاة. ولد بدمشق سنة ٧١٢، ورحلَ إلى القاهرة، وولي قضاءَ طرابلس الشام، وتُوفِّـي وهو على قضائها. سنة ٧٦٩ هـ معجم المؤلفين (١٠/ ٢١٩).

قلت: وكتابه مطبوعٌ مُتداولٌ طُبع عدة مرات. وهو كتابٌ مفيدٌ في بابه.

ولكنَّ الأقوى أَنهم يَرونه، فقد نصَّ على ذلك إمامُ أَهلِ السنة والـجماعة الشيخ أبو الحسن الأشعري، قال في كتابه "الإبانة في أُصولِ الديانة". ومنه نقلتُ ما نَصُّه: أَفضلُ لذَّاتِ الـجنة رُؤية الله تعالى، ثمَّ رُؤية نبيِّه ﷺ، فلذلك لَـم يَحرُمِ اللهُ أَنبياءَه الـمُرسلين وملائكتَه الـمُقرَّبين وجماعةَ المؤمنين والصِّدِّيقين النظرَ إلى وجهِه عزَّ وجلَّ، انتهى.

وقد تابعَه على ذلك الإمامُ الحافظُ البيهقيُّ.

قال في " كتاب الرؤية " – باب ما جاء في رُؤية الملائكة ربَّهم –: أَخبرنا أَبو عبد الله الحافظُ وأحمد بنُ الـحسن قالا: ثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، حدَّثني أُميةُ بنُ عبد الله بن عَمرو بن عثمان، عن أبيه سمعتُ عبدَ الله بنَ عَمرو بن العاص يُحدِّثُ مروان بنَ الحكم قال: "خلقَ اللهُ الملائكةَ لعبادتِه أَصنافاً، وإنَّ منهم لملائكةً قياماً صافِّين مِن يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكةً ركوعاً خُشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكةً سُجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تـَجَلَّى لهم تبارك وتعالى ونظَرُوا إلى وجهِه الكريم، قالوا: سُبحانك ما عَبَدْناك حقَّ عبادتِك"[(١)].

(١) أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ٨) وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٢٤٨٢) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٩/ ٢٩٦ – ٢٩٧) من طُرق عن ابن إسحاق به.

=

وأَخبرنا محمد بنُ عبد الله وأحمد بنُ الحسن قال: ثنا أَبو العباس، ثنا محمدُ بنُ إسحاق، ثنا رَوح بن عبادة، ثنا عبَّاد بنُ منصور قال: سمعتُ عديَّ بنَ أَرطاةٍ يخطبُ على منبرِ المدائن، فجعلَ يَعظُنا حتَّى بكَى وأَبكانا، ثم قال: كُونوا كرجلٍ قال لابنِه وهو يعِظُه: يا بُني، أُوصيك أن لا تُصلِّي صلاةً إلَّا ظننتَ أَنَّك لا تُصلِّي بعدها غيرَها حتَّى تموت، ولقد سمعتُ فلاناً - نَسي عبَّادٌ اسمَه - ما بيني وبين رسولِ الله ﷺ غيرُه قال: إنِّ رسولَ الله ﷺ قال: "إنَّ لله ملائكةً تَرعُد فرائِصُهم مِن مخافته، ما منهم مَلَكٌ تقطرُ دمعةٌ مِن عينِه إلَّا وقعت مَلَكَاً يُسبِّح، قال: وملائكةً سُجوداً منذ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ لم يَرفعوا رُءوسَهم، ولا يرفعُونها إلى يومِ القيامة، ورُكوعاً لم يَرفعوا رُءوسَهم إلى يوم القيامة، وصُفوفاً لم

ورجالُ إسناده لا بأسَ بهم.

محمد بن إسحاق: صدوق. وقد صرَّح بالتحديث.

أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

ذكره ابنُ حبان في "الثقات". (٦/ ٦٩).

وقال ابن أبي حاتم (٢/ ٣٠١): سُئِلَ عنه أبي. فقال: ما بحديثه بأسٌ.

وسكت عنه البخاري في "التاريخ الكبير".

وعبد الله والد أمية. المعروفُ بالـمُـطرَف. بضمِّ الميم. وسكونِ المُهملة. وفتحِ الراء، ومنهم مَن فتحَ الطاءَ. وشدَّد الراء. لُقِّب بذلك لِـحُسنه وجَـمـاله. روى له مسلمٌ. ووثَّقه النسائيُّ وابنُ حبان.

تهذيب التهذيب (٥/ ٢٩٦).

ينصرِفُوا عن مصافِّهم. ولا يَنصرفُون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تـَجلَّى لهم ربُّهم، فينظرون إليه، قالوا: سُبحانك ما عبدناك كما يَنبغي لك". أخرجه أبو الشيخ في "العظمة"، ولفظه: "فإذا رَفعُوا ونظرُوا إلى وجهِ الله تعالى. قالوا: سُبحانك ما عبدْنَاك حقَّ عبادتِك"(١).

وممن قال برُؤية الـمَلائكة من الـمُتأخِّرين. العلَّامة شمسُ الدِّين ابنُ القيم، وقاضي القُضاة جلال الدِّين البُلقيني، وهو الأَرجحُ بلا شكٍّ.

ومنهم مَن قال: إنَّ جبريلَ عليه السلام يَراه دون سائر الملائكة؛ لأَنَّه وقفَ على الحديثِ الذي وردَ فيه رُؤيته، ولم يقِفْ على الـحَديثين السابقَيْن في رُؤية الملائكة على العُموم.

---

(١) أخرجه ابن بطة في "الإبانة" (٢٤٨٥) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٠/ ٦١) والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢/ ٣٠٦) وابن أبي الدنيا في "الرقة والبكاء" (١٠٤) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، وأبو الشيخ الأصفهاني في "العظمة" (٥٠٣) ومحمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (٢٣١) من طريق النضر بن شُميل كلاهما عن روح بن عُبادة به.

وإسنادُه ضعيفٌ.

عباد بن منصور الناجي بالنُّون والجيم. أبو سلمة البصري القاضي. ضعَّفه الجمهور.

وقال أحمدُ: كانت أَحاديثُه مُنكرةً، وكان قَدرياً، وكان يُدلِّسُ. انتهى.

وتساهلَ الحافظ ابن كثير رحمه الله في "تفسيره" (٨/ ٢٧٢) فقال: إسنادُه لا بأسَ به.

ومَشَى عليه أَبو إسحاق إسماعيلُ الصفَّار البُخاري من الحنفية، فإني رأيتُ في أَسئلته الـمَشهورة ما نصُّه: سُئِلَ عن الملائكة. هل يَرون ربَّهم؟.

فأَجاب: اعتمادُ والدي الشهيد أنَّهم لا يَرون ربَّهم سوى جِبريل، فإنه يَرى ربَّه مرةً واحدةً. ولا يُرَى أَبداً، انتهى.

والصوابُ العُموم.

والحديثُ المذكور أَخرجه الحاكم في "المستدرك"، وصحَّحه من طريق إبراهيم بنِ سعد، عن ابنِ شهاب، عن علي بنِ حُسين، عن جابر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "تـُمَدُّ الأرض يوم القيامة مدَّاً لعظمة الرحمن، ثمَّ لا يكون لبشرٍ من بني آدم إلَّا موضع قدميه، ثمَّ أُدْعَى أول الناس، فأخرُّ ساجداً، ثمَّ يُؤذنُ لي، فأقوم فأقول: يا ربِّ أَخبَرَني هذا – لجبريل، وهو عن يمينِ الرَّحمن، والله ما رآه جبريلُ قبلها قطُّ – أَنَّك أَرسلتَه إليَّ، قال: وجبريلُ ساكتٌ لا يتكلَّم. حتَّى يقول الله: صدقَ، ثمَّ يُؤذَن لي في الشفاعة، فأَقُول: يا ربِّ عبادَك عبَدُوك في أَطرافِ الأَرض، فذلك الـمَقام الـمَحمود"[1].

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٨٨٥٤) من طريق إبراهيم بنِ حمزة الزُّبيري عن إبراهيم بنِ سعد به.

قلت: كذا رواه إبراهيمُ بنُ حمزة. وإبراهيمُ بنُ سعدٍ. عن جابرٍ ﷺ. وقد خُولفا.

أمَّا إبراهيم بن حمزة.

=

فقال عنه أبو حاتم: صدوقٌ. وهو وإبراهيم بنُ المنذر مُتقاربان. ولم تكن لهما تلك المَعرفة بالحديث.

وقال النسائي: ليس به بأسٌ.

وقال ابن سعد: ثقة صدوق. "تهذيب التهذيب" (١/ ١٠١).

لكن رواه أَبو نعيم في "الحلية" (١/ ٤٥٧) والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (١١٣١) من طريق محمد بنِ جعفر الوركاني، وأبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (٥٢) من طريق عاصم بن علي ومحمد بنِ عثمان أبي مروان العُثماني كلهم عن إبراهيم عن الزهري عن عليِّ بنِ الحسين، أَخبرني رجلٌ (وقال أبو بكر الشافعي: أَخبرني رجالٌ) من أهلِ العلم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال. فذكره.

وهو الأصحُّ والمحفوظ عن إبراهيم بن سعد.

فإنَّ محمداً الوركاني. وأبا مروان العثماني ثقتان. وعاصم بنَ علي الواسطيَّ صدوقٌ.

ووافقهم عبدُ الله بنُ وهب أيضاً. كما سيأتي عند ابن أبي حاتم.

قال أبو نعيم: صحيحٌ. تفرَّد بهذه الألفاظ عليُّ بن الحسين، لم يروه عنه إلَّا الزهري، ولا عنه إلَّا إبراهيم بن سعد، وعلي بنُ الـحُسين هو أَفضلُ وأَتقى من أنْ يَروه عن رجلٍ لا يُعتمد. فينسبه إلى العلمِ، ويُطلق القولَ به. انتهى.

قلت: رواه جماعةٌ عن الزهري أَيضاً. ولم ينفرد به إبراهيم بن سعد. كما سيأتي.

وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣٠٧) من طريق محمد بن يونس الكُديمي عن محمد بنِ خالد بنِ عَثمة، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح بنِ كيسان، عن الزُّهري، عن عليِّ بنِ الحُسين قال: حدَّثني رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ أنه، سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: فذكره.

كذا زاد صالحَ بنَ كيسان. بين إبراهيم والزهري. وهو خطأٌ.

فإنَّ محمد بن خالد - وإنْ كان لا بأس به - كما قال أبو حاتم.

وقال أبو زرعة: صالح.

=

قال الحاكم: صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَيْن، قال: لكن أَرسله مَعمرٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عليِّ بنِ حُسين بنحوه.

وأَخرجه الحاكم من طريق ابن وهب، عن يونس، عن ابنِ شهاب، عن عليِّ بنِ حُسين، عن رجلٍ من أهل العلم- ولم يُسمِّه – "أنَّ الأرض تـُمَدُّ يوم القيامة... الحديث"(١).

وقال عبدُ الرازق في "تفسيره": أنا مَعمرٌ، عن الزُّهري، عن علي بنِ الحسين، أنَّ النبي ﷺ قال: "إذا كان يوم القيامة مَدَّ اللهُ الأرضَ مدَّ الأَديم حتَّى لا يكون لبشرٍ

لكن ذكَره ابنُ حبان في "الثقات". وقال: يُخطئ ويُـخالف.

أمَّا الكُديمي فهو متروك. واتَّهمه ابنُ حبان بالوضع. والظاهر أنَّ الخطأَ منه. والله أعلم.

ولم يُتابع على قوله (رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ)

أمَّا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم. فهو من الثقات. وقد وافقه يونس وعبد الله بن أبي بكر.

وخالفَهم معمر بنُ راشد. فلم يقل عن رجلٍ. كما سيأتي.

(١) أخرجه الحاكم (٨٨٥٤) حدَّثناه أبو العباس محمد بنُ يعقوب، أنبأ محمد بنُ عبد الله بنِ عبدِ الحكم، أنبأ ابنُ وهبٍ به.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (٤٨) من طريق عبدِ الله بنِ أَبي بكر عن الزُّهري عن عليِّ بنِ الـحُسين حدَّثني بعضُ أهلِ العلم.

ويونسُ بنُ يزيد الأيلي وعبدُ الله بن أبي بكر الأنصاري كلاهما من الثقاتِ الأَثبات.

وتابعهما إبراهيم بنُ سعد بن إبراهيم. كما تقدَّم.

من الناس إلَّا موضع قدميه، قال: فأَكُون أولَ مَن يُدعَى، وجبريلُ عن يَمينِ العرش، والله ما رآه قبلها، فأقول: أَيْ ربِّ إنَّ هذا أَخبرني أنَّك أَرسلتَه إليَّ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: صدقَ. ثمَّ أَشفعُ فأَقُولُ: يا ربِّ عَبدُوك في أَطرافِ الأَرضِ، وهو الـمَقام الـمَحمود"[(١)]. أخرجه ابن جرير.

وقال ابنُ أبي حاتم في "تفسيره": حدَّثنا أَبو عُبيد الله ابنُ أخي ابنِ وهبٍ، ثنا عمِّي، [ثنا][(٢)] إبراهيم بنُ سعد عن ابنِ شهاب عن عليِّ بنِ حُسين قال: أَخبرني رجلٌ من أهل العلم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: تـُمَدُّ الأرض يوم القيامة مَدَّ الأديم لعظمةِ الرحمن، ولا يكون لبشرٍ من بني آدم فيها إلَّا موضع قدمه، فأُدعى أولَ الناس، فأخرُّ ساجداً، ثمَّ يُؤذن لي فأقول: يا ربِّ أَخْبَرَني هذا – لجبريل. وجبريلُ عن يمينِ الرحمن. والله ما رآه جبريلُ قطُّ قبلها – إنك أَرسلتَه إليَّ، وجبريلُ ساكتٌ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (٢/ ٣٨٧) وأبو سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (١/ ١٠١) والطبري في "تفسيره" (١٧/ ٥٣٠) وابن المبارك في "الزهد" (٣٧٥) والحاكم في "المستدرك" (٨٨٥٤) وأبو بكر بن أبي الدنيا في "الأهوال" (١٤٤) من طُرق عن مَعمرٍ به.

وهذا مرسلٌ.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقَّب بزين العابدين تابعيٌّ.

ومعمرٌ أَثبت الناس في الزُّهري بعد مالكٍ. كما قال ابنُ معين.

(٢) سقط قوله (ثنا) من (ا) و (ج). والـمُثبت من (ب). وهو الصوابُ لا شك فيه.

لا يتكلَّم، حتى يقولَ الرحمنُ تبارك وتعالى: صدَقْتَ، قال: ثمَّ يُؤذَنُ لي في الشفاعة، فأَقُول: أي ربِّ عبادَك عبدوك في أطرافِ الأرض، فذلك الـمَقام الـمَحمود"[(١)].

الثالثة: الجن، وقد نقلَ صاحبُ "آكام المرجان"[(٢)] مقالةَ الشيخِ عزِّ الدِّين في الملائكة. ثمَّ قال: والجنُّ أَولـى بالمنعِ منهم.

وقال الجلال البُلقيني: لم أَقف على كلامِ أَحدٍ من العلماء تعرَّض لهذه المسألة، ولم تثبُت الرُّؤية إلَّا للبشر.

ثمَّ نقلَ كلامَ الشيخ عزِّ الدِّين في أنَّ الـمَلائكةَ لا يرون. ثمَّ قال: وإذا كان ذلكَ في الـمَلائكةِ ففي الجنِّ بطريقِ الأَولـى.

ثمَّ قال: وقد يتوقَّف في الأَوَّلوية؛ لأنَّ الإيمانَ في عُرفِ الشرعِ يَشملُ مُؤمني الثَّقَلَيْن، ثمَّ قرَّر ثبوتُ الرُّؤية للملائكة.

ثمَّ قال: وعلى مقتضى استدلالِ الأِئمةِ والأشعريِّ تَثبُت الرُؤية لـمُؤمني

---

(١) عزاه ابن حجر في "الفتح" (٨/ ٤٠٠) لابن أبي حاتم. ثمَّ قال: ورجالُه ثقاتٌ. وهو صحيحٌ. إنْ كان الرجلُ صحابياً. انتهى.

وقال في "موضع آخر (١١/ ٤٢٧): واختُلِفَ فيه على الزهريِّ. فالـمَشهور عنه، أنه من مُرسلِ عليِّ بنِ الحسين. كذا أَخرجه عبد الرزاق عن مَعمرٍ. انتهى.

وقال الذهبيُّ في "العلو للعلي الغفار" (١/ ٥٥٨): هذا مرسلٌ قويٌ.

(٢) محمد بن عبد الله الشبلي. وقد تقدّمت ترجمته رحمه الله. ص ١٣ .

الجنِّ[١].

الرابعة: مؤمنو الأُممِ السابقة، وفيهم احتمالان لابنِ أَبي جـَمرة. وقال: إنَّ الأظهرَ مُساواتهم لهذه الأُمَّة في الرُّؤية[٢]، والله تعالى أَعلمُ.

مسألة: قال الدَّارقطني: أَخبرنا الحسن بنُ إسماعيل، أنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبدة، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطان عن ابنِ أَبي ذئبٍ عن محمدِ بنِ المنكدر عن جابرٍ

---

(١) قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٣٨): وكافرهم مُعذَّبٌ في الآخرة باتفاق العلماء، وأمَّا مُؤمنهم فجمهور العُلماء على أنَّه في الجنة، وقد رُوي أنهم يكونون في ربض الجنة تراهم الإنسُ من حيث لا يرونهم. وهذا القول (أي الأول) مأثورٌ عن مالكٍ والشافعيِّ وأحمد وأبي يوسف ومحمد، وقيل: إنَّ ثوابهم النجاةُ من النار. وهو مأثورٌ عن أبي حنيفة. وقد احتجَّ الجمهورُ بقوله {لم يَطمثهنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ} قالوا: فدلَّ ذلك على تأتِّي الطمث منهم، لأنَّ طمثَ الحورِ العينِ إنما يكون في الجنة. انتهى كلام ابن تيمية.

قلت: أخرج الآجُريُّ في "الشريعة" (٥٨٨) من طريق إبراهيم بنِ الـحَكَمِ قال: نا أَبي، عن عكرمة قال: "قيل لابنِ عباس ﷺ: كل مَن دخلَ الجنة يَرى الله تعالى؟. قال: نعم".

قال العلامة مصطفى بن سعد السيوطي الحنبلي في "مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى" (٣/ ٣٤٩): وحيثُ ثبتَ أنَّ مؤمنهم يدخل الجنة ؛ فلا مانع مِن رؤية الله تعالى، بل اللائق بفضله سبحانه وتعالى، أن لا يحرم مَن أدخله جنَّته النظرَ إلى وجهِه الكريم تتْمِيْماً للمِنَّة، وهو مُتَّجهٌ". انتهى

(٢) وهو الحقُّ الذي لا شكَّ فيه. فإنَّ كلَّ مَن يدخل الجنة لا يُمنع مِن رؤية الله تعالى. لعُمومِ حديثِ صُهيبٍ ﷺ. وقد تقدَّم ذكره في مسألة رُؤية النساء لله في الجنة. ص ٨

انظر التعليق السابق.

قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الله يتجلَّـى للناسِ عامَّة. ويتجلَّـى لأبي بكرٍ خاصَّة"(١).

في "المغني" للذَّهبي: علي بن عبدة. وضَّاعٌ.

وقلتُم في تأليفِكم "النُّكت البديعيات على الـمُوضوعات": إنَّ للحديثِ طريقاً على شرطِ الحسن(٢)، وأَخرجه الحاكم في "المستدرك" بلفظ: "يتجلَّى للخلائق"،

---

(١) أخرجه الدارقطني في "الرؤية" (٥٨) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٥/ ٢٤١) وابنُ عدي في "الكامل" (٥/ ٢١٦) وابن حبان في "الـمَجروحين" (٢/ ١١٥) من طُرقٍ عن عليِّ بنِ عبدة به.

قال ابنُ عدي: وهذا حديثٌ باطلٌ بهذا الإسناد. وعليُّ بنُ عبدة هذا. مقدارُ ما لَه. إمَّا حديثٌ منكرٌ. أَو حديثٌ سرقَه من ثقةٍ فرواه. انتهى.

وقال الذهبي في "الميزان" (٣/ ١٢٠): فهذا أَقطعُ بأنه مِن وضعِ هذا الشُّويخ على القطَّان. انتهى.

وللحديثِ طرقٌ أُخرى عن جابر. ورُوي من حديث أنسٍ وأَبي هريرة. وكلُّها لا تصحُّ. وحكمَ عليها ابنُ الجوزي بالوضع. وأَوردها السُّيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (١/ ٢٦٤). وحكم ببطلانها الخطيبُ. فلا يُشتغلُ بها.

وجاء من حديث عائشة. انظر التعليق الآتي.

(٢) وهو حديثُ عائشة. أخرجه ابن الجوزي في "الموضعات" (٢/ ٤٤) من طريق عبدِ الله بنِ محمدٍ الحراني حدَّثنا أبو قتادة عبد الله بن واقد حدَّثنا ابنُ جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، "أنَّ رسولَ الله قال لأبي بكر: أَلَا أُبشرُك برضوان الله الأكبر؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: إنَّ الله يتجلَّى للناس عامةً، ويتجلَّى لك خاصَّة".

قال ابنُ الـجَوزي: فيه عبدُ الله بنُ واقد. قال أحمد ويحيى: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك. وقال =

فلِمَ لَـم تَستدِلُّوا به على رُؤية الملائكة يومَ القيامة مع ذَينك الحديثين، واللفظُ الأولُ يستدل به على الرُّؤية لبني آدم مطلقاً، الرجال والنساء، في العيد وغيره، وأنَّه ليس مُقيَّداً بوقتٍ معلومٍ. لا سيما وهو حسنٌ؟.

الجواب: الاستدلال إنما يكونُ بالألفاظ التي لا يَطرقُها الاحتمال، ومتى طرقَ

ابن حبان: غفل عن الاتقان. وحدَّث على التوهم. فوقعت المناكير في أخباره. انتهى.

وقال السيوطي في "النكت البديعات" (١/ ٣٢٠): حديثُ عائشة رجالُه ثقاتٌ إلَّا أَبا قتادة عبد الله بن واقد فمُختَلَفٌ فيه. قال أحمدُ: لا بأس به. وضعَّفه البُخاري وأبو حاتم. وهذا الطريقُ على شرطِ الحسن. انتهى كلامه.

قلت: وهو تساهلٌ من السيوطي رحمه الله.

فعبد الله بنُ واقد تركَه أكثر أهل العلم – وإنْ أَثنى عليه أحمد – فقد قال عنه لـمّـَا ذُكر له أنه يكذبُ. فقال: أَظنه كان يُدلِّس. ولعلَّه كَبُرَ فاختلط.

وقال البخاري: تركوه منكرُ الحديث.

وقال أبو حاتم: تكلموا فيه منكرُ الحديثِ وذهبَ حديثُه.

وقال أَبو نُعيم الأصبهاني: روى عن هشام وابنِ جُريج منكراتٍ.

تهذيب التهذيب (٦/ ٦١).

وقال الحافظ في "التقريب": متروك. وكان أحمدُ يُثني عليه. وقال: لعلَّه كبُر واختلطَ، وكان يُدلِّس. انتهى.

قلت: وتفرُّده بهذا الحديث لا يُقبل – ولو كان صدوقاً –. فكيف إذا كان متروكاً. فأَين أَصحابُ ابنِ جُريج عنه. بل وأَين أَصحابُ هشامِ بنِ عُروة عنه. فهذا مما يُجزم ببطلانه. وعدمِ صحَّتِه.

اللفظَ الاحتمالُ سقطَ به الاستدلال، والخلائقُ يُـحتمل أنْ يُـحملَ على بني آدم، فلا يُستَدلُّ به على الملائكةِ خُصوصاً.

وقد وردَ بلفظ "الناس" الخاص ببني آدم، وهذا التجلِّـي العامُّ يُمكن حملُه أَولاً على الذُّكور الذين يَحضرون الزيارة، فيكون من خُصوص الأَفراد.

ويُمكن حـملُه على التجلِّـي أَيام الأَعياد، فيكون من خصوصِ الأَوقاتِ. ويَشمل الإناث.

ويُمكن حملُه – وهو الأظهرُ – على التجلِّـي في الموقفِ، وذلك شاملٌ للخلقِ بأَسرِهم: الإنس، والجن، والملائكة، والذكور، والإناث، وإنْ وردَ في بعض أَلفاظِه يوم القيامة[1] قَوِيَ هذا الحملُ الأخيرُ فانزاحَ الإشكالُ، والله تعلى أعلم.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ. وعلى آلِه وصَحْبِه.

وسلَّم تَسليماً دائماً وأَبداً،

(١) ورد في حديثِ أنسٍ "إنَّ الله يتجلَّى للخلائق يوم القيامة..". أخرجه الخطيب (٣٠/ ١٦٣). وجزمَ بوضعِه. وكذا في حديث أبي هريرة. وبعضِ رواياتِ جابرٍ. لكنَّها باطلةٌ. كما تقدَّم.

إلى يومِ الدِّين.

آمين[١].

(١) انتهيتُ من تحقيقه والتعليق عليه يوم الاثنين ٦/ ٥/ ١٤٤٢ هـ. أسألَ اللهُ أنْ أكون مُسدَّداً. والحمد لله على ما أَنعمَ وتفضَّل، وله الشُّكر على ما أَعطى وأَجزل.

فهارس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
رُؤية الله يوم القيامة.	٤
رُؤية الله في الجنة.	٧
رُؤية النساء لله في. الجنة	٨
رُؤية الملائكة لله.	١٢
رُؤية الـجِنِّ لله.	٢١
رؤية مؤمني الأُمم السابقة لله	٢٢
حديثُ اختصاص أبي بكر بالتجلِّـي دون الناس.	٢٢

مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد السابع عشر، العدد الثاني، ص91- ص160 يونيو 2009
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

تأليف

الإمام جلال الدين السيوطي (911هـ)

دراسة وتحقيق

أ.د. جابر زايد السميري
كلية أصول الدين - قسم العقيدة
الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

ملخص: يبين هذا البحث بجلاء مسألة غاية فى الأهمية وهى تتمثل فى بيان أولاً: المدة الزمنيـــة التى يمتحن فيها المؤمن فى قبره وهى سبعة أيام ، وأن أنفع الأعمال الصالحة التى تصله فى هــذه الأيام السبعة فى قبره اطعام الطعام. ثانياً: وأن المدة التى يمتحن فيها الكافر فى قبره أربعين يومـــاً ولا ينفعه شيء. وهناك فوائد وفرائد كثيرة فى البحث لمن أراد أن يجنيها.

Tulu Althuraya Beidhar Ma Kan Khafya

By: Jalal Al-Din Al-Suywti

Manuscript Study and Evaluation

By: Prof. Jaber Alsmery

Abstract: This research reveals important issues which are related to the manuscript. First, the period of testimony for the believer in the grave is seven days and the best of good deeds that will help at this period is feeding the needy. On the other hand, the period of testimony for the non-believer is forty days and nothing is going to help. In addition, there are other benefits for this research to be explored throughout the reading process.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنـــا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِـــهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ (1). ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيـــراً وَنِـــسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ (2). ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّـــذِينَ آمَنُـــوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾ (3).

أما بعد:

فلا ريب أن الله – جلا وعلا – إذا أراد بعبد خيراً وفقه لعمل صالح ، ومن أعظم الأعمـــال الصالحة خدمة هذا الدين العظيم بنشر العلم بين أهله. والنصوص الشرعية التي تدل على فـــضل هذا العمل أشهر من أن تذكر، وأكثر من أن تحصر ، ولهذا اهتم علماؤنا قديماً وحديثاً بنشر العلم تدريساً ، وتعليماً ، وتوجيهاً ، وتأليفاً ، وبشتى الوسائل المتاحة ؛ لأنه من الأعمال التي ترضـــي الرب ، وتسعد الإنسان في دنياه وبعد موته.

وهذا المؤلف الموسوم بـــ**(طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا)** للإمام السيوطي يحتاج لتحقيق وبيان وبسط خاصة وهو يعالج مسائل غيبية تخص حال الإنسان إذ ارتحل إلى عـــالم البـــرزخ. وليس لمثل هذا النوع من العلم من وسيلة إلا الأخبار ، والسيوطي من أربابها ، فقد شهد له بطول باعه في الحفظ واطلاعه على علوم الحديث وتمكنه فيه. فالبحث والباحث مهمان ويحتاجان مـــن أمثالنا الاهتمام والاعتناء ، وقد يسر الله سبحانه – الوقت والصحة – للقيام بتحقيق ودراسة هـــذا المخطوط الذي هو بحق جدير بالدراسة والتمحيص.

وقد قيل قديماً: الكتاب يُقرأ من عنوانه أو يعرف. فكنت طول عمري أسمع أن الموتى يفتنون في قبورهم، ولكن لم أعلم أن لهذه الفتنة مدة محددة ، حتى قرأت هذا المؤلف للسيوطي، ولم أكن

---

(1) آل عمران: 102.

(2) النساء:1.

(3) الأحزاب/ 70-71.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

أعلم بنوع الصدقة المتعينة في هذه الأيام السبعة ، حتى اطلعت على ما ذكره السيوطي ، وصححه السفاريني وغيره من الإطعام عنهم مدة الأيام السبعة علماً بأن قضية الإطعام بهذه الكيفية عن الميت لم تكن مطروحة كسُنّة وهدى للمسلمين بل الظاهر والشائع أنها بدعة ومخترعة لعدم وجود نص خاص يحل مشروعيتها حتى جاء السيوطي وجمع النصوص والآثار تحت عنوان – ما روي عن الصحابة والتابعين – لا مجال للرأي فيه وقد رأيت أن هذه المسألة خافية مع أن متعلقها عظيم وخطير ، وهي حاجة الميت الشديدة إلى مثل هذه الوسيلة فينبغي التعجيل بها لتخفيف الفتنة عليه وهي أشبه بفعل النبي ﷺ عندما وضع الجريد على القبر وعلله بقوله: **(لعله يخفف عنهما)** وإن لم يكن فعله هذا سنة ، وإنما كان نازلة عين ، إلا أن الإطعام يظهر منه ويبدو كأنه فعلهم كما حققه السيوطي. وبهذا يندب لمن سلم لهذا الأمر دون منازع عنده أو معارضة لحديث آخر أن يعتقده ويعمل به ولا حرج عليه إن ثبت عنده خلاف ما قاله السيوطي وجلاه وفق دليل صحيح أن يتبع دليله فالمسألة ينبغي أن تكون بعيدة عن التشهي والهوى والانتصار للنفس ، والأمر قد يحتمل ، وفوق كل ذي علم عليم والله أعلم.

وخلاصة الأمر: لقد قمت حسب المطلوب بتقديم دراسة للمخطوطة ووضعتها في قسم وجعلت القسم الثاني للتحقيق واستوفيت المطلوب من نسخ وتعليق وتكميل للنصوص الناقصة وتقويم للعبارة ، وبذلت جهدي في تحقيق كافة المتطلبات من عزو لحديث وأثر والحكم عليه ما أمكن ، وهناك من الآثار ما عسر عليَّ معرفة مظانه وإن كان في العمر بقية وأسعفنا الوقت استدركناه والله الموفق.

والذي ظهر لي أن هذا العمل يحتاج إلى تفاني ودقة متناهية ، وسعة صدر ، وطول باع في البحث والاستقصاء ، ولكن كما قيل: ما لا يدرك جله لا يترك كله ، وهذا جهد المقل الفقير فإن أحسن أحسن الله إليه ، وإن أساء غفر الله له ورزقه الحسنى دار الآخرة وأخيراً ختم الباحث تحقيقه وحتى لا يتكرر العمل تركت بيان كثير من الأمور فلم أذكرها في المقدمة خشية الإطالة وخوفاً من التكرار ، وآخر دعوانا ، أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول
الدراسة

المبحث الأول
حياة السيوطي

المطلب الأول : مصادر الترجمة.

أ- من أفرد للسيوطي ترجمة مستقلة.

ب- من ترجم له ضمن مجموع.

المطلب الثاني : ترجمته.

أ- اسمه ونسبه.

ب- لقبه وكنيته.

ج- مولده.

د- اشتغاله بالعلم وطلبه له مبكراً.

هـ- تزكيته لنفسه.

ع- مؤلفاته.

غ- عزلته وانقطاعه عن الناس.

و- وفاته.

المطلب الأول
مصادر ترجمته [1]

أ-من أفرد السيوطي بترجمة مستقلة :

1- ترجم السيوطي لنفسه في كتاب مطبوع ، اسمه: (التحدث بنعمة الله) حققته اليزابيت ماري سارتين.

وترجم لنفسه على عادة المؤرخين والمحدثين في كتابه: (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة): 335/1 وما بعدها.

2- تلميذه الفذ: عبد القادر بن محمد الشاذلي الشافعي المصري ت (935هـ) ، ترجم للسيوطي في كتاب سماه (بهجة العابدين بترجمة حافظ عصر جلال الدين) أشار إلى ذلك كلٌ من الأعلام 43/4 ، وهدية العارفين 598/1.

---

(1) استفدنا هذا التقسيم من عمل فضيلة الشيخ: مشهور حسن في تحقيقه كتاب الأمر بالإتباع.

3- أحمد الشرقاوي إقبال: مكتبة السيوطي ، وهو سجل حافل يجمع ويصف مؤلفات السيوطي ، طبع في دار المغرب/ الرباط.

4- عبد الحكيم السيد عتلم : جلال الدين السيوطي ، ضمن مجموعة بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بتاريخ 6-10/آذار/ سنة 1976م.

5- محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت 945هـ) ترجم لشيخه السيوطي في مجلد ضخم كما في معجم المؤلفين (304/10).

ب- من ترجم له ضمن مجموع:

1- الإمام السخاوي: في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 65/4 وما بعدها.

2- نجم الدين الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة 226/1 وما بعدها.

3- الإمام الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع 328/1 وما بعدها.

4- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب 51/8 وما بعدها.

5- إسماعيل البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين 534/1.

6- حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

7- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين: 128/5-131.

8- خير الدين الزركلي: الأعلام: 301/3-302.

المطلب الثاني

ترجمته

اسمه ونسبه:

عبد الرحمن بن الكمال ، أبي بكر بن محمد ، بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد ، بن يوسف الدين خضر ، بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب ، بن ناصر الدين محمد، بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي [1].

والأسيوطي: نسبة إلى مدينة أسيوط ، الواقعة غرب النيل من نواحي صعيد مصر ، وهي أكبر مدن الصعيد.

والخضيري فيقول السيوطي عنها:(وأمَّا نسبتنا بالخُضيري ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة ، إلا الخضيرية ، محلة ببغداد ، وقد حدثني من أثق أنه سمع والدي – رحمه الله– أن جده الأعلى كان أعجمياً، أو من المشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة)[1].

([1]) حسن المحاضرة 335/1.

لقبه وكنيته:

ولقبه : جلال الدين ، لقبه به أبوه وكان يلقب بـــ(ابن الكتب) لأن أباه كان من أهل العلـــم ، وأمر أمه أن تأتي بكتاب له من المكتبة ، فجاءها المخاض وهي بين الكتب ، فوضعته ومن ثـــم كني بابن الكتب[2].

وأما أمه ، فقد ذكر الذين ترجموا له ، أنها كانت تركية الأصل[3].

ولادته:

يقول السيوطي: (وكان مولدي بعد المغرب ، ليلة الأحد مستهل رجب ، سنة تـــسع وأربعـــين وثمانمائة ، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان مـــن كبـــار الأوليـــاء ، بجوار المشهد النفيس ، فبارك علي !!) [4].

اشتغاله بالعلم وطلبه له مبكراً:

يحدث السيوطي عن نفسه وشغفه بالعلم وتلقيه له من نعومة أظافيره ، فيقول:(شرعت فـــي الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ، فكان أول شيء ألفته "شرح الاســـتعاذة والبـــسملة" ولازمت في الفقه شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، وشرف الدين المناوي ولزمت فـــي الحـــديث والعربية شيخنا الإمام تقي الدين الشبلي ، فواظبته أربع سنين ولم أنفـــك عنـــه إلـــى أن مـــات ، ولزمت شيخنا محي الدين الكافيجي فأخذت عنه الفنون ، وكتب لي إجازة عظيمـــة ، وســـافرت بحمد الله إلى بلاد الشام ، والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب ، والتكـــرور ، وأفتيـــت مـــن مستهل سنة إحدى وسبعين...) [5].

والظاهر أن والد مؤلفنا شديد الحرص على أن يتجه ابنه نحو العلـــم وحلقاتـــه ، لـــذا نـــراه يحضره – وهو لم يبلغ الثالثة من عمره – أكبر مجلس علم في زمانه وذلك هو مجلـــس الحـــافظ ابن حجر [6].

([1]) المصدر السابق.

([2]) انظر: الأعلام 302/3 ، والنور السافر ص 54.

([3]) انظر: الضوء اللامع 95/4 ، والنور السافر 54.

([4]) التحدث بنعمة الله ص 8 ، وحسن المحاضرة 335/1 وما بعدها.

([5]) حسن المحاضرة 336/1 وانظر الضوء اللامع 69/4.

([6]) الكواكب السائرة 226/2 ، شذرات الذهب 52/8.

وحفظ القرآن الكريم وله دون ثمان سنين ، ثم حفظ كتاب عمدة الأحكام في الفقه لابن قدامة ، وشرحه لابن دقيق العيد ومنهاج النووي ، وألفية ابن مالك في النحو ومنهاج البيضاوي في الأصول [1].

نظرته إلى نفسه وتزكيته لها :

كان السيوطي يعتقد أنه هو المبعوث على رأس المائة التاسعة مجدداً ومحيياً للدين ، وذلك بناء على الحديث الذي رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ : (إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة ، من يجدد لها دينها) [2].

ويقول عن نفسه : (والذي أعتقده : أن الذين وصلت إليه من هذه العلوم السبعة – سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيه – لم يصل إليه ، ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن هو دونهم. ولو شئت أن أكتب في كل فصل مصنفاً ، بأقوالها وأدلتها : النقلية والعقلية ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، لقدرت على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا قوتي) [3].

ثم يقول عن الباعث له إلى ذلك : (أقول ذلك ، تحدثاً بنعمة الله – تعالى – لا فخراً ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ! وقد أزف الرحيل وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر) [4].

ويصرح بأنه هو مجدد قرنه ، في خاتمة أرجوزة له ، سماها (تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين) [5].

ويقول : (... فإنه ثم من ينفخ أشداقه ويدعي مناظرتي وينكر عليَّ دعواي الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ، ويزعم أنه يعارضني ويستجيش على من لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ونفخت عليهم نفخةً صاروا هباء منثوراً...) [6].

([1]) انظر المصادر السابقة.

([2]) أخرجه الحاكم في مستدركه 522/4 وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، ورمز له بالصحة ، وفيض القدير 281/2 ، وصحيح الجامع الصغير 1874.

([3]) التحدث بنعمة الله ، ص أ ، وحسن المحاضرة 326/1 ، والأمر بالاتباع ص 23.

([4]) حسن المحاضرة ، 327/1.

([5]) انظر: السيوطي ، قطف الأزهار 40/1 ، والحاوي 86/2.

([6]) رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف ضمن الحاوي 86/2.

مؤلفاته:

عدها السيوطي فبلغت ثلاثمائة كتاب – سوى ما غسله وتاب عنه – في التفسير والقراءات والحديث والفقه ، والعربية والأدب [1].

وقال الغزي في الكواكب السائرة : (ألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة ، نيفت على خمسمائة مؤلف) [2].

وذكر الغزي أن كثرة هذه المؤلفات في هذا العمر البسيط ، من كرامات الله – عز وجل – له.

وأثنى الإمام الشوكاني على مؤلفاته ورد على السخاوي في تزييفه لها والقدح فيها ، فقال : (... وتصانيف السيوطي في كل فن من الفنون مقبولة ، قد صارت في الأقطار ، مسير النهار ، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله ، وجاحد لمناقبه) [3].

وإنما لا تقبل أقوال السخاوي في السيوطي ، لما تقرر عند علماء الجرح والتعديل من عدم قبول قول الأقران في بعضهم بعضاً ، مع ظهور أدنى منافسة ، ولهذا صرح الشوكاني في ترجمته للسيوطي برد ما قاله السخاوي في الضوء اللامع بقوله : إنها صدرت من خصم له غير مقبولة عليه.

عزلته وانقطاعه عن الناس "وفاته – رحمه الله – تعالى -) :

قال النجم : (ولمَّا بلغ أربعين سنة من عمره ، أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله– تعالى - ، والاشتغال به صرفاً والإعراض عن الدنيا وأهلها ، كأنه لم يعرف أحداً منهم ، وشرع في تحرير مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس ، واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه وسماه "التنفيس" ، وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات ، لم يفتح طاقات بيته
التي على النيل من سكناه ، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ، ويعرضون عليه الأموال النفيسة ، فيردها) [4].

وفاته:

بعد تلك الحياة الحافلة بالعلم والعمل ، توفي الشيخ الإمام جلال الدين السيوطي في سحر ليلة الجمعة ، تاسع عشر جمادى الأولى ، سنة إحدى عشرة وتسعمائة – رحمه الله رحمة واسعة

([1]) انظر حسن المحاضرة 338/1 وما بعدها.

([2]) 288/1.

([3]) البدر الطالع ، 338/1-339 ، والضوء اللامع 68/4.

([4]) الكواكب السائرة 228/1.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

وجزاه الله عن العلم وأهله وطلبته خير الجزاء – في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر ، ودفن في حوش قوصون ، خارج باب القرفة [1].

موافقات:

شغل السيوطي – رحمه الله – نفسه في إثبات بقاء فتنة القبر سبعة أيام ، وجلب لذلك من الأدلة الكثير.

وها هو أيضاً يتمرض لموته لا لقبره فقط سبعة أيام ، فهذه موافقة لما رجحه السيوطي من أن فتنة الموتى في قبورها سبعة أيام ، فرحمه الباري ، وطيب ثراه ، وأسكنه جنتاه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المبحث الثاني

قضايا تتعلق بالمخطوط

أولاً: اسم المخطوط.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ثالثاً: أسباب تأليف المخطوط ، وموضوعه.

رابعاً: منهج المؤلف في المخطوط.

خامساً: مصادر المؤلف في رسالته.

سادساً: قيمة المخطوط.

سابعاً: وصف نسخ المخطوطة ، ومنهج الباحث في التحقيق.

المبحث الثاني

أمور تتعلق بالمخطوط

أولاً: اسم المخطوط:

هذه الرسالة ورد لها عنوانٌ واحد مع اختلاف في اللفظ الأخير فيه. فعلى الورقة الأولى من المخطوطة ورد هكذا "طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا" وكذلك في المطبوعة.

أما في "هدية العارفين" فقد ذكر مصنفه إسماعيل باشا البغدادي اسم المخطوطة منسوبة للسيوطي باسم "طلوع الثريا بإظهار من كان مخفيا". ولعل الأنسب في هذا هو العنوان الموجود على الصفحة الأولى في سائر النسخ بقوله : (خفياً) عن قوله : في هدية العارفين "مخفياً" لأمور:

([1]) انظر: شذرات الذهب 55/8 ، والبدر الطالع 334/1 ، وقطف الأزهار 49/1 ، والأمر بالاتباع ، ص 25-26.

1- لأنه موجود ضمن رسائله جمعاء المخطوطة والمطبوعة وهي عبارة عن نسخ كثيرة مقابلة بعضها على بعض كما ذكر المصنف في أول الحاوي بقوله:(هذه النسخة طبعت على نسختنا الممتازة وروجعت على نسخ في دار الكتب المصرية ودار الكتب الأزهرية فجاء فيها زيادات كثيرة وتصحيحات قيمة).

2- وقع هذه العنوان في الصفحة الأولى من مخطوطتنا مما يجعل الأمر مؤكداً أنه هو العنوان المختار عند المؤلف.

3- لا يكاد الفرق يكون كبيراً بين لفظ "خفياً" و "مخفياً" فكل منهما محقق للمعنى المرادمن موضوع الرسالة وإن كان "خفياً" صيغة مبالغة "فعيل" تفيد شدة الخفاء ، أمّا "مخفياً" فهي اسم مفعول ويفيد بعض الشدة.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

قد تأكد لي صواب نسبة هذه الرسالة إلى الإمام جلال الدين السيوطي ، وذلك من وجوه عدة منها:

1- إن عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه جاء واضحاً صريحاً على الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة.

2- جاء الكتاب ضمن مجموعة كتب حواها كتاب الحاوي للفتاوى وعليه العنوان الموسوم "طلوع الثريا..." ضمن مباحث العقيدة ، مبحث المعاد.

3- المقارنة بين سائر رسائل السيوطي توضح اتفاق المنهج ووحدة نوعية المصادر ، وطريقة الاستنباط للأحكام ، ومن أراد أن يتأكد فعليه بالنظر في هذه الرسالة التي بين أيدينا ورسالة تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد فإنه سيصل إلى نتيجة مفادها أن هذه الرسالة للسيوطي.

4- يتبين من موضوع الرسالة وما ذكره السيوطي من أقوال وأشعار واختيارات فقهية صدق نسبة الكتاب إليه ، ومنها قوله: ولهذا قلت في أرجوزتي:

إسناده قد صح وهو مرسل [1] وقد نرى من جهة يتصل وهذا قد ثبت في أرجوزته.

5- ذكر مصنف هدية العارفين هذه الرسالة ضمن مؤلفات السيوطي (540/5) وذكر أن للسيوطي مختصر سماه (ضوء الثريا في مختصر طلوع الثريا) يسر الله تحقيقه آمين

([1]) شرح ألفية السيوطي في الحديث "إسعاف ذوي الوطر للشيخ محمد بن آدم ط1 سنة 1414هـ ، مكتبة الغرباء 117/1.

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

ثالثاً: موضوع الكتاب والباعث لتأليفه:

وهي رسالة في بيان فتنة الموتى في قبورهم سبعة أيام ؛ ودليل ذلك ، وأقوال علماء المذاهب في ذلك وبيان حكمة هذا العدد بخصوصه ، والرد على المخالف فيها.

والباعث على هذا التأليف اعتراض من وصفه السيوطي ومن "أولى سفه" ، على اختيار السيوطي لفتنة الموتى في قبورهم سبعة فقال ص 191 من الحاوي وفي المطبوعة:

وشاع في هذه الأيام مسألة النقل عني فيها في الورى أثرا
بأن ميت هذا الخلق يسأل في سبع من الدهر مهما غاب أو قبرا
فثار فيها هرير من "أولى سفه" فجاءهم أي سبع في الوغى كسر [1]

رابعاً: منهج السيوطي في كتابه ، ومدى قيمته العلمية :

وقد استهل المصنف رسالته بحمد الله ، والثناء عليه بما هو أهل له ، وصلى على رسوله ﷺ، ثم ابتدأ الكلام بأن ذكر الموضوع وهو عبارة عن "مسألة فتنة الموتى في قبورهم سبعة أيام" وهو يريد أن يقررها بأدلتها. فذكر أغلب الروايات الحديثية ومظان وجودها مسندة إلى رواتها ، ثم أخذ في الحديث عن الرواة وطبقاتهم وضم إلى هؤلاء الرواة ، أقوال أهل الأصول كالفخر الرازي وغيره وأهل التفاسير ، وأهل اللغة ، ونظم كل ذلك في وشيحة مطرزة مزينة ومحلاة بالحجج والاستئناسات المهذبة الكثيرة التي دعم بها الآثار عساه في النهاية يحصل على تمرير وتقرير لهذه المسألة من جانب ، وموصلاً للمخالف قناعته في ثبوتها.

وقد فصل رحمه الله وأطال ، حيث ذكر أن للعقيدة والفقه نصيباً في هذه المسألة ، فهي من حيث الأصل عقيدة ، ومن حيث الفرع مشروعية الإطعام مدة هذه السبعة عسى أن تنفعه هذه الصدقة ، فتمر أيام الفتنة بسلام ولهذا تعمق في البحث عن معاني الآثار الدقيقة وتصيدها ، فقال: (ويكون الحديث اشتمل على أمرين ، أحدهما : أصل اعتقادي وهو فتنة الموتى سبعة أيام ، والثاني : حكم شرعي فرعي وهو استحباب التصدق والإطعام عنهم مدة تلك الأيام السبعة كما استحب سؤال التثبيت بعد الدفن ساعة...) [2].

وتظهر مهارة السيوطي في استخدامه لفنون الحديث وعلومه ، حيث ذكر الحديث المرسل ووجوه الاحتجاج به ، ومن لم يحتج به ، وحكم ما روي مرسلاً وهو من قبيل ما لا مجال للنظر فيه ، ولا مدخل للقياس إليه ، وجلب أقوال العلماء من جميع مصنفاتهم الحديثية والعقدية

([1]) انظر: قسم التحقيق "المخطوطة" ص 73-74.

([2]) نص وارد في "المخطوطة". انظر: التحقيق.

ليستشهد بها على أن ما جاء مرسلاً وهو ما لا مجال للرأي فيه فهو حجة في بابه ولا يسع رده. وبهذا استطاع أن يجعل من أدلته حجة لتقرير جوابه على المسألة.

وهكذا استطاع بلباقة ، وقوة حجة ، وبحسن توضيح لها ، أن يثبت الحكم الشرعي ويوجهه وهو استحباب الإطعام عن الموتى مدة سبعة أيام فذكر أن سببه ورود فتنتهم في تلك الأيام ، ولهذا فرعه عليه بالفاء حيث قال : فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام ، ثم انتقل رحمه الله إلى الحديث عن فتاني القبر منكر ونكير وأسئلتهم عن الرب والدين والنبي وساق الأدلة لإثبات ذلك ، ومن وجه رده على المخالفين كالمعتزلة وغيرهم ، وحث على متابعة الأدلة والقول بها ، وشنع على المخالفين وأرشدهم إلى العود إلى الأدلة لأن أمثال هذه المسائل لا تعلم إلا من خلال الوحي فقط.

ولم يفت السيوطي أن يرجع إلى القرآن لبيان معنى الفتنة وترجيح المعنى المناسب لموضوعه ، والاستشهاد عليه بالآيات والأحاديث واللغة وأقوال الأئمة من مفتين وأهل علم وغيرهم.

وهكذا دفع السيوطي لإثبات مسألتي فتنة الموتى في قبورهم سبعة أيام وضرورة الإطعام عنهم مدة الفتنة الأدلة والحجج ورد بها على المخالفين ، وطالبهم بالأدلة التي بها يستدلون وبين لهم أن الزيادة الموثوقة تقبل الحجة إذا صحت ومن هذا الباب ، فعدد سبعة قد ثبت في روايات كبار التابعين وهو مما لا مجال للنظر فيه ، فيحمل على الصحة.

والحق يقال: إن هذا المنهج الذي سلكه السيوطي من جمع للآثار والبحث في أسانيدها لإقرار أمر غيبي ، هي الطريق المحمودة في ثبوت الأمور الغيبية لأنه لا يصح أن نزج بالعقل ليثبت أو ينفي أمراً غيبياً وهذا هو منهج السلف ، وبهذا نحكم بأن منهج السيوطي المختار للبحث في مثل هذه الأمور لا غبار عليه وقد وفق أيَّما توفيق.

والخلاصة: إن قيمة هذا الكتاب تؤخذ من منهجه العظيم القويم حيث رتب ما ظنه آثاراً وأحاديث وقدح زناد فكره في تدبرها لمعرفة ما يحصل في الغيب للموتى ، ونأى بعقله وفكره ورأيه عن الزج بهما في معركة ليسوا من جنودها ، فهذا أعظم الفوائد يقدمه لنا السيوطي ، ويضاف إلى ذلك المسائل العجيبة التي أثارها ونقل لنا فيها أقوال وفتاوى العلماء ولا داعي لذكرها فجزاه الله عنا كل الخير.

خامساً: مصادر المؤلف في رسالته:

المؤلف في هذه الرسالة رجع إلى كثير من كتب العقائد ، والتفسير ، والحديث وعلومه، واللغة وغيرها ، وفيما يلي بيان ببعض أسماء الكتب ومؤلفيها التي وقفت عليها في المصادر التي

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

رجع إليها المصنف ، سواء صرح باسمها ، أو أشار إلى ذلك حسب ورودها في المخطوطة أولاً بأول:

1- كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل.
2- كتاب الحلية لأبي نعيم الأصبهاني.
3- مسند ابن جريج أو مصنفه.
4- كتاب أهوال القبور لزين الدين بن رجب الحنبلي.
5- كتاب التمهيد لما في الموطأ في المعاني والأسانيد لابن عبد البر.
6- شرح الموطأ لأبي علي الحسين بن رشيق المالكي.
7- الشرح الكبير على الرسالة لأبي زيد عبد الرحمن الجزولي المالكي.
8- الشـــرح الكبيـــر على رسالة الإمام أبي محمد بن أبي زيد لأبي القاسم بن عيسى بن ناجي المالكي.
9- حياة الحيوان لكمال الدين الدميري من الشافعية.
10- المطالب العالية للحافظ ابن حجر.
11- صحيح مسلم مع شرحه للنووي.
12- فتح الباري مع صحيح البخاري.
13- سنن أبي داود.
14- سنن الترمذي.
15- سنن ابن ماجه.
16- سنن النسائي.
17- مسند الإمام أحمد.
18- موطأ الإمام مالك.
19- المستدرك للحاكم.
20- ألفية العراقي مع شرحها.
21- المحصول في الأصول للفخر الرازي.
22- علوم الحديث للحاكم.
23- شرح النخبة لابن حجر.
24- النكت على ابن الصلاح لابن حجر.
25- شرح الترمذي أبو الفضل العراقي.

26- شعب الإيمان للبيهقي.
27- شعب الإيمان للحليمي.
28- نوادر الأصول للحكيم الترمذي.
29- الحلبيات للسبكي.
30- مصنف عبد الرزاق.
31- مصنف ابن أبي شيبة.
32- عذاب القبر وفتنته لابن أبي الدنيا.
33- المورد الأصفى في علم الحديث لشمس الدين البرشنسي.
34- شرح المسند للرافعي.
35- عذاب القبر للبيهقي.
36- النهاية لابن الأثير.
37- أرجوزة السخاوي في أصول الدين.
*- تذكرة القرطبي.
38- تفسير ابن أبي حاتم.
39- تفسير ابن مردويه.
40- شعب الإيمان لعبد الجليل القصري.
41- مقدمة ابن الصلاح في الحديث.
42- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر.
43- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للحافظ أبو القاسم الكسائي.
44- الطبقات الوسطى للسبكي.

وهذه المصادر منها ما زال مخطوطاً لم يطبع بعد فيرى الشمس ، ومنها ما هو مطبوع متداول ، وقد رجعنا إلى أغلبها بحمد الله تعالى ، والذي لم نجده بعينه أحلنا إلى شبيه له ليتم المطلوب.

سادساً: قيمة الكتاب:

إن قيمة أي كتاب تكمن في أمرين : في كاتبه ، وفي موضوعه ومحتواه ، وهذان الأمران قد تحققا في كتابنا هذا.

فكاتبه لا يخفى علمه على أحد ، ويكفي فيه ما قدمناه من أقوال العلماء وخاصة ما قاله عنه الشوكاني : كان أعلم أهل زمانه بعلوم الحديث وفنونه ، حافظاً متقناً ، يعرف غريب ألفاظه واستنباط الأحكام [1].

وما ذكره الشوكاني ، يظهر جلياً من خلال ما كتبه من رسائل وخاصة هذه الرسالة فكلها قائمة على قدرته على الاستنباط والإتيان بالحجة في مكانها وقدرته على الحوار والنقاش خاصة فيما يتعلق بفنون علم الحديث.

وأيضاً قيمة موضوع الكتاب : فهو بيان مشروعية الإطعام عن الميت مدة فتنته في قبره في سبعة أيام ، وقد بيناه سابقاً وذكرنا أن هذه المشروعية إن لم تتعارض مع غيرها فينبغي القول بها، ويرجع الفضل للسيوطي في بيانها وشرحها وتقريرها وهي فائدة عظيمة يقدمها الكتاب لنا ، وإن تعارضت فينبغي تقديم الدليل القوي بالترجيح أو الجمع بين الأدلة وقد بينا هذه المسألة أثناء التحقيق.

ومن الأمور المفيدة والصحيحة في هذه الرسالة ، المنهج الذي سلكه السيوطي في إثبات هذه القضية العقدية الغيبية ، حيث جمع من الأدلة الشرعية النقلية والآثار الكثيرة ثم بمهارة وظف علم الحديث وأصول الفقه لتقرير هذه المسألة الغيبية "وهي فتنة الموتى في قبورهم سبعة أيام" وضرورة الإطعام عنهم هذه المدة ، وهذه المسائل لا يصلح في تشريعها عقل ولا نظر بل موردها على النقل ، وبهذا نلمح تعمق هذا المنهج السني من السيوطي وهو ما خالف فيه المعتزلة فرد أكثرهم عذاب القبر ؛ لأنه لا يستقيم على أدلة عقولهم ، فهذا نموذج صالح ينبغي أن يشكر السيوطي عليه.

الفائدة الأخرى الهامة: تدرج السيوطي وهو في طريقه لتقرير مسألته فوجدناه ، يذكر الآثار ثم يبين رواتها وتراجمهم ومظانها ، ويذكر حكم الزيادة من الثقة ، إذا لم يخالف بها من هو أوثق منه ، ثم موقف الأصوليون وأصحاب المذاهب ثم يصدر الحكم في النهاية ، أن هذه المسائل مما لا مجال للرأي فيها ، فيبنغي التسليم بالحكم وهو مشروعية الاعتقاد والعمل بهذه المسألة.

فقيمة الكتاب تكمن في دقة المنهج وصلاحيته لمعرفة الأمور الخارجة عن نطاق الفكر والموضوع المطروح ومدى صلاحية العمل به ؛ فهو راجع لأمرين:

([1]) البدر الطالع ، 333/1.

الأول: مدى مصداقية هذه الأدلة وموافقتها للنظام الشرعي.
والثاني: اعتماد حجية ما جاء عن الثقة زائداً عن الثقات وفي نظري أنه لا مجال للقول بمنع التصدق على الميت بالإطعام خاصة في هذه الأيام السبعة على ألا يقوم به أهله المقربون لوجود النص المانع من ذلك ، أي الإطعام بضوابط تحكم العمل به ، والله أعلم وأعز وأكرم.

وقيمة أخرى ، ذكر السيوطي أن ما يتفرع على فتنة الموتى سبعة أيام من قول قائل : هل يجوز تلقين الموتى في اليوم الثاني والتردد على قبره ، فكان جوابه بمنع ذلك وقال ببدعيته موافقاً علماء المسلمين كإبن تيمية وغيره ، وقد بينا ذلك في ثنايا التحقيق ولله الحمد والمنة ، وهذا ما قدرنا على بيانه من الأمور المهمة في الكتاب الموسوم "طلوع الثريا بما كان خفيا" وقد أحسن السيوطي حينما عنون لكتابه بهذا العنوان الحافل بالمعاني.

المبحث الأخير

أولاً: وصف نسخ المخطوط :

لقد اعتمدت عند تحقيقي لهذا الكتاب على نسختين إحداهما مخطوطة بمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام ، وهي مسجلة تحت رقم (9/722) ضمن مجموعة تبدأ من صفحة 141 وتنتهي إلى صفحة 194، وصفحة العنوان بدون رقم وكتب عليها العنوان هكذا (كتاب طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا) وخطها خط نسخ واضح سهلت همزته.

عدد لوحاتها : (27) لوحة ، كل لوحة بوجهين.
عدد أسطرها : (15) سطراً عدا الصفحة الأولى (11) سطراً والصفحة الأخيرة (9) سطراً.
عدد كلمات كل سطر: ما بين (8) كلمات إلى (10) كلمة لا يعرف ناسخها ، ولا التاريخ الذي نسخت فيه.
وقد رمزت لها برمز (ب).
والأخرى: مطبوعة ضمن "الحاوي للفتاوى" وهي أيضاً مقابلة على عدة نسخ كما أفاد الناشر له، ورغم ذلك فقد استبدلت كلمات وعبارات تم استدراكها بالمقابلات على النسخة المخطوطة وبالرجوع إلى النصوص التي تعامل معها السيوطي وتم إبراز النص في ظاهرية مقبولة ورمزت له برمز (أ).

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

ثانياً: عملي في الكتاب ومنهجي في التحقيق:

1- قمت بنسخ المخطوطة مع تحري اجتناب خطأ الناسخ وتصويب ما وقع فيه من خطأ ما أمكن مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

2- بعد قراءتي للمخطوطة والمطبوعة واطلاعي على النصوص التي اقتبس منها السيوطي ، وجدت من اللازم اعتماد النص الصحيح في المتن من غير تأصيل لأي النسختين ، وأحياناً أعتمد في المتن النص الذي اقتبس منه السيوطي مع تصحيح الوارد في النسختين وقد ظهر ذلك في الهوامش.

3- راعيت في نسخ المخطوطة قواعد الإملاء الحديثة حيث عمدت إلى كل ما جعله الناسخ في "المخطوطة" مسهلاً فأجريته على وفق قواعد اللغة.

4- عملت دراسة مستفيضة نبهت فيها على أمور من ترجمته.

5- عزوت الآيات إلى سورها وجعلتها في الهامش بأرقامها.

6- خرجت الأحاديث والآثار التي وردت في الكتاب ونقلت حكم علماء الحديث عليها ما أمكن ، وأحسب أن ما قمت به في هذا الاتجاه تقوم به الحجة ويزيل الغموض عن كثير من الآثار التي لا يعرف حكمها ولكن بالإمكان أن يزاد على هذا العمل لولا الخوف على تضخم الهوامش وزيادة الكتاب عن حدوده المطاقة ، ولعل بعض الآثار لم أخرجه لتعسر ذلك.

7- قمت بترجمة بعض الأعلام الواردة في المخطوطة ، وأحسب أنه من المبالغة الترجمة لكل الأعلام لما في ذلك من تضخم الرسالة وخشية الإطالة.

8- علقت على ما ورد في اختيارات السيوطي ، وبينت أن هناك من خالف السيوطي الرأي في قضية الإطعام عن الميت مدة سبعة أيام وهي مدة فتنته وعدها بدعة ، وهنا ينبغي أن يعلم أن المسألة ما دامت قائمة على الاختلاف حول الدليل وصحته ومدى مشروعيته فالخطب يسير، والخطأ قصير ، ولكن إذا كان الاختلاف تشهياً ، وحباً في الظهور ، فالأمر جسيم والداء عضال ، ولكن ولله الحمد فقد تبين أن هناك مجالاً للحوار بين الطرفين والسعيد من حظي بالدليل الصحيح ، والفهم المليح الوضيح.

9- نقلت أقوال العلماء لأعزز رأي السيوطي حول ما ذهب إليه في بعض المسائل وأحياناً لأبين أن هناك من خالف السيوطي وله من الأدلة ما يعتد بها.

10- عملت فهارس فنية وهي كالتالي:

أ- فهرس الآيات.

ب- فهرس الأحاديث.

ج- فهرس الآثار.

د- فهرس الأعلام المترجم لهم.

هـ- فهرس المراجع والمصادر.

وبعد ، فإني أسأل الله أن يوفقني إلى ما يحب ويرضى ، وهذا وسعي ومقدرتي فأسأله القبول يوم العرض والنشور.

أهمية الموضوع وخاتمة البحث:

كشفت هذه الدراسة عن أمور مهمة وهي:

1- تحديده مدة الفتنة التي يتعرض لها المؤمن والكافر في قبره ، وهي للمؤمن سبعة أيام ، وللكافر أربعون يوماً.

2- إنه يستحب أن يقوم أهل الميت بتقديم صدقة الطعام في هذه المدة ، وهي أفضل أنواع الصدقة.

3- ثبوت عذاب القبر ونعيمة وفتنته على كل مَنْ يستحقه.

4- لا يسأل كل من الشهداء والصديقين في القبر ، وهذه خاصة لهم ولمن في درجتهم أو أعلى من ذلك كالأنبياء.

5- الرد على المعتزلة الذين أنكروا عذاب القبر وتسمية الملائكة بمنكر ونكير.

6- قدرة السيوطي الفائقة على الاستدلال باللغة وأصول الفقه ومصطلح الحديث.

القسم الثاني

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى "وبعد فهذا تأليف يُسمّى طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا" [1].

([1]) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

- "**مسألة**" [1] – فتنة الموتى في قبورهم سبعة أيام ، أوردها غير واحد من "الأئمة" [2] في كتبهم، فأخرجها الإمام أحمد بن حنبل [3] في كتاب الزهد [4] ، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني [5] في كتاب الحلية [6] بالإسناد إلى طاووس أحد أئمة التابعين [7] ، وأخرجها ابن جريج [8] في مصنفه بالإسناد إلى عبيد بن "عمير" [9] – وهو أكبر من طاوس في التابعين – بل قيل : إنه صحابي"[10] ، وعزاها الحافظ زين الدين بن رجب [11] في كتاب "أهوال القبور إلى مجاهد"[12] وعبيد بن عمير فحكم هذه الروايات الثلاث حكم المراسيل [13] المرفوعة على ما يأتي

([1]) في (ب) مسئلة.

([2]) في (ب) الائمة "بدون همزات".

([3]) في (ب) رضي الله عنه.

([4]) لم أجده فيه وإن كان السيوطي عزاه إليه في أكثر من كتاب.

([5]) في (ب) رحمه الله ، وأبو نعيم: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، محدث حافظ مؤرخ ، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة ، سير أعلام النبلاء 453/17 ، وميزان الاعتدال 52/1 ، والأعلام 157/1.

([6]) الحلية: 11/4 من طريق الإمام أحمد ، والدر المنثور 38/5 وقال السَّفاريني: (رواه الإمام أحمد في الزهد وكذا أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح إلا أنه مرسل ، وروي من وجه متصل أيضاً وحكمه الرفع لأنه ليس للرأي فيه مجال) لوامع الأنوار البهية 9/2 ، ولوائح الأنوار 153/2.

([7]) تقديم وتأخير في النسخة (ب) وطاوس: هو ابن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ثقة فقيه فاضل من كبار أصحاب ابن عباس مات سنة ست ومائة. صفة الصفوة 170/2 ، سير أعلام النبلاء 38/5 ، والحلية 4/4 رقم 249.

([8]) ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد ، فقيه الحرم المكي ، كان إمام أهل الحجاز في عصره، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة ، روعي الأصل ، قال الذهبي: كان ثبتاً لكنه يدلس ، توفي سنة خمسين ومائة. انظر: تاريخ بغداد 40/10 ، تذكرة الحفاظ 160/1 ، والأعلام 160/4.

([9]) في "ب" عمرو ، والتصويب من النسخة (أ) وبالرجوع إلى الترجمة.

([10]) عبيد بن عمير: هو ابن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ ، قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين ، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة ، توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، سير أعلام النبلاء 156/4 ، وتقريب التهذيب رقم 229 ، وتذكرة الحفاظ 50/1 ، 51 ، وطبقات ابن سعد 16/6 رقم 1531.

([11]) ابن رجب: هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب أبو الفرج زين الدين الشيخ الحافظ المحدث الفقيه ، له مصنفات كثيرة ، توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، الأعلام 295/3.

([12]) أهوال القبول ، ص 23 عن مجاهد "أن الأرواح تمكث في قبورها سبعة أيام" .

([13]) المرسل: اتفق علماء الطوائف على أن قول التابعي الكبير قال رسول الله ﷺ كذا أو فعله يُسمّى مرسلاً ، فإن انقطع قبل التابعي واحد أو أكثر ، قال الحاكم وغيره من المحدثين لا يسمى مرسلاً ، بل يختص المرسل

تقريره، وفي رواية عبيد بن عمير – زيادة أن المنافق يفتن أربعين صباحاً[1] – وهذه الرواية بهذه الزيادة أوردها الحافظ أبو عمر بن عبد البر [2] في التمهيد [3].

والإمام أبو علي الحسين بن رشيق المالكي [4] في شرح الموطأ [5] ، وحكاه الإمام أبو زيد عبد الرحمن [6] الجزولي [7] من المالكية في الشرح الكبير على رسالة الإمام أبي محمد ابن أبي زيد [8] ، والإمام أبو القاسم بن عيسى بن ناجي من المالكية في شرح الرسالة أيضاً. - وأورد الرواية الأولى – "الشيخ" [9] كمال الدين الدميري [10] من الشافعية في "حياة" [11] الحيوان[12]. وحافظ العصر أبو الفضل ابن [13] حجر في المطالب العالية [14].

بالتابعي عن النبي ﷺ فإن سقط قبله فهو منقطع ، وإن كان أكثر فمعضل ومنقطع ، والمشهور في الفقه والأصول أن الكل مرسل وبه قطع الخطيب ،تدريب الراوي للسيوطي195/1، والمراسيل لأبي داود ص 18.

([1]) أهوال القبور ، ص 23 وقد روى عبيد بن عمير فيما أخرجه عنه ابن جريج "إن المؤمن يفتن سبعة أيام ، والمنافق يفتن أربعين يوماً" وقد عزاه السيوطي في أرجوزته التثبيت إلى ابن جريج وفي الدر المنثور قال: وأخرج ابن جرير في مصنفه ولعله خطأ ، التثبيت ص 138 ، والدر المنثور 38/5 ، ولوائح الأنوار 154/2.

([2]) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري أبو عمر الأندلسي الإمام الحافظ الفقيه المالكي صاحب التصنيفات الكثيرة ، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، سير النبلاء 153/18 ، وترتيب المدارك 127/8.

([3]) التمهيد ، 251/22.

([4]) ابن رشيق القاضي الإمام المفتي زين الدين ابن الإمام علم الدين المصري المالكي ، قاضي الاسكندرية ، توفي سنة عشرين وسبعمائة ، الوافي بالوفيات 231/1 رقم 131.

([5]) التمهيد 152/22 ، 153.

([6]) عبد الرحمن بن عفان الجزولي ، أبو زيد ، فقيه مالكي معمر من أهل فاس ، كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك ، توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، الأعلام 316/3.

([7]) في "ب" الجذولي.

([8]) محمد بن محمد بن أبي زيد القيرواني ، توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ومن مصنفاته الرسالة ، ومعالم الإيمان ، الوفيات ص 221 ، وشذرات الذهب 131/3.

([9]) في "أ" والشيخ.

([10]) الدميري: هو علم الدين بن بهاء الدين بن محي الدين ، توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، الدرر الكامنة 186/4 رقم 4059.

([11]) في "ب" حيوة.

([12]) لم أجد هذا الكتاب.

([13]) في "ب" بن.

([14]) المطالب العالية ، ج/ص.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

"ذكر الرواية المسندة عن طاوس" : قال الإمام أحمد بن حنبل – رضي الله عنه – في كتاب الزهد له : حدثنا هاشم بن "القاسم" [1] قال : "ثنا" [2] الأشجعي [3] عن سفيان قال : قال طاوس : "إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً فكانوا يستحبون أن يطعموا عنهم تلك الأيام" [4] قال الحافظ أبو نعيم في الحلية : حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا الأشجعي عن سفيان قال : قال طاوس : "إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً فكانوا يستحبون أن يُطعم عنهم تلك الأيام" [5].

"ذكر الرواية المسندة عن عبيد بن "عمير" [6] قال ابن جريج في مصنفه عن الحارث ابن أبي الحارث عن عبيد بن عمير قال : "يفتن رجلان مؤمن ومنافق فأما المؤمن فيفتن سبعاً وأما المنافق فيفتن أربعين صباحاً" [7].

الكلام على هذا من وجوه "عديدة" [8]:

الوجه الأول:

رجال الإسناد الأول رجال الصحيح ، وطاوس من كبار التابعين ، قال أبو نعيم في الحلية : (هو أول الطبقة من أهل اليمن ،وروى أبو نعيم عنه قال : أدركت خمسين "شيخاً" [9] من أصحاب

([1]) في "ب" القسم.

([2]) في "ب" حدثنا.

([3]) الأشجعي: عبيد الله بن عبيد الرحمن ، ويقال: ابن عبد الرحمن الحافظ الثبت الإمام الأشجعي الكوفي ، توفي سنة اثنين وثمانين ومائة ، السير 514/8 رقم 136.

([4]) الأثر عن طاوس ، رواه الإمام أحمد في الزهد كما في شرح الصدور للسيوطي ، ص 139 ، وفي الدر المنثور 38/5 ، وقد راجعت كتاب الزهد للإمام أحمد فلم أجده فيه ، وانظر: صفة الصفوة ، 172/2.

([5]) رواه أبو نعيم في الحلية 11/4 من طريق الإمام أحمد وذكره السفاريني في كتابيه: الأنوار البهية 9/2 واللوائح 153/2 ، وقال: رواه الإمام أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح إلا أنه مرسل.

([6]) في "ب" عمر ، وهو خطأ ، والصواب من النسخة "أ" والترجمة.

([7]) ذكره ابن عبد البر في التمهيد ، 252/22 ، والمصنف لابن عبد الرزاق 590/3 برقم 6757 ، وابن رجب في أهوال القبور ص 23 ، والسفاريني في الأنوار البهية ص 9. وقد ناقش السيوطي سند هذا الأثر وحكم عليه بالصحة.

([8]) عديدة ساقطة من "أ".

([9]) شيخاً ساقطة من "ب".

رسول الله ﷺ. وروى غيره عنه قال:(أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله ﷺ)[1]. قال ابن سعد : (كان له يوم مات بضع وتسعون سنة) [2].

وسفيان – هو الثوري [3] – وقد أدرك طاوساً فإن وفاة طاوس سنة بضع عشرة ومائة في أحد الأقوال ، ومولد سفيان سنع سبع وتسعين إلا أن أكثر روايته عنه بواسطة [4].

والأشجعي [5] اسمه عبيد الله بن عبيد الرحمن ويقال ابن عبد الرحمن ، وأما الإسناد الثاني : فعبيد بن "عمير" [6] - هو الليثي قاضي أهل مكة – قال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح : إنه ولد في زمن النبي ﷺ ، قال غيره : إنه رأى النبي ﷺ ، فعلى هذا يكون صحابياً [7] ، وكان يقص بمكة على عهد عمر بن الخطاب وهو أول من قص بها ، وكانت وفاته قبل وفاة ابن عمر – وأما الحارث – فهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله [8] بن سعد بن أبي ذياب الدوسي ، روى له البخاري في خلق [9] أفعال العباد ، ومسلم في صحيحه ، وروى عنه ابن جريج ، والدراوردي وغيرهما. وأما ابن جريج : "فهو الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، قال أحمد بن حنبل [10] : هو أول من صنف الكتب [11].

وقال ابن عيينة : سمعت ابن جريج يقول : ما دون العلم تدويني أحد - روى "عن" [12] خلق من التابعين ومات سنة تسع وأربعين ومائة – وقد جاوز المائة [13].

([1]) الحلية ، 4/4 تحت رقم 249.

([2]) طبقات ابن سعد الكبرى ، 258/6.

([3]) طبقات ابن سعد 257/6 ، وتهذيب التهذيب 111/4-114 رقم 1097 ، والسير 229/7.

([4]) طبقات ابن سعد 257/6 ، تهذيب التهذيب 111/4 ، تاريخ بغداد 151/9.

([5]) سبقت ترجمته.

([6]) في "ب" عمر.

([7]) انظر: سير النبلاء 156/4 ، وتقريب التهذيب 229.

([8]) في "ب" عبيد.

([9]) ليست مكتوبة.

([10]) في "ب" رحمه الله.

([11]) الأعلام 160/4 ، وصفة الصفوة ، 122/2.

([12]) في "ب" عنه.

([13]) انظر: تذكرة الحفاظ 160/1 ، وصفة الصفوة لابن الجوزي 2 / 122 ، والأعلام 4 / 160 والسير 454/8 رقم 120 ، وطبقات ابن سعد 6 / 41 رقم 1642 وتاريخ بغداد 9 / 174.

الوجه الثاني:

المقرر في فن الحديث والأصول أن ما روي مما لا مجال للرأي فيه كأمور البرزخ، والآخرة فإن حكمه الرفع لا الوقف ، وإن لم يصرح الراوي بنسبته إلى النبي ﷺ [1].

قال العراقي [2] في الألفية [3]:

ومـــا أتـــى عـــن صـــاحب بحيـــث لا يقال رأيـا حكمـه الرفـع علـى

ما قال في المحـصول نحـو مـن أتـى فالحـاكم الرفـع لهـذا أثبتـا

وقال في شرحها : (ما جاء عن صحابي موقوفاً عليه ومثله لا يقال من قبل الرأي حكمه حكم المرفوع كما قال الإمام فخر الدين في المحصول فقال : إذا قال الصحابي قولاً "ليس" [4] للاجتهاد فيه مجال فهو محمول على السماع تحسبنا للظن به كقول ابن مسعود **(من أتى ساحراً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)** [5] ترجم عليه الحاكم في علوم الحديث معرفة المسانيد التي لا يذكر [6] سندها عن رسول الله ﷺ فقال : ومثال ذلك – فذكر ثلاثة أحاديث – هذا أحدها ، [7] وما قاله في المحصول: موجود في كلام غير واحد من الأئمة كأبي عمر بن عبد البر [8] وغيره [9]، وقد أدخل بن عبد البر في كتابه "التقصي" [10] عدة أحاديث ذكرها مالك في "الموطأ"[11] موقوفة مع أن "موضوع" [12] الكتاب لما في الموطأ من الأحاديث المرفوعة منها حديث سهل بن أبي

([1]) انظر ، تدريب الراوي ، 195/1 ، معرفة علوم للحاكم ص 22 والنكت على كتاب ابن صلاح ص 192 والأم 107/1 ، 152.

([2]) العراقي: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، الإمام زين الدين المعروف بالحافظ العراقي ، من كبار حفاظ الحديث ، أصله من الأكراد ، توفي سنة ست وثمانية مائة وله مصنفات كثيرة الأعلام 344/3، وحسن المحاضرة 204/1.

([3]) شرح ألفية العراقي المسماة " بالتبصرة والتذكرة " وهذه الأبيات ضمن هذا الشرح 139/1 ، 140.

([4]) "ليس" ساقطة من "ب".

([5]) صحيح ، أخرجه الطبراني في الكبير برقم "10005" ، والبزار برقم "67" "كشف" ، مجمع الزوائد 18/5.

([6]) في "ب" لا ينكر.

([7]) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ، ص 20 ، 22.

([8]) انظر التمهيد 258/15.

([9]) انظر النكت ص 192 ، والأم: 107/1 ، 152.

([10]) في "ب" التعرض.

([11]) الموطأ بدون همز في "ب".

([12]) في "ب" موضع.

"حثمة"[1] في "صلاة"[2] الخوف [3] ، وقال في التمهيد : هذا الحديث موقوف على سهل في الموطأ عند جماعة الرواة عن مالك قال : ومثله لا يقال من جهة الرأي [4] "انتهى" كلام العراقي في شرح الألفية وقال الحافظ أبو الفضل بن حجر في شرح النخبة : (مثال المرفوع من القول حكماً [5] ما يقوله الصحابي [6] مما لا مجال للاجتهاد فيه ، ولا تعلق له [7] ببيان لغة أو شرح غريب ؛ كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وأخبار الأنبياء عليهم السلام ، أو الآتية كالملاحم ، والفتن ، وأحوال يوم القيامة وكذا الإخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص [8] قال : وإنما كان له حكم المرفوع ؛ لأن إخباره بذلك يقتضي مخبراً له ، وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفاً للقائل [9] به ، و"لا موقف" [10] للصحابة إلا النبي ﷺ وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال : قال رسول الله ﷺ فهو مرفوع [11] ، مثال المرفوع من الفعل حكماً : أن يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه [12] ، فَيُنزَّل على أن ذلك عنده عن النبي ﷺ كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في صلاة عليٍّ في الكسوف[13] في كل ركعة أكثر من ركوعين [14]. انتهى كلام شرح النخبة.

([1]) في "ب" حيثمة وسهل بن أبي حثمة صاحبي معروف روى له أصحاب الكتب الستة وترجمته في التقريب لابن حجر والإصابة.

([2]) في "ب" صلوة.

([3]) رواة مالك في الموطأ 232/1 برقم 600 ، والتمهيد 257/15 وأحمد في المسند 448/3.

([4]) شرح ألفية العراقي المسماة "بالتبصرة والتذكرة " 139/1- 140 وانظر ، التمهيد 258/15 ، والموطأ 234/1.

([5]) في النص الأصلي هكذا (من القول حكماً لا تصريحاً: أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات) توضيح نخبة الفكر ص 141.

([6]) في النص الأصلي: ما لا مجال.

([7]) في النص الأصلي: ولا له تعلق.

([8]) "قال" لم ترد في النص الأصلي.

([9]) في "ب" موقوفاً للقائل.

([10]) في "ب" موقوف.

([11]) وهو انتهاء الإسناد إلى النبي ﷺ تصريحاً أو حكماً من قوله ، أو فعله أو تقريره. النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، ص 140.

([12]) قيده ابن حجر بقوله: أن يقول الصحابي – الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات – وهو قيد مهم جداً – ما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب...) توضيح نخبة الفكر ، ص 141.

([13]) انظر: سنن البيهقي 330/3 ، والتلخيص الحبير 94/2.

([14]) توضيح نخبة الفكر ، ص 142 ، وانظر: الأم 270/1 ، 170/5.

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

قال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن صلاح : ما قاله الصحابي مما لا مجال للاجتهـــاد فيـــه [1] فحكمـــه الرفـــع كالإخبـــار عن الأمور الماضية من بدء الخلق "وقصص" [2] الأنبيـــاء و "عن الأمـــور الآتيـــة" [3] : كالملاحـــم ، والفتـــن ، و"البعـــث ، وصفة الجنة والنار" [4].

والإخبـــار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص ، أو عقاب مخصوص ، فهذه الأشـــياء [5] لا مجال للاجتهاد فيها فيحكم لها بالرفع ، قال أبو عمرو الداني [6] : قد يحكي الـــصحابي قـــولاً يوقفه فيخرجه أهل الحديث في المسند لامتناع أن يكون الصحابي ما قاله إلا "بتوقـــف" [7] كمـــا روى أبو صالح السمان عن أبي هريرة قال : (نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يجـــدن عرف الجنة) [8] – الحديث – لأن مثل هذا لا يقال بالرأي فيكون من جملة المـــسند [9] ، وقـــال الحافظ ابن حجر : وهذا هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمـــة كـــصاحبي الـــصحيح والإمـــام الشافعي، وأبي جعفر الطبري ، وأبي جعفر الطحاوي ، وأبي بكر بن مردويه في تفسيره المسند، والبيهقي ، وابن عبد البر في آخرين) [10] ، قال : (وقد حكى ابن عبد البر الإجمـــاع علـــى أنـــه مسند وبذلك جزم الحاكم في علوم الحديث والإمام فخر الدين في المحصول) [11] انتهى.

([1]) بالرجوع إلى المصدر الذي استقى منه السيوطي نجد أن السيوطي تصرف فيه حيث ورد في الـــنص الأصـــلي بعض الاحترازات والتقييدات فجاء في النص الأصلي (مما لا مجال للاجتهاد فيه ، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب) النكت 191.

([2]) في النص الأصلي أخبار.

([3]) في النص الأصلي أو الآتية.

([4]) في النص الأصلي "وأحوال يوم القيامة" فيبدو لي أن السيوطي يتصرف في النص بتحليله وبسط عبارته ولهـــذا آثرت إبقاء ما جاء في النسخ عما وجدته في النص الأصلي.

([5]) في "ب" أشياء.

([6]) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي ، مولاهم ، القرطبي المقريء شيخ الإسلام ، تـــوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، السير 77/18 ، الصلة 407/2 ، العبر 209/3.

([7]) في "ب" قاله إلا بتوقيف.

([8]) صحيح أخرجه مسلم برقم (25 – كتاب اللباس) ، وأحمد في مسنده 356/2 من طريق أبي صالح به.

([9]) النكت ، ص 192.

([10]) المصدر السابق ، ص 193.

([11]) المصدر السابق ، ص 192 ، والتمهيد ، 1 /4 ، 326/4 ، ومعرفة علوم الحديث ، ص 30.

وعبارة المحصول : (إذا قال الصحابي قولاً لا مجال للاجتهاد فيه ، حمل على السماع لأنه إذا لم يكن من محل الاجتهاد فلا طريق "إلا" [1] السماع من النبي ﷺ) [2] انتهى.

وقال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي : (ما رواه المصنف عن عمر بن الخطاب أن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك) [3]. هو وإن كان موقوفاً عليه [4] ، فمثله لا يقال من قبل الرأي وإنما هو أمر توقيفي فحكمه حكم المرفوع كما صرح به جماعة من الأئمة وأهل الحديث والأصول ، فمن الأئمة الشافعي رضي الله عنه ونص عليه في بعض كتبه كما نقل عنه [5].

ومن أهل الحديث [6] أبو عمر بن عبد البر فأدخل في كتاب التقصي [7] أحاديث من أقوال الصحابة مع أن موضوع كتابه للأحاديث المرفوعة. من ذلك حديث سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف ، وقال في التمهيد [8] : هذا الحديث موقوف على سهل في الموطأ [9] عند جماعة الرواة عن مالك ومثله لا يقال من جهة الرأي ، "وكذلك" [10] فعل الحاكم أبو عبد الله في كتابه علوم الحديث فقال في النوع السادس من معرفة الحديث معرفة الأسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله ﷺ ثم روى فيه ثلاثة أحاديث قول ابن عباس : كنا نتمضمض من اللبن ولا نتوضأ منه ، وقول أنس : كان يقال في أيام العشر كل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم ، قال– يعني في الفضل [11] – وقول عبد الله بن مسعود من أتى ساحراً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل [12] على

([1]) في "ب" إلا إلى.

([2]) المحصول في علم الأصول 1049/3 ، ط2 سنة 1420.

([3]) أخرجه الترمذي رقم (486) ، وفي سنده أبو قرة الأسدي مجهول ، وباقي رجاله ثقات ، وانظر: النكت ص 192. وقال ابن القيم: وكذلك رواه الإسماعيلي في مسند عمر من حديث النضر تاماً ، جلاء الأفهام ، ص 40 رقم 41 ، 42.

([4]) قال ابن القيم بعد أن ذكر الروايات: هكذا رواه الترمذي في جامعه موقوفاً ، جلاء الأفهام ، ص 40.

([5]) الأم: 107/5.

([6]) التمهيد ، 257/15 ، وشرح ألفية العراقي ، 26/1.

([7]) كتاب التقصي لابن عبد البر ويسمّى كتاب التجريد وهو يجمع فيه أحاديث التمهيد مجردة من الأسانيد.

([8]) التمهيد ، 258/15.

([9]) رواه مالك في الموطأ ، 232/1.

([10]) في "ب" وكذا.

([11]) معرفة علوم الحديث ، ص 21 ، 22.

([12]) سبق تخريجه ، ص 26.

محمد ﷺ ، قال : فهذا وأشباهه إذا "قاله" [1] الصحابي فهو حديث مسند وكل ذلك مخرج في المسانيد [2].

ومن الأصوليين الإمام فخر الدين الرازي فقال في "كتابه" [3] المحصول : إذا قال الصحابي قولاً ليس للاجتهاد فيه مجال فهو محمول على السماع [4].

وقال القاضي أبو بكر بن العربي [5] عقب ذكره لقول عمر : ومثل هذا إذا قاله عمر لا يكون إلا توقيفاً ؛ لأنه لا يدرك بنظر [6] انتهى هذا كله إذا صدر ذلك من الصحابي فيكون مرفوعاً متصلاً فإن صدر ذلك من التابعي فهو مرفوع مرسل كما ذكر ابن الصلاح ذلك في نظير المسألة [7] ، وصرح به البيهقي في هذه المسألة. بخصوصها فإنه أخرج في شعب الإيمان بسنده عن أبي قلابة قال : "في الجنة قصر لصوَّام رجب [8] ثم قال : هذا القول عن أبي قلابة [9] – وهو من التابعين – فمثله لا يقول ذلك إلا عن بلاغ ممن فوقه عمن يأتيه الوحي [10]، وأخرج البيهقي أيضاً في شعب الإيمان بسنده عن أبي قلابة قال : (من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ، ومن قرأ الكهف في يوم الجمعة حفظ من الجمعة إلى الجمعة ، وإن أدرك الدجال لم يضره ، وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن قرأ يس غفر له ، ومن قرأها وهو جائع شبع ، ومن قرأها وهو ضال هدي ، ومن قرأها وله ضالة وجدها ، ومن قرأها عند طعام خاف قلته كفاه ، ومن قرأها عند ميت هون عليه ، ومن قرأها عند والدة عسر عليها ولدها يسر عليها، ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشرة مرة ، ولكل

([1]) في "ب" قاله.

([2]) معرفة علوم الحديث ، ص 22 ، والنكت ، ص 192 ، وتدريب الراوي ، 190 ، 191.

([3]) في "ب" كتاب.

([4]) المحصول ، 1049/3 ، وانظر: المستصفى ، 210/1 ، والنكت ص 192.

([5]) ابن العربي: هو محمد بن عبد الله المعافري الأشبيلي المالكي الإمام الحافظ الفقيه المحدث توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، الوافي بالوفيات 330/3.

([6]) النكت ص 192.

([7]) النكت ص 195.

([8]) قال الحافظ بن حجر: في تبيين العجب بما ورد في فضل رجب: (ص 21): (لم يرد في فضل شهر رجب ولا صيامه ، ولا في صيام شيء منه معين.. حديث صحيح يصلح للحجة).

([9]) أبو قلابة من كبار التابعين وهو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي ، أبو قلاية البصري ، ثقة فاضل توفي سنة أربع ومائة ، تقريب التهذيب رقم 3353.

([10]) انظر ، النكت ص 196 ، شرح ألفية العراقي ، 144/1.

شيء قلب وقلب القرآن يس) [1] ، ثم قال عقبه : هكذا نقل إلينا عن أبي قلابة – وهو من كبار التابعين – ولا نقول ذلك إن صح عنه إلا بلاغاً [2].

وروى الإمام مالك [3] في الموطأ عن يحيى بن سعيد أنه كان يقول : (إن المصلي ليصلي الصلاة وما فاته وقتها [4] ولما فاته [5] من وقتها أعظم وأفضل من أهله وماله) [6] ، قال ابن عبد البر : هذا له حكم المرفوع إذ يستحيل أن يكون مثله رأياً [7] ويحيى بن سعيد - من صغار التابعين – وروى مالك في الموطأ أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : (من صلى بأرض فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فإن أذن وأقام صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال)[8] قال بعضهم : هذا لا يقال بالرأي فهو مرفوع[9] ، وهذا استدل به السبكي [10] في "الحلبيات"[11] على حصول فضيلة الجماعة بذلك ، وروى عبد الرازق عن عكرمة قال : "صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء ، فإذا وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر للعبد)[12] أورده الحافظ بن حجر في شرح البخاري في تفسير قوله ﷺ : "فمن وافق تأمينه

([1]) شعب الإيمان ، ج/ص ، وصحح الألباني الجزء الأول منه وضعف قوله من الآخر (ومن قرأ يس..إلخ). انظر السلسلة الصحيحة رقم 582 ، والمشكاة 2126 ، والسلسلة الضعيفة رقم 1246 وقال الألباني في أحكام الجنائز ص 325 وقراءة سورة "يس" لا أصل له في شيء من كتب السنة والسيوطي أورده في شرح الصدور ص 130 ولم يزد في تخريجه على قوله: (أخرجه عبد العزيز صاحب الخلال لسيده عن أنس). ثم قال الشيخ ناصر: ثم وقفت على سنده فإذا هو إسناد هالك كما حققته في الأحاديث الضعيفة 1246 ولفظه (من دخل المقابر فقرأ سورة "يس" خفف الله عنهم ، ولكان له بعدد من فيها حسنات).

([2]) انظر شعب الإيمان ، ج/ص ، النكت ص 192 ، 195 ، شرح ألفية العراقي 140/1 ، والتمهيد 258/15 ، ومعرفة علوم الحديث ص 21 ، 22.

([3]) في "ب" رضي الله عنه.

([4]) قي "ب" من وقتها.

([5]) (ولما فاته من وقتها)ساقطة من "ب".

([6]) الموطأ ، 12/1 رقم 24 باب ما جاء في جامع الوقت.

([7]) التمهيد 458/15.

([8]) الموطأ 78/1 رقم 199.

([9]) المصدر السابق.

([10]) السبكي: هوعلي بن عبد الكافي والد عبد الوهاب ، وهو صاحب كتاب الحلبيات ، انظر طبقات الشافعية الكبرى 2050/10.

([11]) في "ب" الجليات.

([12]) رواه عبد الرازق في مصنفه 98/2 رقم 2648 ، وفتح الباري 265/2 رقم 78.

تأمين الملائكة" [1] وقال : مثله لا يقال فالمصير إليه أولى [2] ، وعكرمة تابعي وهذا الأثر الذي نحن فيه من ذلك فإنه من أحوال البرزخ التي لا مدخل للرأي والاجتهاد فيها ولا طريق إلى معرفتها إلا بالتوقيف والبلاغ عمن يأتيه الوحي ، وقد قال ذلك عبيد بن عمير وطاوس– وهما من كبار التابعين – فيكون حكمه حكم الحديث المرفوع المرسل [3] ، وقد ثبتت صحبة عبيد بن "عمير" [4] فحكمه حكم المرفوع المتصل [5] ، قال ابن عبد البر في التمهيد في شرح حديث فتنة القبر و"سؤاله" [6] : أحكام الآخرة لا مدخل للقياس والاجتهاد ولا للنظر والاحتجاج والله يفعل ما يشاء لا شريك له [7]. وقال القرطبي في التذكرة ، هذا الباب ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المرسل إلى العباد [8] "انتهى".

ويؤيد ما ذكرناه أن هذه الأمور إذا صدرت من التابعين تحمل على الرفع[9] إلى رسول الله ﷺ ما أخرجه ابن أبي الدنيا [10] بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي قال : كان علي ابن الحسين[11] يذكر (أن العبد إذا احتمل إلى قبره نادى حملته إذا بشر بالنار فيقول : يا أخوتاه "ما علمتم" [12] ما "عاينت" [13] بعدكم إن أخاكم بشر بالنار فيا "حسرتاه" [14] على ما فرطت

([1]) رواه البخاري في صحيحه 142/1 كتاب الصلاة ، باب جهر الإمام بالتأمين وتمامه (غفر له ما تقدم من ذنبه).

([2]) انظر ، فتح الباري ، 265/2 ، والنكت ، ص 190 ، 192.

([3]) انظر ، تدريب الراوي 191/1 والباعث الحثيث ، ص 47.

([4]) في "ب" عمر والصواب ما أثبتناه من الترجمة والنسخة الأخرى.

([5]) ثبت أنه ولد في حياة النبي ﷺ بيناه في ترجمته السابقة.

([6]) في "ب" سواله بدون همزة.

([7]) التمهيد 254/22.

([8]) التذكرة ، ص 113.

([9]) انظر: الباعث الحثيث ، ص 48.

([10]) عبد الله بن محمد القرشي الحافظ المحدث ، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين ، السير 397/3.

([11]) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام العالم المشهور والراوي عنه هو ابنه أبو جعفر محمد بن علي ، انظر سير أعلام النبلاء 386/4 .

([12]) في "ب" أما.

([13]) في "ب" ما عنيت.

([14]) في "ب" فيا حسرة.

في جنب الله ، أنشد بالله كل "ولد" [1] ، أو جار ، أو صديق ، أو أخ ، إلا احتبسني عن قبري فإنه ليس بين صاحبكم وبين النار إلا أن "تواروه" [2] في التراب والملائكة ينادون امض عدو الله فإذا "دنا" [3] من حفرته يقول : مالي من شفيع "مطاع" [4] ولا صديق حميم ، ثم إذا أدخل القبر ضرب ضربة تذعر لها كل دابة غير الجن والإنس) [5].

وأما ولي الله إذا احتمل إلى قبره وبشر بالجنة نادى حملته يا أخوتاه : (أما علمتم إني بشرت بعدكم "بالرضا" [6] من الله ، والجنة والنجاة من سخط الله والنار ، فعجلوا بي إلى حفرتي ، فيا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين "والملائكة" [7]ينادون امض ولي الله إلى رب كريم "يثيب" [8] بالشيء اليسير العظيم الجزيل اللهم "اجعلها"[9] غدوة أو روحة إلى الجنة فإذا أدخل القبر "تُلغى" [10] بحزمه من ريحان الجنة يجد ريحها كل ذي "ريح"[11] غير الإنس والجن ، قال أبو جعفر : كان علي بن حسين إذا ذكر أشباه هذا الحديث بكى ، ثم يقول : إني لأخاف الله أن أكتمه ولئن أظهرته ليدخلن علي أذى من الفسقة وذلك إن علي بن حسين ذكر حديث الذي "ينادي حملته" [12] فقال ضمرة بن معبد [13] – رجل من بني زهرة – والله يا علي بن حسين لو أن الميت يفعل كما زعمت بمناشدتك [14] حملته إذاً لوثب عن

([1]) في "ب" والد.

([2]) في "ب" يواروه.

([3]) في "ب" دنى.

([4]) في "ب" يطاع.

([5]) روى عبد الرزاق في مصنفه قريباً منه ، 580/3 رقم 6737 ، وكذلك ابن رجب في أهوال القبور ، قال ابن أبي الدنيا في كتاب "من عاش بعد الموت" حدثنا زكريا بن يحيى قريباً من ، حديث المصنف ، ص 28.

([6]) في "ب" بالرضى.

([7]) في "ب" بالملائكة.

([8]) في "ب" فيثيب.

([9]) في "ب" جعلنا.

([10]) في "ب" يلقي.

([11]) في "ب" روح.

([12]) سقط من "ب" الذي ينادي حملته.

([13]) لم أجد له ترجمة إلا ما ذكره السيوطي عنه إنه رجل من بني زهرة ، وراجع من سُمي بضمرة ، تقريب التهذيب 444/1 ، 445 ، وتهذيب التهذيب 403/4 ، وتهذيب الكمال 315/13.

([14]) في "ب" بمناشدته.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

أيدي الرجال [1] من سريره فضحك أناس من الفسقة وغضب علي بن حسين وقال اللهم إن ضمرة كذب بما جاء به محمد ﷺ رسولك فخذه أخذ [2] أسف فما لبث ضمرة إلا أربعين ليلة حتى مات فجأة ، قال أبو جعفر : فاشهد على مسلم بن شعيب مولاه وكان ما علمناه خياراً أنه أتى علي بن حسين ليلاً فقال : أشهد أني سمعت ضمرة أعرفه كما كنت أعرف صوته حياً وهو ينادي في قبره ويل طويل لضمرة "الآن" [3] يتبرأ منك كل خليل وحللت في نار الجحيم فيها مبيتك والمقيل فقال علي بن الحسين : نسأل الله العافية هذا جزاء من ضحك وأضحك الناس بحديث رسول الله ﷺ [4] ، فانظر كيف ذكر علي بن حسين [5] الحديث أولاً من غير تصريح بعزوه إلى النبي ﷺ اتكالاً على علم ذلك لأنه ليس مما يقال من قبل الرأي وإنما معتمده التوقيف والسماع ثم لما وقعت هذه القصة ، صرح بأنه حديث جاء به رسول الله ﷺ ، وبالجملة فالحكم على مثل هذا بالرفع من الأمور التي أجمع عليها أهل الحديث [6].

الوجه الثالث:

إذا تقرر أن أثر طاوس حكمه حكم الحديث المرفوع المرسل ، وإسناده إلى التابعي صحيح ، كان حجة عند الأئمة الثلاثة أبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد [7] مطلقاً من غير شرط [8] وأما عند إمامنا الإمام الشافعي رضي الله عنه فإنه يحتج بالمرسل إذا اعتضد بأحد [9] أمور مقررة في

([1]) في "ب" الرجال.

([2]) في "ب" أخذة.

([3]) في "أ" إلا أن.

([4]) ومثل هذه المواعظ إنما تقال لقساة القلوب من عوام الخلق ومن باب تنويع الوعظ والإرشاد ، ولكنها في مقام الاستدلال لا تفيد وهي مخالفة لما يشاهده الناس آلاف المرات من عدم اختلاف سير الجنازات ، ولما ثبت من أن أصوات الموتى لا يسمعه إنس ولا جان ، وكيف سمع هذا نداء هذا الميت. ذكره ابن رجب في كتابه أهوال القبور بلفظ مقارب ، ص 88 ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.

([5]) في "ب" الحسين.

([6]) ومثل هذا لم يثبت في كتب الحديث المعتبرة وإنما ذكره ابن أبي الدنيا للاستئناس فقط والله أعلم.

([7]) في "ب" رضي الله عنه.

([8]) انظر: كتاب المراسيل لأبي داود ص 21 ، 31 ، 33 ، 34 ، والتمهيد ، ½ ، 3 ، 39 ، والتبصرة والتذكرة 144/1-153 ، وفتح المغيث 134/1-155 ، وشرح علل الترمذي 273/1 ، 310 ، والرسالة ص 461 ، ومعرفة علوم الحديث ص 25-27 ، والكفاية في علم الرواية ، ص 384-397 ، والنكت ، ص 197، 198 ، والباعث الحثيث ، ص 47 ، 48.

([9]) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها ، وأصح الأقوال أن منها المقبول ، ومنها المردود ، ومنها الموقوف ، فمن عُلِمَ من حاله أنه لا يرسل إلا عن ثقة ، قبل مرسله ، ومن عُرف أنه

محلها ، منها مجيء مرسل آخر أو فعل صحابي [1] يوافقه [2] والإعتضاد ههنا موجود فإنه روى مثله عن مجاهد ، وعن عبيد بن عمير – "وهما تابعيان" (3) إن لم يكن عبيد صحابياً – فهذان مرسلان آخران يعضدان المرسل الأول ، قال الترمذي في آخر كتابه : (حدثنا أبو بكر عن علي بن عبيد الله قال : قال يحيى بن سعيد: مرسلات مجاهد أحب إلي من مرسلات عطاء بن أبي رباح بكثير – كان عطاء يأخذ (4) عن كل ضرب – قال علي : قلت ليحيى : مرسلات مجاهد أحب إليك أم مرسلات طاوس ؟ قال : ما أقر بهما [5] ، وأما إذا قلنا بثبوت الصحبة لعبيد بن عمير فإن الحديث يكون مرفوعاً متصلاً من طريقه.

وأثر طاوس شاهد قوي له يرقيه إلى مرتبة الصحة ، وقد احتج ابن عبد البر بأثر عبيد [6] بن عمير ، هذا على ما ذهب إليه من اختصاص السؤال بالمنافق وإن كان الكافر الصريح لا يُسأل

يرسل عن الثقة وغير الثقة ، كان إرساله رواية عمن لا يُعرف حاله ، فهذا موقوف ، وما كان من المراسيل مخالفاً لما رواه الثقات ، كان مردوداً ، وإذا كان المرسل من وجهين ، كل من الراويين أخذ العلم عن شيوخ الآخر ، فهذا يدل على صدقه...) منهاج السنة النبوية 117/4 ، والنكت ، ص 204 ، 205 ، وانظر: إرشاد طلاب الحقائق ، 171/1.

(1) في "أ" منها مجيء آخر صحابي.

(2) قال الحافظ ابن رجب في "شرح العلل" 301/1 ، وهو يفسر كلام الشافعي: (وهو كلام حسن جداً ، ومضمونه أن الحديث المرسل يكون صحيحاً ، ويقبل بشروط ، منها في نفس المرسل ، وهي ثلاثة:

أحدها: أن لا يُعرف له رواية عن غير مقبول الرواية من مجهول أو مجروح.

وثانيها: أن لا يكون مما يخالف الحافظ إذا أسند الحديث فيما أسندوه فإن كان ممن يخالف الحفاظ عند الإسناد، لم يقبل مرسله.

وثالثها: أن يكون من كبار التابعين ، فإنهم لا يروون غالباً إلا عن صحابي أو تابعي كبير...) فهذه شرائط من يُقبل إرساله. والرسالة ص 461-465 ، وكتاب المراسيل ، ص 27.

(3) "وهما تابعيان" ساقطة من "ب".

(4) في "ب" يأخذه.

(5) سنن الترمذي ، 556/5 ، وشرح علل الترمذي ، ص 172 ، 180.

(6) انظر: التمهيد ، 252/22.

ولولا ثبوته عنده وصحته ما احتج به [1] ، وقد قال النووي [2] في شرح مسلم : "الحديث المرسل" [3] إذا روى من طريق آخر متصلاً تبينا به صحة المرسل وجاز الاحتجاج به [4] ويصير في المسألة حديثان صحيحان.

الوجه الرابع:

قوله: كانوا يستحبون ، من باب قول التابعي : كانوا يفعلون ، وفيه قولان لأهل الحديث والأصول: أحدهما أنه أيضاً من باب المرفوع وأن معناه كان الناس يفعلون ذلك في عهد النبي ﷺ ويعلم به ويقر عليه[5] ، والثاني : أنه من باب العزو إلى الصحابة دون انتهائه إلى النبي ﷺ ثم اختلف على هذا. هل هو إخبار عن جميع الصحابة فيكون نقلاً للإجماع أو عن بعضهم ؟ على قولين [6] : أصحهما في شرح مسلم للنووي [7] ، الثاني قال شمس الدين البرشنسي في شرح ألفيته المسماة "بالمورد الأصفى في علم الحديث" [8] : قول التابعي كانوا يفعلون يدل على فعل البعض ، وقيل يدل على فعل جميع الأمة أو البعض وسكوت الباقين أو فعلوا كلهم على وجه ظهر للنبي [9] ﷺ ولم ينكره [10]. انتهى [11].

([1]) مسألة اختصاص المسلم والمنافق بالسؤال في القبر من دون الكافر ، تنازع العلماء في هذه الخصوصية وقد رد القرطبي على ذلك بقوله:(صحت الأخبار عن النبي ﷺ في عذاب القبر على الجملة فلا مطعن فيها ولا معارض لها ،وجاء فيما تقدم من الآثار:أن الكافر يفتن في قبره ويسأل ويهان ويعذب. قال أبو محمد عبد الحق:وأعلم أن عذاب القبر ليس مختصاً بالكافرين ولا موقوفاً على المنافقين ، بل يشاركهم فيه طائفة من المؤمنين ،وكل على حاله من عمله وما استوجبه من خطيئته) التذكرة ،ص 130 ، وكذلك ذكر ابن القيم في كتاب الروح ،ص 119 أن الأحاديث والآثار كلها تفيد عدم الخصوصية وأن من قال بخصوصية الفتنة دون الكافر ، فقوله لا وجه له وذكر الأدلة الكثيرة على ذلك وكذلك جاء في أهوال القبور ، ص 15 ، 16 ما يفيد بعدم الخصوصية ، والله أعلم وأحكم

([2]) في "ب" رحمه الله.

([3]) الحديث المرسل ساقطة من "ب".

([4]) شرح صحيح مسلم للنووي "دار الفكر" 30/1 ، 31.

([5]) انظر: النكت على نزهة النظر ، ص 110 ، 111.

([6]) شرح صحيح مسلم 30/1 ، 31 ، وانظر الباعث الحثيث ، ص 46 ، 47 ، وتدريب الراوي 185/1 ، المجموع شرح المهذب 98/1.

([7]) في "ب" رحمه الله.

([8]) ما زال هذا الكتاب مخطوطاً في علمي ، والبرشنس مؤلف معروف ، انظر ترجمته في معجم المؤلفين 395/3 ، وهدية العارفين 177/2 ، والضوء اللامع 290/7.

([9]) في "ب" النبي.

([10]) في "ب" ينكر.

([11]) انظر: شرح ألفية العراقي 144/1 ، والنكت ص 19 ، وشرح صحيح مسلم 31/1-32.

وقال الرافعي في شرح السند : مثل هذا اللفظ يراد به أنه كان مشهوراً في ذلك العهد من غير نكير [1] ، فقول طاوس : فكانوا يستحبون إن حُمل على الرفع كما هو القول الأول : كان ذلك من تتمة [2] الحديث المرسل ويكون الحديث اشتمل على أمرين:

أحدهما أصل اعتقادي : وهو فتنة الموتى سبعة أيام [3] ، والثاني : حكم شرعي فرعي وهو استحباب التصدق والإطعام عنهم مدة تلك الأيام السبعة [4] ، كما استحب سؤال التثبيت بعد الدفن

([1]) انظر: النكت ص 197 ، 198 ، 199 ، 200 ، ومعرفة علوم الحديث ، ص 22.

([2]) في "ب" ثقة.

([3]) لأن الذي ورد في نصوص فتنة القبر غير محدد بسبعة أيام ، وفي هذه الرواية تم تحديد المدة بسبعة فيجب بناء على ذلك اعتقاد أن فتنة أهل القبور من المسلمين تستمر سبعة أيام ، وفتنة المنافقين أربعين يوماً.

([4]) الثابت في مسألة الإطعام عن الميت ، وجاءت به السنة الصحيحة ما ورد في قصة استشهاد جعفر بن أبي طالب، وقول النبي ﷺ: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم" رواه أحمد 205/1 ، وأبو داود رقم (3123) ، والترمذي رقم (998) ، وقال: حسن صحيح ، وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي: (فأما المآتم فممنوعة بإجماع العلماء... والمآتم هو الاجتماع في الصبيحة وهو بدعة منكرة لم ينقل فيه شيء وكذلك ما بعده من الاجتماع في الثاني ، والثالث ، والسابع ، والشهر ، والسنة فهو طامة" الحوادث والبدع ص 166 ، وأكد الشاطبي ما قاله الطرطوشي بقوله: (وكذلك ما يحكى عن ابن طاووس عن أبيه لا يثبت) فتاوى الشاطبي ص 209 ، 210.

وقال الإمام الشافعي: (وأحب لجيران الميت أو ذي القرابة أن يعملوا لأهل الميت في يوم يموت وليلته طعاماً يشبعهم ، فإن ذلك سنة وذكر كريم ، وهو من فعل أهل الخير قبلنا وبعدنا... ثم ساق الحديث المذكور عن عبد الله بن جعفر) الأم 247/1.

قلت: قد صحح السفاريني وغيره أثر طاوس ونقل عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قوله: (... وأنا أقول قد قيل في ذلك فما راينا مثل إنسان أغفل هالكه سبعاً أن يتصدق عنه) المصنف 59/3 رقم 6757 فجعل الإطعام عنه يدخل في معنى جواز التصدق على الميت والتسبب له وهذا باب واسع. ولعل الممنوع فقط أن يتكلف أهل الميت فقط هذه المؤونة ، أما إذا قام بها غيرهم كهيئة هذه الصدقة في مدة هذه الفتنة فلعله لا يكون بدعة وإنما يكون سنة وينفعه كما نفعه سؤال التثبيت عند القبر. وقد يستفاد من قول الشيخ ناصر الألباني في أحكام الجنائز ص 210 ، هذا التحديد في قوله: (وينبغي اجتناب أمرين وإن تتابع الناس عليهما: أ- الاجتماع للتعزية في مكان خاص كالدار أو المقبرة أو المسجد. ب- اتخاذ أهل الميت الطعام لضيافة الواردين للعزاء) فتحديد الشيخ للبدعة وكيفيتها واضح وهي أن يفعلها أهل الميت لضيوف العزاء. فهذا وجه منكر لأنه يتصادم مع السنة عامة ، أما أن يصنع غير أهل الميت طعاماً كصدقة عنه فلا. ولهذا ينبغي فهم أثر طاوس في إطار السنة الصحيحة وألا يدخل فيه أهل الميت فإذا أردت أن تدخل فيه = = أهل الميت وتقديمهم الطعام للضيوف فهذا من باب النياحة الذي ثبت المنع منه لحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: (كنا نعد

ساعة ، ويكون مجموع الأمرين مرسل الإسناد لإطلاق التابعي له ، وعدم تسميته الصحابي الذي بلغه ذلك فيكون مقبولاً عند من يقبل المرسل مطلقاً وعند من يقبله بشرط الاعتضاد [1] لمجيئه عن مجاهد ، وعن عبيد بن عمير [2].

وحينئذ [3] فلا خلاف بين الأئمة في الاحتجاج بهذا المرسل ، وإن حملنا قوله : فكانوا يستحبون على الأخبار عن جميع الصحابة وأنه نقل للإجماع [4] كما هو القول الثاني [5] : فهو متصل لأن طاوساً أدرك كثيراً من الصحابة فأخبر عنهم بالمشاهدة وأخبر عن بقية من لم يدركه منهم بالبلاغ عنهم من الصحابة الذين أدركهم ، وإن حملناه على الأخبار عن بعض الصحابة فقط كما هو. القول الثالث : وهو الأصح : كان متصلاً عن ذلك البعض الذين أدركهم ، وحينئذ فالحديث مشتمل على أمرين كما ذكرناه [6] ، فأما الثاني فهو متصل كما هو الظاهر [7] ، وأما الأول : فإما مرسل على ما تقدم تقديره ؛ لأنه قول لا يصدر إلا عن صاحب الوحي وقد أطلقه تابعي فكيون مرسلاً لحذف الصحابي المبلغ له من [8] المسند ، وعلى هذا فيكون الأمر الثاني المنقول عن الصحابة أو عن بعضهم عاضداً لذلك المرسل ؛ لأن من وجوه اعتضاد المرسل عندنا أن يوافقه فعل صحابي [9] ، فيكون هذا عاضداً ثالثاً بعد العاضدين السابقين ، وهما قول مجاهد [10] ، وقول عبيد بن عمير.

الاجتماع إلى أهل الميت ، وصنيعة الطعام يعد من النياحة) أخرجه أحمد رقم (6905) وابن ماجه 490/1، وصححه النووي 320/5 المجموع.

راجع في هذه المسألة: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 316/24 ، 307/26 ،وبدع الجنائز للسيوطي ،ص 288.

([1]) في "ب" الاعتقاد.

([2]) في "ب" عمر.

([3]) حينئذ ساقطة من "ب".

([4]) في "ب" الإجماع.

([5]) الصحيح أنه مرسل وليس متصلاً ، انظر: لوامع الأنوار 9/2.

([6]) في "ب" ذكرنا.

([7]) في "ب" ظاهر.

([8]) في "ب" عن.

([9]) انظر: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للنووي 167/1 ، 168.

([10]) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، مات سنة إحدى أو اثنتين ومائة ، تقريب ص 328.

ويكون الحديث مشتملاً على جملة مرفوعة مرسلة ، وجملة موقوفة متصلة عاضدة لتلك الجملة المرسلة ، وإنما أوردهما طاوس كذلك ؛ لأن قصده توجيه الحكم الشرعي وهو استحباب الإطعام عن الموتى مدة سبعة أيام [1] ؛ فذكر أن سببه ورود فتنتهم في تلك الأيام ، ولهذا فرعه عليه بالفاء حيث قال : فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام [2] ، ونظير هذا الأثر في ذلك ما أخرجه الترمذي ، والبيهقي في شعب الإيمان عن الزهري قال : (إنما كره المنديل بعد الوضوء لأن ماء الوضوء يوزن) [3] ؛ أراد الزهري – وهو من التابعين – تعليل الحكم الشرعي[4] وهو ترك التنشيف بعد الوضوء بسبب لا يؤخذ إلا من الأحاديث المرفوعة ؛ لأن وزن ماء الوضوء لا يدرك إلا بتوقيف لأنه من أحوال القيامة ، فلما أورد الحديث مورد التعليل أورده مرسلاً محذوفاً منه الصحابي ، وقد قال النووي [5] في آخر شرح مسلم : (قد عملت [6] الصحابة فمن بعدهم بهذا فيفتي [7] الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتيا دون الرواية ولا يرفعه ، فإذا كان في وقت آخر رفعه) [8] ، وقال الرافعي في شرح المسند : قد يحتج المحتج ويفتي المفتي بلفظ الحديث ولا يسنده إلى الرسول [9] ﷺ ويحتمل أثر طاوس أمراً ثانياً: وهو اتصال الجملة الأولى أيضاً ؛ لأن الأخبار عن الصحابة بأنهم كانوا يستحبون الإطعام في

([1]) سبق تخريجه ، ص 22 ، 36.

([2]) ذكر بعض العلماء أن هذا الفعل بهذه الطريقة بدعة منكرة لأنه لم يثبت بدليل صحيح. واعتبر أن هذه الآثار التي ساقها السيوطي ضعيفة وتخالف النصوص الصحيحة الصريحة التي جاءت لتعالج هذا الأمر انظر: لوائح الأنوار السنية 154/2 ، ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية 46/1.

([3]) أخرجه الترمذي في سننه 144/1 رقم 54 كتاب الطهارة.

([4]) قال أحمد محمد شاكر: هذا تعليل غير صحيح ، فإن ميزان الأعمال يوم القيامة ليست كموازين الدنيا ولا هو مما يدخل تحت الحس في هذه الحياة ، وإنما هي أمور من الغيب أمرنا أن نؤمن بها. انظر: المصدر السابق.

([5]) في "ب" رحمه الله.

([6]) في "ب" علمت والصواب ما أثبتناه لأنه موافق للنص.

([7]) في "ب" فيفنى.

([8]) شرح صحيح مسلم للنووي ، 166/18 كتاب التفسير.

([9]) قال ابن عبد البر في مسألة الاحتجاج بالمعنى (... وهذا إنما يصح لمن يعرف المعاني ومذاهب العرب وهو مذهب ابن شهاب... وكان مالك لا يجيز الإخبار بالمعاني في حديث رسول الله ﷺ) التمهيد 148/22.

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

الإطعام في الموتى تلك الأيام السبعة ، صريح في أن ذلك كان معلوماً عندهم [1] ، وأنهم كانوا يفعلون ذلك لقصد التثبيت عند الفتنة في تلك الأيام وإن [2] كان الحديث من باب المرفوع المتصل لا المرسل ؛ لأن الإرسال قد زال وتبين الاتصال بنقل طاوس عن الصحابة ولهذا قلت في أرجوزتي شعر [3].

إسناده قد صح وهو مرسلٌ وقد يُرى من جهة يتصل [4]

لأنه وإن كان مرسلاً في الصورة الظاهرة ، إلا أنه عند التأمل يتبين اتصاله ، من جهة ما نقله طاوس عن الصحابة في استحباب الإطعام في تلك الأيام [5] المستلزم لكون السبب في ذلك ، وهو الفتنة فيها كان معلوماً عندهم ، وتبين بذلك السر في إرسال طاوس [6] الحديث وعدم تسمية الصحابي المبلغ له ؛ لكونه كان مشهوراً إذ ذاك ، والمبلغون له فيهم كثرة فاستغنى عن تسمية أحدٍ منهم ؛ ولأن في استيعاب ذكر من بلغه طولاً ، وإن سمَّى البعض أو همَّ الاقتصار عليه أنه لم يبلغه إلا ممن سمى فقط ، وخصوصاً على القول بأن هذه الصيغة " تحمل على الإخبار" [7] عن جميع الأمة فإن ذلك يكون أبلغ في عدم تسمية أحد من المبلغين وعلى كل تقدير ، فالحديث مقبول ويحتج به [8] ؛ لأن الأمر دائر بين أن يكون متصلاً وبين أن يكون مرسلاً ، عضده مرسلان آخران وفعل بعض الصحابة أو كلهم أو كل الأمة في ذلك العصر ، فهذا تقرير [9] الكلام على قبول الحديث والاحتجاج به من جهة نفي الحديث والأصول. والله أعلم.

([1]) كيف يكون معلوماً لديهم ، وحارساً فيهم والإمام الشافعي يصرح بخلافه في قوله في الأم 247/1 (وأحب لجيران الميت.. أن يعملوا لأهل الميت في يوم يموت وليلته طعاماً... فإن ذلك سنة... وهو من فعل أهل الخير قبلنا وبعدنا) فأشار إلى خلاف ما ذكره السيوطي. وسبق أن بينا هذه المسألة وما فيها.

([2]) في "ب" وإذا.

([3]) شعر ساقطة من "أ".

([4]) شرح ألفية السيوطي 117/1 ، وانظر: لوامع الأنوار: 9/2.

([5]) انظر ، صفة الصفوة ، 137/2.

([6]) سبقت ترجمته ، ص 22.

([7]) في "ب" "يحتمل الأخبار عن".

([8]) ويحتج به في حالة ثبوته وعدم مخالفته لغيره ، ومسألة الاختلاف في الاحتجاج بالمرسل غير خافية ، وهناك من رد الاحتجاج به ، انظر ، النكت ص 205 ، 206 ، وإرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للنووي 167/1 وما بعدها ، والمراسيل ص 21 ، 22.

([9]) في "ب" تقدير.

الوجه الخامس:

قال الإمام عبد الجليل بن موسى القصري[1] – في شعب الإيمان – ونقله عن الإمام أبو زيد الجزولي [2] – في شرح رسالة بن أبي زيد – [3] البرزخ على ثلاثة أقسام : (مكان وزمان ، وحال فالمكان من القبور إلى عليين تعمره أرواح السعداء ، ومن القبر إلى سجين تعمره أرواح الأشقياء ، وأما الزمان فهو مدة بقاء الخلق فيه من أول من مات أو يموت من الجن، والإنس إلى يوم يبعثون ، وأما الحال فإما منعمة ، [4] وإما معذبة ، أو محبوسة حتى تتخلص بالسؤال من الملكين الفتانين)[5]. انتهى ، فقوله أو محبوسة حتى تتخلص من الملكين الفتانين[6] صريح أو ظاهر في أن فتنة القبر تكون في مدة بحيث يمكث محبوساً لأجلها إلى أن يتخلص منها ؛ وتلك المدة هي السبعة الأيام الواردة ، فهذا تأييد لذلك ويؤيده أيضاً ما ذكر الحافظ بن رجب في كتاب "أهوال القبور" عن مجاهد قال : (الأرواح على القبور سبعة أيام ، من يوم دفن الميت لا تفارقه)[7] فهذه آثار يؤيد بعضها بعضاً.

([1]) عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي القرطبي أبو محمد القصري ، باحث صوفي من المفسرين نعته الزبيدي في التاج بالإمام ، له كتب منها شعب الإيمان مخطوط ، توفي سنة ثماني وستمائة. الأعلام 276/3.

([2]) سبقت ترجمته.

([3]) ابن سقطت من "أ".

([4]) في "ب" أو.

([5]) انظر: الرسالة الوافية لأبي عمر الداني الأندلسي ، ص 197 وما بعدها وانظر أهوال القبور 140 وما بعدها.

([6]) المقصود بها منكر ونكير وهما اللذان يتوليان مساءلة الميت بعد دفنه قال أبو عمرو الداني في رسالته الوافية في العقيدة ص 197 (وإن فتاني القبر أسودان أزرقان وهما منكر ونكير ، يسائلان المؤمن والكافر كما صح الخبر وثبت النقل بذلك عن رسول الله ﷺ).

([7]) أهوال القبور ص 149 ، وانظر لوائح الأنوار ، 153/2 ،154.

الوجه السادس:

أطبق العلماء على أن المراد بقوله يفتنون وبفتنة القبر سؤال الملكين منكر ونكير ، الأحاديث صريحة فيه[1] ولهذا سمي ملكا السؤال [2] "الفتانان" [3] ، وروى البخاري[4] حديث (أوحي إلي أنكم تفتنون في القبر فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن فيقول محمد رسول الله) [5] الحديث ، وروى أحمد ، والبيهقي حديث "أما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره ، ثم يقال له فيم كنت ؟) [6] الحديث ، فانظر كيف فسر قوله : تفتنون في القبور[7] بسؤال الملكين ، وروى أحمد ، وأبو داود من حديث أنس مرفوعاً : (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها وأن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله)[8] الحديث ، وروى أحمد ، والطبراني ، والبيهقي من طريق أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت

([1]) والأحاديث في هذا كثيرة نذكر منها حديث أبو هريرة وفيه (أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر – أي قرونها – وأصواتها مثل الرعد القاصف). رواه الترمذي في الجنائز رقم 1071 وقال إسناده حسن ، وقال الألباني: بأنه حسن السلسلة الصحيحة 1391.

([2]) قال السفاريني: قد علمت أن اسم الملكين منكر ونكير وقد نص على ذلك الإمام أحمد ، لوائح الأنوار 148/2. وقد قال الإمام أحمد "نؤمن بعذاب القبر وبمنكر ونكير فروجع في منكر ونكير فقال: هكذا هو" – يعني أنهما منكر ونكير الروح لابن القيم ص 80 ، واعتقاد الإمام أحمد رواية التميمي في طبقات الحنابلة 304/2 والعقيدة للإمام أحمد ص 122 ، ولوامع الأنوار 8/2.

([3]) في "أ" الفتانين.

([4]) في "ب" الإمام البخاري.

([5]) رواه البخاري في صحيحه 27/1 كتاب العلم ، باب من أجاب الفتيا ، والترمذي في التفسير رقم 3018 ، وابن ماجه في الجهاد رقم 2801.

([6]) رواه أحمد في مسنده رقم 25089 وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين ، ورواه البيهقي في عذاب القبر (29) من طريق يحيى عن أبي بكير ، ونسبه الهيثمي في مجمع الزوائد لأحمد 48/3.
وأصله في البخاري برقم 1379 ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها برقم 2866.

([7]) "في القبور" ساقطة من "ب".

([8]) رواه أحمد في مسنده برقم 2509 وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين وبرقم آخر في المسند 8769، والبيهقي في عذاب القبر ص 30 ، وفي التمهيد لما في الموطأ 245/22 ، وأبو داود في السنة برقم (4753، 4754) في باب المساءلة في القبر.

تقــول فـــي هذا الرجل ؟) [1] الحديث ، وروى ابن أبي داود [2] في البعث ، والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال : (قلت يا رسول الله وما منكر ونكير ؟ قال : فتانا القبر) [3] الحديث.

وروى أبو نعيم ، والبيهقي من مرسل عطاء بن يسار مثله [4] ، وروى ابن أبي الدنيا عــن أبي هريرة قال : "قال رسول الله ﷺ لعمر : كيف أنت إذا رأيت منكراً ونكيراً ؟ قال : وما منكر ونكيــر ؟ قــال : فتانــا القبر" [5] الحديث ، وروى البيهقي عن عائشة قالت : قال رســول الله ﷺ: (بي يفتن [6] أهل القبور) [7] وفيه نزلت هذه الآية ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [8] وروى أحمد ، وأبو داود حديث (كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمــو عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتاني القبر) [9] وروى النسائي حديث إن رجلاً قال : يا رســول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : (كفى ببارقة الــسيوف علــى رأســه فتنة)[10] وروى جويبر [11] من حديث ابن عباس قال (شهد رسول الله ﷺ جنــازة رجــل مــن الأنصار فذكر الحديث ، وفيه سؤال الملكين وقال: (وهي أشد فتنة تعرض على المؤمن [12])[13].

([1]) رواه أحمد في مسنده برقم (14722) قال محققه: حديث صحيح ، والطبراني في الأوسط برقم (9072) وعبــد الرزاق في مصنفه 6744.

([2]) في "ب" ابن أبي الدنيا.

([3]) أخرجه عبد الله بن أبي داود في البعث ، ص 35 ، والبيهقي في إثبات عذاب القبر رقم 103 ، 105 ، وفي الاعتقــاد ص 222 ، وعزاه الحافظ ابن رجب في أهوال القبور ص 16 ، إلى الخلال في السنة وقال فيها ضعيف.

([4]) البيهقي في الاعتقاد ص 222 ، 223 ، وأبو نعيم في الحلية 56/9 ، وأهوال القبور ص 15.

([5]) مجمع الزوائد 47/3 ، والسفاريني في لوائح الأنوار 147/2 ، وفي لوامع الأنوار 7/2 وقريباً منه أحمــد فــي مسنده 172/2 ، وابن حبان في صحيحه 47/5 رقم 3105. وقال الهيثمي: ورجال أحمد رجــال الــصحيح ، وقال المنذري في الترغيب 694/4 رواه أحمد من طريق ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد.

([6]) في "ب" يفتنون.

([7]) رواه أحمد في مسنده 139/6 ، 140.

([8]) سورة إبراهيم ، آية 27.

([9]) رواه أحمد في مسنده برقم 17359 ، 17436 ، والترمذي في سننه 1612 وقال: حديث حسن صحيح.

([10]) رواه النسائي في سننه 99/4 وقال الشيخ الألباني في أحكام الجنائز: رواه النسائي وعنه القاسم الرقسطي فــي غريب الحديث 165/2 ، وسنده صحيح ، أحكام الجنائز ص 50 ، والتذكرة للقرطبي ، ص 132.

([11]) في "ب" روى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

([12]) في "ب" المؤمنين.

([13]) ذكره ابن رجب في أهوال القبور ص 23 بلفظ "وهي آخر فتنة" من حديث البراء بن عازب وقال أخرجه الإمام أحمد ، انظر: المسند 524/3.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

فهـــذه أحاديث مرفوعة صريحة في أن المراد بفتنة القبر سؤال منكر ونكير ، وكذا ما رواه أبو نعيـــم من مرســـل ضمـــرة[1] (فتانو القبر ثلاثة أنكر وناكور ورومان)[2] ، وما رواه ابـــن الجوزي عنه أيضاً مرفوعاً (فتانوا القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومـــان)[3] ، وأمـــا كلام العلماء فقال ابن الأثير في النهاية في حديث الكسوف : (إنكم تفتنون في القبور يريد مـــسألة منكر ونكير لأن الفتنة الامتحان والاختبار وقد كثرت استعاذته من فتنة القبر ، (وفتنـــة الـــدجال وفتنة المحيا والممات وغير ذلك [4]) [5] ومنه الحديث (فـــيَّ تفتنـــون وعنـــي تـــسألون) [6] أي تمتحنون بي في قبوركم – ويتعرف إيمانكم بنبوتي ، وقال النووي في شرح مسلم عند قوله ﷺ : (رأيتكم تفتنون في القبور) معنى تفتنون تمتحنون فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فيقول : المؤمن هو رسول الله ﷺ [7] ويقول المنافق : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته) [8] هكذا جاء مفسراً فـــي الصحيح ، وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في التمهيد في شرح هذا الحديث : (للفتنـــة وجـــوه كثيرة ، ومعناها هنا الابتلاء والامتحان والاختبار)[9]، وكذا قال الباجي[10]، وابـــن رشـــيق[11]،

([1]) في "ب" ضمرة بن حبيب وهو: ابن صهيب الزبيدي ، أبو غبية الحمصي ثقة من الرابعة ، مات ســـنة ثلاثـــين ومائة تقريب 4450/1 رقم 2997 ، تهذيب التهذيب 403/4.

([2]) الخبر عن كون الملائكة الذين ينزلون القبر ثلاثة أخرجه أبو نعيم في الحلية 104/6 ، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات 234/3 عن ضمرة بن حبيب مرسلاً.

([3]) وأما الخبر عن كونهم أربعة فأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات 234/3 عن ضمرة بـــن حبيـــب مرفوعـــاً وقال:"هذا حديث موضوع لا أصل له وهو مقطوع لأن ضمرة من التابعين ،ثم ساقه بسنده عن ضـــمرة مـــن قوله، وقال السفاريني في اللوامع هذا الخبر به علتان: الضعف والإرسال اللوامع 8/2.

([4]) النهاية 410/3 ، ورواه البخاري في صحيحه 31/2 رقم 1053 ، ومسلم رقم 905.

([5]) "وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وغير ذلك" ساقطة من "ب".

([6]) سبق تخريجه.

([7]) ساقطة من "أ".

([8]) رواه مســـلم في صحيحـــه 462/6 رقم 905 النووي ، والنسائي الجنائز رقم 2062 ، وأحمد في مسنده 345/6 عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

([9]) التمهيد 248/22 ، 249.

([10]) أبو الوليد الباجي: سليمان بن خلف بن سعد القرطبي ، أبو الوليد الباجي فقيه أصولي محدث متكلم وشاعر من تصانيفه إحكـــام الأصول في أحكام الأصول ، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، الصلة 200/1 ، ترتيـــب المدارك 117/8.

([11]) سبقت ترجمته ص 29.

والقرطبي في شروحهم على الموطـــأ ، وقال الإمام أبو محمد بن أبي زيد [1] في الرسالة : (وإن المؤمنين يفتنون في قبورهم ويُسألون ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [2]) [3] قال يوسف بن عمر في شرح الرسالة : قوله تفتنون – أي تختبرون – وهو قوله : ويسألون وأتى به تفسيراً لقوله تفتنون[4]، وقال الجزولـــي في شرح الرسالة : الفتنة تأتـــي والمراد بها الكفر [5]، وهـــــو قولـــه تعالـــى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [6] وتأتي والمراد بها الاحتراق [7] وهو قوله: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [8] وتأتي المراد بها الميل [9] وهو قوله : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾[10] وتطلق ويراد بهـــا الضـــلال[11] ، قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [12] وتطلـــق ويراد بهـــا المرض[13]، قال تعالى: ﴿ أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [14] وتطلق ويراد بها الاختبـــار[15] وهو قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ [16] أي اختبرناك قال: وهو المراد هنـــا فيكـــون قوله : تفتنون

([1]) سبقت ترجمته ص 23.

([2]) سورة إبراهيم آية 14.

([3]) الرسالة ص 89 ضمن مجموعة من كتاب الردود لبكر بن عبد الله.

([4]) انظر: التمهيـــد 249/22 ، وانظر: الرســـالة الوافيـــة ص 197 ، وأهـــوال القبور ص 13 ، 35 ، والتذكرة ص 126.

([5]) تفسير القاسمي ، المسمى محاسن التأويل 58/2.

([6]) البقرة آية 191.

([7]) تفسير القاسمي 37/9.

([8]) الذاريات آية 13.

([9]) تفسير القاسمي 479/6.

([10]) الإسراء آية 73.

([11]) تفسير القاسمي 192/5.

([12]) الأعراف آية 155.

([13]) تفسير القاسمي 531/5.

([14]) التوبة آية 126.

([15]) تفسير القاسمي 125/7.

([16]) طه آية 40.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

معناه تختبرون [1] ، وقال الإمـــام علم الدين السخاوي [2] في أرجوزته في أصول الـــدين شـــعر [3]:

وكـــــل مـــــا أتـــــاك عـــــن محمـــــد صـــلى عليـــه الله خـــذه ترشـــد

مـــــن فتنـــــة العبـــــاد فـــــي القبـــــور والعرض يوم البعـث والنـشور

قال شارحه: فتنة القبور سؤال منكر ونكير [4].

الوجه السابع:

إن قال قائل : لم يـــرد في ســـائر الأحاديث تصريح بذكـــر سبعـــة أيـــــام ، "قلنـــا" : ولا ورد فيهـــا تصريح بنفيها ولا تعرض لكون الفتنـــة مرة أو أكثـــر بل هـــي مطلقة صـــادقة بالمرة وبأكثر فإذا ورد ذكر السبعة من طريق مقبول وجب قبوله وكان عند أهل الحديث من باب زيادات الثقات المقبولة [5] وعند أهل الأصول من باب حمل المطلق على المقيد [6] ، ونظيـــــره أن أكثـــر أحاديث السؤال وردت مطلقة وورد في حديثين أن السؤال يعاد عليه في المجلس الواحد

([1]) انظر: التمهيد 249/22.

([2]) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المتوفى سنة 643هـــ ، وهو صاحب الأرجوزة في أصول الدين ، انظر الأعلام 332/5 ، ومعجم المؤلفين 511/2.

([3]) شعر ساقطة من "أ".

([4]) انظر: لوائح الأنوار 148/2 ، 149 ، وأهوال أهل القبور ، ص 22 ، 23 ، والتذكرة ص 105 وما بعدها.

([5]) بل ردها أكثر أهل الحديث ، قال ابن كثير: (إذا تفرد الراوي بزيادة في الحديث عن بقية الرواة عن شيخ لهم ، وهذا الذي يعبر عنه بزيادة الثقة ، فهل هي مقبولة أم لا ؟ فيه خلاف مشهور ، فحكى الخطيـــب عـــن أكثـــر الفقهاء قبولها ، وردها أكثر المحدثين) الباعث الحثيث ص 61 وقال الخطيب البغدادي (والذي تختـــاره... أن الزيادة الواردة مقبولة على كل الوجوه ، ومعمول بها إذا كان راويها عدلاً حافظاً ومتقناً ضابطاً) الكفاية فـــي علم الرواية ، ص 597 ، وتدريب الراوي 246/1. وأفضل من ذلك كله ما جنح إليه ابن الصلاح حيث إنـــه ذهب إلى التفصيل فقال: (وقد رأيت تقسيم الزيادات إلى ثلاثة أقسام أحدها: ما يقع منافياً لما رواه الثقات وهذا حكمه الرد ، والثاني أن لا يكون فيه منافاة ، فحكمه القبول لأنه جازم بما رواه وهـــو ثقـــة ، ولا معـــارض لروايته... والثالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر مـــن روى ذلـــك. يعني وتلك اللفظة توجب قيداً في إطلاق ، أو تخصيصاً لعموم ففيه مغايرة في الصفة ونوع مخالفـــة يختلـــف الحكم بها) مقدمة ابن الصلاح ص 77 ، 78 ، والنوع الأخير: هو الذي يوافق مـــسألتنا التـــي بـــين أيـــدينا (والترجيح يكون فيها بالقرائن) النكت ص 282.

([6]) قال الغزالي: (انفراد الثقة بزيادة في الحديث عن جماعة النقلة مقبول عند الجماهير ، سواء كانت الزيادة مـــن حيث اللفظ ، أو من حيث المعنى...) المستصفى 165/1 ، ونقل ابن حجر عن الجـــويني والـــرازي وأهـــل الأصول قبوله انظر النكت ص 385.

ثلاث مرات ، فحمل ذلك على الإطلاق على هذا ، والحديثان المشار إليهما – أحدهما : أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث أبي قتادة [1] بسند حسن [2] – والآخر : أخرجه ابن مردويه في تفسير من حديث ابن عباس بسند ضعيف [3] ، ونظيره أيضاً أنه ورد في أحاديث [4] مجيء ملكين وفي أحاديث مجيء ملك واحد. قال القرطبي : (لا تنافي بينهما لأن الذي روى مجيء ملك لم يقل في روايته ولا يأتيه غيره) [5] وكذلك نقول : إن الأحاديث المطلقة لم يقل فيها ولا يفتن سوى [6] يوم واحد ولا قيل: ولا يأتيان بعد اليوم الأول فلا تنافي بينهما وبين رواية [7] إنهم يفتنون سبعاً.

الوجه الثامن:

إن قيل : إعادة السؤال بعد اليوم الأول هل هو تأسيس أو تأكيد ؟ فالجواب إنه تأكيد فيما هو إلا سؤال [8] واحد عن ربه ودينه ونبيه [9] ، وجواب واحد يكرر عليه بعد السؤال والجواب الأول للتأكيد ، وقد ورد الحديث بأنهم لا يسألون عن شيء سوى ذلك [10] ونص عليه العلماء[11].

([1]) في "ب" رضي الله عنه.

([2]) إشارة إلى حديث من رواية أبي داود عن أنس وجاء فيه (مما يسأل عن شيء بعدها) انظر أهوال القبور ص 17، وحكم عليها المصنف بأنها حسنة.

([3]) ويه (فما يسأل عن شيء غيرها) من حديث ابن عباس وقد حكم عليها المصنف بالضعف ، انظر: لوامع الأنوار البهية 9/2، وأهوال القبور ص 17 ، وقال السفاريني في توجيه الرواية (أنه لا يسأل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة) لوامع الأنوار 9/2.

([4]) في "ب" الحديث.

([5]) نص كلام القرطبي (... سؤال الملكين... وسؤال ملك واحد ولا تعارض في ذلك والحمد لله رب العالمين ، بل كل ذلك صحيح المعنى بالنسبة إلى الأشخاص...) التذكرة ص 106.

([6]) (ولا يفتن به سوى) في "ب".

([7]) (رواية) ساقطة من "ب".

([8]) قال السيوطي وغيره: أنه ورد في رواية أنس أن الميت يسأل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك أو يختلف الحال بالنسبة إلى بعض الأشخاص ، انظر: شرح الصدور للسيوطي ص 143 ، ولوائح الأنوار 153/2.

([9]) فقد ثبت أن السؤال يكون في التوحيد عن ربه ودينه ونبيه ، انظر في ذلك الترمذي رقم 1071 في الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، وابن حبان رقم 780 "موارد" ، وابن أبي عاصم 864 وهو حديث حسن ، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 1391 ، وأحمد في مسنده 140/6 ، وأبو داود رقم 4753 والأرقام التي قبله ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

([10]) الواو سقطت من "ب".

([11]) وذكر ابن رجب في أهوال القبور رواية أبي داود وجاء منها (فما يسأل عن شيء غيرها وفي رواية عند ابن مردويه فما يسأل عن شيء غيرها أنه لا تسأل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة ، وصرح به في

الوجه التاسع:

إن قيل فما الحكمة في التكرير سبعاً وهلا اكتفى بالأول؟

فالجواب أولاً: أن نقول : هل ظننت أن المقصود من السؤال علم ما عنده حتى إذا أجاب أول مرة حصل المقصود ؟ معاذ الله "لا يظن ذلك عاقل ، قد علم الله ما هو عليه قبل السؤال ، بل وعلم ذلك الملكان أيضاً ؛ ولذا ورد في الصحيح أنهما يقولان له إذا أجاب : نم صالحاً فقد علمنا أن كنت لمؤمناً [1] وإنما المقصود من السؤال أمور:

أحدها: إظهار شرف النبي ﷺ ومكانته ، وخصوصيته ، ومزيته على سائر [2] الأنبياء ، فإن سؤال القبر إنما جعل تعظيماً له وخصوصية شرف بأن الميت يُسأل عنه في قبره ، ولم يعط ذلك نبي قبله كما قال ﷺ : (فأما فتنة القبر فيَّ تفتنون وعني تسألون) [3] الحديث [4] ، أخرجه أحمد ، والبيهقي من حديث عائشة بسند صحيح ، قال الحكيم الترمذي [5] : سؤال القبور[6] خاص بهذه الأمة ؛ لأن الأمم قبلها كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فإذا أبوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ بالرحمة أمسك عنهم العذاب ، وأعطى السيف حتى يدخل في دين الإسلام من دخل لمهابة السيف ، ثم يرسخ الإيمان في قلبه فمن هذا ظهر

رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (إبراهيم: 27) قال الشهادة يسألون عنها في قبورهم بعد موتهم ، قيل لعكرمة ما هو ؟ قال: يسألون عن الإيمان بمحمد ﷺ وأمر التوحيد) انظر: أهوال القبور ص 17 ، واللوائح 153/2 ، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ص 31 رقم 10 ، والسيوطي في البحور الزاخرة 153/1-154.

([1]) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس 27/1 فلفظ (لموقناً بدل لمؤمناً) وفي الطبعة الأخرى برقم 86. ومسلم في صحيحه رقم 905 في الكسوف ، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف ، والنسائي 151/3 فيه: باب التشهد والتسليم في صلاة الكسوف ، وأحمد في المسند 345/6-355.

([2]) في "ب" ساير بدون همزة.

([3]) سبق تخريجه.

([4]) "الحديث" ساقطة من "ب".

([5]) الحكيم الترمذي ، محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله ، باحث صوفي عالم بالحديث وأصول الدين من أهل ترمذ ، مات نحو سنة عشرين وثلاثمائة ، السير 439/3 ، الأعلام 272/6.

([6]) في "ب" المقبور.

النفاق، فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الإيمان وكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم [1] بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب [2].

الثاني: قال الحليمي [3] من أصحابنا في شعب الإيمان : (لعل المعنى في السؤال – والله أعلم – أن الميت قد حول من ظهر الأرض إلى بطنها ، الذي هو الطريق إلى الهاوية فيجيء هناك ويوقف ويسأل ، فإن كان من الأبرار عرجت الملائكة بنفسه وروحه إلى عليين وهو نظير إيقافه في المحشر [4] على شفير جهنم واستعراض عمله حتى إذا [5] وجد من الأبرار أجيز على الصراط وإن كان من الفجار ألقي في النار [6]) [7] انتهى كلام الحليمي.

الثالث: قال بعضهم : جعلت فتنة القبر تكرمة للمؤمن ، وإظهاراً لإيمانه ، وتمحيصاً لذنوبه ، وقال بعض العلماء من فعل سيئة فإن عقوبتها تدفع عنه بعشرة [8] أشياء : أن يتوب فيتاب عليه ، أو يستغفر فيغفر له ، أو يعمل حسنات فتمحوها فإن الحسنات يذهبن السيئات ، أو يبتلى في الدنيا بمصائب فتكفر عنه ، أو في البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر عنه ، أو يدعو له إخوانه من المؤمنين ويستغفرون له ، أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما ينفعه أو يبتلى في عرصات القيامة بأهوال تكفر عنه ، أو تدركه شفاعة نبيه ، أو رحمة ربه [9]. انتهى.

([1]) في "ب" سترهم.

([2]) نوادر الأصول للترمذي ، ص 403 ، والتذكرة ص 130 ، وقد رفض كثير من العلماء ما ذهب إليه الحكيم الترمذي من القول بخصوصية السؤال لهذه الأمة في قبورها ، وردوا عليه بأن الأحاديث تدل على أن الكافر يسأله الملكان ويختبرانه وقال القرطبي: صحت الأخبار عن النبي ﷺ في عذاب القبر على الجملة فلا مطعن فيها ولا معارض لها ، وجاء فيما تقدم من الآثار: أن الكافر يفتن في قبره ويسأل ويهان ويعذب ، التذكرة ص 130 ، وقد رد ابن القيم على من ذهب إلى القول بالخصوصية وذكر الأحاديث والأدلة التي تبين عموم السؤال لعامة الناس وقال في رده على ابن عبد البر: (فإذا سئلوا يوم القيامة فكيف لا يسألون في قبورهم...) الروح ص 222.

([3]) الحليمي: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني الشافعي أبو عبد الله قاضي ورئيس أهل الحديث في ما وراء النهر ، توفي سنة ثلاث وأربعمائة ، الأعلام 135/2.

([4]) في "ب" الحشر.

([5]) في "ب" إن من.

([6]) في "ب" تقديم وتأخير مخل بالعبارة.

([7]) انظر: الروح ص 159 ، والتذكرة 107 ، 120 ، 126.

([8]) "بعشرة" ساقطة من "ب".

([9]) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص 327 ، وفتاوى ابن تيمية 500/7.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

الرابع: قال عبد الجليل القصري[1] في شعب الإيمان : المعنى في سؤال الملكين الفتانين في القبر أن الخلق في التزام الشرائع ، وقبول الإيمان ؛ لا بد لهم من الاختيار لأمر الله ، ومن النظر فيه ، وفي أمر الرسل ، وما جاءت به ، وهو المعبر عنه بأول الواجبات عند عرض الشرائع على العقول ، فيعتقد كل أحد في قلبه وسره على حسب ما قدر له حين تعترضهم [2] أفكار النظر والفكر فيما جاءت به الرسل من أمور الغيب ، فمن بين منكر جاحد أو شاك مرتاب ، ومن بين مؤمن مصدق وموقن مطمئن ثابت ، هذه حال الكل ، مدة الدنيا من أول ما وجبت عليهم الواجبات إلى حين الموت فلما حصل الخلق في الآخرة فتنوا بالجزاء عن [3] عقائدهم ، وأحوالهم، جزاءً وفاقا ، ولذلك يقول الملكان للمسئول : (قد علمنا أن كنت مؤمناً ، ولا دريت لا تليت وعلى اليقين [4] وعلى الشك حييت وعليه مت) [5] على حسب اختلاف أسرار الخلق في الدنيا ثم بعد ذلك يفتح لكل أحد باب إلى الجنة ، وباب إلى النار ، وينظر إلى مقعده منهما ، ومعنى ذلك أن الرسل جاءت من عند الله ، وفتحت للعقول أبواب دين الإسلام حين عرضته على العقول ، وحين وجوب الواجبات ، وأمرت بالدخول فيه ، وأمرت بالتزام الطاعات ، وترك المعاصي ، وذكرت للعقول أن من التزم الطاعات جوزي بالجنة ودخلها.

ومن أعرض وأبى وقع في الكفر ، ودخل النار ، فمن بين داخل مفتوح له بدخوله في الإسلام والشرائع ومن بين خارج نافر ، فيقال للعبد ذلك الوقت: (هذا مقعدك من الجنة أو النار أبدلك الله به مقعداً من النار أو الجنة)[6] كما صنع هو بنفسه في دار الدنيا **فافهم**[7].

([1]) سبقت ترجمته ، ص 40.

([2]) في "ب" تعرضهم.

([3]) في "ب" على.

([4]) اليقين ساقطة من "أ".

([5]) أخرجه ابن ماجه في سننه رقم 4268 في الزهد ، باب ذكر القبر والبلى ، وأحمد في المسند 364/2 ، وحكم عليه محققه بالصحة ، وانظر: صحيح ابن ماجه رقم 3443.

([6]) أخرجه البخاري في صحيحهرقم 1338 في الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ورقم 1374 ، باب الميت يسمع خفق النعال ، ومسلم رقم 2870 في الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه

([7]) انظر: التمهيد 251/2 ، 252 ، والتذكرة ص 107 ، 118 ، 131 ، ولوامع الأنوار 4/2 ، 5 ، 6 ، 7 وما بعدها ، والروح ص 73 ، 74 ، 75.

الخامس: قال الباجي[1] في شرح الموطأ : (ليس الاختبار في القبر بمنزلة التكليف والعبادة وإنما معناه إظهار العمل ، وإعلام بالمال والعاقبة كاختبار الحساب لأن العمل والتكليف قد انقطع بالموت ، قال مالك [2] : من مات فقد انقطع عمله وفتنة الرجل لمعنى التكليف والتعبد لكنه شبهها بها لصعوبتها وعظم المحنة بها وقلة الثبات معها [3]. انتهى.

إذا عرفت المقصود من السؤال عرفت منه حكمة التكرير ، أما على المعنى الأول فلأن التكرير أبلغ في إظهار شرف المصطفى وخصوصيته ومكانته [4].

وأما على المعنى الثاني فلأن ذلك هو وقت الخروج بالروح إلى عليين والجنة كما قال ﷺ : (غالية لا تدرك بالهوينا [5]) [6] ولهذا جعل الصراط الذي هو أحد من السيف وأدق من الشعر طريقاً [7] إلى وصول الإنسان إليها ببدنه ، ولا شك في شدة ذلك الطريق [8]. فجعل عوضه لوصول الروح إليها تكرير الفتنة سبعة أيام ، ولهذا جعله [9] الحليمي نظير الإيقاف على الصراط، وأما على المعنى الثالث : فواضح لأنه قد يكون على المؤمن [10] من صغائر [11] الذنوب ما يقتضي التشديد عليه بذلك ، وهو رحمة من الله في حقه حيث اكتفى منه بذلك وكفر عنه به ولو شاء لانتقم منه بعذاب القبر الذي هو أشد من السؤال بكثير ولكنه لطف بعباده

([1]) سبقت ترجمته.

([2]) في "ب" رضي الله عنه.

([3]) انظر: التمهيد 241/24 ، 106/14 ، 107 ، 106/4 ، 107 ، وفتاوى ابن تيمية 500/7.

([4]) انظر: لوائح الأنوار 151/2 ، 153.

([5]) في "ب" الدنيا.

([6]) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ، وربما يكون السيوطي رواه بالمعنى وفي معناه "ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة" والله أعلم.

([7]) طريقاً ساقطة من "ب".

([8]) قال السفايني: (اتفقت الكلمة على إثبات الصراط في الجملة ، لكن أهل الحق يثبتونه على ظاهر ما ورد من كونه جسراً ممدوداً على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعرة ، وأحمى من الجمرة وأنكره أكثر المعتزلة) وكونه أدق أو أرق من الشعر وأحد من السيف ورد في الصحيح ، انظر: صحيح مسلم رقم 183 الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة. انظر: لوائح الأنوار ، 215/2 ، وإيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة ص 412.

([9]) في "ب" جعل بدون ضمير الغائب.

([10]) في "ب" المؤمنين.

([11]) في "ب" صغار.

المؤمنين فكفر عنهم الصغائر بمقاساة أهوال السؤال ونحوه ، وخص عذاب القبر بالكبائر[1] ، ونظيره في الأحكام الشرعية من وجب عليه تعزير فصولح من العقوبة على الإغلاظ في القول والانتهار رحمة له ورفقاً به ، أو لكونه من ذوي الهيئات الذي يكتفى في تعزيرهم بمثل ذلك ، وقد ورد الحديث [2] أن فتنة القبر أشد فتنة تعرض[3] على الموقن فمن تمام شدتها تكريرها سبعة أيام.

الوجه العاشر:

إن قيل : فما الحكمة في هذا العدد بخصوصه؟

فالجواب وهي و**مناسبة أولى** [4] أن السبع والثلاث لهما نظير [5] في الشرع فما أريد تكريره فإنه يكرر في الغالب ثلاثاً فإذا أريد المبالغة في تكريره كرر [6] سبعاً ، ولهذا كررت الطهارة في الوضوء والغسل ثلاثاً ، ولما أريد المبالغة في طهارة النجاسة الكلبية كررت سبعاً فلما كانت هذه الفتنة أشد فتنة تعرض على المؤمن جعل تكريرها سبعاً ، لأنه أشد نوعي [7] التكرير وأبلغه ، وفيه **مناسبة ثانية**: وهي أن استعراض الأعمال على الصراط يكون على سبع عقبات [8] ويروى على سبع قناطر ، وقد تقدم عن الحليمي أنه جعل سؤال القبر [9] نظير إيقافه على الصراط فكأن السؤال في القبر

([1]) انظر: فتاوى ابن تيمية 500/7 ، وإيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة ص 422.

([2]) في "ب" حديث بدون تعريف.

([3]) في "ب" تتعرض.

([4]) من تصرف الباحث لأن المقام يقتضيها وهي حسب اللحاق.

([5]) في "أ" نظر والمثبت من "ب" وهو الصواب.

([6]) في "ب" يكرر.

([7]) في "ب" نوع.

([8]) سبع عقبات ساقطة من "ب" ولم أجد أحداً ذكر هذه الرواية فيمن تكلم عن الصراط إلا قول قتادة: (كان يقال: ما يشبه بهم إلا أهل الجمعة انصرفوا من جمعتهم) انظر هذه الرواية في تفسير ابن جرير 47/14 والدر المنثور 84/5.

([9]) قال الحليمي: (والمعنى – والله أعلم – أن أمر الصراط والحوار عليه أدق من الشعر أن يكون عسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك إلا الله – تعالى جده – لخفائها وغموضها ، وقد جرت العادة لتسمية الغامض الخفي دقيقاً ، وضرب المثل به بدقة الشعر.. إلى قوله: وفيه أن ممن يمر على الصراط من يقع على بطنه ، ومنهم من يزل ثم يقوم وفيه: إن من الذين يمشون عليه من يعطى النور بقدر موضع قدميه ، وفي ذلك إثبات أن المارين عليه مواطئ الأقدام ، انظر لوائح الأنوار 217/2 وقد عزاه إلى الحليمي في المنهاج في شعب الإيمان 463/1.

هـــي[1] سبعة أيام على نمط السؤال على الصراط في سبعة أمكنة [2].

مناسبة ثالثة: وهي أن الغالب الوقـــوع في الأحكام الشرعية يكون ثلاثاً والنادر الوقوع يكـــــون سبعاً، ولهـــذا كانت غسلات الوضـــوء ، والغســـل ، وتسبيحات الركـــوع ، والسجود ، ونحـــو ذلك ثلاثاً، وأشواط الطواف ، والسعي ، وتكبيرات الركعـــة الأولـــى مـــن صـــلاة العيديـــــن ، والاستسقاء سبعاً ، فلمـــا كان السؤال لا يقع في الدهر للإنسان إلا نوبة واحدة كرر سبعاً.

مناسبة رابعة: وهي أن أيام الأسبوع سبعة ،ولا ثامن للأيام في الدنيا بل [3] ولا في الآخـــرة [4] وقد ورد الحديث أن أيام الأسبوع تشهد للإنسان بما عمل فيها من خير وتشهد عليه بما عمل فيها من شر فناسب أن يُسأل أول ما ينزل قبره مدة الأيام السبعة الشاهدة له وعليه.

مناسبة خامسة: وهي أن السؤال يعقبه الخلاص من الهوى إلى ســـجين ، وذلـــك تحـــت ســـبع أرضيـــن ، والعروج إلى عليين وذلك فوق سبع سماوات فناسب أن يسأل سبعة أيام ليكون كل يوم في مقابلة خلاص من أرض وعروج [5] إلى سماء.

مناسبة سادسة: وهي أن الحديث ورد (أن مدة الدنيا كلها جمعة من جمع الآخرة ؛ وذلك ســـبعة آلاف سنة) [6] ؛ لأن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون [7] ، فناسب أن يكون السؤال الموصل للجنة [8] مدة جمعة من جمع الدنيا وذلك سبعة أيام.

([1]) في ساقطة من "ب".

([2]) الثابت أن الصراط جعل للمرور وليس عليه مساءلة ولا أدري من أين جاء السيوطي – رحمه الله – بهذا ومن راجع سائر كتب العقيدة التي تناولت موضوع الصراط يعز عليه أن يجد شيئاً مما ذكر ، راجع لوامع الأنوار، واللوائح ، وشرح العقيدة الطحاوية ، وإيقاظ الفكرة ص 412.

([3]) بل ساقطة من "ب".

([4]) هذا النفي يحتاج لدليل وإلا فهناك أمور في الآخرة كثيرة لا نعلمها ، فوجب الحذر عند النفي.

([5]) في "ب" أو عرض.

([6]) ذكره السيوطي في رسالته "الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف" وعزاه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابـــن عباس – رضي الله عنهما – قال: وذكره ، وإلى ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الأمل إلى سعيد بن جبير ولفظـــه (إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة) الرسالة ضمن الحاوي 88/2.

([7]) وقد عقب الشيخ محمد بيومي على ما قاله السيوطي بقوله: (إن جميع الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في رسالته "الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف" لم يصح منها شيء لا عن رسول الله ﷺ ولا عن الصحابة ومن ضمن الآثار المذكور فيها هذا الأثر) انظر: نبوءات النبي ﷺ في متن آخر الزمان ص 104.

([8]) في "ب" إلى الجنة.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

مناسبة سابعة: وهي أن السؤال إذا أحسن الجواب عنه ، ثبت [1] إيمانه ، وخلص بذلك مـــن أن يكون من أهل جهنم ، وهي سبع طبقات لها سبعة أبواب [2] ، فناسب أن يسأل سبعاً ليكون كـــل يوم في مقابلة الخلاص من طبقة وباب فهذه سبع مناسبات في السبعة ، السبع المعتبرة في الشرع والخلق كثيرة جداً ، وقد استدل ابن عباس على أن ليلة القدر – ليلة سبع – بأن الله جعل السموات سبعاً ، والأرض سبعاً ، والسعي سبعاً ، والطواف سبعاً ، وخلق الإنسان من سبع ، وما أنبتـــت الأرض سبع [3] ، وورد في أثر أن الإنسان يميز في سبع ثم يحتلم في سبع ثم يكمل طوره [4] في سبع ثم يكمل عقله في سبع ، فظهر مناسبة اعتبار هذا العدد بخصوصه وقد قلت في ذلك أبياتاً [5]:

([1]) في "ب" اثبت.

([2]) إشارة إلى قوله تعالى:(وإن جهنم لموعدهم أجمعين ، لها سبعة أبواب ، لكل باب منهم جزء مقسوم) الحجر 44.

([3]) أخرجه ابن حجر في فتح الباري عن قتادة وعاصم أنهما سمعا عكرمة يقول: قال ابن عباس وذكره إلى قولـــه: (فقال عمر: لقد فطنت لأمر ما فطنا له ، فعلى هذا فقد اختلف في رفع هذه الجملة ووقفها فرجح عند البخاري المرفوع فأخرجه وأعرض عن الموقوف ، وعزاه إلى الحاكم ، فتح الباري 262/4.

([4]) في "ب" طوله.

([5]) في "ب" أبيات.

فـــي عـــام ســـبع أتـــى ســـبع المنيـــة إذ ... من بعد سبع وسبع كان قـد عُمـر [1]

إذ مـر مـن أشـهر القبطي سبع ربى [2] **... لبرهمـات** [3] **الـذي بالطعن قد شهرا**

وشـــاع فـــي هـــذه الأيـــام مـــسألة [4] **... النقل عنـي فيهـا فـي الـورى أثـرا**

بـــأن ميـــت هـــذ الخلـــق يُـــسأل فـــي ... سبع من الدهر مهما غاب أو قبـرا [5]

فثـار فيهـا هريـر من أولـى سـفه [6] **... فجاءهـم أي سبع في الوغى** [7] **كسرا**

أبـــديت فـــي حكمـــة الأعـــداد مبتكـــراً ... مـن التناسـب سـبعاً أنجمـاً زهـرا [8]

يـــا رب مـــن ســـبع نيـــران أجرنـــي ... بالسبع المثاني وجُد بـالعفو مقتـدرا [9]

الوجه الحادي عشر:

أخرج الحكيم الترمذي [10] بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قـال : فـي القبـر حسـاب ، وفي الآخـرة حسـاب ، فمن حوسب في القبر نجا ، ومـن حوسـب فـي القيامـة عذب[11] ، وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن محمـد بن المنتشـر عن ابن حراش عن حذيفة بن اليمان قال : (إن في القبر حساباً [12] ويـوم القيامـة عذاباً) [13].

قال الحكيم الترمذي : إنما يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غـداً فـي الموقـف فيمحص في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه [14]. انتهى.

([1]) في "ب" غبرا.

([2]) في "ب" كبرهمات.

([3]) في "ب" ورى.

([4]) ويقصد بهذه المسألة (فتنة الموتى في قبورهم سبعة أيام) وحجة ذلك فأثبت لديه من آثار.

([5]) وهذه هي القضية التي حاول الإمام السيوطي إثباتها بالأدلة وجلب لها كل دليل عنَّ له عله يفوز بإثباتها

([6]) في "ب" الوغى.

([7]) وهذا باعث السيوطي في تأليف هذا المصنف وهو الرد على المخالفين.

([8]) يثني السيوطي على تصنيفـه هـذا حتـى بـدا كالنجـوم الزاهرة وهذا يناسب مع عنوان مـصنفه (طلـوع الثريا).

([9]) وجاء للمناسبة تذكر عدد السبعة من نار والسبعة من مثاني القرآني وأن يجيره بهذه السبع من هذه السبع.

([10]) سبقت ترجمته.

([11]) نوادر الأصول للحكيم الترمذي ص 401 ، وأهوال القبور ص 70.

([12]) في "ب" وفي وهي ساقطة من "أ".

([13]) المصنف بلفظ مقارب ، 53/3 ، 54 في عذاب القبر.

([14]) نوادر الأصول ، ص 402 ، وانظر فتاوى ابن تيمية 500/7.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

وهذا وإن كان صورته صورة الموقوف على حذيفة فإن حكمه حكم المرفوع كما تقدم تقريره[1]. وشاهده ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل [2] في مسنده عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له.

يرى المسلم [3] عمله في قبره"[4] وأخرج البزار ، والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **(اتقوا البول فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر)**[5].

وأخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : **(إن عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فإياكم وذلك)** [6] وله شواهد [7] كثيرة ، قال ابن رجب: (قد ذكر بعضهم السر في تخصيص البول ، والنميمة ، والغيبة بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة ، وفيه أنموذج ما يقع في يوم القيامة من العقاب والثواب ، والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان: حق لله ، وحق لعباده [8] ، وأول ما يقضى فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ، ومن حقوق العباد الدماء) [9].

وأما البرزخ: فيقضى فيه في مقدمات هذين الحقين ووسائلهما ، فمقدمة الصلاة : الطهارة من الحدث والخبث [10] ، ومقدمة الدماء النميمة والوقيعة في الأعراض ، وهما أيسر أنواع الأذى، فيبدأ في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما[11]. انتهى. قال ابن رجب: وروى ابن عجلان

([1]) في النسخة "ب" تقريب.

([2]) رضي الله عنه سقط من "أ".

([3]) في "ب" المسألة والصواب ما أثبتناه من نسخة "أ" والنص.

([4]) أخرجه أحمد في مسنده برقم 24716 عن عائشة رضي الله عنها.

([5]) قال الهيثمي في "المجمع" 209/1 رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون ، والحاكم 183/1-184 وهو حديث حسن صحيح بشواهده كما في "الارواء" رقم 280 ولكن بلفظ (إن عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا منه).

([6]) الدار قطني 127/1 رقم 2 ، وقال: "المحفوظ مرسل" وأقره المنذري في الترغيب والترهيب ، وقال الألباني في "الارواء" 310/1 وعلة هذا الموصول: أبو جعفر الرازي وهو ضعيف لسوء حفظه.

([7]) انظر شواهده: فيما ذكره البيهقي في كتابه "عذاب القبر" وابن رجب في أهوال القبور ، وابن أبي شيبة في مصنفه 530/3 ، وابن عبد البر في التمهيد 254/22 ، والتذكرة.

([8]) في "أ" لعباده والصلوات ما أثبتناه وذلك بالرجوع إلى النص.

([9]) ولفظ الحديث (أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء) ، صحيح أبي داود 811، عن ابن مسعود ، السلسلة الصحيحة 1748.

([10]) في "ب" والجنب.

([11]) أهوال القبور ص 67 ، وانظر: تقرير القواعد وتحرير الفوائد له 1760/1.

عن عون بن عبد الله قال : يقال إن العبد إذا أدخل قبره [1] سئل عن صلاته أول شيء يسأل عنه، فإن جازت له صلاته ، نظر فيما سوى ذلك من عمله ، وإن لم تجز له [2] لم ينظر له[3] في شيء من عمله بعد [4].

الوجه الثاني عشر:

إن قيل مقتضى كون الفتنة سبعة أيام مشروعية التلقين[5] في الأيام السبعة فالجواب لا. **أما أولاً**: فلأن التلقين لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن ؛ بل حديثه ضعيف باتفاق المحدثين [6] ، ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن التلقين بدعة [7] – وآخر من أفتى بذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام [8] – وإنما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظراً إلى أن الحديث الضعيف يتسامح به في فضائل الأعمال [9].

وثانياً: إن هذه أمور توقيفية ، لا مدخل للرأي فيها ولم يرد التلقين إلا ساعة الدفن خاصة وورد في سائر الأيام الإطعام فاتبع الوارد في ذلك.

([1]) في (أ ، ب) دخل ، والمثبت من النص.

([2]) في (أ ، ب) يجز ، والمثبت من النص.

([3]) له ساقطة من (أ ، ب) والمثبت من النص.

([4]) أهوال القبور ، ص 70 ، وهذا النص يناقض ما أثبتناه سابقاً من أن الإنسان في قبره لا يسأل إلا عن عقيدته ولا شيء غير ذلك فالغريب من أن السيوطي وابن رجب ينقلان الشيء ونقيضه كما يظهر وربما يعتذران بأن فتنة القبر قد تختلف حسب الأشخاص والله أعلم.

([5]) معنى التلقين وهو في حالة الاحتضار: قال النووي: إذا رآه منزولاً به قد أيس من حياته استحب أن يلقن قول: لا إله إلا الله ، للحديث المذكور في الكتاب... وقال جماعات: يلقن الشهادتين وينبغي ألا يزاد عليه في ذلك وأن لا يقول له قل لا إله إلا الله خشية أن يضج ، المجموع 115/5 ، وفتاوى ابن تيمية 299/24.

([6]) وكذا قال ابن القيم في سائر كتبه فقد أنكر التلقين بعد الدفن في سائر كتبه ، انظر: زاد المعاد 145/1 ، تهذيب السنن 250/7 ، والروح ص 13 ، 16 ، أما التلقين وقت الاحتضار فقد عده سنة وعلى ذلك أهل الإسلام ، انظر مصادره السابقة. وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم 559 حيث نقل أقوال الأئمة بتضعيف حديث التلقين بعد الموت ، وراجع أحكام الجنائز للألباني ص 198 ، 318 ففيه فوائد عظيمة.

([7]) قال الصنعاني في سبل السلام 161/2 ، ويتحصل من كلام أئمة التحقيق أنه حديث ضعيف ، والعمل به بدعة ، ولا يغتر بكثرة من يفعله.

([8]) أبو محمد عز الدين الشافعي ، له تصانيف جياد ، توفي سنة ستين وستمائة ، معجم المؤلفين 249/5.

([9]) انظر لابن عبد السلام ، القواعد الكبرى وكلامه عن البدعة 337/2 ، 334/1 ، والمجموع للنووي 115/5، وفتاوى ابن تيمية 296/24 ، 297.

"فإن قلت" هل يظهر لاختصاص التلقين باليوم الأول من حكمة؟

قلت: ظهر لي حكمتان ، **الأولى**: أن المخاطب بذلك من حضر الدفن من المؤمنين من [1] الشفعاء، وذلك إنما يكون في اليوم الأول ، لأن الشرع لم يرد بتكليف الناس المشي مع الميت إلى قبره إلا لدفنه خاصة ولم يكلفهم التردد إلى قبره بعد ذلك ، فلم يشرع التلقين في سائر الأيام لما في تكليفهم[2] التردد إليته طول الأسبوع من المشقة فاقتصر على ساعة الدفن[3].

الثانية: أن كل مبتدأ صعب وأول نزوله قبره ساعة لم يتقدم له مثلها قط فأنس بالتلقين ، وسؤال [4] التثبيت ، فإذا اعتاد بالسؤال أول يوم وألفه سهل عليه بقية الأيام فلم يحتج إليه ، وشرع الإطعام [5] ؛ لأنه قد يكون له ذنوب يحتاج إلى ما يكفرها من صدقة ونحوها فكان في الصدقة عنه معونة له على تخفيف الذنوب ليخفف عنه هول السؤال وصعوبة خطاب الملكين وإغلاظهما وانتهارهما.

الوجه الثالث عشر:

لم يرد تصريح ببيان الوقت الذي يجيء فيه الملكان في سائر [6] الأيام ، وإنما ورد أنهما بإتيانه في اليوم الأول إذا انصرف الناس من دفنه ، وقد يؤخذ من قول عبيد بن عمير يفتن المؤمن سبعاً ، والكافر أربعين صباحاً [7] ، أنهما يأتيان في سائر الأيام أول النهار وقد يكون أراد بقوله: أربعين صباحاً أربعين يوماً ، كما جرت عادتهم بذلك أن يكنوا عن اليوم بالصباح إطلاقاً للجزء وإرادة للكل ، فلا يكون فيه دلالة مجيئهما أول النهار ، ويحتمل أن يأتيا في

([1]) من ساقطة من "أ".

([2]) في "ب" تكلفهم.

([3]) سئل ابن تيمية عن الاختلاف إلى القبر بعد الدفن فأفاد أنه غير مستحب ، وإنما المستحب عند الدفن أن يقام على قبره ويدعى له بالثبات ، الفتاوى 33/24 ، وأحكام الجنائز للألباني ، ص 180.

([4]) وسؤال ساقطة من "ب".

([5]) الإطعام على هيئة الصدقة ويكون من غير أهله لإطعام أهله والفقراء والمساكين ، أمّا إذا كان أهله يقومون بإطعام المعزين فهذا العمل يصادم السنة التي أقرت بأن يصنع لأهل الميت طعاماً وهو من البدع الظاهرة ، راجع ما ذكره ابن تيمية في بيان هذه المسألة ، الفتاوى 316/24 وما بعدها ومصنف عبد الرزاق 550/3 رقم 6664 ، 6665 ، 6669 باب الطعام على الميت

([6]) في "ب" ساير بتسهيل الهمزة.

([7]) التمهيد 252/22 ، وأهوال القبور ، ص 23.

سائر الأيام في مثل الساعة التي جاء فيها أول يوم دفن ، والعلم في ذلك عند الله تعالى ، وإذا كنا لم نعلم وقت مجيئهما من النهار ، لكون ذلك من المغيبات التي لا إطلاع لأحد عليها إلا بتوقيف[1] من صاحب الوحي ولا طريق إلى الاستدلال عليها بالنظر فكيف يظن أن أخبار طاوس[2] وغيره بوقوع الفتنة سبعة أيام صدر عنهم من غير توقيف أو سماع أو بلاغ ممن فوقهم عمن يأتيه الوحي حاشا وكلا لا يظن ذلك من له أدنى تمييز.

الوجه الرابع عشر:

ورد في أحاديث [3] السؤال المطلقة ، أن الملكين يعيدان عليه السؤال ثلاث مرات في المجلس ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، ولم يرد في حديث [4] الأيام السبعة تصريح [5] بمثل ذلك ، فيحتمل جريان ذلك في كل يوم بناء على أن الأحاديث المتعددة إذا كان في كل واحد منها إطلاق من وجه تقيد إطلاق كل حديث بتقييد الآخر ، كما هو قاعدة الأصول وهذا منه [6].

الوجه الخامس عشر:

قال قائل في حديث البخاري : إنه يقال له عقب السؤال : نم صالحاً [7] فدل [8] على أنه لا شيء بعده.

والجواب: أن هذا كلام من لم يتسع نظره في الحديث ، ولا اطلع على[9] مصطلحات العلماء المتكلمين على الأحاديث ، حيث يجمعون طرق الأحاديث كلها ورواياته ، ويضمون بعضها إلى بعض ، ويأخذون من كل حديث ما فيه من فائدة زائدة ، ويقولون فيما خلا من تلك الزيادة : هذا

([1]) وليس هناك طريق للاطلاع على المغيبات إلا بالوحي ، أما العقل فهو معزول عن ذلك ، وحرام على من خاض بعقله راداً أو مؤولاً لهذه الأمور.

([2]) وقد حكم عليها الإمام السفاريني بالصحة فقال – رحمه الله – (رواه الإمام أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح إلا أنه مرسل) لوائح الأنوار 153/2.

([3]) ورد في "ب" الأحاديث المطلقة دون كلمة السؤال.

([4]) ورد في "ب" الأحاديث.

([5]) ورد في "ب" مثل.

([6]) انظر لوائح الأنوار 153/2.

([7]) سبق تخريجه.

([8]) في "ب" فدلت.

([9]) في "ب" إلى.

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

حديث مختصر ورد في غيره زيادة عليه[1] ، والحديث الذي في البخاري لفظه عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن - أو الموقن – فيقول : هو محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا فيقال له نم صالحاً قد علمنا إن كنت لمؤمناً وأما المنافق أو المرتاب فيقول ما أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته)[2] هذا لفظ البخاري من غير زيادة عليه وهو أخصر أحاديث ورد[3] في السؤال ، وقد ورد سواه [4] أحاديث مطولة صحيحة فيها زيادات كثيرة اعتمدها الناس ولا يسعهم [5] إلا اعتمادها فإن أخذ هذا الرجل بهذا الحديث فقط وترك ما سواه لزمه رد ما ثبت في الأحاديث الصحيحة ولا يقع في ذلك عاقل ، من ذلك أنه لم يذكر في هذا السؤال الحديث عن ربه ودينه وهو ثابت في غيره وأن المؤمن يقول في الجواب : ربي الله ودِيني الإسلام ، ومن ذلك أنه لم يسم [6] فيه الملكان بمنكر ونكير وهو ثابت في حديث الترمذي [7] وقد أطبق أهل السنة على اعتباره[8] ولم يخالف فيه إلا المعتزلة[9] فقالوا : لا يجوز أن تسمى الملائكة بمنكر ونكير[10] ولم يلتفت أهل السنة إلى قولهم ، اعتماداً على ما جاء

([1]) انظر ، التمهيد ،: 248/22. وفي ذلك يقول الإمام أحمد: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه ، والحديث يفسر بعضه بعضاً) الجامع للخطيب. وقال ابن معين: (لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه التاريخ لابن معين رقم 4330.

([2]) سبق تخريجه.

([3]) في "ب" وقد ورد.

([4]) (وقد ورد سواه) ساقطة من "ب".

([5]) في "ب" لا يستقيم.

([6]) في "ب" تسم.

([7]) جاء في أهوال القبور (جاء في حديث البخاري ومسلم سؤال الملكين ، وكذلك في حديث الترمذي ، ونص على اسميهما ونعتهما ، وجاء في حديث أبي داود ملك واحد ، وفي حديثه الآخر سؤال الملكين ولا يتعارض في ذلك والحمد لله...) ص16 "الهامش" وانظر الترمذي في سننه رقم (1071) في الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر.

([8]) انظر الرسالة الوافية ص 197 وما بعدها ، والتمهيد 247/22.

([9]) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وخالفه القول بالمنزلة بين المنزلتين ولم يلبث أن اعتد برأيه مخالفاً المنهج السني. انظر ، الفرق بين الفرق ص 114 ، والملل والنحل 43/1.

([10]) الظاهر أن المعتزلة يثبتون ما جاء في الحديث من مجيء ملكين ليمتحنا الميت لكن لهم كلام في اسمي "منكر ونكير" وفي ذلك يقول القاضي عبد الجبار (على أنا لو جعلنا هذا الاسم (منكر ونكير) من الأسماء المفيدة ،

في بعض طرق الحديث ، إلى غير ذلك من الزيادات الواقعة في حديث السؤال على كثرتها. فإنها أكثر من سبعين حديثاً ما من حديث منها إلا وفيه زيادة ليست في غيره، فمن لم يقف إلا على حديث واحد من سبعين حديثاً ، حقه أن يسكت مع الساكتين ولا يقدم على رد الأحاديث وإلغائها ، وتأويل حديث البخاري أنه يقال له : نم صالحاً عند آخر جواب يجيب به في آخر يوم يسأل فيه ، وذلك من المحذوفات المطوي ذكرها في الحديث كسائر ما حذف منه ، وما أحسن ما وقع للحافظ أبي عمر بن عبد البر حيث تكلم على الحديث الذي [1] في الموطأ ، وغيره (أن جبريل لم يصل في وقت فرض الصلاة بالنبي ﷺ الصلوات الخمس إلا مرة واحدة)[2] فقال : (والجواب عن ذلك أنه قد ثبت إمامة جبريل لوقتين ، وقوله : (ما بين هذين وقت وهذه زيادة يجب قبولها والعمل بها ، لنقل العدول لها وليس ترك الإتيان بذلك بحجة وإنما الحجة في شهادة من شهد لا في رواية من أجمل واختصر)[3] انتهى. كلام ابن عبد البر.

ووقع له أيضاً أنه تكلم على حديث ثم روى من طريق مرسلة زيادة عليه ثم قال : ومراسيل مثل هؤلاء عند مالك حجة ، وهو خلاف ظاهر حديث الموطأ ، وحديث هؤلاء بالصواب أولى ؛ لأنهم زادوا وأوضحوا وفسروا ما أجمله غيرهم وأهمله[4] – هذه عبارته -.

فإنه ليس يفيد قولنا منكر أكثر من أن الغير لا يعرفه.. وهكذا في قولنا نكير ، فإنه فعيل بمعنى مفعل ، وفعيل بمعنى مفعل شائع ، شرح الأصول الخمسة ، ص 714 ، وانظر لوامع الأنوار 8/2.

([1]) الذي ساقطة من "أ".

([2]) الموطأ 1 / 4 ، عن عطاء بن يسار.

([3]) التمهيد 25/8 ، والنص في الموطأ ¼ رقم (3) وقوت الصلاة.

([4]) التمهيد ، 25/8 ، وانظر ، المراسيل ، ص 42 وما بعدها.

"**طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا**"

وقال القرطبي في شرح مسلم [1] في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صومه وقيامه: هذا الحديث اشتهر ، وكثرت رواته [2] فكثر اختلافه حتى ظن من لا بصيرة عنده أنه مضطرب وليس كذلك فإنه إذا تتبع اختلافه وضم بعضه إلى بعض انتظمت صورته وتناسب مساقه [3] إذ[4] ليس فيه اختلاف تناقض [5] ولا تهاتر بل يرجع اختلافه إلى أن بعضهم ذكر[6] ما سكت عنه غيره وفصل بعض ما أجمله غيره [7]. انتهى.

ولا شك في أنه لا منافاة بين حديث السبعة وحديث البخاري فإنه يجمع بينهما بأن معنى حديث البخاري (قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور فيقال : ما علمك... إلخ)[8] إن ذلك يقع في سبعة أيام ؛ لأنه لفظ مطلق صادق بالمرة وبأكثر ، فإذا روى الثقة أن ذلك يقع سبعاً وجب قبوله، وحمل بآخر الحديث وهو قوله : (نم صالحاً) على أن ذلك يقع عند انتهاء الفتنة وذلك آخر يوم منها.

ولنختم الكتاب بلطائف:

الأولى: أن سنة الإطعام سبعة أيام بلغني أنها مستمرة إلى الآن بمكة والمدينة فالظاهر أنها لم تترك من عهد الصحابة إلى الآن وأنهم أخذوها خلفاً عن سلف إلى الصدر الأول [9] "ورأيت" في التواريخ كثيراً في تراجم الأئمة يقولون : وأقام الناس على قبره سبعة أيام يقرءون القرآن وأخرج[10] الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر في كتابه المسمى تبين كذب "المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي [11] الحسن الأشعري" سمعت

([1]) في "ب" المسلم.

([2]) في "ب" روايته.

([3]) في "ب" سياقه.

([4]) في "أ" فاد.

([5]) في "ب" يناقض.

([6]) في "ب" ذكر بعضهم تقديم وتأخير.

([7]) انظر ، شرح القرطبي لصحيح مسلم ، والتذكرة ص 129.

([8]) سبق تخريجه.

([9]) اعتبرها السيوطي سنة بناء على الأدلة التي ساقها ، واعتبرها غيره بدعة قال ابن تيمية: (وأما صنعة أهل الميت طعاماً يدعون الناس إليه فهذا غير مشروع إنما هو بدعة ، بل قد قال جرير بن عبد الله: (كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت ، وصنعتهم الطعام للناس من النياحة ، وإنما المستحب إذا مات الميت أن يصنع لأهله طعام). الفتاوى 316/24 وكأن البدعة إذا صنع أهل الميت الطعام ولكن إذا صنعه غيرهم لهم ولمن احتاجه من الفقراء والأيتام فإنه صدقة ولعل كلام السيوطي ينطبق على الثاني وليس على الأول ، انظر الأمر بالإتباع للسيوطي ص 189.

([10]) في "ب" وقال.

([11]) في "ب" أبو.

الشيخ الفقيه[1] أبا الفتح نصر الله بن محمد ابن عبد القوي المصيصي يقول : توفي الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي في يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق [2] وأقمنا [3] على قبره سبع ليالٍ نقرأ كل ليلة عشرين ختمة [4].

الثانية: قد عرف أنه يستثنى جماعة لا يسألون أصلاً كالصديق ، والشهيد ، والمرابط ، ومن ألحق بهم ، ومن اللطائف في ذلك ما أورده الجزولي من أئمة المالكية في شرح الرسالة قال : روي أن النبي ﷺ قال : "إن منكراً ونكيراً ينزلان بالميت في قبره وهما فظان غليظان أسودان أزرقان يطآن في شعورهما وينحتان الأرض بأنيابهما يمشيان في الأرض كما يمشي أحدكم في الضباب بيد كل واحد منهما مرزبة من حديد لو وضعت على أعلى جبل في الدنيا لذاب كما يذوب الرصاص فيسألانه فقال له عمر : وأنا كما أنا الآن ؟ قال : نعم فقال : إذن والله أخاصمهما. فرآه ابنه عبد الله بعد موته فقال له : ما كان منك ؟ فقال له : أتاني الملكان فقالا لي من ربك ومن نبيك ؟ فقلت ربي الله ونبيي محمد وأنتما من ربكما فنظر أحدهما إلى الآخر فقال إنه عمر فوليا "عني" [5]) [6] قال الجزولي: ومثله يروى عن أبي المعالي [7] أنهما وقفا عليه وهابا أن يكلماه فقال لهما ما شأنكما أنتما ملكا ربي أفنيت في ذكره عمري ويسرت لنصرته فما عسى أن تقولا، وقد امتلأت الدنيا بأقوالي وسميت فيها أبا المعالي؟ فقالا : قد علمنا إنك أبو المعالي نم هنيئاً ولا تبالي ، "قلت" أبو المعالي هو إمام الحرمين ، وهذا الذي وقع له من بركة العلم ، فلو لم يكن من بركة العلم إلا هذا الإكرام لكان فيه كفاية ، ويشبه هذا ما أخرجه الحافظ أبو الطاهر السلفي في الطيوريات[8] عن سهل بن عمار قال رأيت يزيد ابن

([1]) في "ب" الثقة.

([2]) انظر ترجمته ، لتبيين كذب المفتري ص 286 ، الأعلام 20/8.

([3]) في "ب" فأقمنا.

([4]) ابن عساكر تبيين كذب المفتري ص 287. قال ابن تيمية: (والقراءة الراتبة بعد الدفن ، فإن هذا بدعة لا يعرف لها أصل" الفتاوى 317/24. وقال أيضاً: (وأما القراءة الدائمة على القبور ، فلم تكن معروفة عن السلف) الفتاوى 317/24. والعجب من السيوطي يعتمد ذلك وهو يقرر في كتابه الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع ص 288 في بدع الجنائز اجتماع الرجال على القبر في اليوم الثاني والثالث.

([5]) في "ب" متى.

([6]) مصنف عبد الرازق 583/3 رقم (6740) وأهوال القبور ص 21.

([7]) أبو المعالي الجويني ، إمام الحرمين ، هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني إمام الأئمة ولد في ثامن عشر المحرم سنة عشرة وأربعمائة وله مصنفات كثيرة ، تبيين كذب المفتري ص 279 ، والسير 468/18.

([8]) الطيوريات: انتخابه من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري. منه نسخة في سبعة عشر جزء في الظاهرية (الأسد حالياً) دمشق حديث (229) (1-286) فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ ناصر الدين الألبابي وأبو المعالي ، سبقت ترجمته.

"طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا"

هارون[1] في المنام بعد موته فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال : أتاني في قبري ملكان فظان غليظان فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فأخذت بلحيتي البيضاء ، وقلت لمثلي يقال هذا "وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا[2] ، وقال الحافظ أبو القاسم اللا لكائي [3] في السنة : أخبرنا محمد بن المظفر بن حرب ثنا إبراهيم بن محمد بن عثمان النيسابوري قال : سمعت أحمد بن محمد الحيري المزكى يقول : حدثني عبد الله بن الحرث الصنعاني قال : سمعت حوثرة بن محمد المنقري البصري يقول : رأيت يزيد بن هرون [4] الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليالٍ فقلت: وما فعل الله بك ؟ فقال : تقبل مني الحسنات ، وتجاوز عن السيئات ، ووهب لي التبعات قلت : ما كان بعد ذلك ؟ قال : وهل يكون من الكريم إلا الكرم غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة قلت : فبم نلت الذي نلت قال : بمجالس الذكر ، وقول الحق ، وصدقي في الحديث ، وطول قيامي في الصلاة ، وصبري على الفقر ، قلت : ومنكر ونكير حق ؟ قال إي والله الذي لا إله إلا هو لقد أقعداني وسألاني وقالا لي من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب ، فقلت : مثلي يسأل أنا يزيد بن هرون الواسطي ، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق هو يزيد بن هرون ، نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم[5] ، وقال الحافظ أبو طاهر السلفي[6] في انتخابه لحديث الفراء : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الفراء أنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري الحافظ ثنا القاضي أبو الحسن محمد بن إسحق الملحمي ثنا احمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن كثير بن بنت يزيد بن هارون قال: رأيت جدي يزيد بن هارون في النوم فقلت له

([1]) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي: مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ ، الثقة المتقن عابد ، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين ، تقريب التهذيب رقم 385 ، صفة الصفوة 10/3.

([2]) التذكرة ص 12 ، وصفة الصفوة 10/3 ، 11.

([3]) أبو القاسم اللا لكائي ، الإمام الحافظ ، أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري اللا لكائي المحدث مات سنة ثمان عشر وأربعمائة. السير 419/17 ، وتاريخ بغداد 70/14-71.

([4]) سبقت ترجمته ص 61 رقم (5).

([5]) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 1213/6 رقم 2147 عذاب القبر حق والإيمان به واجب.
وقال محققه: هذه المنامات التي يختم بها المؤلف – رحمه الله – مباحث الكتاب من باب الاستئناس وإلا فإنه لا يصلح مثلها في إثبات حق أو رد باطل ، فإن المنامات ليست من الأدلة الشرعية التي يعتمد عليها في بيان شيء من الدين والله أعلم.

([6]) أبو طاهر السلفي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني أبو طاهر الحافظ الكبير المعمر ، توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة السير 21/5 ، والبداية والنهاية 307/12.

يا جدي كيف رأيت منكراً ونكيراً ؟ فقال يا بني جاءاني فأجلساني في قبري وقالا لي من ربك ؟ فقلت لهما : أإليَّ يقال هذا وقد كنت أعلم الناس الدين منذ ثمانين سنة [1] ؟.

الثالثة:عجبت [2] ممن استغرب سؤال الميت سبعة أيام وقد صرح الغزالي [3] بما هو أعظم من ذلك ، ذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات الوسطى في ترجمة الشيخ أبو الفتوح أخي الغزالي أنه حكى يوماً على رأس منبره قال : سمعت أخي حجة الإسلام – قدس الله روحه – يقول: إن الميت من حين يوضع على النعش يوقف في أربعين موقفاً [4] يسائله [5] ربه – عز وجل– [6] قال السبكي : فنسأل الله تعالى أن [7] يثبتنا [8] على دينه ويختم لنا بخير بمنه وكرمه.

الرابعة: أخرج ابن سعد في الطبقات من طريق ليث عن طاوس قال : ما تعلمت فتعلمه لنفسك فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة قال : وكان يعد الحديث حرفاً حرفاً [9] ، وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق ليث قال : قال لي طاوس : ما تعلمت فتعلمه لنفسك ، فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس[10] ، وقال أبو محمد عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن منصور بن زياد الكاتب في أماليه ثنا [11] الحسن بن علي بن راشد قال: سمعت أبا الربيع العتكي يقول: سمعت سفيان بن عيينة [12] يقول: (إني أخذت من كل طير

([1]) شرح أصول اعتقاد أهل السنة 1213/6 ، وصفة الصفوة 13/3 ، 10.

([2]) في "ب" عجيب.

([3]) في "ب" مما.

([4]) في "ب" موقفات.

([5]) في "ب" يسأل ربه.

([6]) انظر الطبقات الوسطى للسبكي ، وإحياء علوم الدين ، 1850/5 وما بعدها.

([7]) المصدر السابق وانظر الأحياء 1909/5 وما بعدها.

([8]) في "ب" يميتنا.

([9]) الطبقات الكبرى لابن سعد ، 497/5 ، وانظر حلية الأولياء 13/4 ، 14.

([10]) الحلية 13/4 ، 14 ، 15.

([11]) في "ب" حدثنا.

([12]) سفيان بن عيينة بن أبي عمران منمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي محدث ثقة فقيه حافظ ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة – رحمه الله –. تهذيب السير رقم (1307) ، وصفة الصفوة 137/2 ، والحلية 270/7 والأعلام ، 105/3 ، السير 454/8.

ريشة ومن كل ثوب خرقة) [1] قال : وسمعت سفيان ابن عيينة يقول لأصحاب الحديث: (إني لأحرم جلسائي الحديث الغريب لموضع رجل [2] واحد ثقيل [3]) [4].

آخر كتاب طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ تسليماً كثيراً كثيراً [5].

فهرس المصادر والمراجع

1- أحكام الجنائز وبدعها ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى سنة 1412هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض.

2- إحياء علوم الدين ، لأبي حامد ، محمد بن محمد الغزالي (505هـ) الطبعة الأولى سنة 1420هـ ، دار السلام ، القاهرة.

3- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ، لمحي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (676هـ).

4- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة ، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ) ، الطبعة الثانية سنة 1406هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

5- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة التاسعة سنة 1990م ، دار العلم للملايين.

6- الأم ، للإمام الشافعي.

7- الأمر بالإتباع ، والنهي عن الابتداع ، لجلال الدين السيوطي (911هـ) ، تحقيق مشهور حسن سلمان ، الطبعة الثانية سنة 1422هـ ، دار ابن عفان.

8- أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، للحافظ ، أحمد بن رجب الحنبلي (795هـ) ، تحقيق بشير محمد عيون ، الطبعة الثانية سنة 1414هـ ، دمشق ، بيروت.

9- إيقاظ الفكرة ، لمراجعة الفطرة ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ، حققه محمد صبحي حلاق، الطبعة الأولى ، سنة 1420هـ ، دار ابن حزم.

([1]) انظر تاريخ بغداد ، 174/9 وما بعدها ، حلية الأولياء 270/7 وما بعدها. وفيات الأعيان 191/2.

([2]) في "ب" لرجل.

([3]) في "ب" تقبل.

([4]) انظر ، ميزان الاعتدال 397/1 وهذا خشية أن لا يفهمه فيضل ، والرسالة المستطرفة ص 31. وتاريخ بغداد 174/9 ، والحلية 27/7.

([5]) الخاتمة ساقطة من "أ".

10- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للحافظ ابن كثير (774هـ) تـأليف أحمـد محمد شاكر بدون طبعة ، دار الكتب العلمية.
11- البداية والنهاية في التاريخ ، للحافظ ابن كثير ، القاهرة ، الطبعة الأولى سنة 1348هـ.
12- البدور السافرة في أمور الآخرة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيـق مـصطفى عاشـور ، مكتبة القرآن للطباعة ، القاهرة 1410هـ.
13- البحور الزاخرة ، لمحمد بن أحمد السفاريني ، الطبعة الأولى سـنة 1341هـ ، الهنـد بومباي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ، ط1 سنة 1348هـ ، بيروت.
14- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت.
15- تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابـن عـساكر ، الطبعـة الأولى والطبعة الثانية سنة 1347هـ ، 1399هـ ، دار الفكر دمشق ، قدم لها الكوثري.
16- التبصرة والتذكرة شرح ألفية عبد الرحيم بن حسين العراقي ، الطبعة الأولى سـنة 1354 دار الكتب العلمية ، بيروت.
17- التحدث بنعمة الله ، للسيوطي ، الطبعة العربية.
18- التذكرة في أحـوال الموتـى ، للقرطبـي محمد بن أحمد (671هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار التقوى للتراث.
19- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، لجـلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، مطبعة السعادة بمصر.
20- تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين الذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
21- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض بن موسـى ، الطبعة الثانية سنة 1403هـ.
22- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، لزكي الدين عبد العظيم المنذري ، علق عليـه محمد خليل هراس ، مصر مكتبة الجمهورية 1389هـ.
23- التفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ط2 ، مطبعة طهران ، دار الكتب العلمية.
24- تفسير القاسمي ، محاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين القاسمي (1332هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، المطبعة الأولى سنة 1418هـ ، دار الكتب العلمية.
25- تفسير السيوطي ، الدر المنثـور ، لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، ط1 سـنة 1411هـ.

26- تقرير القواعد ، وتحرير الفوائد ، لابن رجب الحنبلي ، الطبعة الثانية سنة 1419هـ.
27- تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى سنة 1413هـ ، ودار الكتب العلمية ، وطبعة دار المعرفة سنة 1395هـ.
28- تلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، المكتبات الأزهرية سنة 1399هـ.
29- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر ، الطابع وزارة الأوقاف المغربية ، تحقيق جماعة من العلماء.
30- تهذيب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى سنة 1327هـ ، دائرة المعارف النظامية بالهند.
31- تهذيب سير أعلام النبلاء.
32- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) لأبي عيسى بن سورة الترمذي.
33- الجامع الصغير للسيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، سنة 1401هـ.
34- الجامع لشعب الإيمان ، للحافظ البيهقي ، تحقيق عبد العلي حامد ، بومباي الهند ، ط1 سنة 1406هـ.
35- الحاوي للفتاوى ، للحافظ السيوطي، اعتنى بنشره جماعة من طلاب العلم ، ط سنة 1408هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
36- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للحافظ السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الأولى سنة 1387هـ ، دار إحياء الكتب العربية.
37- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الجيل ، بيروت.
38- رسالة الشافعي في أصول الفقه ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، مطبعة البابي الحلبي.
39- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، لمحمد بن جعفر الكتاني ، الطبعة الرابعة ، سنة 1406هـ.
40- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات للمقريء العلامة عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (444هـ) تحقيق دغش شبيب العجمي ، الطبعة الأولى سنة 1421هـ ، دار الإمام أحمد ، الكويت.
41- رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، ضمن الردود لبكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة.

42- رسالة في الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف ، ضمن حاوي الفتاوى للحافظ السيوطي في الطبعة المذكورة في الحاوي.

43- الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ، للحافظ السيوطي ، تحقيق بسيوني زغلول الطبعة الأولى سنة 1405هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

44- الروح ، لشيخ الإسلام ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق عصام الضبابطي ، الطبعة الأولى سنة 1415هـ ، دار الحديث ، القاهرة.

45- زاد المعاد في هدى خير العباد ، لابن قيم الجوزية.

46- سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة ، لمحمد الألباني ، ط1 سنة 1415هـ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

47- سنن الترمذي (الجامع الكبير) ، تحقيق أحمد شاكر عوض ، دار إحياء التراث.

48- سنن أبي داود ، لسليمان الأزدي ، إعداد وتعليق عزت السبع ، الطبعة سنة 1418هـ ، ابن حزم ، بيروت ، لبنان.

49- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي دار الفكر ، بيروت.

50- سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (275) تحقيق فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر العربي.

51- السنن الكبرى ، لأحمد البيهقي ، تحقيق محمد عطا ، ط الأولى سنة 1414هـ ، دار الكتب العلمية.

52- سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد الذهبي ، حققه شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الحادية عشرة سنة 1419هـ ، الرسالة.

53- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون طبعة.

54- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، لأبي الحسن الطبري ، للالكائي ، (418هـ) تحقيق د. أحمد الغامدي ، الطبعة الثالثة سنة 1415هـ ، دار طيبة للنشر.

55- شرح العقيدة الطحاوية ، حققها جماعة من العلماء ، خرج أحاديثها الشيخ محمد الألباني الطبعة الثامنة سنة 1404هـ ، دار الفكر الإسلامي.

56- شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار المعتزلي ، تعليق أحمد هاشم ، قدم له عبد الكريم عثمان ، الطبعة الأولى سنة 1384هـ ، مكتبة وهبة القاهرة.

57- شرح علل الترمذي ، لزين الدين أحمد بن رجب الحنبلي ، حققه صبحي السامرائي ، الطبعة الثانية سنة 1405هـ ، عالم الكتب.
58- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، لجلال الدين السيوطي ، تصحيح جماعة من العلماء ، الطبعة الأولى سنة 1404هـ ، بيروت.
59- صحيح البخاري ، للإمام محمد إسماعيل البخاري ، طبعتان المرقمة والأخرى بشرح السندي.
60- صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، طبعتان المرقمة والأخرى.
61- صحيح الجامع الصغير ، تخريج وتحقيق ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة 1388هـ.
62- صفة الصفوة ، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (597هـ) الطبعة الأولى سنة 1412هـ ، مؤسسة الكتاب.
63- كتاب الصلة لابن بشكوال ابي القسم خلق بن عبد الملك.
64- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولى سنة 1404هـ ، بيروت.
65- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، بدون طبعة ، بيروت، لبنان.
66- طبقات الحنابلة ، للقاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ، تصحيح محمد حامد الفقي مطابع السنة.
67- طبقات الشافعية الكبرى ، عبد الوهاب السبكي ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الغنامي، الطبعة الأولى سنة 1383هـ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
68- الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر ، بيروت.
69- فتاوى ومسائل ابن الصلاح ، لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى سنة 1406هـ ، دار المعرفة ، بيروت.
70- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، طبعة فريدة بتعليقات الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
71- الفتاوى ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي ، حققها وجمعها ، محمد أبو الأجفان ، الطبعة الأولى ، سنة 1405هـ.
72- الفتاوى الكبرى ، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (بعض أجزائه).

73- فتاوى السبكي ، السبكي الكبير علي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون طبعة.
74- الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد التيمي ، تحقيق محمد عبد الحميد ، بيروت.
75- قطف الأزهار في كشف الأسرار ، لجلال الدين السيوطي (911هـ) تحقيق د. أحمد بن محمد الحمادي ، إصدار وزارة الأوقاف ، دولة قطر.
76- القواعد الكبرى ، لأبي محمد عز الدين بن عبد السلام ، الطبعة الأولى سنة 1353هـ ، القاهرة.
77- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ) حققه بشير عيون ، الطبعة الثانية سنة 1915 ، مكتبة المؤيد ، الرياض.
78- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى الحنفي حاجي خليفة ، طبعة سنة 1410هـ ، دار الفكر.
79- الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (463هـ) قدم له محمد التيجاني ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة.
80- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، لنجم الدين الغزي ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر ، بيروت ، لبنان.
81- كنز العمال في سنن الأقوال والأمثال ، لنديم مرعش وأسامة مرعش ، مؤسسة الرسالة سنة 1413هـ.
82- لوائح الأنوار السُّنية ولواقح الأفكار السُّنية ، شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية ، للعلامة محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (1188هـ) تحقيق عبد الله البصيري ، الطبعة الأولى سنة 1415هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض.
83- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية لمحمد بن أحمد السفاريني ، الطبعة الثالثة سنة 1411هـ ، المكتب الإسلامي.
84- مجمع الزوائد ، ومنع الفوائد ، لنور الدين الهيثمي ، ط3 سنة 1402هـ ، دار الكتب العربي ، بيروت.
85- المجموع شرح المهذب ، لأبي زكريا محي الدين النووي ، دار الفكر ، بيروت.
86- مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ، طبعة دار الكتب العلمية.
87- المستصفى في أصول الفقه ، لأبي حامد الغزالي (505هـ).

88- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، بيروت سنة 1400هـ.

89- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

90- سند أبي يعلى ، لأبي يعلى الموصلي ، تحقيق حسين أسد ، دمشق ، دار المأمون ، سنة 1404هـ.

91- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت.

92- مشكاة المصابيح ، لمحمد التبريزي ، تحقيق محمد الألباني ، ط2 سنة 1399هـ ، المكتب الإسلامي.

93- المصنف ، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق مختار أحمد الندور ، الطبعة الأولى سنة 1401هـ ، الدار السلفية ، الهند.

94- المصنف ، للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق الأعظمي ، بيروت سنة 1970.

95- المطالب العالية ، بزوائد المسانيد الثمانية ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق الأعظمي ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان.

96- المحصول في علم أصول الفقه ، لفخر الدين الرازي ، تحقيق أحمد عادل الموجود ، ط2 سنة 1402هـ ، المكتبة العصرية ، بيروت.

97- الموضوعات لأبي الفرج ابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ط 2 سنة 1403هـ دار الفكر.

98- الملل والنحل ، للشهرستاز محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (548) دار المعرفة ، طبعة سنة 1402هـ.

99- الموطأ ، للإمام مالك بن أنس ، تصحيح وترقيم ، محمد فؤاد عبد الباقي.

100- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة دار إحياء التراث.

101- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ضبطه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 سنة 1418هـ.

102- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة 1398هـ.

103- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للإمام الذهبي ، تحقيق محمد البجاوي ، دار المعرفة بيروت.

104- نبوءات النبي ﷺ في فتن آخر الزمان ، لمحمد بيومي ، ط 1 سنة 1423هـ دار الهدى مصر.

105- النكت على كتاب ابن الصلاح ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، حققه مسعود عبد الحميد السعدني ، ط 1 سنة 1414هـ دار الكتب العلمية بيروت.

106- النكت علة نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر لعلي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي ، ط 6 سنة 1422هـ.

107- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك ابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوي ، محمود الطنافي.

108- نوادر الأصول في حديث الرسول ، للحكيم الترمذي.

109- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل الصفدي ، الطبعة الثانية سنة 1381هـ.

110- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس بن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس دار صادر بيروت 1398 ومطبعة السعادة ط 1 سنة 1367هـ.

111- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الكتب العلمية ، مطبعة سنة 1413هـ.

رسـالة

لُبس اليَلَب في الجوابِ عن إيرادِ حلب

للحافظِ جلالِ الدِّين عبدِ الرحمن بنِ أَبي بكرٍ السُّيوطي

رحمه الله الـمُتوفَّى سنة ٩١١ هـ

حقَّقها وخرَّج أَحاديثَها وعلَّق عليها

عبدُ السلام بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله العامر

قال السيوطي: [١]

لُبس اليَلَب[٢] في الجوابِ عن إيرادِ حلب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلَ كتابُ "الإعلام"[٣] إلى حلب، فوَثَبَ[٤] عليه واقفٌ، فرأَى قولي فيه: إنَّ جبريلَ هو السَّفير بين اللهِ وبين أَنبيائه، لا يُعرف ذلك لغيرِه من الملائكة.

---

(١) بدأتُ بتحقيق الرسالة . والتعليقِ عليها يوم الثلاثاء ٢٣ / ٤ / ١٤٤٢ هـ ظهراً الساعة الواحدة و١٦ دقيقة. أسألُ اللهَ الإعانةَ والتوفيق.

وهذه الرسالة مطبوعة ضمن كتاب الحاوي للفتاوي . للمؤلِّفِ رحمه الله .

ولها نُسخة مخطوطة من مصوَّرات جامعة أمِّ القرى. وهي واضحةٌ وجيدةٌ. وعليها الاعتماد – بعد الله– في ضبطِ النصِّ . فإذا اختلفت أَثبتُ الصوابَ في الرسالة. ونبَّهتُ على الاختلاف في الحاشية. والله أعلم.

(٢) قال الجوهري في "الصِّحاح" (١/ ٢٤٠): اليَلَبُ: الدُّروع اليمانية، كانت تُتَّخذ من الجلود يخرز بعضها إلى بعض. وهو اسمُ جنسٍ، الواحدة يَلبة.

قال الشاعر: عَلَينا البَيضُ واليلَبُ اليماني * وأسيافٌ يقُمْنَ وينْحَنينا.

ويقال: اليلَب: كلُّ ما كان من جُنَن الجلود، ولم يكن من الحديد. ومنه قيل للدَرَقِ: يَلَبٌ.

وقال: عليهم كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ * وفي أيديهم اليَلَبُ المُدارُ.

واليَلَبُ في الأصل: اسم الجلد. قال أبو دَهْبلٍ الجُمَحيُّ:

دِرعي دِلاصٌ شكُّها شكٌّ عجبْ * وجَوْبُها القاتِرُ من سَيرِ اليَلَبْ. انتهى كلام الجوهري.

(٣) أي (الإعلام بـحُكم عيسى عليه السلام) وهو مطبوعٌ ضمنَ "الحاوي للفتاوي" (٢/ ١٤٦) للمؤلِّف. بيَّن فيه أنَّ عيسى يحكمُ بشريعةِ الإسلام بعد نُزولِه آخرَ الزمان.

(٤) كذا في المخطوط. ووقع في الحاوي (٢/ ١٥٨) فوقف. بقافٍ. ثمَّ فاء.

فكتبَ على الهامشِ بخطِّه ما نصُّه: بل قد عُرِفَ ذلك لغيره من الملائكة، قال الحافظ برهان الدِّين الحلَبي في "شرح البخاري": اعلم أنَّ في كيفية نزولِ الوحيِ على رسولِ الله ﷺ سبعَ صورٍ، ذكرها السُّهيلي في رَوضِه[(١)]. إلى أنْ قال: سابعُها: وحيُ إسرافيل، كما ثبتَ عن الشعبيِّ "أنَّ النبيَّ ﷺ وُكِّلَ به إسرافيل، فكان يَتَراءَى له، ويأتيه بالكَلِمة والشيءِ، ثمَّ وكَّلَ به جبريلَ".

قال ابنُ عبد البر في أول "الاستيعاب". وساقَ سنداً إلى الشَّعبي: قال: "أُنزِلَتْ عليه النُّبوة. وهو ابنُ أربعين سنة، فقرَنَ بِنُبُوَّتِه إسرافيل ثلاثَ سنين"[(٢)]، ثمَّ نقلَ

---

(١) أي كتاب "الروضُ الأُنُف" في شرح السِّيرة النبوية لابن هشام. (١/ ٤٠٠) للحافظ العلَّامة أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ عبد الله بن أحمد الخثعمي الأندلسيِّ الـمَـالقي الضرير. ولد سنة ٥٠٨ هـ. كان إماماً في لسان العرب، غزير العلم، عالماً بالتفسير، وصناعة الحديث، عارفاً بالرجالِ والأنسابِ، والتاريخِ، ذكياً نبيهاً، صاحب استنباطات، عَمِيَ وله سبع عشرة سنة. مات بمُراكش. سنة ٥٨١ هـ. وسُهيل: قَريةٌ قُرب مالقة، سُمِّيت بالكوكب. لا يُرى في جميع بلاد الأندلس إلَّا من جبلٍّ مطلٍّ عليها. يرتفع نحو درجتين ويغيب.

طبقات الحفاظ (١/ ٩٨) للحافظ السيوطي رحمه الله.

قلت: قوله (الأنف) بضمِّ الهمزة والنون. يُقالُ روضةٌ أُنف إذا كانت وافيةَ الكلأ لم يُرعَ منها شيءٌ. قاله ابن الجوزي في "شرح مشكل الصحيحين" (١/ ٩٠) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في "الاستيعاب" (١/ ١٢) والطبري في "تاريخه" (٢/ ١١٠) وابن سعد في "الطبقات" (١/ ١٩١) والإمام أحمد في "تاريخه" كما في فتح الباري (١/ ٢٧) والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢/ ١٣٢) وابنُ أبي خيثمة في "تاريخه" (١/ ١٦٩) من طُرقٍ عن داود بنِ أبي هند عن عامرٍ الشعبي به.

ولفظ ابنِ عبدِ البر والبيهقيِّ "فكان يُعلِّمُه الكلمةَ والشيء، ولم ينزل عليه القرآنُ على لسانِه، فلمَّا مضت ثلاثُ سنين قُرِنَ بِنُبوَّتِه جبريلُ عليه السلام، فنزلَ القرآنُ على لسانِه عشرين سنة".

وصحَّحه ابنُ حجر في الفتح"، والعِراقيُّ في "طرح التثريب" (٥/ ١٨٨)، وابنُ كثير في "السيرة"

=

عن شيخِه ابنِ الـمُلقِّن[١]، أنَّ المشهورَ أنَّ جبريلَ ابتدأَه بالوحي. انتهى ما كَتَبَه الـمُعترِضُ.

وأَقول: الجوابُ عن ذلك من وجوهٍ.

أحدها: ما نقله الـمُعترِضُ نفسُه في آخر كلامِه عن ابنِ الـمُلقِّن، أنَّ المشهور أنَّ جبريلَ ابتدأَه بالوحي، وإنما قال ابنُ الـمُلقِّن ذلك؛ لأنَّه الثابتُ في أحاديث

(١/ ٣٨٨).

قلت: وهو كما قالوا إلَّا أنه مرسلٌ أو مُعضلٌ. كما قال السُّيوطي.

زاد ابنُ سعدٍ. "فذكرتُ هذا الحديثَ لمحمدِ بنِ عُمر [الواقدي] فقال: ليس يَعرفُ أَهلُ العلم ببلدِنا أنَّ إسرافيل قُرِنَ بالنبيِّ ﷺ، وإنَّ علماءَهم وأهلَ السِّيرة منهم يقولون: لم يُقرَن به غيرُ جبريلُ من حين أُنزل عليه الوحي إلى أنْ قُبِضَ ﷺ ".

وقد جاء تسميةُ هؤلاء العلماء. فيما أَخرجه الطبريُّ في "تاريخه" (٢/ ١١١) من طريق الواقديِّ عن الثوريِّ عن إسماعيل بنِ أبي خالد عن الشَّعبي، ومن طريق منصور عن الأشعثِ عن الشعبيِّ. فذكر نحوه.

وزاد. قال الواقدي: "فذكرتُ ذلك لمحمد بنِ صالح بنِ دينار، فقال: واللهِ يا ابنَ أَخي لقد سمعتُ عبد الله بن أَبي بَكرِ بنِ حَزمٍ، وعاصمَ بنَ عُمر بن قتادة يُحدِّثان في المسجد. ورجلٌ عراقيٌّ يقول لهما هذا، فأنكراه جميعاً. وقالا: ما سَمِعْنا. ولا عَلِمْنا إلَّا أنَّ جبريل هو الذي قُرن به، وكان يأتيه بالوحيِ مِن يوم نُبِّئ إلى أنْ تُوفِّـي ﷺ". انتهى.

(١) عمر بن علي بن أحمد، الشيخ الإمام العالم العلامة، عُمدةُ الـمُصنِّفين، سراج الدين أبو حفص الأنصاري، الأندلسي الأصل، المصري، المعروف بابنِ الملقن. كان أبوه نحوياً معروفاً، ومات وولدُه صغير، فربَّاه زوجُ أُمِّه الشيخ عيسى المغربي الملقِّن، فعُرِفَ به. ولد في ربيع الأول سنة ٧٢٣. وتوفي في ربيع الأول سنة ٨٠٤ .

طبقات الشافعية (١/ ٢٠٠) لابن قاضي شهبة.

الصَّحيحين[١] وغيرهما، وأَثرُ الشَّعبي مُرسلٌ، أَو مُعضلٌ، فكيف يَعتمدُ عليه مع ثبوتِ خلافِه في الصَّحيحَين وغيرهما؟.

والعجبُ من الـمُعترض كيف اعترضَ بما لم يثبُت، مع نقلِه في آخرِ كلامِه، أنَّ المشهورَ خلافُ ما اعترض به.

الوجه الثاني: أنَّ المراد بالسَّفير الذي هو مُرصَدٌ لذلك، وذلك لا يُعرفُ لغير جبريل، ولا يُنافـي ذلك مجيءُ غيرِه من الـمَلائكة إلى النبيِّ ﷺ في بعضِ الأحيان، كما أنَّ كاتبَ السرِّ مُرصَدٌ للتوقيع عن السُّلطان، ولا يُنافي ذلك أنْ يُوقِّعَ عنه غيرُه في بعض الأحيان، فلا يُسلَبُ كاتبُ السِّرِّ الاختصاص بهذا الاسم، ولا يشاركُه فيه مَن وقعَ مرة أَو مرَّتين.

فكذلك لا يُسلَبُ جبريلُ الاختصاصُ باسم السَّفير، ولا يُشاركُه فيه أَحدٌ من الـملائكة الذين جاءوا إلى الأنبياءِ في وقتٍ ما.

وكمٍّ مِن مَلَكٍ غير إسرافيل جاء إلى النبيِّ ﷺ في قضايا مُتعدِّدة. كما هو في كثيرٍ من الأحاديث، وجاء ملَكُ الموتِ إلى إبراهيم عليه السلام فبشَّره بالـخُلَّة[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٣) ومسلم (١٦٠) عن عائشة في قصة إتيان الـمَلكِ للنبيِّ ﷺ في غار حراء.
وإن لم يُسمَّ في الصَّحيحَيْن. فقد جاءَ التصريح باسمِه في بعضِ الطرقِ، وفي أحاديث أخرى. ونقل الحافظ ابن حجر في "الفتح" (١٢/ ٣٥٦) عن شيخه البلقيني أنه لا خلافَ بين العلماء أنه جبريلُ.
قلت: والأَحاديث في هذا الباب كثيرة. أنه ابتدأ به جبريل.

(٢) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٥/ ٤٨٧) وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢٦٨٩) من رواية أَسباط عن السُّدِّي قال: "لـمّـا اتخذ الله إبراهيم خليلاً سألَ ملَكُ الموتُ ربَّه أَنْ يأذنَ له أنْ يُبشِّرَ إبراهيم بذلك، فأذِنَ له، فأَتى إبراهيمَ... وفيه قال: مَن أنت؟ قال: أنا ملكُ الموت جِئتُك أُبشِّرك بأنَّ الله قد اتخذك خليلاً. فحِمَدَ الله وقال: يا ملك الموت، أَرني الصُّورة التي تَقبضُ فيها أنفاسَ الكفار...".

=

فعَجَبٌ من الـمُعترض كيف اقتصرَ على إسرافيل دون مجيءِ غيرِه من الملائكة!.

الوجه الثالث: أنَّ العبارةَ التي أَوردتَها "وهو السَّفيرُ بين الله تعالى[١] وبين أَنبيائِه". بصيغة الـجَمْعِ، وإسرافيلُ لم يَنزِل إلى أَحدٍ غيرِ النبيِّ ﷺ كما وردَ في الحديث[٢].

وذكرَ بعضُ العُلماء في حكمتِه أَنَّه الـمُوكَلُ بالنفخ في الصُّوْر، والنبيُّ ﷺ بُعِثَ قُرب الساعة، وكانت بِعثتُه مِن أَشراطها[٣]، فبعث إليه إسرافيل بهذه المناسبة. ولم يُبْعث إلى نبيٍّ قبلَه.

وحينئذٍ فالمبعوثُ إلى النبيِّ ﷺ فقط لا يَصدُق عليه أَنَّه سفيرٌ بين الله وبين أَنبيائِه بصيغة الـجَمْع؛ لأَنَّه لم يكن سفيراً إلَّا بين الله تعالى وبين نبيٍّ واحدٍ، والـحُكمُ الـمَنفيُّ عن المجموعِ لا يَلْزمُ نفيه عن فردٍ من أَفراد ذلك المجموع، فلا يصحُّ النقضُ به.

الوجه الرابع: أَنَّه قد وردَ في الحديث ما يُوهي أَثر الشَّعبيِّ.

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٦٠١٦) عن عُبيد بن عُمير مثله.

وعزاه المؤلفُ في كتابه "الحبائك في أخبار الملائك" (١/ ٤١) وفي "الدُّر المنثور" (٦/ ٥٤١) لابن أبي الدنيا في "ذكر الموت" عن ابنِ مَسعودٍ وابنِ عباس مثله.

قلت: ذكره في كتابه "ذكر الموت" رقم (٢٤٢) تحقيق مشهور بنِ حسن. لكن بدون سندٍ.

(١) سقط من الحاوي قوله (تعالى).

(٢) سيأتي الدليل في الوجه الرابع.

(٣) أخرج البخاري في "صحيحه" (٤٦٥٢) ومسلم (٢٩٥٠) عن سهل بنِ سعد ﷺ قال: "رأيتُ رسولَ الله ﷺ قال بإِصبعَيْه هكذا بالوسْطَى والتي تلي الإبهامَ : بُعِثتُ أَنا والساعةُ كهَاتَيْن".

وهو ما أَخرجه مسلمٌ، والنسائي، والحاكم، عن ابنِ عباس رضي الله تعالى عنهما قال: "بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ وعنده جبريل، إذ سمعَ نقيضاً[١] من السماء مِن فوق، فرفعَ جبريلُ بصرَه إلى السماء، فقال: يا محمد. هذا مَلَكٌ قد نزلَ لم ينزل إلى الأَرض قطُّ، قال: فأَتى النبيَّ ﷺ فسلَّم عليه فقال: أَبشِر بنُورين أُوتيتَهما، لم يُؤتهما نبيٌّ قبلك؛ فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تَقرأَ حرفاً منهما إلَّا أُوتيتَهما"[٢].

قال جماعةٌ من العُلماء: هذا المَلَكُ هو إسرافيل.

وأخرجَ الطبرانيُّ عن ابنِ عُمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "لقدَ هبطَ عليَّ مَلَكٌ من السماء ما هبطَ على نبيٍّ قبلي، ولا يَهبطُ على أَحدٍ بعدي، وهو إسرافيل. فقال: أَنَا رسولُ ربِّك إليك، أَمرني أُخبرك إنْ شئتَ نبيًّا عَبْداً، وإنْ شئتَ نبياً مَلَكاً، فنظرتُ إلى جبريل، فأَومأَ إليَّ أنْ تواضعَ، فلو أَنِّي قلتُ نبياً ملكاً لسارتِ الجبالُ معي ذَهَباً"[٣].

---

(١) قال القاري في "المرقاة" (٦/ ٤٨٣): أي صوتاً شديداً كصوتِ نقضِ خشبِ البناءِ عند كسرِه، وقيل: صوتاً مثلَ صوتِ البابِ. انتهى.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨٠٦) والنسائي (٩١٢) والحاكم في "المستدرك" (٢٠٥٢) وابنُ أبي شيبة في "المصنف" (٣١٧٠١) وغيرهم من رواية سعيد بنِ جُبير عن ابنِ عباسٍ به.
ورواه جماعةٌ كبيرة من الـمُصنِّفين . ولم أرَ التصريح باسم المَلَكِ عليه السلام.

(٣) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/ ٣٤٨) وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣/ ٢٥٦) من طريق يحيى بنِ عبد الله البابلُتِّي، ثنا أيوب بنُ نَهيك، قال: سمعتُ محمد بنَ قيسٍ المدني، يقول: سمعتُ ابنَ عُمر به.
ووقع عند أبي نعيم عن أيوب قال: سمعتُ أبا حازم سمعتُ ابنَ عمر.

=

قال أبو نعيم: هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي حازمٍ عن ابنِ عُمر. تفرَّد به أيوبُ بنُ نهيك، وأَبو حازم مُختَلَفٌ فيه. فقيل: سلمة بنُ دينار، وقيل: محمد بنُ قيسٍ المَدني. انتهى.

قلت: وتصريح الطبراني في اسمِه كافٍ في بيانه. وأنه محمد بن قيس.

وقد أَخرجَ الطبرانيُّ قبلَ هذا الحديث عن شيخِه بنفس هذا الطريق حديثاً آخر. وقال: سمعتُ محمدَ بنَ قيسٍ المدني أَبا حازم. فجمعَ بين اسمِه وكنيته.

قال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٩): وفيه يحيى بنُ عبد الله البابلتي، وهو ضعيفٌ. انتهى.

قلت: وشيخُه أَيوب الحلبي ضعيفٌ أيضاً.

قال أبو حاتم: ضعيف.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال الأزدي: متروك الحديث.

وذكره ابنُ حبان في "الثقات" وقال: يُخطئ.

الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٩) ولسان الميزان (١/ ٢٩٤).

وأخرج البيهقي في "شعب الإيمان" (١٥٥) وابن أبي شيبة في "كتاب العرش" (٧٥) وأبو الشيخ في "العظمة" (٢٨٦) من طريق مقسم عن ابنِ عباسٍ نحوه مطوَّلاً.

وسنده ضعيفٌ.

وأخرجه الطبرانيُّ في "الأوسط" (٦٩٣٧) وابنُ عساكر في "تاريخ دمشق" (٤/ ٧٢) والبيهقيُّ في "الزهد" (٤٥٤) من رواية سعدان بنِ الوليد عن عطاء عن ابنِ عباس. نحوه.

قال الهيثمي في "المجمع" (١١/ ٢٣٢): فيه سعدان بنُ الوليد ولم أَعرفه، وبقيةُ رجالِه رجال الصَّحيح. انتهى.

وأخرج حماد بن إسحاق في "تركة النبي ﷺ" (٤) عن أبي العالية مُرسلاً نحوه.

قلت: وتخيير النبيِّ ﷺ بين كونه عبداً رسولاً، أَو نبيا ملِكاً. جاء من طرقٍ عدَّة حسنة. في مسند أحمد وغيره، لكن لم أرَ التصريحُ باسمِ إسرافيل سوى في حديثِ ابنِ عمر وابنِ عباس، ومرسلِ أَبي العالية. والله أعلم.

وهاتان القضيتان بعد ابتداءِ الوحيِ بسِنِين[١] كما يُعرفُ من سائرِ طرقِ الأَحاديث، وهما ظاهران في أنَّ إسرافيلَ لم ينزل إليه قبل ذلك، فكيف يصحُّ قولُ الشعبيِّ أنَّه أَتاه في ابتداءِ الوحيِ؟!.

الوجه الخامس: أَنَّه قد أَقمْنا في "الإعلام" الدليلَ على ذلك عَقِبَه، وهو قولُ ورقة: "جبريلُ أَمينُ الله بينه وبين رسلِه"[٢].

---

(١) كذا في الحاوي (٢/ ١٦٠). ووقع في المطبوع "بسنتين" بزيادة تاءٍ بين النُّون والياء. والصوابُ ما في الحاوي.

(٢) أخرجه الآجري في "الشريعة" (٩٦٠) من طريق يعقوب بنِ محمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: قال ورقة – لـمَّـا ذكرتْ له خديجة أنه ذكرَ لها جبريل عليه السلام. فقال: سبُّوح سبُّوح. وما لجبريل يُذكر في هذه الأرض التي تُعبدُ فيها الأوثان؟. جبريل أمين الله عزَّ وجلَّ بينه وبين رُسلِه؟. اذهبي به إلى المكان الذي رأى فيه ما رأَى. فإذا رآه فتحسَّري. فإنْ يك من عند الله عزَّ وجلَّ لا يراه. ففعلتُ قالتْ: فلمَّـا تحسَّرتُ تغيَّبَ جبريلُ عليه السلام فلم يرَه. فرجعتُ وأخبرتُ ورقةَ. فقال: إنه ليأتيه الناموسُ الأكبر.. الحديث.

وإسناده ضعيف جداً.

عبد الله بن محمد.

قال عنه ابن حبان: يَروي الموضوعات عن الثقات. ويأتي عن هشام بنِ عُروة ما لم يُحدِّث به هشامٌ قطُّ. لا يحلُّ كتابةُ حديثِه. ولا الروايةُ عنه.

وقال أَبو حاتم الرازي: متروكُ الحديث.

وساق له ابنُ عدي له أَحاديث. ثمَّ قال: عامَّتُها مما لا يُتابعُه عليها الثقات.

وذكره العقيلي في "الضعفاء" فقال: لا يُتابَع على كثيرٍ من حديثِه.

لسان الميزان (٣/ ٣٣١).

قلت: وقصة مجيء النبيِّ ﷺ لورقة مَشهورةٌ. أخرجها البخاري (٣) ومسلم (١٦٠) من حديث الزُّهري عن عُروة عن عائشة. وليس فيها هذه الألفاظ الـمُنكرة. والله أعلم.

=

وقولُ ابنِ سابطٍ: "فوكَّلَ جبريلَ بالكُتب والوحيِ إلى الأنبياء"[١].

أمَّا موضع الشاهد. **وهو قوله (جبريلُ أَمينُ الله بينه وبين رسلِه)**. فقد رُوي من مُرسلِ عُبيدِ بنِ عُمير عن ابن إسحاق.

وجاء من حديثِ عائشة عند العسكري في "الأوائل" (١/ ٢٥)، وابنِ عباسٍ عند ابنِ عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٣/ ٨) ومرسل الزهري عند البيهقي في "الدلائل" (٢/ ١٤٢) لكن ذكَرَا أنَّ خديجة جاءت إلى الراهبِ عداس وورقة. وقالا: "أمين الله على وحيه، ورسولُه إلى رسُلِه". وسندُه ضعيف. وذِكْرُ عدَّاسٍ غريبٌ.

تنبيه : وقع في الحاوي (وبين رسُولِه) بالإفراد.

والصوابُ بالجمع. (رُسله) كما في المخطوط. وهو الموافقُ للمصادر.

(١) أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (٤٨٥) من طريق أسباط بن محمد، حدثنا العلاء بن عبد الكريم، عن ابن سابط، في قول الله عزَّ وجلَّ: {وإنَّه في أمِّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم} قال: في أُمِّ الكتاب كلُّ شيءٍ هو كائنٌ إلى يوم القيامة، ووكَّلَ ثلاثة من الملائكة أنْ يحفظوه، فوكَّلَ جبريل بالكتاب أنْ يَنزل به إلى الرسل، ووكَّلَ جبريلَ أيضاً بالهلَكات، إذا أراد اللهُ عزَّ وجلَّ أنْ يُهلك قوماً، ووكَّله أيضاً بالنصر عند القتال، هذا جبريل عليه السلام، ووكَّلَ ميكائيل بالحفظِ للقطرِ ونباتِ الأرضِ، ووكَّلَ ملَكَ المَوت عليه السلام بقبضِ الأنفس، فإذا ذهبت الدُّنيا جمعَ بين حفظهم، وما في أُمِّ الكتاب فيجدونه سواء".

ابن سابط هو: عبد الرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبد الله بن سابط. وهو الصحيحُ. ويقال: ابن عبد الله بن عبدِ الرحمن الجُمحي المكي. ثقةٌ كثيرُ الإرسال. قاله ابن حجر في "التقريب".

وأخرجَ ابنُ أَبي شيبة في "المصنف" (٣٤٩٦٩) البيهقيُّ في "الشعب" (١٥٦) وابنُ أبي الدنيا في "المطر" (١٧٨) من رواية عَمرو بنِ مُرَّة عن ابنِ سابط قال: يُدبِّرُ أَمر الدنيا أربعة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملكُ الموت، فأمَّا جبرائيل فصاحبُ الجنود والريح، وأمَّا ميكائيل فصاحبُ القطر والنبات، وأمَّا ملكُ الموت فمُوكَّلٌ بقبض الأنفس، وأمَّا إسرافيل فهو ينزلُ بالأمر عليهم بما يُؤمرون". وسنده صحيح.

وقال عطاء بنُ السائب: "أَولُ ما يُحاسبُ جبريلُ؛ لأنَّه كان أمينَ الله إلى رُسلِه. وميكائيلُ يتلقى الكتب، وإسرافيلُ بمنزلةِ الحاجب"[(١)].

وقوله ﷺ: "فأمَّا جبريلُ فصاحبُ الحربِ. وصاحبُ الـمُرسَلِيْن.. الحديث"[(٢)]، وآثارٌ أُخر.

---

(١) كذا في الحاوي (٢/ ١٦٠)، وفي المخطوط. ذكَرَ هذا القولَ كلَّه مَنسوباً إلى عطاء بنِ السائب. وهو إمَّا سقط، أو وهمٌ من السيوطي رحمه الله.

أمّا في كتابه "الإعلام" الذي أحال عليه. فقال كما في الحاوي (٢/ ١٥٥): أخرج ابنُ أبي حاتم عن عطاء بن السائب قال: "أولُ مَن يُحاسب جبريل؛ لأنه كان أَمين الله إلى رسله". وأَخرج أبو الشيخ، عن خالد بن أبي عمران قال: "جبريلُ أَمينُ الله إلى رسله. وميكائيلُ يتلقَّى الكُتب، وإسرافيل بمنزلةِ الحاجبِ". انتهى.

قلت: أمَّا قول عطاءٍ فلم أَره في تفسير ابن أبي حاتم، ولا في غيره.

لكن رواه ابن بشران في "أماليه" (٢١٣) من طريق عمران بنِ عُيينة عن عطاء بن السائب عن عامر الشَّعبي، قال: فذكره.

أمَّا قولُ خالد بنِ أبي عمران التجيبيِّ فهو في كتاب "العظمة" (٣٧٩) لأبي الشيخ الأَصبهاني رحمه الله.

وخالدٌ تابعي صغيرٌ . روى عن ابنِ عُمر وأبي أمامة. ولم يسمعْ منهما.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في "كتاب العظمة" (٣٨٠) من رواية مُعتمر بنِ سُليمان عن مسلمِ بنِ خالد، عن عكرمة بن خالد، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، أيُّ الخلقِ أَكرم على الله؟ قال: لا أَدري. فجاءَه جبريل فقال: يا جبريل، أيُّ الخلقِ أَكرمُ على الله؟ قال: لا أَدري. فعرجَ جبريلُ ثمَّ هبطَ فقال: أَكرمُ الخلقِ على الله جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملكُ الموت عليهم السلام، فأمَّا جبريل فصاحبُ الحربِ وصاحب الـمُرسلين، وأما ميكائيل.. الحديث".

وإسناده ضعيفٌ مع إرسالِه.

مسلم بن خالد بن فروة أبو خالد الزنجي المكي الفقيه ضعيفٌ.

وعكرمة بن خالد: هو ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي تابعيٌ ثقةٌ.

وقُلْنا في آخر الكلام: فعُرِفَ بمجموع هذه الآثار اختصاصُ جبريلَ من بين سائرِ الملائكة بالوحيِ إلى الأَنبياء.

أَفَمَـا[١] كان عند الـمُعترض من الفِطنة ما يَهتدي به لصحَّةِ هذا الكلام أَخذاً من هذه الأدلة؟.

هذا آخر الجواب، والله أعلم[٢].

(١) كذا في الحاوي. ووقع في المخطوط (فما) بدون همزة الإستفهام.

(٢) انتهيت من تحقيقه والتعليق عليه يوم الجمعة الموافق ٢٦ / ٤ / ١٤٤٢ للهجرة.

أسأل الله العفو والمغفرة على الزلل والخطأ.

رسالة

الاحـتفـال بسؤالِ الأَطـفالِ

للحافظِ جلالِ الدِّين السُّيوطي رحمه الله

المتوفَّى سنة ٩١١ هـ

حقَّقها وعلَّق عليها

عبدُ السلام بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله العامر

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله. والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعده..[١]

فهذه إحدى رسائل السُّيوطي رحمه الله التي تكلَّم فيها عن مسألةِ الأطفالِ الذين يَموتون قبل بلوغِهم. هل يُفتنون في قُبورِهم بالسؤال؟.

فذكر قَولَين لأهلِ العلم في المسأَلةِ، وذكرَ ما حضرَه من الأَحاديث والآثار.

وهذه الرسالةُ مطبوعةٌ ضمنَ كتاب "الحاوي في الفتاوي" للسُّيوطي. ولها عدَّة مَخطوطاتٍ مُصورَّة[٢].

واعلم أن الطِّفلَ في الشرعِ يُطلق على المولودِ. لقولِه تعالى {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا}.

قال الشوكاني في "فتح القدير" (٤/ ٧١٣): أي أَطفالاً. وأَفرده لكونه اسمَ جنسٍ. أَو على معنى يُخرِجُ كلَّ واحدٍ منكم طفلاً. انتهى.

---

(١) بدأت بتحقيق الكتاب. والتعليق عليه في ظهر يوم السبت. ٢١ / ١٠ / ١٤٤١ هـ

(٢) منها مخطوطة (أ) في المكتبة السليمانية. في إسطنبول في تركيا. مكتوبة بخطٍ جيدٍ. بخطِّ منصور بنِ سليم بن حسن الدمناوي الأَزهري. في تاريخ ١٠٤١ هـ

ومنها مخطوطة (ب) في المكتبةِ الأَزهرية. وناسخُها مجهولٌ.وكذا لا يُعرف تاريخُ نسخها. وفيها نقصٌ في آخرها.

ومنها مخطوطة (ج) لا أَدري مَن كتبها. وخطُّها جيِّدٌ، وذكرَ في آخرها: تمَّت بخيرٍ. بتاريخ ١١٦١.

قال الطحاوي في "شرح مُشكلِ الآثار" (٤/ ٤٩٣): فأَخبرَ عزَّ وجلَّ أنَّه يُخرجهم طفلاً، ثمَّ وجدناه عزَّ وجلَّ قد بيَّن نهايةَ الطُّفولية في آيةٍ أُخرى. وهي قولُه عزَّ وجلَّ: {وإذا بلغَ الأطفالُ منكُمُ الحُلُم فليَسْتأذنُوا كما اسْتأذنَ الذينَ مِن قبلِهم} فعَقَلْنا بذلك، أنَّ ما دون بلوغِ الحلُم حال طُفولية، وأنَّ ما بَعد الحُلم ضِدٌّ لها، ولا شيءَ نعلمُه يكون تالياً للطُّفولية غيرَ الشباب، فعَقَلْنا بذلك أنَّ مَن احتلمَ شابٌّ، ثمَّ يكون كذلك إلى ما شاءَ الله أنْ يكون. انتهى.

قال الحافظ في "الفتح" (٥/ ٢٧٧): قولُ الله عزَّ وجلَّ {وإذا بلغَ الأطفالُ منكُم الحُلُم فليسْتَأذنوا} في هذه الآية تعليقُ الحُكمِ ببلوغِه الحلُم. وقد أَجمعَ العُلماء على أنَّ الاحتلامَ في الرِّجال والنساء يلزمُ به العبادات والحدود وسائر الأحكام. وهو إنزالُ الماء الدَّافق. سواءٌ كان بجماعٍ أو غيرِه. سواءٌ كان في اليقظة. أَو المنام، وأَجمعوا على أن لا أَثر للجماع في المنام. إلَّا مع الإنزال. وأَجمع العلماءُ على أنَّ الحيض بلوغٌ في حقِّ النساء. انتهى.

وثمَّت علاماتٌ للبلوغ تُخرج الإنسان من حدِّ الطفولة. اختلفَ العلماءُ فيها.

منها العُمُر. وخشونة الصوت ، وتفلُّك الثدْيَين للأُنثى . ونباتُ الشعرِ حولَ القُبُلِ . وغيرها.

الاحتفال بسؤال الأطفال[١]

بسم الله الرحمن الرحيم.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد.

الحمدُ لله وكفى. وسلامٌ على عبادِه الذين اصْطَفى.

مسألة:

اختُلِفَ في الأطفال. هل يُفتنون في قبورِهم، ويسألُهم مُنكَرٌ ونكير[٢] أَولا؟.

---

(١) كذا جاء تسميتها في (أ) . وهو الأوضح من حيث موضوع الرسالة. ووقع في (ب) و (ج) الاحتفال بالأطفال. وهو من باب الاختصار.

ووقع في نسخة الأزهرية (ب) في آخرها "تمَّت الاحتفال بذكر الأطفال".

(٢) تواترت الأدلة في سؤال الملكَين للعبد بعد وضعه في القبر.

وجاء في بعضها مُصرَّحاً بتسمية الملكين بـ بمنكَر ونكير. عند الطبري في "تهذيب الآثار" (٧٢٣) والبيهقي في "الشعب" (٣٩١) في حديث البراء المشهور الطويل عند أحمد وأهل السنن. وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي (١٠٧١) وفيه "أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير". وجاء من حديث عُبادة وعمر وغيرهم.

قال ابن حجر في "الفتح" (٣/ ٢٣٧): زاد الطبرانيُّ في "الأوسط" من طريق أُخرى عن أبي هريرة "أعينهما مثل قدور النحاس. وأَنيابهما مثل صياصي البقر، وأَصواتُهما مثل الرعد". ونحوه لعبدِ الرزاق من مُرسل عَمرو بن دينار. وزاد "يحفران بأنيابهما. ويطآن في أَشعارهما. معهما مِرزبَّة لو اجتمع عليها أَهلُ منى لم يُقلُّوها". وأَوردَ ابنُ الجوزي في "الموضوعات" حديثاً فيه "إنَّ فيهم رُومان وهو كبيرُهم". وذكرَ بعضُ الفقهاء أنَّ اسم اللذَيْن يسألان المُذنب "منكَر ونكير"، وأنَّ اسمَ اللذين يسألان المطيع "مُبشِّرٌ وبَشيرٌ". انتهى كلامه.

على قولين شَهيرَيْن. حكاهما ابنُ القيم في "كتاب الروح" عن أَصحابِه الحنابلة، ورأَيتُهما أَيضاً للحنفية وللمالكية. ويُخرَّجان من كلام أَصحابِنا الشافعية.

أحدهما: أنهم لا يُسأَلُون. وبه جزم النَّسَفي من الحنفية. وهو مُقتضى كلام ابنِ الصلاحِ والنوويِّ وابنِ الرفعة والسُّبكي، وصرَّح به الزركشي. وأَفتى به الحافظ ابنُ حجر.

وقال السفاريني في "لوامع الأنوار البهية" (٢/ ٨): الملكان اسمهما مُنكَرٌ ونكير. ونصَّ على ذلك الإمام أحمد رضي الله عنه. قال الحكيم الترمذي: وإنما سُميا "فتانَي القبر" لأنَّ في سؤالهما انتهاراً. وفي خلقهما صعوبةً. قال: وسُمِّيا منكراً ونكيراً، لأنَّ خلقَهما لا يُشبه خلقَ الآدميين، ولا خلقَ الملائكة، ولا خلقَ البهائم، ولا خلق الهوام، بل هما خلقٌ بديعٌ. وليس في خُلقهما أُنسٌ للناظرين إليهما. جعلَهما اللهُ تكرمةً للمؤمن لتثبته وتبصره. وهتكاً لسترِ المنافق في البرزخ من قَبْلِ أنْ يُبعث. قال جلال الدين السيوطي: وهذا يدلُّ على أنَّ الاسم مُنكَر بفتح الكاف. وهو المجزوم به في "القاموس". قلت: وكذا في نهاية ابن الأثير. قال: ومُنكَر ونكير اسما الملكين مُفعَل وفَعيل.

وذكر ابن يونس من الشافعية، أنَّ اسمَ ملكي المؤمن مبشر وبشير. قلت: وهذا يحتاج إلى دليلٍ مأثورٍ، وأَنَّى به. فإنَّ الأحاديث ليس فيها سوى منكَر ونكير. وقد أشار إلى ذلك السُّيوطي في أُرجوزته بقوله:

وضبط مُنكَر بفتـــح كاف... فلستُ أَدري فيه من خلافِ

وذكر ابنُ يونس من صَحْبِنا... أنَّ اللَّـذين يأتيـــان المُؤمـنا

اسمهما البشـير والمُبـــشِّر... ولم أقف في ذا على مـــا يُؤثرُ

وقال الإمام المحقق ابن القيم في "كتاب الروح": قال كثيرٌ من المعتزلة: لا يجوزُ تسمية ملائكة الله بمنكَر ونكير، وإنما المُنكَر ما يبدو من تلجلجه إذا سُئل، والنكير تَقريع الملكين له، قال الإمام أحمد رضي الله عنه: نُؤمن بعذاب القبر. وبمنكَر ونكير. ورُوجع في منكَرٍ ونكير. فقال هكذا هو. يعني أنهما مُنكَر ونَكير. انتهى كلام السفاريني.

والثاني: أنهم يُسأَلُون. روَيناه عن الضَّحاك من التابعين. وجزمَ به من الحنفية البزَّازيُّ والنيكساريُّ[١] والشيخُ أَكملُ الدين.

وهو مقتضى كلامِ ابنِ فُورك والمتولِّي وابنِ يونس مِن أَصحابِنا. ونقَلَه الشيخُ سعدُ الدِّين التفتازانيُّ[٢] عن أَبي شُجاع[٣].

وجزمَ به من المالكية القُرطبي في "التذكرة"، والفاكهانيُّ وابنُ ناجي والأقْفَهسي[٤]. وصحَّحه صاحبُ المصباح في علمِ الكلام.

ذِكْرُ نقول القول الأَول:

قال النَّسَفي[٥] في "بحر الكلام": الأنبياء وأطفالُ المؤمنين ليس عليهم حِسابٌ. ولا عذابُ القبر، ولا سؤالُ مُنكَرٍ ونكيرٍ.

---

(١) وقع في مطبوع "الحاوي" (٢/ ١٦٦) البيكساري. بالباء الموحدَّة التحتية. وهو خطأ.
وسيأتي إن شاء الله ترجمةُ هؤلاء الأعلام رحمهم الله.

(٢) تفتازان قرية تابعة لمدينة نسا في خراسان. تقع مدينة نسأ اليوم في "تركمانستان" جنوبي غرب العاصمة عشق أباد بـ ١٨ كيلو تقريباً. وسيأتي ترجمته إن شاء الله.

(٣) أحمد بنُ الحسين بن أحمد أبو الطيب الأَصبهاني. يكنى بأبي شجاع. من فُقهاء الشافعية. ولد سنة ٥٣٣ هـ من تصانيفه: الغاية في فروع الفقه الشافعي، المعروف بـ متن أَبي شجاع. وشرح الإقناع للماوردي. وتُوفِّي بالمدينة النبوية سنة ٥٩٣ هـ .
الأعلام (١/ ١١٧) للزركلي.

(٤) بهمزة مفتوحةٍ، وقافٍ ساكنة. وفاءٍ مفتوحةٍ. وبعدها سينٌ مُهملة، نسبةً إلى أَقفهس، وهي قريةٌ من قرى مِصر. قاله الصفدي في "أعيان العصر" (٢/ ٣٣٠).
وستأتي ترجمة هؤلاء الأعلام إن شاء الله.

(٥) أبو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن المعتمد بن محمد المكحولي النسفي. الفقيه الحنفيُّ. المُتوفَّى سنة

وقال النووي في "الروضة" من زوائده. وفي "شرح المُهذَّب": التلقينُ إنما هو في حقِّ الميت المُكلَّف. أمَّا الصَّبي ونحوُه فلا يُلقَّن[(١)].

---

٥٠٨ هـ. له عدَّة مصنفات. هداية العارفين (٢/ ١٠٢).

(١) التلقين على نوعين.

النوع الأول: تلقين المُحتضر. وتذكيره بالشهادة. لما أخرجه مسلم في "صحيحه" (٩١٦، ٩١٧) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد مرفوعاً "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله". وهو للبالغ باتفاق.

واختلفوا في الصغير المميِّز والمجنون.

فقيل: يَشملهما الحديثُ بعُمومه.

وبحثَ بعضهم الوجوبَ بناء على وجوب تعليمه للشرائع.

وقيل: لا يُلقَّن إلَّا من بلغ. ورجَّحه النووي رحمه الله. كما حكاه عنه غيرُ واحد.

النوع الثاني: تلقين الميت عقب دفنه في القبر.

قال النووي في "المجموع" (٥/ ٣٠٤): قال جماعاتٌ من أصحابنا: يُستحبُّ تلقينُ الميت عقبَ دفنِه. فيجلسُ عند رأْسِه إنسانٌ ويقول: يا فلان ابن فلان، ويا عبدَ الله ابن أَمة الله. اذكر العهدَ الذى خرجتَ عليه من الدُّنيا. شهادة أن لا اله وحدَه لا شريكَ له. وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ الجنة حقٌّ. وأنَّ النار حقٌّ. وأنَّ البعثَ حقٌّ. وأنَّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها. وأنَّ الله يبعثُ من في القبور، وأنَّك رضيتَ بالله رباً. وبالإسلام ديناً. وبمحمدٍ ﷺ نبياً. وبالقرآن إماماً. وبالكعبة قبلةً. وبالمؤمنين إخواناً. زاد الشيخ نصر: ربي الله لا إله إلا هو. عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم. فهذا التلقينُ عندهم مُستحبٌّ. ممن نصَّ على استحبابِه القاضي حُسين والمتولِّي والشيخ نصرُ المقدسي والرافعيُّ وغيرهم. ونقله القاضي حُسين عن أصحابنا مُطلقاً.

وسُئل الشيخ أبو عمرو بنُ الصلاح رحمه الله عنه فقال: التلقين هو الذى نَختاره ونَعملُ به. قال: ورَوينا فيه حديثاً من حديث أبي أُمامة ليس إسنادُه بالقائم، لكن اعتضد بشَواهدَ. وبعملِ أهلِ الشام قديماً. هذا كلام أبي عمرو.

قال الزركشي[١] في "الخادم": هذا تابعَ فيه ابنَ الصلاح فإنه قال: لا أَصل

قلت [النووي]: حديث أبي أُمامة. رواه أبو القاسم الطبراني في "معجمه" بإسنادٍ ضعيفٍ. ولفظه عن سعيد بن عبد الله الأزدي قال: "شهدتُ أبا أمامة ﷺ وهو في النزع. فقال: إذا متُّ فاصنعوا بي. كما أَمرنا رسولُ الله ﷺ فقال: إذا ماتَ أَحدٌ من إخوانكم فسويتُم التراب على قبرِه. فليقُم أَحدُكم على رأْسِ قبره. ثمَّ ليقل: يا فلانُ ابن فلانة فإنه يَسمعه. ولا يُجيب، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة. فإنه يَستوي قاعداً. ثم يقول: يا فلان ابنَ فلانة فإنه يقول: أرشدنا رحمكَ الله، ولكن لا تشعرون. فليقل: اذكر ما خرجتَ عليه من الدُّنيا شهادة أن لا اله إلا الله. وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأنَّك رضيتَ بالله رباً وبالإسلام ديناً. وبمحمدٍ نبياً. وبالقُرآن إماماً. فإنَّ مُنكَراً ونكيراً يأخذ كلُّ واحدٍ منهما بيدِ صاحبه. ويقول: انطلق بنا. ما نقعدُ عند من لُقِّنَ حُجَّته. فقال رجلٌ: يا رسول الله. فإن لم نَعرف أُمَّه؟ قال: فينسبُه إلى أُمِّه حواء. يا فلان ابن حواء".

قلت [النووي]: فهذا الحديث – وإنْ كان ضعيفاً – فيُستأنس به. وقد اتفقَ علماء المُحدِّثين وغيرُهم على المُسامحة في أَحاديث الفضائل والترغيب والترهيب. وقد اعتضد بشواهد من الأحاديث. كحديث "واسألوا له التثبيت". ووصية عَمرو بن العاص. وهما صحيحان سبق بيانهما قريباً. ولم يزل أهلُ الشام على العملِ بهذا في زمنِ مَن يُقتدى به، وإلى الآن. وهذا التلقين إنما هو في حقِّ المكلَّف الميت. أمَّا الصَّبيُّ فلا يُلقَّن. والله أعلم. انتهى كلام النووي.

قال السيوطي في "الحاوي" (٢/ ١٩١): التلقين لم يثبتْ فيه حديثٌ صحيحٌ ولا حسنٌ. بل حديثُه ضعيفٌ باتفاقِ المحدثين. ولهذا ذهبَ جمهورُ الأمة إلى أنَّ التلقين بدعةٌ. وآخرُ مَن أفتى بذلك الشيخ عزُّ الدين بن عبد السلام. وإنَّما استحبَّه ابنُ الصلاح وتبعَه النوويُّ نظَراً إلى أنَّ الحديثَ الضعيفَ يُتسامح به في فضائل الأعمال. انتهى.

(١) محمدُ بنُ بهادر بنِ عبدِ الله التُّركي الأصلُ. المصري. الشيخ بدرُ الدين الزركشي ولد سنة ٧٤٥. عُني بالاشتغال من صغره. فحفظ كُتباً. وأخذَ عن الشيخِ جمالِ الدِّين الإسنوي. والشيخ سراج الدين البلقيني ولازمه. وعُني بالفقه والأُصولِ والحديثِ. وكان مُنقطعاً في منزلِه لا يتردَّدُ إلى أَحدٍ إلَّا إلى سُوق الكتب. مات في رجب سنة ٧٩٤ بالقاهرة. انتهى بتجوز.

لتلقينِه. يعني. لأنَّه لا يُفتن في قبره.

وقال في موضع آخر في "الخادم": ما قاله ابن الصلاح والنووي مبنيٌّ على أنَّه لا يُسأل في قبره. انتهى.

وقد تابعهما على ذلك ابنُ الرفعة[١] في الكفاية، والسُّبكي في شرح المنهاج.

وسُئِلَ الحافظ ابنُ حجر عن الأطفالِ. هل يُسألون؟. فأجابَ: بأنَّ الذي يَظهرُ اختصاصُ السؤالِ بمَن يكون مُكلَّفاً.

ذِكرُ نقولِ القول الثاني:

أخرج ابنُ جرير في "تفسيره" عن جُويبر قال: ماتَ ابنٌ للضحاك بنِ مُزاحم ابن ستةَ أيَّامٍ. فقال: إذا وضعتَ ابني في لَحدِه فأَبْرِز وجهَه، وحُلَّ عقدَه. فإنَّ ابني مُجلَسٌ ومَسؤولٌ، فقلتُ: عمَّ يُسألُ؟ قال: عن الميثاق الذي أَقرَّ به في صُلب آدم[٢].

الدرر الكامنة (١/ ٤٧٩) لابن حجر.

وكتابه "خادم الرفاعي والروضة" في الفروع. كتابٌ كبيرٌ. حُقِّق في عدة رسائل جامعة.

(١) أحمد بن محمد بن على بن مربع المصريُّ الشافعيُّ الشيخ نجم الدِّين ابن الرفعة. ولد سنة ٦٤٥. اشتهر بالفقه إلى أنْ صار يُضرب به المثل. وكان إذا أُطلق الفقيه انصرفَ إليه بغير مُشارك. مع مشاركتِه في العربية والأُصول. وعَمِل "الكفاية في شرح التنبيه" ففاقَ الشروحَ. مات ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب. سنة ٧١٠ هـ.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ١٠٨) للشوكاني.

(٢) تفسير الطبري (١٣/ ٢٣٠) حدَّثني علي بنُ سهل قال: حدَّثنا ضمرةُ بنُ ربيعة قال: حدَّثنا أَبو مسعود عن جويبر. فذكره. وفيه. قلتُ: يا أبا القاسم، وما هذا الميثاق الذي أقرَّ به في صُلب آدم؟ قال: ثني ابنُ عباس أنَّ الله مسحَ صُلبَ آدم، فاستخرج منه كلَّ نسمةٍ هو خالقُها إلى يوم القيامة، وأَخذ منهم

وقال البزازيُّ[١] من الحنفية في "فتاويه": السؤالُ لكلِّ ذي رُوح حتَّى الصَّبي، والله تعالى يُلهمُه.

الميثاق أنْ يَعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا، وتكفَّلَ لهم بالأرزاق، فلن تقومَ الساعةُ حتَّى يُولد مَن أَعطى الميثاق يومئذ، فمَن أَدرك منهم الميثاق الآخر فوفَى به نفعَه الميثاق الأوَّل، ومَن أَدرك الميثاقَ الآخرَ فلم يفِ به لم ينفَعْه الميثاقُ الأوَّل، ومن مات صغيراً قبل أنْ يُدرك الميثاق الآخر ماتَ على الميثاق الأولِ على الفطرة".

وإسنادُه ضعيفٌ جداً. فيه جويبر بنُ سعيد. ضعَّفه ابنُ المديني جداً.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائيُّ وعليُّ بنُ الجُنيد والدارقطنيُّ: متروك.

والضحاك بن مزاحم. وثَّقه ابنُ معين وأبو زرعة وأحمد وغيرهم. وقد أَنكرَ سماعَه من ابنِ عباس جماعةٌ من الحفاظ. كشعبة والإمام أحمد وابنِ حبان وابنِ عدي وغيرهم.

قال أبو قتيبة عن شعبة: قلتُ لمشاشٍ: الضحاكُ سمعَ من ابنِ عباس قال: ما رآه قط.

وقال سلم بنُ قتيبة أبو داود عن شعبة: حدثني عبد الملك بن ميسرة قال: الضَّحاكُ لم يلقَ ابنَ عباس. إنما لقي سعيد بن جبير بالريِّ فأخذَ عنه التفسير.

وقال أبو أسامة: عن المُعلَّى عن شعبة عن عبدِ الملك قلتُ للضحَّاك: سمعتَ من ابن عباس؟ قال: لا. قلت: فهذا الذي تُحدِّثه عمَّن أَخذتَه؟ قال: عن ذا. وعن ذا.

وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: كان شعبة لا يُحدِّثُ عن الضحاك بنِ مزاحم، وكان يُنكر أنْ يكون لقي ابنَ عباس قط.

التهذيب (٤/ ٣٩٨) لابن حجر. وجامع التحصيل (١/ ٩٩) للحافظ العلائي.

(١) محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكُردي الإمام حافظ الدين الخوارزمي الحنفي. المعروف بالبزَّازي. تُوفِّي سنة ٨٢٧ من تصانيفه. الجامع الوجيز المشهور بفتاوى البزازية. شرح مختصر القدوري. مناقب الإمام أبي حنيفة وغير ذلك.

هداية العارفين (٢/ ٤٤) للباباني. الأعلام العثمانيون (١/ ٥٩) د أحمد الشرقاوي

وقال الزركشي في "الخادم": قد صرَّح ابنُ يونس[١] في "شرح التعجيز" بأنَّه يُستحبُّ تلقينُ الطفلِ. واحتجَّ بأنَّ النبيَّ ﷺ لقَّن ابنَه إبراهيم. قال: وهذا احتجَّ به المُتولِّي في أَصلِ المسألة.

وقال السُّبكي[٢] في "شرح المنهاج": إنما يُلقَّنُ الميتُ المُكلَّفُ. أَمَّا الصَّبيُّ فلا يُلقَّن. وقال في "التتمة": إنَّ النبيَّ ﷺ لما لحدَ ابنَه إبراهيم لقَّنَه. وهذا غريبٌ. انتهى.

وعبارة "التتمة"[٣]: الأصلُ في التلقينِ ما رُوي أنَّ النبيَّ ﷺ لما دفنَ إبراهيم.

---

(١) عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلي. تاج الدين. أبو القاسم الفقيه المحقق. ولد سنة ٥٩٨ هـ قال الإسنوي: كان فقيهاً أُصولياً فاضلاً. توفي في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة. من تصانيفه التعجيز: في اختصارِ الوجيز . وهو كتاب نفيس ، وإنما خَمَله اسمه. وكتاب "التطريز شرح التعجيز". في مجلَّدَيْن ضَخْمين. ومات ولم يُكمِلْه. بل بقي منه أكثر من الرُّبع.

طبقات الشافعية (١/ ٩٣) لابن قاضي شهبة.

(٢) علي بن عبد الكافي بن علي الأنصاري، الخزرجيُّ السبكيُّ، الشافعي، تقي الدين، أبو الحَسن. عالمٌ مشارك في الفقه والتفسير والأَصلين والمنطق والقراءات والحديث واللغة. ولد بسُبك مِن أَعمال المنوفية بمِصْر في صفر، سنة ٦٨٣ هـ وتفقَّه على والده، وولي قضاء الشام، وتوفي في جُمادى الآخرة بظاهرِ القاهرة، سنة ٧٥٦ هـ ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية. من تصانيفه الكثيرة: الابتهاج في شرح المنهاج للنووي، وفي شذرات الذهب: صنَّف نحو مائة وخمسين كتاباً.

معجم المؤلفين (٧/ ١٢٧) لعمر كحالة.

(٣) أي كتاب "تتمة الإبانة عن أحكام فروع الديانة" لأبي سعدٍ عبدِ الرحمن بنِ مأمون بنِ علي النيسابوري المتولِّي شيخ الشافعية.

قال الذهبي في "السير" (١٨/ ٥٨٥): كتابه "التتمة" تمَّم به "الإبانة" لشيخِه أبي القاسم الفوراني، فعاجَلَتْه المنيةُ عن تكميلِه، انتهى فيه إلى الحُدود. مات ببغداد سنة ٤٧٨ كهلاً، وله ٥٢ سنة رحمه الله.

قال: قل اللهُ ربي، ورسولي أَبي، والإسلام ديني، فقيل له: يا رسولَ الله أَنتَ تُلقِّنُه. فمَن يُلقِّنُنا؟. فأَنزلَ الله تعالى {يُثبِّتُ الله الذين آمنوا بالقولِ الثابت في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخرة} انتهى.

وقال الشيخ سعد الدِّين[١] في "شرح العقائد": قال أبو شجاع: إنَّ للصبيان سُؤالاً. وقال صاحب "المصباح"[٢]: الأصحُّ أنَّ الأنبياء لا يُسألون. وتُسألُ أَطفال المسلمين، وتوقَّفَ أَبو حنيفة في سُؤال أطفال المشركين.

وقال القرطبي[٣] في "التذكرة": فإنْ قالوا ما حُكمُ الصغارِ عندكم؟. قُلنا: هم

---

(١) مسعود بنُ عمر بن عبد الله التفتازاني، الإمام الكبيرُ. صاحبُ التصانيف المشهورة. من أَئمة العربية والبيان والمنطق. شرعَ في التصنيف. وهو في ستَّ عشرة سنة. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) سنة ٧٢٢ هـ. وأقام بسرخس، وأَبعدَه تَيمورلنك إلى سَمَرقند، فتُوفِّي فيها سنة ٧٩١ هـ، ودُفن في سرْخس.كانت في لسانِه لَكنة. من كتبه "شرح العقائد النَّسَفية".

الأعلام للزركلي (٧/ ٢١٩). البدر الطالع (٢/ ٢٩٤) للشوكاني

(٢) عبد الله بن عُمر بن محمد بن عليٍّ أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدِّين البيضاوي. صاحب كتاب "أنوار التنزيل في التفسير". و"المصباح في أصول الدين". كان إِماماً علامةً، عارفاً بالفقه والتفسيرِ والأَصلين والعربية والمنطق؛ نظَّاراً صالحاً مُتعبِّداً شافعياً. مات سنة ٦٨٥ بتبريز. كذا ذكره الصفدي. وقال السبكي: سنة ٩١.

بُغية الوعاة (٢/ ٥٠) للسيوطي رحمه الله.

(٣) أحمد بنُ عُمر بن إبراهيم الإمام أبو العباس الأنصاري القُرطبي المالكي. المحدِّث. نزيل الإسكندرية. ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين. وسمع بها. وقدِمَ وحدَّث بها وبمصر. واختصرَ الصَّحيحين. ثمَّ شرحَ مختصر صحيح مسلم. وسماه "المفهم" وأَتى فيه بأشياءَ مُفيدة. وكان بارعاً في الفقهِ والعربيةِ، عارفاً بالحديث. وتوفِّي بالإسكندرية سنة ستٍّ وخمسين وست مائة، وكان يُعرف في بلاده بابن المزين.

كالبالغين، وأنَّ العقلَ يَكمُلُ لهم ليعرفوا بذلك منزلتَهم وسعادتَهم، ويُلهَمُون الجوابَ عمَّا يُسألُون عنه. هذا ما تَقتضيه ظواهرُ الأَخبار، وقد جاءَ أنَّ القبرَ يَنضمُّ عليهم كما يَنضمُّ على الكبار[1]. وقد رَوى هنَّادُ بنُ السَّري عن أبي هريرة، أنَّه كان

الوافي في الوفيات (٧/ ١٧٣) للصفدي.

(١) أخرج أبو يعلى كما في "المطالب العالية" (٢/ ٥٠٠) والطبراني في "المعجم الأوسط" (٢٧٥٣) والضياء في "المختارة" (٥/ ٢٠٠) وابنُ عدي في "الكامل" (٢/ ١٠٩) وعبد الله بن أحمد في "السنة" (١٣١١) من طريق إبراهيم بنِ الحجاج الناجي. وعبد الله بن أحمد أيضاً (١٣١٠) من طريق وكيع كلاهما عن حمادِ بنِ سلمة عن ثُمامة بنِ عبد الله بن أنس عن أنسِ بنِ مالك ﷺ."أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى على صبيٍّ. فقال: لو كان نجا أحدٌ من ضمَّةِ القبر لنَجَا هذا الصبيُّ".

قال ابن حجر في "المطالب" : إسناده صحيح.

وقال الهيثمي في "المجمع" (٣/ ٩٦) : ورجالُه موثقون.

وقال البوصيري في "اتحاف المهرة" (٢/ ١٤٨) : رجالُه ثقات.

وأنكره الذهبي في "الميزان" (١/ ٣٧٢).

ولعلَّه أنكره من جهتين .

الجهة الأولى : جهة المتن. فإنَّ الصبيَّ المسلمَ في الجنة. لعدم أَهليته . كما صحَّت بذلك الأدلة. فضمُّ القبر عليه نوعٌ من العذاب . بدليل قوله "لو نجا" ففيها إشعارٌ بالألم حال الضمِّ.

الجهة الثانية : جهة الإسناد. فقد اختُلف فيه على حمادٍ ووكيعٍ.

فأخرجه الطبراني في "الكبير" (٣٨٥٨) من رواية عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيعٌ عن حمادِ بنِ سلمة عن ثمامة بن عبد الله بنِ أنس عن البراء بنِ عازب عن أبي أيوب رضي الله عنهما.

وقال : "لو أفلتَ أحدٌ".

وقال الضياء في "المختارة" : رواه أبو سلمة موسى بنُ إسماعيل عن حمادٍ عن ثمامة، أنَّ النبيَّ ﷺ مُرسلٌ. وقد رواه غيرُ واحدٍ مُتَّصلاً. كما أَخرجناه. منهم المؤمَّل بنُ إسماعيل والعلاءُ بنُ عبد الجبار.

قال الدارقطني: رواه حرَمي بنُ عمارة وسعيد بنُ عاصم اللَّخمي - شيخٌ بصريٌّ - عن حمَّاد عن ثُمامة عن أنسٍ. وخالفهُما وكيعٌ وأَبو عُمر الحَوْضي روياه عن حمَّادٍ عن ثُمامة مُرسلاً. وهو الصحيحُ. انتهى كلام الضياء.

قلت : تبيَّن من هذا، أنه رواه عن حمادٍ مُتَّصلاً. إبراهيم بن الحجاج. ومُؤمل بنُ إسماعيل. والعلاءُ بنُ عبد الجبار. وحَرَمي بنُ عُمارة. وسعيد بن عاصمٍ اللَّخمي.

ورواه عن حمَّاد مرسلاً . موسى بنُ إسماعيل وحفصُ بنُ عمر النمري أَبو عُمر الحوضي.

أمَّا وكيعٌ. فرُوي عنه مُرسلاً ومُتَّصِلاً . ورُوي بزيادة البراءِ عن أبي أيوب رضي الله عنهما. كما تقدَّم.

وقال ابنُ رجب في "أهوال القبور" (١/ ٩٤) : وقد اختُلف فيه على حمَّادٍ. فرواه جماعةٌ عنه مُرسلاً. والمُرسلُ هو الصحيحُ عند أَبي حاتم الرازي والدارقطنيِّ. انتهى.

قلت : وإنما صحَّحا المرسلَ لثقة وقوَّة رجالِه. دون النظر في كثرة من وصلَه.

فأبو عُمر الحوضي. قال عنه أحمد : ثبتٌ متقنٌ. لا يُؤخذ عليه حرفٌ واحدٌ. انتهى.

وموسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري. قال عنه ابنُ معين: ثقة مأمونٌ. وقال أبو حاتم: ثقةٌ. ولا أَعلم أَحداً ممن أَدركناه أَحسنَ حديثاً من أبي سلمة. انتهى.

أمَّا من رواه متصلاً. فمؤمل بنُ إسماعيل، لكنَّه سيء الحفظ.

وسعيد بن عاصم. لم أجدَ له ترجمة. وقول الدارقطني عنه : شيخٌ بصريٌّ. ليس توثيقاً.

وإبراهيم بنُ الحجَّاج السَّامي الناجي. وثَّقه الدارقطني، وذكره ابنُ حبان في "الثقات". وقال ابنُ قانع: صالحٌ.

وحَرَمي بن عمارة. قال ابن معين: صدوق. وذكره العقيلي في "الضعفاء". وحكَى عن الأثرم عن أَحمد ما معناه، أنه صدوقٌ كانت فيه غفلةٌ. وأنكرَ عليه أحمدُ حديثين من حديثِه عن شعبة. أَحدهما حديث جارية بن وهب وقد صحَّحه الشيخان. والآخر حديث أنس "من كذبَ عليَّ". قاله ابن حجر في "التهذيب" (٢/ ٢٠٤) .

أمَّا العلاء بنُ عبد الجبار : فقال العجلي: ثقةٌ. وقال أبو حاتم: صالحُ الحديث. وقال النسائي: ليس به بأسٌ. وذكرَه ابنُ حبان في "كتاب الثقات". كذا في التهذيب.

يُصلِّي على المنفوسِ ما عَمِلَ خطيئةً قطُّ. فيقول: اللهمَّ أَجرْه من عذابِ القبر.[١]. انتهى.

والأوَّلُون قالوا: إنما يكون السُّؤال لمن عقلَ الرسولَ والمُرسَلَ، فيُسألُ. هل آمنَ بالرسول. وأَطاعه. أَم لا؟.

قالوا: والجوابُ عن حديثِ أَبي هريرة، أَنَّه ليس المرادُ فيه بعذابِ القبرِ عقوبتُه، ولا السؤال. بل مجرَّد الألم بالغمِّ والهمِّ والحسرةِ والوحشةِ والضغطةِ التي تعمُّ الأطفال وغيرَهم.

وقد يُستشهد لأصحابِ القولِ الثاني. بما أَخرجه ابنُ شاهين[٢] في "السنة" قال:

---

(١) أخرجه هنَّاد بن السَّري في "الزهد" (٣٥١) ومالكٌ في "الموطأ" (٧٧٦) وعبد الرزاق في "المصنف" (٦١١٠) وابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٠٩٦) وابن المنذر في "الأوسط" (٩٨٨٥) والطبراني في "الدعاء" (١٢٠٤) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١/ ٥٠٩) والبيهقي (٤/ ١٠) وابن أبي الدُّنيا في "النفقة على العيال" (٤٢٠) من طُرقٍ عن يحيى بنِ سعيد عن سعيد بنِ المسيب قال: "صليتُ وراء أَبي هُريرة على صبيٍّ لم يعملْ خطيئةً قط. فسمعتُه يقول: فذكره..". هذا لفظ مالكٍ.

والباقون مثل رواية هناد.

وإسناده صحيح.

وأخرجه الحسنُ بنُ علي البزاز في "مشيخة ابن شاذان الصغرى" (١٢) والبيهقي في "اثبات عذاب القبر" (١٦٠) من رواية شاذان الأسود بنِ عامر عن شُعبة عن يحيى عن سعيدٍ عن أبي هُريرة مرفوعاً.

قال البزاز: تفرَّد برفعِه شاذان عن شُعبة. انتهى.

قلت: وهو وهمٌ. والصوابُ عن شُعبة وغيره عن يحيى بن سعيد موقوفاً. وأَشار إلى هذا البيهقي.

(٢) أبو حفص عُمر بنُ أحمد بن عثمان بن أيوب بن شاهين البغدادي الواعظ. جمعَ وصنَّف ثلاثَ مائة مصنَّف. في التفسير والحديث والزهد وغيرها. ولد سنة ٢٩٧ هـ. وثَّقه الخطيب والدارقطني

حدَّثنا عبدُ الله بنُ سليمان قال: ثنا عَمرو بنُ عثمان قال: ثنا بقيةُ قال: حدَّثني صفوان قال: حدَّثني راشد قال: "كان النبيُّ ﷺ يقول: تَعلَّمُوا حُجَّتكم فإنَّكم مَسؤولون. حتَّى إنْ كان أهلُ البيتِ من الأنصار يَحضرُ الرجلَ منهم الموتُ فيُوصُونه، والغلامَ إذا عقلَ فيقولون له: إذا سأَلُوك مَن ربُّك؟ فقل: الله ربي، وما دينُك؟. فقل: الإسلامُ ديني، ومَن نبيك؟ فقل: محمدٌ ﷺ"(١).

وغيرهما. قال العتيقي: مات في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة. السير (١٦/ ٤٣١) للذهبي.

قلت: من كتبه "شرح مذاهبِ أهلِ السُّنة ومعرفة شرائع الدِّين والتمسُّك بالسُّنن". ولعلَّه المقصود بقول السُّيوطي في "السُّنة". وهو في عشرين جزء، وهو في حُكم المفقود، ولا يُوجد منها سوى الجزءِ الثامن عشر. والتاسع عشر. والعشرين.

طُبعت هذه الأجزاء في سنة ١٤١٥ هـ بتحقيق عادلِ بنِ محمد. وليس هذا الحديثُ فيها. والله أعلم.

(١) إسنادُه ضعيفٌ لإرساله.

راشد بن سعد المقرائي، ويُقال الحبراني الحِمصي. تابعيٌّ رَوى عن جمعٍ من الصحابة.

وثَّقه ابنُ معين وأبو حاتم والنسائي وابنُ سعد وغيرُهم.

وقال أَحمد: لا بأس به.

قال ابن سعد: مات سنة ١٠٨.

وقال ابن حبان وأبو عبيد وخليفة والحربي وابن قانع: مات سنة ١١٣ هـ.

قال أبو حاتم والحربي: لم يسمع من ثوبان. وقال الخلال عن أحمد: لا ينبغي أن يكون سمع منه.

وقال أبو زرعة: راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسلٌ.

قلت [ابن حجر]: وفي روايته عن أبي الدرداء نظرٌ. وذكرَ الحاكمُ أنَّ الدارقطني ضعَّفه. وكذا ضعَّفه ابنُ حزم. وقد ذكر البخاريُّ أنه شهد صفِّين مع معاوية. "تهذيب التهذيب" (٣/ ٢٢٥).

وصفوان: هو ابن عمرو بن هرم السكسكي. روى له مسلمٌ. وهو ثقة.

وإنما رجَّحتُ القولَ الأولَ في كتاب "شرح الصدور" وغيره. تَبَعَاً لأهلِ مَذهبنا، فإنَّ الأئمةَ المتأخِّرين منهم عليه. والله تعالى أعلم.

ثمَّ رأيتُ في "شرح الرسالة" لأبي زيد عبدِ الرحمن الجُزُولي[١] ما نصه: يظهرُ من أكثر الأَحاديث أنَّ المؤمنين يُفتنون في قبورهم. سواء كانوا مكلَّفين أو غير مكلَّفين، ويُؤخذُ من بعض الأحاديث. أنه إنما أراد المُكلَّفين. ويظهرُ من كلام أبي محمد هُنا.

وبقيَّة: هو ابنُ الوليد الحِمصي المشهور. وهو ثقةٌ إلَّا أَنه يُدلِّسُ عن الضُّعفاء والمَجهولين. وقد صرَّحَ بالتحديثِ. ورَوى عن ثقة.

قال ابنُ أبي خيثمة: سُئِلَ يحيى عن بقيَّة. فقال: إذا حدَّث عن الثقات مثل صفوان بن عَمرو وغيره فاقبلوه، أَمَّا إذا حدَّث عن أُولئك المجهولين فلا، وإذا كنَّى الرجلَ ولم يُسمِّه. فليس يَساوي شيئاً. انتهى.

وكذا قال أحمد والنسائي وغيرُ واحدٍ من الحفاظ.

وعَمرو بن عثمان: هو ابن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو حفص الحمصي.

وعبد الله بن سليمان: هو ابن الأشعث السجستاني كلاهما ثقة.

(١) عبد الرحمن بن عفان الجزولي بضمِّ الجيم والزاي، نسبةً إلى جُزولة. وهي بطنٌ من البربر. فقيهٌ مالكيٌّ مُعمَّر. من أهل فاس. كان أعلمَ الناسِ في عصره بمذهبِ مالك. وكان يحضر مجلسَه أكثرُ من ألفِ فقيهٍ معظمهم يستظهر (المدونة). وقُيِّدت عنه على (الرسالة) ثلاثة (تقاييد) أحدها: في سبعة مجلدات، والثاني: في ثلاثة، والآخر: في اثنين. قال ابنُ القاضي: وكلها مفيدة انتفع الناس بها بعده. وقال: عاش أكثرَ من مئةٍ وعشرين سنة. وما قطعَ التدريسَ حتَّى تُوفِّي سنة ٧٤١ هـ

الأعلام (٣/ ٣١٦) للزركلي.

والمقصود بـ الرسالة. أي رسالة أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني رحمه الله. إمامُ المالكية في عصرِه. وكان يُلقَّب بـ مالك الصغير. المُتوفَّى سنة ٣٦٨ هـ. وهي مِن أَكثرِ الرسائل انتشاراً، وأَعظمها نفعاً. وقد أَكثرَ علماءُ المالكية من شرْحها. والتعليقِ عليها. كما سيأتي.

ومما يأتي أنَّه أراد المُكلَّفين وغيرَ المكلفين، لأنه قال. فيما يأتي: "وعافِه من فتنة القبر". وللشيوخ هنا تأويلان، فمنهم مَن تركَ الكتابَ على ظاهرِه، ومنهم مَن قيَّدَه. فقال: يُريد المكلَّفين، ولكن يناقضُه ما قال في الجنائز. انتهى.

وقال يوسف بن عمر[١] في "شرح الرسالة": المراد بالمؤمنين في قوله {وأَنَّ المؤمنين يُفتنون في قبورهم} غيرَ المُجاهدين الشَّهيدين[٢] في سبيل الله. وغيرَ الصبيان على قول.

وقال الشيخ أكمل الدين[٣] في "الإرشاد": السؤال لكلِّ ميتٍ كبيرٍ أو صغيرٍ. يُسأل إذا غابَ عن الآدميين، وإذا مات في البَحر. أَو أَكله السَّبُع فهو مسؤولٌ. والأَصحُّ أنَّ الأنبياء عليهم السَّلام لا يُسألون.

---

(١) يوسف بنُ عُمر الأنفاسي، أبو الحجَّاج. إمام جامع القرويين. ولد سنة ٦٦١ هـ بفاس. ووفاتُه بها. سنة ٧٦١ هـ. كان صالحاً، متفقهاً بالمالكية. له " تقييد على رسالة أبي زيد القيرواني" تداوله الناس في أيامه. قال زروق: ليس بتأليف، وإنما هو تقييد للطلبة في زمان قراءتهم. انتهى.

الأعلام للزركلي (٨/ ٢٢٤).

(٢) كذا في مخطوطة (ج) بالجمع. ووقع في (أ) و (ب) الشهيد بالإفراد

(٣) محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرُّومي البابرتي. الحنفي، كان حسنَ المعرفة بالفقه والعربية والأصول. نسبتُه إلى بابرتي (قريةٌ من أَعمال دجيل ببغداد) أو (بابرت) التابعة لأرزن الروم – أرض روم - بتركيا. رحلَ إلى حلبِ. ثم إلى القاهرة. وعُرِضَ عليه القضاءُ مراراً فامتنع. وتوفِّي بمصر سنة ٧٨٦ هـ وقد جاوزَ الستين. له مصنفات عدَّة منها "الإرشاد في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة".

الأعلام (٧/ ٤٢) للزركلي. "الدرر الكامنة" (٢/ ١٠٣) و "أنباء الغمر بأبناء العمر" (١/ ١١٢) لابن حجر.

ثمَّ رأيتُ الحديثَ المُشار إليه في تلقينِ إبراهيم. أورَدَه الأستاذ أبو بكر بن فُورك في كتابه المسمَّى بـ "النظامي في أُصول الدين" مُستدَّلاً به على أَصلِ السؤالِ.

وعبارتُه: اعلم أنَّ السُّؤال في القبر حقٌّ. وأنكرتِ المعتزلةُ[١] ذلك بناءً على أَصلهم الواهي. ويدلُّ على صحةِ ما قُلناه ما رُوي عن النبيِّ ﷺ، أنَّه لما دفنَ ولدَه إبراهيم وقفَ على قبرِه فقال: يا بُني القلبُ يحزنُ، والعينُ تدمعُ لا نقول ما يُسخط الربَّ. إنَّا لله وإنا إليه راجعون، يا بُني قل الله ربي، والإسلام ديني، ورسول الله أَبي، فبكتِ الصحابةُ. وبكَى عُمر بن الخطاب بكاءً ارتفعَ له صوتُه. فالتفتَ النبيُّ ﷺ فرأَى عُمرَ يَبكي. والصحابةُ معه. فقال: يا عمر ما يُبكيك؟ فقال: يا رسولَ الله هذا ولدُك. وما بلغَ الحُلُم. ولا جرَى عليه القلمُ. ويحتاجُ إلى مُلقِّن مثلك يُلقنه التوحيدَ في مثل هذا الوقت. فما حال عُمر. وقد بلغَ الحُلم. وجرَى عليه القلمُ. وليس له مُلقِّنٌ مثلك؟ أي شيء تكون صورته في مثل هذه الحالة؟. فبكَى النبيُّ ﷺ. وبكتِ الصحابةُ معه. ونزلَ جبريلُ. وسألَ النبيَّ ﷺ عن سببِ بُكائهم. فذكرَ النبيُّ ﷺ ما قاله عُمرُ. وما وردَّ عليهم من قولِه عليه السلام. فصعدَ جبريلُ ونزلَ. وقال: ربُّك يُقرِئك السلام. ويقول {يُثبِّتُ الله الذين آمنوا بالقولِ الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة} يُريدُ بذلك وقتَ الموتِ. وعند السُّؤال في القبرِ. فتلا النبيُّ ﷺ عليهم

(١) قال ابن حجر في "الفتح" (١/ ٥٨): نفاه مطلقاً الخوارجُ وبعضُ المعتزلة كضرار بنِ عَمرو وبشر المريسي. ومَن وافقهما. وخالفهم في ذلك أَكثرُ المعتزلة وجميعُ أهلِ السُّنة وغيرهم. وأكثروا من الاحتجاج له، وذهبَ بعضُ المُعتزلة كالجباني إلى أنَّه يقعُ على الكفار دون المؤمنين. انتهى.

الآيةَ. فطابت الأنفسُ، وسكنتِ القُلوبُ. وشكَرُوا الله تعالى[١].

ومن النقول الموافقة للقول الثاني.

قال شمسُ الدين النيكساري[٢] في "شرح عُمدة النسفي": السؤالُ لكلِّ ميتٍ صغيراً كان أَو كبيراً. وأبو حنيفة توقَّف في أَطفالِ المشركين في أَنهم هل يُسألون. ويَدخلون الجنة أَم لا؟. وعند غيره يُسألون.

وذكر الفاكهانيُّ[٣] في "شرح الرسالة" كلامَ القُرطبي في أنَّ الصغارَ يُسألون. ثم قال: وقال بعضُ المتأخرين: وليس في إِحياء الأَطفالِ خبرٌ مقطوعٌ به. والعقلُ يُجوِّزُه.

---

(١) هذه القصة منكرة. ليس لها أصلٌ. ولا توجد في كتب الحديث المعتمدة.

قال الشيخ محمد بن يوسف الصالحي في" سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد" (١/ ١٤): اشتهر على الألسنة، أنه لقن ابنه إبراهيم بعد الدفن. وهذا شيء لم يوجد في كتب الحديث، وإنما ذكره المتولي، في " تتمته والابانة" والاستاذ أبو بكر بن فورك في كتابه المسمى " النظامي ". وذكر لفظها. ثم قال الصالحي: وهذا كما ترى مُنكرٌ جداً، بل لا أصلَ له. انتهى.

وقال الهيتمي في "الفتاوى الكبرى" (٢/ ٣٠): لا يصحَّ أنه ﷺ لقَّن ابنَه إبراهيم. انتهى.

(٢) محمد بن إبراهيم بن حسنٍ. مُحي الدِّين النيكساري. كان عالماً بالعربية والعلوم الشرعية والمعقولات، وكان عارفاً بعلوم الرياضة. وله تفسير القرآن. وكانت وفاته بمدينة القُسطنطينية في سنة إحدى وتسعمائة.

طبقات المفسرين (١/ ٣٥٩) لأحمد بن محمد الأدنروي

(٣) الشيخ الإمام أبو حفص: عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندري. الشهير بابن الفاكهاني المالكي. مَهَرَ في العربية والفنون. وصنَّف "شرح العمدة" و"التحرير والتحبير في شرح رسالةِ ابنِ أبي زيد

وقال الجمالُ الأَقفهسي[١] في "شرح الرسالة": ظاهرُ قولِ الرسالة. (وأنَّ المؤمنين يُفتنون في قبورِهم ويُسألون). أنَّ المُكلَّفُ وغيرَه يُسألُ، وهو الذي يَظهر من أَكثر الأحاديث.

وقال أبو القاسم بنُ عيسى بن ناجي[٢] في "شرح الرسالة": ظاهر كلامِ الشيخِ، أنَّ الصبيَّ يُفتنُ. وهو كذلك. قاله القرطبيُّ في تذكرتِه. وقال أَيضاً في بابِ الدعاءِ للطفلِ والصلاةِ عليه. عند قوله[٣] (وعافِه مِن فتنة القبر): هذا كالنصِّ في أنَّ الصغيرَ يَسأَلُه مُنكَرُ ونَكِيرٌ.

القيرواني" وغيرها. زار دمشق. واجتمع به ابنُ كثير (صاحب البداية والنهاية) وقال: سمعنا عليه ومعه. توفي سنة ٧٣١ هـ.

كشف الظنون (١/ ٨٤١) الدرر الكامنة (١/ ٤٠٣) لابن حجر. الأعلام (٥/ ٥٦) للزركلي.

(١) عبد الله بن مِقداد بن إسماعيل بن عبد الله الأَقْفَهْسي، جمال الدين، مالكي ولد بعد الأربعين، وتفقَّه بالشيخ خليل، وتقدم في المَذْهب، ودرس. وناب في الحكم مدة، ثمَّ ولي القضاء استقلالاً مراراً. وانتهت إليه رئاسة المذهب، ودارت عليه الفتوى فيه. وكان عفيفاً حسنَ المعاشرة والتودُّد، قليلَ الأذى والكلام. مات وهو على القضاء في أَواخر الدولة المؤيدة، في رابع عشر جمادى الأُولى سنة ٨٢٣. وهو شارح الرسالة. انتهى.

قاله ابن حجر في "رفع الإصر عن قضاة مصر" (١/ ٨٦).

(٢) التنوخي القيرواني الفقيه، من القضاة، من أهل القيروان. تعلَّم فيها، وولي القضاءَ في عدَّةِ أَماكن.تُوفِّي سنة ٨٣٧ هـ.

الأعلام (٥/ ١٧٩) للزركلي.

(٣) أي ابن أبي زيد القيرواني في "الرسالة".

والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آله وصحبِه وسلَّم.

آمين[١].

(١) تمَّ الانتهاء من تحقيقها والتعليق عليها في يوم الأحد ٢٩ / ١٠ / ١٤٤١ هـ والحمد لله على التمام .

ولا بدَّ من خطأ ووهمٍ . فمَن وجدَه فليُتحفني به مشكوراً . فالكمال لله وحدَه لا شريك له.

وكتبه عبد السلام بن محمد العامر . القصيم . بريدة حرسها الله من كل مكروه.

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Media of the Descent of Jesus, peace be upon him, by Imam Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, who died (year 911 AH) - study and investigation -

Lafatah maeruf Lifatah *

Ishaqi Education Department / Salahaddin Education.

KEY WORDS:

hayat almualf, shuyukhuh watalamidhah, hakam alnabii eisaa, nuzul alwahy, salat alnabii eisaa.

ARTICLE HISTORY:
Received: 19 / 11 /2014
Accepted: 14 / 3 / 2015
Available online: 27 /9/2020

ABSTRACT

The author has scribed the descent of Jesus (peace be upon him) in the last days of the world, and that he will govern according the laws of our Prophet Muhammad (peace be upon him), and he preached his nation about the coming of the Prophet Muhammad (peace be upon him), and he will look to the Quran and will understand all provisions relating to Islamic law without the need to review the Sunnah, He will rule in the money funds unlike what exists now, which means that he will rul as it is ruled by the Prophet (peace be upon him). Jesus will come after Al- Mahdi, Al-Mamahdi and fills the earth with justice as it is filled injustice then Jesus will come and support the creation of Al-Mahdi. Then the author mention the meeing between Jesus and the Prophet Muhammad (peace and blessing upon them) and support this subject with many evidences, including the dignity of the ascetic to see the Prophet vigilant. he will reveal to him by Gabriel (peace be upon him), and then the descent of Gabriel to the earth after the death of the Prophet (peace be upon him) which, contrdicts to what some people are saying that Gabriel is not coming off after the death of the Prophet (peace be upon him). The author ended his book that Jesus will pray behind Al-Mahdi .

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: laftah111990@gmail.com.

الاعلام بنزول عيسى عليه السلام للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي المتوفى (سنة٩١١هـ) –دراسة وتحقيق–

م. لفته معروف لفته
قسم تربية الاسحاقي / تربية صلاح الدين

الخلاصة:

بين يدي مخطوطة الاعلام بنزول عيسى (عليه السلام) وقد تناول فيها المؤلف نزول عيسى (عليه السلام) في آخر الزمان وأنه يحكم بشرع نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنه بشر أمته بمجيء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنه ينظر إلى القرآن فيفهم منه جميع الأحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج إلى مراجعة الاحاديث وأنه يحكم في أموال بيت المال على عكس ما هو موجود الآن أي على ما كان يحكم به النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنه يأتي بعد المهدي فالمهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فيأتي عيسى فيقر صنع المهدي ثم بعد ذلك رؤية النبي عيسى لسيدنا محمد (عليهما الصلاة والسلام) وذكر المؤلف لذلك أدلة كثيرة منها كرأمة الولي في رؤية النبي باليقظة فكيف بالأنبياء ، وأنه يوحى اليه عن طريق سيدنا جبريل (عليه السلام) ثم نزول جبريل بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الأرض على عكس ما يقوله بعض الناس من عدم نزوله بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم ختم كتابه بأن النبي عيسى (عليه الصلاة والسلام) يصلي خلف المهدي.

الكلمات المفتاحية: حياة المؤلف، شيوخه وتلاميذه، حكم النبي عيسى، نزول الوحي، صلاة النبي عيسى.

المقدمة

الحمد لله الذي يسر لنا الأسباب المانعة من الضلال والافتتان ووضح لنا الفتن وبين لنا الأسباب التي نتحصن بها أعظم بيان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى من بني عدنان صلى الله عليه وعلى آلة وأصحابه صلاة مستمرة باستمرار الزمان وسلم تسليما.

أما بعد:

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بأشراط الساعة وأماراتها وأنها حق يجب اعتقاده وقد ذكر لها أشراطا كثيرة منها ما مضى ومنها ما هو حاضر ومنها ما هو مستقبل وأبلغ ما يكون من أمارات الساعة العظام وأشراطها الكبار نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان من السماء، بعد أن رفعه اليها ، وقد ألف العلماء قديماً وحديثاً مصنفات كثر في هذا الموضوع ،بعد أن تكررت الأسئلة قديماً وحديثاً عن حادثة رفع عيسى (عليه السلام) إلى السماء وكيفية نزوله إلى الأرض في آخر الزمان، وعن مدة إقامته في الأرض وكيفية حكمه إلى غيرها من التساؤلات التي تُطرح ،ومن العلماء الذين صنفوا في هذا الموضوع الإمام السيوطي في كتابه (الإعلام بنزول عيسى عليه السلام) وبعد أن اطلعت على هذا الكتاب وجدته درة نفيسة في هذا الموضوع إذ يجيب على الكثير من الأسئلة فيه، قد قسمت بحثي إلى قسمين :

القسم الأول وهو القسم الدراسي: وقد قسمته إلى مبحثين : الأول حياة المؤلف .

والثاني منهجي في التحقيق

والقسم الثاني قسم التحقيق .

المبحث الأول :حياة المؤلف

المطلب الأول : اسمه ،مولده، كنيته ولقبه، نسبه، نشأته

اسمه :عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام، الجلال بن الكمال بن ناصر الدين السيوطي الأصل، الشافعي، ويعرف بابن الاسيوطي [١]، **مولده:** ولد جلال الدين في أول ليلة مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وأمُّه أمة تركية ، ونشأ يتيما [٢]، **كنيته ولقبه:** يذكر جميع من ترجم عن الإمام بانه يكنى بالحافظ جلال الدين ،ويكنى بأبي الفضل .[٣]، **نسبه:** قال السيوطي : أما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا بالخضيرية، محلة ببغداد ، وأما نسبته إلى السيوطي فنسبة إلى بلدة مصر – مدينة أسيوط [٤]، **نشأته:** نشأ السيوطي في القاهرة يتيما ،مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان[٥] مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي[٦].

المطلب الثاني : مصنفاته وشيوخه وتلاميذه

مصنفاته : **للإمام** السيوطي نحو ٦٠٠ مصنف، ولا أستطيع أن أحصي مصنفاته في بحثي المتواضع هذا ، فقد صنف في التفسير والفقه وعلوم العربية والقراءات والتراجم والسير والتاريخ والبيان والتصوف والادب وغيرها من العلوم الأخرى ومصنفاته منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، ومن مصنفاته :الإتقان في علوم القرآن، و

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(٦٥/٤)،وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،(٣٣٦/١)،

(٢) ينظر : الضوء اللامع ،(٦٥/٤).

(٣) ينظر : شذرات الذهب ،(٥١/٧)، والكواكب السائرة ،(٢٢٦/١)

(٤) ينظر : حسن المحاضرة ،(٣٣٦/١).

(٥) قانصوه بن عبد الله الظاهري ،أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف: سلطان مصر. جركسي الأصل، بويع بالسلطنة بقلعة الجبل في القاهرة سنة ٩٠٥ هـ ،وبنى الآثار الكثيرة. وكان شجاعا، فطنا داهية. له " ديوان شعر وليس بشاعر، قصده السلطان سليم العثماني بعسكر جرار، فقاتله وانهزم عسكر قانصوه فأغمي عليه وهو على فرسه، فمات قهرا، وضاعت جثته تحت سنابك الخيل مات سنة ٩٢٢هـ، ينظر : الأعلام للزركلي،(١٨٧/٥)

(٦) ينظر: المصدر نفسه ،(٣٠٠/٣-٣٠١)

الأحاديث المنيفة ، والأرج في الفرج ، و الأشباه والنظائر ،والاقتراح في أصول النحو، و الألفية في مصطلح الحديث ، والألفية في النحو ، واسمها (الفريدة) ، وإنباه الأذكياء لحياة وغيرها من المصنفات .[١]

شيوخه :للإمام السيوطي ما يقارب من (١٥٠) شيخا وقد جمعهم في معجمه ،أخذ العلم من العلم البلقيني[٢]، والشرف المناوي[٣]، والبرهان البقاعي[٤] ، وعن محقق الديار المصرية سيف الدين البكتمري[٥] ، والشمس السخاوي [٦]،وغيرهم من المالكية والحنابلة [٧] .

تلاميذه :للإمام السيوطي تلاميذ كثر منهم: عبد القادر بن محمد بن احمد الشاذلي[٨]،

---

(١) ينظر : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، (٢٤٣/١) ، والأعلام للزركلي ،(٣٠٠/٣-٣٠١)..

(٢) البلقيني: قاضي القضاة علم الدين صالح بن سراج الدين، الشافعي ، أخذ الفقه عن والده وأخيه، والنحو عن الشطنوفي والأصول عن العز ابن جماعة، وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك (توفى سنة ٨٦٠هـ)، ينظر :حسن المحاضرة ،(٤٤٤/١).

(٣) المناوي : شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، ولازم الشيخ ولي الدين العراقي، تصدى للإقراء والإفتاء ،وله تصانيف، منها شرح مختصر المزني (توفى سنة ٨٧١هـ)، ينظر :حسن المحاضرة ،(٤٤٥/١)، وشذرات الذهب ،(٤٠٦/٩) .

(٤) البقاعي :إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، برهان الدين أبو الحسن، أخذ القراءات عن ابن الجزري وغيره، وله تصانيف كثيرة حسنة منها كتاب " الجواهر والدرر في مناسبة الآي والسور وغيرها، توفى سنة ٨٨٥هـ ، ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان ، (٢٤/١) ، .

(٥) محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري ، العلامة سيف الدين الحنفي ،ولد تقريبا على رأس ثمانمائة، وأخذ عن السراج قارئ الهدآية، وبرع في الفقه والأصول والنحو وغير ذلك ،(توفى سنة٨٨١هـ)، ينظر : بغية الوعاة للسيوطي، (٢٣١/١) ، والأعلام للزركلي ،(١٨٠/٥).

(٦) السخاوي: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، بن محمد السخاوي شمس الدين، المحدث المؤرخ الجارح. ، وكتب كثيرا من مصنفاته بخطه، ثم أكب على التاريخ فافنى فيه عمره، وأغرق فيه عمله(توفى سنة ٩٠٢هـ)،ينظر : نظم العقيان للسيوطي ،(١٥٥/١٥٢)،والأعلام للزركلي (١٩٤/٦).

(٧) ينظر : ذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، (٢٢٣/١).

(٨) عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي: فاضل شافعي مؤذن مصري، من تلاميذ الجلال السيوطي ،له بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين في شستربتي، و رد العقول الطائشة إلى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة، توفى سنة (٩٣٥هـ) ينظر: الأعلام للزركلي (٤٤/٤).

محمد بن احمد بن اياس الحنفي [١] ، محمد بن عبد الرحمن العلقمي [٢]، ويوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني [٣]وغيرهم .

منهجه:الآيات:

١- قلة استشهاده بالآيات القرآنية

٢- لا يعزو الآيات إلى سورها

ثالثا: الأحاديث:

١-استشهد بعدد كبير من الأحاديث قد يصل إلى ستين حديثا.

٢-روى عن الإمام احمد ما يقارب من ثلاثة عشر حديثا وروى عن ابن عساكر ما يقارب من تسعة أحاديث بعض الأحيان بالكنية وبعضها بالاسم الصريح .

٣-استشهد ببعض الأحاديث التي لم أقف عليها في كتب الرواية.

رابعا: الأقوال:

١- ذكر أقوال العلماء في التصوف لا سيما في مسألة رؤية النبي في اليقظة.

٢- كثيرا ما يستشهد بالأحاديث وأقوال الصحابة والعلماء في مناقشته للمسائل.

وفاتــه: توفي الإمام السيوطي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى عام ٩١١ هـ الموافق (١٨ أكتوبر عام ١٥ ٥ م) ومرضت سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسرى يقال إنه خلط أو انحدار، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما، وكان له مشهد عظيم، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة من جهة الشرق، وقبره ظاهر وعليه قبة.[٤]

---

(١) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات: مؤرخ بحاث مصري. من المماليك وكان صاحب الترجمة من تلاميذ جلال الدين السيوطي، وحج سنة ٨٨٢ له تاريخ ابن إياس المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور وغيرها توفى سنة (٩٣٠هـ)، ينظر الأعلام للزركلي ،(٥/٦).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي فقيه شافعي، عارف بالحديث ،من بيوتات العلم في القاهرة، صاحب الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير ، (توفى سنة٩٦٩هـ)، ينظر : ديوان الإسلام ،شمس للغزي،(٣١٦/٣) ، وفهرس الفهارس،(٨٢٧/٢).

(٣) يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني المصري الشافعي، جمال الدين ، فاضل ،له كتب، منها : أربعون حديثا تتعلق بسورة الإخلاص ،و أربعون حديثا تتعلق بآية الكرسي، وغيرها (توفى سنة ٩٥٨هـ) ، ينظر :الأعلام للزركلي ،(٢٤٠/٨)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ،(٣١٣/١٣).

(٤) ينظر: ذيل الطبقات الكبرى (٤٥) وشذرات الذهب (٥٥/٨)

المبحث الثاني : الخطوات التي اتبعتها في التحقيق

المطلب الأول : منهجي في التحقيق

١- كتبت النسخة الاصل وقابلتها مع النسخة(ا) والنسخة (ب) وأثبت ما وجدت من اختلاف بين النسخ من زيادة وسقط

٢ -اثبت في التحقيق عبارة نسخة الأصل وهوما وجدته في كتاب الإمام السيوطي الحاوي للفتاوى.

٣- قسمت المخطوط إلى عنوانات وجعلتها بين معقوفتين للتمييز بينها وبين المتن .

الآيات القرآنية:

أ- نسبت كل آية إلى سورتها وتسلسلها بين الآيات، وجعلتها مطابقة للرسم العثماني.

ب- استشهدت ببعض الآيات في الهامش عند مناقشتي لبعض المسائل.

الأحاديث النبوية: خرجت الأحاديث النبوية مع مراعاة ما يلي:

أ-إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما .

ب-إذا كان في غير الصحيحين فقد خرجته من كتب السنة المشهورة وبينت درجته معتمدا على أقوال من حكم عليه من علماء الحديث إلا ما لم أقف عليه في كتب الرواية، الترجمة: ترجمت الأعلام وبشكل مختصر .

-تطرقت إلى حياة الإمام السيوطي بشكل مختصر جدا لشهرته وغناه عن تفصيل الترجمة .

-وضعت في المتن قوسين كبيرين للاختلاف بين النسخ وللزيادة التي وجدتها في النسخة (أ) والنسخة(ب).

-إذا كان هناك اختلاف بين النسخ أثبت في المتن ما وجدته صحيحا، ووضعت له هامش وبينت الاختلاف في الهامش السفلي دون أن أضعه بين قوسين في المتن.

-وضعت فهرسا للموضوعات، والآيات والأحاديث.

المطلب الثاني: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق وصور النسخ :

اعتمدت في انجاز بحثي هذا تحقيق الأعلام بنزول عيسى عليه السلام، على ثلاث نسخ، إحداها مطبوعة وهي جزء من كتاب الفتاوى للإمام السيوطي والنسخة الثانية مخطوط في تركيا والثالثة مخطوط في سوريا.

١- النسخة الأصل التي اعتمدتها هي كتاب مطبوع وهو جزء من كتاب الحاوي للفتاوى للإمام السيوطي، مطبوع في دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤م، ويبدأ من صفحة (١٨٧/٢ إلى ٢٠٣/٢).

٢- النسخة الثانية: رمزت لها بالرمز (أ)وهي مخطوط ضمن مجموع في تركيا، عدد لوحاتها (١٢) لوحة، ومسطرتها (٢٥) سطرا، مكتوبة بخط (النسخ)، اسم الناسخ: لا يوجد، تاريخ النسخ: لا يوجد، خطها جيد جدا.

٣- النسخة الثالثة: رمزت لها بالرمز (ب) وهي مخطوط ضمن مجموع في مصر، عدد لواحتها (١٧) لوحة ومسطرتها (٢١) سطرا، اسم الناسخ: لا يوجد، تاريخ النسخ: لا يوجد.

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

اللوحة الأولى من المخطوط (ب)

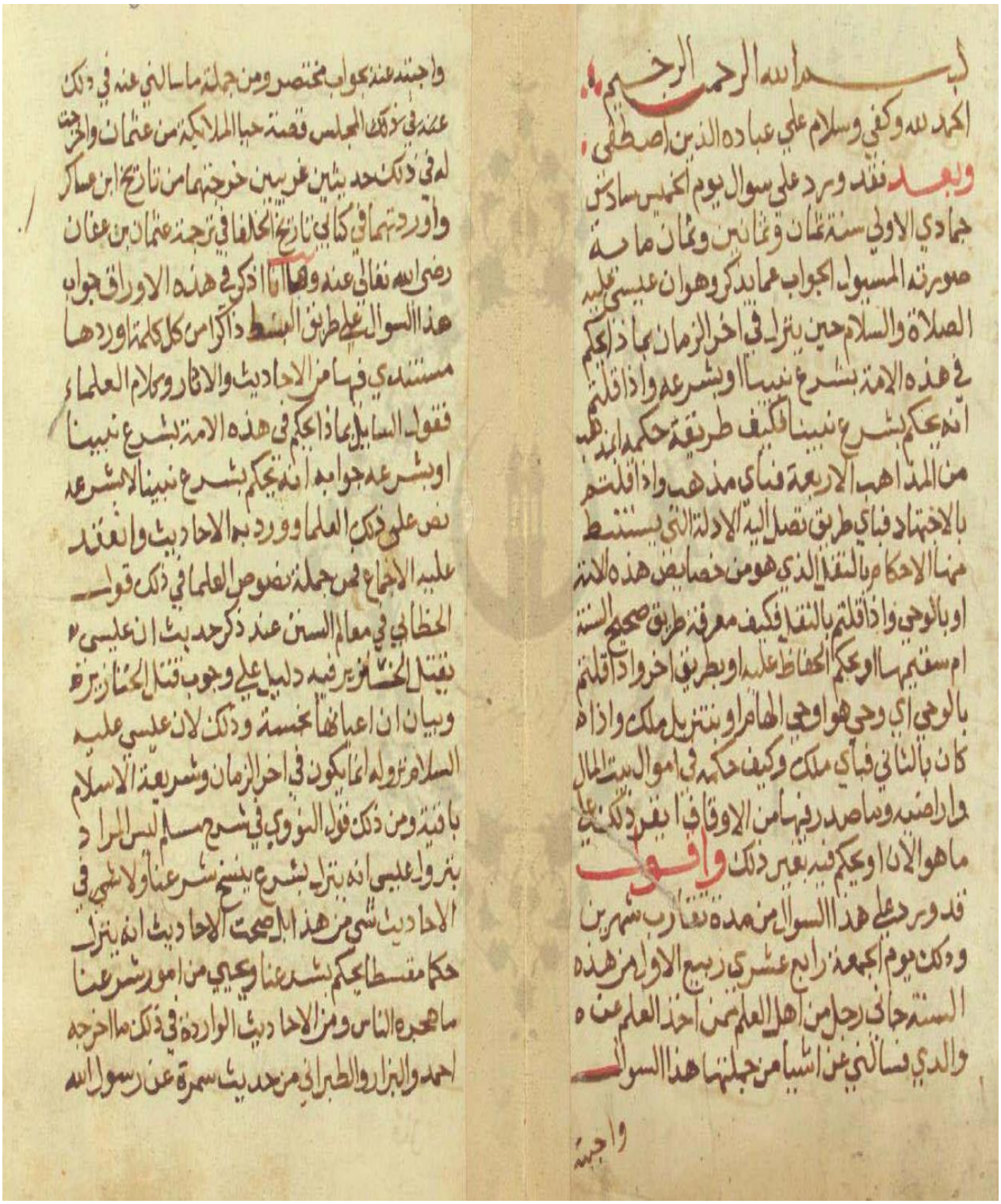

اللوحة الأخيرة من المخطوط (ب)

سبب تأليف الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فقد ورد سؤال يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وثمان مائة صورته: المسئول الجواب عما يذكر وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام حين ينزل في آخر الزمان، بماذا يحكم في هذه الأمة بشرع نبينا أو بشرعه؟ وإذا قلتم انه يحكم بشرع نبينا، فما طريقة حكمه أبمذهب من المذاهب الأربعة المقررة أم باجتهاد منه؟ وإذا قلتم بمذهب من المذاهب الاربعة فبأي مذهب هو؟ وإذا قلتم بالاجتهاد فبأي طريق تصل اليه الادلة التي يستنبط منها الأحكام بالنقل الذي هو من خصائص هذه الأمة أم بالوحي؟ وإذا قلتم بالنقل فكيف معرفته طريق صحيح السنة أم سقيمها أو بحكم الحفاظ علية أو بطريق آخر؟ وإذا قلتم بالوحي اي وحي هو؟ أوحي الهام أو بتنزيل ملك، وذا كان بالثاني فبأي ملك وكيف حكمه في أموال بيت المال واراضيه وما صدر فيها من الأوقاف؟ ايقر ذلك على ما هو الآن أو يحكم فيه بغير ذلك ؟وأقول قد ورد علي هذا السؤال من مدة تقارب شهرين ،وذلك يوم الجمعة رابع عشر ربيع الأول من هذه السنة جاءني رجل من اهل العلم ممن أخذ العلم عن والدي فسألني عن اشياء من جملتها هذا السؤال، واجبته عنه بجواب مختصر، ومن جملة ما سألني عنه في ذلك المجلس قصة حياء الملائكة من عثمان وأخرجت له في ذلك حديثين غريبين خرجَتهما من تاريخ ابن عساكر وأوردتهما في كتابي تاريخ الخلفاء في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه،[1] وها أنا أذكر في هذه الأوراق جواب هذا السؤال على طريق البسط وأذكر من كل كلمة أوردها مستندي فيها من الأحاديث والآثار وكلام العلماء.

بماذا يحكم النبي عيسى عليه السلام:

فقول السائل بماذا يحكم في هذه الأمة بشرع نبينا أم بشرعه، جوابه: إنه يحكم بشرع نبينا لا بشرعه، نص على ذلك العلماء ووردت به الأحاديث وانعقد عليه الإجماع، فمن جملة نصوص العلماء في ذلك قول الخطابي في معالم السنن عند ذكر حديث إن عيسى يقتل الخنزير(فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان أن أعيانها نجسة؛ وذلك لأن عيسى عليه السلام [انما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم؛

(١) قال في كتاب تاريخ الخلفاء في قصة حياء سيدنا عثمان : أخرج ابن عساكر عن زيد قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقالوا شهيد يقتله قومه أنا أستحي . منه ،تاريخ الخلفاء ، للسيوطي،(٧٦).

لان][1] نزوله إنما يكون في آخر الزمان وشريعه الإسلام باقية)[2] ،ومن ذلك قول النووي في شرح مسلم:(ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام ان ينزل بشرع ينسخ شرعنا ولا في الأحاديث شيء من هذا، بل اصبحت الأحاديث بانه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحي من أمور شرعنا ما هجره الناس). [3]

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما أخرجه أحمد، والبزار، والطبراني من حديث سمرة[4] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى مِلَّتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ ثُمَّ(وَإِنَّمَا هُوَ قِيَام السَّاعَةِ)[5]» [6]، وأخرج الطبراني في الكبير، والبيهقي في البعث بسند جيد عن عبدالله بن مغفل[7] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يَلْبَثُ الدَّجَّالَ فِيكم مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ ينزل عِيسَى ابْنُ مَرْيَم مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ ومِلَّتِهِ إماما مهديا وحكما عدلا ، ثُمَّ يَقْتُلُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ» [8] ،وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يُنَزِّلُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَؤُمُّهُمْ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقطة من النسخة (ب)

(٢) تفسير سنن أبي داود (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي،(١٧٩/٣)

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط٢، ١٣٩٢،(١٧-٧٦/١٨)

(٤) سمرة بن جندب الفزاري يكنى أبو عبد الرحمن له صحبة توفي في ولآية معاوية، بالكوفة، ولي البصرة وله بها دار وكان مرة ينزل بالبصرة ومرة ينزل بالكوفة مات بعد أبي هريرة روى عنه الحسن والشعبي وعلي بن ربيعة وقدامة بن وبرة ،ينظر: الجرح والتعديل، أ ،(١٥٤/٤)، و الثقات لابن حبان ،(١٧٤/٣)

(٥) ما بين المكفوتين ساقطة من (ب)

(٦) أخرجه احمد في مسنده ،(٣٢٦/٣٣)،٢٠١٥١، والطبراني في المعجم الكبير ، (٢٢١/٧) ،٦٩١٩، والبزار في مسنده ، (١٥٧/٢)،٤٦٣٥.قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لا يضر ، (١٨٧/٧)

(٧) عبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيُّ وَكَانَ أَحَدَ الْبَكَّائِينَ، وَأَحَدَ الْعَشَرَةِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ عُمَرُ إلى الْبَصْرَةِ لِيُفَقِّهُوا النَّاسَ، وهو أول مَنْ دَخَلَ تُسْتَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حِينَ فَتْحِهَا. لَكِنِ الصَّحِيحَ مَا حَكَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُسَدَّدٍ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ.وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتِّينَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.، ينظر: معجم الصحابة،(١١٩/٤) ،والبدآية والنهاية، ،(٦٥/٨)

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٢٦٥/٧)، ٧٠٨٢، والبزار في مسنده (٢٥٧/٧)،٧٠٨٢،ولم اقف عليه عند البيهقي في البعث والنشور

الرَّكْعَةِ، قال: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَتَلَ اللَّهُ الدَّجَّالَ، [بين][1] أَظْهَرَ الْمُؤْمِنِينَ»[2] ووجه الاستدلال بهذا الحديث أن عيسى عليه الصلاة السلام يقول: في صلاته يومئذ سمع الله لمن حمده وهذا الذكر من الاعتدال من خواص صلاة هذه الأمة كما ورد في حديث ذكرته في المعجزات والخصائص[3]، وأخرج ابن عساكر[4] عن أبي هريرة قال: « يهبط المسيح بن مريم فيصلي الصلوات ويجمع الجمع»[5]، فهذا صريح، في أنه ينزل بشرعنا فأن مجموع الصلوات الخمس وصلاة الجمعة لم يكن في غير هذه الملة ،وأخرج من حديث عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كيف تهلك أمة انا أولها وعيسى بن مريم آخرها»[6]، وأخرج ابن عساكر ايضا من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف تهلك أمة انا أولها وعيسى ابن مريم آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها»[7]، وقول السائل: واذا قلتم انه يحكم بشرع نبينا فكيف طريقة حكمه ابمذهب من المذاهب الاربعة المتقررة ؟أو باجتهاد منه ؟ هذا السؤال أعجب من سائله واشد عجبا منه قوله فيه بمذهب من المذاهب الأربعة، فهل خطر ببال السائل أن المذاهب في هذه الملة الشريفة منحصرة في أربعة والمجتهدون من الأمة لا يحصون كثرة، وكل له مذهب من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهلم جرا، فلقد كان في السنين الخوالي نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي الأربعة المشهورة، ومذهب سفيان بن عيينه [8] ومذهب

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقطة من (ب)

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ،(٢٢٣/١٥)،٦٨٢٢.وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد :رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقة.(٣٠٣/٧)

(٣) لم اقف على كتاب المعجزات والخصائص للإمام السيوطي

(٤) علي بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن، الحافظ الكبير أبو القاسم ثقة الدين ابْن عساكر الدمشقي، الشافعي، (المتوفى:٥٧١ هـ) صاحب " تاريخ دمشق "، أحد أعلام الحديث ،فمن تصانيفه: " التاريخ " ، و" عوالي مالك " التالي لحديث مالك العالي، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ،(٤٩٣/١٢)، والوافي بالوفيات ، (٢١٦/٢٠)، ٣٠٧

(٥)ذكره ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق ،(٥٠٢/٤٥)

(٦) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ،(٣٩٥/٥)، ١٧٠.

(٧) ذكره ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق،(٥٢٢/٤٧)، والهندي في كنز العمال وأضافه إلى ابن عساكر ،(٢٦٩/١٤).

(٨) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أبي عِمْرَانَ ويكنى أبا محمد. مولى لبني عبد الله بن روبية من بن هلال بن عامر بن صعصعة.وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ. وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ.: توفى سنة (١٩٨هـ).=

سفيان الثوري [١]، ومذهب الليث بن سعد [٢]، ومذهب إسحاق[٣]، ومذهب ابن جرير [٤]، ومذهب داود[٥] وكان لكل من هؤلاء اتباع يفتون بقولهم ويقضون وإنما انقرضوا بعد الخمسمائة بموت العلماء وقصور الهمم فالمذاهب كثيرة فلأي شيء خصص المذاهب الاربعة؟ ثم كيف يظن بنبي أن يقلد مذهبا من المذاهب والعلماء يقولون: إن المجتهد لا يقلد مجتهدا فاذا كان هذا المجتهد من احاد الأمة لا يقلد فكيف يظن بالنبي ان يقلد؟ فان قلت يتعين حينئذ القول بانه يحكم بالاجتهاد قلت لا لم يتعين ذلك فإن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بما أوحي اليه في القرآن لا يسمى ذلك اجتهادا، كما لا يسمى تقليدا والدليل على ذلك أن العلماء حكوا خلافاً في جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فلو كان حكمه بما يفهمه من القرآن يسمى اجتهادا لم تجد حكاية الخلاف. [٦]

=وَدُفِنَ بِالْحَجُونِ. وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً. ينظر: الطبقات الكبرى،(٤١/٦)، وتاريخ الثقات، (١٩٤/١).

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ست وتسعين وقيل سبع ومات سنة إحدى وستين ومات في خلافة المهدي ، ينظر: طبقات الفقهاء، (٨٤/١)،و تهذيب الكمال في أسماء الرجال،(١٥٤/١١)

(٢) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَيُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، مَوْلًى لِقَيْسٍ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أو أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ صَحِيحَهُ، وَكَانَ قَدِ اسْتَقَلَّ بِالْفَتْوَى فِي زَمَانِهِ بِمِصْرَ ،مات سنة ١٦٥هـ، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ،(٥١٧/٧)، و الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ،(١٧٩/٧).

(٣) إسحاق بن راهويه هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة، بن كعب بن همام بن أسد بن مرة، بن عمرو، (وتوفى ٢٣٨هـ) .نظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ، (٣٤٤/٦) ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ،(١١٩/٨).

(٤)ابن جرير الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحد، توفى سنة (٣١٠ هـ) ، ينظر: تاريخ بغداد للبغدادي ،(٥٤٨/٢) ،ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،(١٩٢/٤).

(٥) أبو سليمان بن علي بن خلف الأصبهاني الإمام المشهور المعروف بالظاهري؛ كان زاهداً كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما، وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد .ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، (٣٦٦/٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان ،(٢٥٥/٢).

(٦) قال الماوردي في كتابه الحاوي الكبير: أما اجْتِهَادُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ. فَذَهَبَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ إلى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْأَنْبِيَاءِ أَنْ يَجْتَهِدُوا وَلَا لِنَبِيِّنَا – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – أَنْ يَجْتَهِدَ لِقُدْرَتِهِمْ عَلَى النَّصِّ بِنُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى} وَلِأَنَّ النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم تَوَقَّفَ فِي إِحْرَامِهِ وَلَمْ يَجْتَهِدْ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ=

فهم سيدنا عيسى عليه السلام للقرآن:

الطريق الثاني: إن النبي عيسى صلى الله عليه وسلم يمكن أن ينظر في القرآن فيفهم منه جميع الأحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج إلى مراجعة الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القرآن، فأن القرآن العزيز قد انطوى على جميع الأحكام الشرعية، وفهمها النبي صلى الله عليه وسلم بفهمه الذي اختص به، ثم شرحها لأمته في السنة ،وأفهام الأمة تقصر عن ادراك ما ادركه صاحب النبوة، وعيسى صلى الله عليه وسلم نبي فلا يبعد ان يفهم من القرآن كفهم النبي صلى الله عليه وسلم، وشاهد ما قلناه من ان جميع الأحكام الشرعية فهمها النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن –قول الشافعي رضي الله عنه: جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، ويؤيد ما أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عَنْ عَائِشَةَ، قالتْ: قال: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اني لَا أُحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَا أُحَرِّمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ»[1] وقال الشافعي أيضا: جميع ما تقوله الأمة شرح السنة وجميع السنة شرح للقرآن.

وقال الشافعي:(لَيْسَت تَنْزِلُ بِأَحَدٍ نَازِلَةٌ في الدين إلَّا في كتاب الله تعالى على سبيل الهدي فيها)،[2] وقال ابن برجان: ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء فهو في القرآن أو فيه اصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعمه من عمه،[3] وكذا أكل ما حكم به القرآن وقضى به وقال بعضهم ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى أن بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم من قوله

=وَتَوَقَّفَ فِي اللِّعَانِ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ القرآن. وَتَوَقَّفَ فِي مِيرَاثِ الْخَالَةِ وَالْعَمَّةِ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِأَنْ لَا مِيرَاثَ لَهُمَا. وَلَوْ سَاغَ لَهُ الِاجْتِهَادُ لَسَارَعَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ ،وَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ الظاهر من مذهب الشَّافِعِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وَلِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يَجْتَهِدُوا لِقَوْلِهِ تعالى {وَدَاودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ} [الأنبياء: ٧٨ – ٧٩] وَلَوْ لَمْ يَكُنِ اجْتِهَادُ الْأَنْبِيَاءِ سَائِغًا وَكَانَ جَمِيعُ أَحْكَامِهِمْ نَصًّا لَمَا أَخْطَأَ داود وَلَا أَصَابَ سُلَيْمَانُ. وَلِأَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – قَدِ اجْتَهَدَ فِي أَسْرَى بَدْرٍ وَفِيمَنِ اشْتَرَطَ رَدَّهُ فِي صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ.، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ، (١٢١/١٦)

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وقال عنه: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، تَفَرَّدَ بِهِ الزَّعْفَرَانِيُّ " ،(٤٢/٦) ،٥٧٤١ .

(٢) كتاب الأم للشافعي ،(١٩/١).

(٣) ذكره ابن برجان في كتابه الارشاد كما ذكر ذلك الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن ولكني لم اقف على كتابه الارشاد ، البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٢٩/٢) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي.(٣٠/٤).

تعالى: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [١] فإنها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال المرسي[٢] في تفسيره: جمع القرآن علوم الأولين والآخرين حيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثم ورث عنه معظم سادات الصحابة وإعلامهم مثل الخلفاء الأربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس وقال ابن عباس: (حتى لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى)[٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: سَيكُونُ فِتْن، فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا قال: كِتَابُ اللهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وحكم ما بعدكم ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ رواه الترمذي [٤] وقال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[٥] وقال الله تعالى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾ [٦]وقال النبي صلى الله عليه وسلم:« لَوْ أَغْفَلَ شَيْئًا، لَأَغْفَلَ الذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ وَالْبَعُوضَةَ» رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة،[٧] وقال ابن مسعود: «مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَعَلَيْهِ بِالقرآن، فَإِنَّ فِيهِ خَبَرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» رواه ابن منصور في سننه،[٨] وقال ابن مسعود أيضا: هذا القرآن بين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن رواه ابن أبي حاتم وابن جرير في تفسيرهما [٩]. وقال ابن مسعود: ألا أحدثكم

---

(١) سورة المنافقون(من الآية ١١).

(٢) شرف الدين، أبو الفضل: محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل بن محمد الشافعي، المتوفى: سنة ٦٥٥،.له تفسير وهو كبير في: عشرين مجلدا قصد فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض، ، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (٤٥٨/١)

(٣)البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (١١٥/٣)

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ،(٢٢/٥) ٢٩٠٦

(٥) سورة النحل من الآية (٨٩).

(٦) سورة الانعام من الآية (٣٨).

(٧) أخرجه ابن حبان في العظمة بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتعالى لَوْ أَغْفَلَ شَيْئًا، لَأَغْفَلَ الذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ وَالْبَعُوضَةَ»، (٥٣٣/٢) ولم اقف عليه عند ابن أبي حاتم .

(٨) أخرجه ابن منصور في سننه ، (٩/١) ، والبيهقي في شعب الايمان ، (٣٤٧/٣).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ الله أنزل في هَذَا الْكِتَاب تبيانًا لكل شيء، ولقد علمنا بعضًا مما بين لنا في القرآن. ثُمَّ تلا: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَاب تِبْيَانًا لِكُلِّ شيء (٢٢٩٧/٧) ، ١٢٦٢٧ وابن جرير في تفسيره ٢٧٩/١٧ وابن بطة في الإبانة الكبرى، (١٤٨/٦)

بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى رواه ابن أبي حاتم[١] وقال سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا بَلَغَنِي حَدِيثٌ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ إِلا وَجَدْتُ مِصْدَاقَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ رواه ابن أبي حاتم [٢] فعرف بمجموع ما ذكرناه ان جميع الشريعة [منطوية][٣] تحت الفاظ القرآن غير انه لا ينهض لإدراكها منه الا صاحب نبوة وقال بعض العلماء: العبادة في القرآن للعامة والاشارة للخاصة واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وعيسى عليه الصلاة والسلام نبي ورسول فيفهم من القرآن ما انطوى عليه ويحكم به وان خالف الانجيل وهذا معنى كونه يحكم بشرع نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهذان طريقان كل منهما محتمل في معرفة عيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإحكام هذه الشريعة أو مأخذهما قوي في غاية الاتجاة .

الطريق الثالث : ما اشار اليه جماعة من العلماء منهم السبكي وغيره ان عيسى عليه الصلاة والسلام مع بقائه على نبوته معدود في أمة [٤] النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ داخل في زمرة الصحابة[٥] فأنه اجتمع بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو حي مؤمنا ومصدقا وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسراء من جملتها بمكة روى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه قال : «بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ رَأَيْنَا بُرْدًا وَيَدًا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْبُرْدُ الَّذِي رَأَيْنَا وَالْيَدُ؟ قال: قَدْ رَأَيْتُمُوهُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قال: ذَاكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ سَلَّمَ عَلَيَّ» [٦] وأخرج ابن عساكر من طريق آخر عن انس قال: «كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، إِذْ رَأَيْتُهُ صَافَحَ شَيْئًا لَا نَرَاهُ، قُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ صَافَحْتَ شَيْئًا وَلَا نَرَاهُ! قال: ذَاكَ أَخِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، انْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى طَوَافَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ» [٧] فحينئذ لا مانع [من][٨] ان يكون تلقى مع النبي صلى الله عليه وسلم احكامه المتعلقة بشريعته المخالفة لشريعة الانجيل لعلمه بأنه سينزل في أمته ويحكم فيهم بشريعته فأخذها عنه

---

(١)أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ : أَلا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَعِيَهُ،(٣٢٧٨/١٠)،١٨٤٧٩

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠١٥/٦) ،١٠٧٦٥.

٣ في النسخة (ا) منوطة .

(٤) في النسخة (ب) زيادة كلمة محمد .

(٥) ينظر فتاوى السبكي ،(٦٠٢/٢).

(٦) أخرجه بن عدي الجرجاني في كتابه الكامل في معرفة ضعفاء والمحدثين ،(٤٢٣/٨)

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨٥/٤٧)

(٨) ما بين المعكوفتين ساقطة من النسخة (ب)

بلا واسطة وقد روى ابن عساكر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أَلَا إِنَّ عيسى بْنَ مَرْيَمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ، إِلَّا أَنَّهُ خَلِيفَتِي فِي أمتِي مِنْ بَعْدِي»[١] وقد رأيت في عبارة السبكي في تصنيف له انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة[٢] وحينئذ فيترجح ان أخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير واسطة وقد عده بعض المحدثين في جملة الصحابة هو والخضر والياس قال الذهبي في تجريد الصحابة (عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام نبي وصحابي فأنه رأي النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به فهو آخر الصحابة موتا [انتهى][٣])[٤]– والله اعلم.

حكمه في أموال بيت المال:

وقول السائل [وكيف][٥] حكمه في أموال بيت المال ايقر ذلك على ما هو الان كلأم في غآية العجب فأن أموال بيت المال جارية الان على غير القانون الشرعي ولا يقر نبي على ذلك وقد قال اصحابنا في المواريث انه لا يورث بيت المال الا عند انتظامه وان انتظامه ان يكون كما كان في ايام الصحابة وقد قال ابن سراقة[٦] وهو من ائمتنا وهو قبل الاربعمائة لبيت المال سنين كثيرة ما استقام[٧] فكيف قرب التسعمائة ولا يزداد الا شدة وقد الفت كتابا في آداب الملوك من طالع ما فيه من الاحاديث والاثار علم ان غالب أمور بيت المال جارية الان على غير القانون الشرعي وقد وردت الاحاديث بأن المهدي يأتي قبل عيسى بن مريم فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا،[٨] فيأتي عيسى

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٩٢/٤٧)، والطبراني في الصغير، الروض الداني (المعجم الصغير)، ،(٣٠/٢)،٧٢٥ ،وقال عنه الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه محمد بن عقبة السدوسي، وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم ، مجمع الزوائد (١٣٧/٨)

(٢) ينظر: فتاوى السبكي ،(٣٨٨/٢).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقطة من النسخة (ب).

(٤) تجريد اسماء الصحابة ، (٤٣٢/١).

(٥) في النسخة (ب) كيف

(٦) عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة الأزدي القاضي من أهل دمشق، وهو من بطن الأزد يقال لهم الخبائل من بني سعد بن الغطريف حدث عن كهيل بن حرملة النمري كان عثمان بن سراقة أمير دمشق في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ينظر:مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠٤/١٦)

(٧) في النسخة (ب) ما يستقام

(٨) أخرج أبو داود في سننه عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ» (١٠٧/٤) ، ٤٢٨٥ .

فيقر صنع المهدي ومما يعدل فيه المهدي ان يقسم بين المسلمين فيئهم الذي استولى عليه ولاة الاتراك واكلوه واستبدوا به دولهم وروى الإمام احمد في مسنده والبزار وأبو نعيم والحاكم في مستدركه بسند صحيح عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ [اللَّهُ][1] أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجِمِ فَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ»[2] وورد ايضا ذلك من حديث انس[3] وحذيفة[4] وابن عمر وأبي موسى الاشعري[5] وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهدي انه يقسم بَيْنَ المسلمين فَيْأَهُمْ، وَيَعْمَلُ فِيهِمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَام بِجِرَانِهِ إلى الأرض، يمكث سبع سنين"[6] أخرج احمد في مسنده وأبو يعلى بسند جيد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أمتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا» فَقال: لَهُ رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا؟ قال: «بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ» وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أمةِ مُحَمَّدٍ غِنًى، وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأمرَ مُنَادِيًا فَيُنَادِي فَيقول: مَنْ لَهُ فِي مَالٍ

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة (ب).

(٢) أخرجه احمد في مسنده بلفظ : «يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ» (٣٠٩/٣٣) ٢٠١٢٣، والبزار في مسنده (٣٥٠/٦) ، ٢٣٧٠.

(٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله صحبة طويلة، وحديث كثير، وملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم منذ هاجر إلى أن مات، وعمر طويلا، وكان آخر الصحابة موتًا. مات في سنة "٩٣".،ينظر: معجم الصحابة، (١٠٩/١).

(٤) حُذَيْفَة بن الْيَمَان أبو عبد الله الْعَبْسِي حَلِيف بني عبد الْأَشْهَل صَاحب سر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ وَأَبوهُ من سَادَات الصَّحَابَة ، وأرسله النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سريَّةً وَحده فِي لَيْلَة بَارِدَة فِي حَرْب الخَنْدَق يستعلم خبر الْقَوْم ودعا لَهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَانَ رأمياً، توفى (سنة٣٦هـ)، ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ،(٢١٧٥/٥).

(٥) أبو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، عَبْد الله بْن قَيْس بْن سليم بْن حضار بْن حرب بْن عامر بْن عنز بْن بَكْر بْن عامر بْن عذر بْن وائل بْن ناجية بْن الجماهر بْن الأشعر. يعرب بْن قحطان توفى (سنة ٤٢هـ).،ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٧٩/٤)، والاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر (١٧٦٢/٤).

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه بلفظ : فَيَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ فَيْأَهُمْ، وَيَعْمَلُ فِيهِمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُلْقِي الإسلام بِجِرَانِهِ إلى الأرض، يمكث سبع سنين"،(١٥٩/١٥) ٦٧٥٧، وأبو يعلى في مسنده ،(٣٦٩/١٢)،٦٩٤٠

حَاجَـةٌ؟ فَمَـا يَقُـومُ مِـنَ النَّـاسِ إِلَّا رَجُـلٌ واحـد»[١] فيكـون كـذلك سـبع سـنين وقـول السـائل ومـا صـدر فيهـا مـن الأوقـاف جوابـة ان مـا كـان منهـا وقفـا علـى وجـوه البـر ومصـالح المسـلمين والعلمـاء والقـراء وذريـة النبـي صـلى الله عليـه وسـلم واقربائـه والفقـراء والمرضـى والمنقطعـين والمـدارس والمسـاجد والحـرمين وبيـت المقـدس وكسـوة الكعبـة ومـا شـاكل ذلـك فهـو وقـف صـحيح موافـق للشـريعة فيقـره ومـا كـان وقفـا علـى نسـاء الملـوك والأمـراء وأولادهـم فهـو وقـف باطل مخالف للشرع فيبطل

اجتماع النبي عيسى بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم:

ظهـر لـي طريـق رابـع وهـو ان عيسـى عليـه الصـلاة والسـلام اذا نـزل يجتمـع بـالنبي صـلى الله عليـه وسـلم فـي الارض فـلا مـانع مـن ان يأخـذ عنـه مـا احتـاج اليـه مـن احكـأم الشـريعة ومسـتندي فـي هـذا الطريـق أمـور :الأول : مـا أخرجـه أبـو يعلـى فـي مسـنده عـن أبـي هريـرة: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ صَـلى الله عَلَيـه وسَـلمَ يقـول: وَالَّـذِي نَفْسُـي بِيَـدِهِ لَيَنْـزِلَنَّ عِيسَـى ابْـنُ مَـرْيَمَ ثُـمَّ لَـئِنْ قَـأم عَلَـى قَبْـرِي فَقـال: يَـا مُحَمَّـدُ لأُجِيبَنَّـهُ[٢] ،أخـرج ابـن عسـاكر عـن أبـي هريـرة قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم «لَيُهْـبِطَنَّ اللَّـهُ عِيسَـى ابْـنَ مَـرْيَمَ حَكَمًـا عَـدْلًا، وَإِمامـا مُقْسِـطًا، فَلَيَسْـلُكَنَّ فَـجَّ الرَّوْحَـاءِ حَاجًّـا أو مُعْتَمِـرًا، وَلَـيَقِفَنَّ عَلَـى قَبْـرِي فَلَيُسَـلِّمَنَّ عَلَـيَّ، وَلَأَرُدَنَّ عَلَيْهِ»[٣] .

الثـاني: ان النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فـي حياتـه كـان يـرى الانبيـاء ويجتمـع بهـم فـي الارض كمـا تقـدم انـه رأى عيسـى فـي الطـواف وصـح انـه معهـم« مـر علـى موسـى وهـو قـائم يصـلي فـي قبـره»[٤] وصـح انـه صـلى الله عليـه وسـلم قـال «الْأَنْبِيَـاءُ أَحْيَـاءٌ يُصَـلُّونَ»[٥] فكـذلك اذا نـزل عيسـى إلـى الارض يـرى الانبيـاء ويجتمـع بهـم ومـن جملـتهم النبـي صـلى الله عليه وسلم فيأخذ عنه ما احتاج من شريعته .

---

(١) أخرجـه احمـد فـي مسـنده ،(٤٢٦/١٧) ١١٣٢٦، قـال الهيثمـي : رواه أحمـد بأسـانيد وأبـو يعلـى باختصار كثير ورجالهما ثقات، مجمع الزوائد (٢٦٠/٧).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ،(١٣٦/١)،١٥٥.

(٣) ذكـره ابـن عسـاكر فـي تـاريخ دمشـق ، (٤٩٣/٤٧) ، وأخرجـه الحـاكم فـي المسـتدرك وقـال عنـه الذهبي : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، (٦٥١/٢)، ٤١٦٢..

(٤) أخرجـه مسـلم فـي صـحيحه ،بلفـظ: مَـرَرْتُ – عَلَـى مُوسَـى لَيْلَـةَ أُسْـرِيَ بِـي عِنْـدَ الْكَثِيـبِ الْأَحْمَـرِ، وَهُـوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ " ،كتاب الفضائل ،باب من فضائل موسى عليه السلام ، (١٨٤٥/٤)، ٢٣٧٥.

(٥) أخرجه البزار في مسنده،(٦٢/١٣)،٦٣٩١.

رؤية النبي عليه الصلاة والسلام في اليقظة:

الثالث : ان جماعة من ائمة الشريعة نصوا على انه من كرأمة الولي انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة ويأخذ عنه ما قسم من معارف ومواهب وممن نص على ذلك من ائمة الشافعية [الغزالي][١] [والبارزي][٢] والتاج ابن السبكي[٣] والعفيف اليافعي[٤] من ائمة المالكية والقرطبي وابن أبي جمرة وابن الحاج في المدخل[٥] (وقد حكي عن بعض الأولياء انه حضر مجلس فقيه فروي ذلك الفقيه حديثا فقال الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على رأسك يقول: اني لم اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرأه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي لو حجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين)،[٦] فإذا كان هذا حال الأولياء مع النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى النبي عليه السلام أولى ان يجتمع به في اي وقت شاء[٧] ويأخذ عنه ما اراد من أحكام شريعته من غير احتياج إلى اجتهاد ولا تقليد لحفاظ الحديث .الرابع: انه روي عن أبي هريرة انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس قال « لَئِنْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [قَبْلَ أَنْ أموتَ][٨]

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب)، الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، ،الف كتبا عديدة منها ، كِتَاب "الإحياء"، وكتاب "الأَرْبَعِيْنَ"، وَكِتَاب "القِسطَاس"، وَكِتَاب "مَحكّ النَّظَر، توفى سنة (٥٠٥هـ) ينظر: وفيات الاعيان لابن خلكان،(٢١٦/٤).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة (أ) و(ب)، هبة الله بن عبد الرَّحِيم بن إِبْرَاهِيم شيخ الإسلام ومفتي الشَّأم القَاضِي شرف الدّين أبو الْقَاسِم صَاحب التصانيف توفّي سنةَ (٧٣٨هـ) ، وله من التصانيف. تفسيران، وكتاب بديع القرآن، وغير ذلك.ينظر :الوافي بالوفيات (١٧٢/٢٧).

(٣) عبد الْوَهَّاب بن عَليّ الإمام الْعَالم الْفَقِيه الْمُحدث النَّحْوِيّ النَّاظِم تَاج الدّين أبو نصر ابْن الْعَلامة قَاضِي الْقُضَاة السُّبْكِيّ ، وَعمل كتابا حافلاً فِي الْأَشْبَاه والنظائر ،توفى سنة (٧٧١هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٢٠٩/١٩).

(٤) الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي، ثم المكي، عفيف الدين ويافع قبيلة في اليمن من قبائل حمير.كان أمأماً مفتياً عاملاً، ممن تنزل الرحمة عند ذكره. ، صنف بأنواع العلوم ،من مؤلفاته : روض الرياحين في مناقب الصالحين " (توفى سنة ٧٦٨هـ) ،ينظر:طبقات الأولياء (٥٥٥/١).

(٥) ينظر: المدخل لابن الحاج، (١٩٤/٣).

(٦) الفتاوى الحديثية للهيتمي (٢١١/١).

(٧) قال أبو شأمة في كتابه الباعث على انكار البدع والحوادث : وَمن زعم من جهلة الصوفيه أَنه يرى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْيَقَظَة أو أَنه يحضر المولد أو مَا شابه ذَلِك فقد غلط أقبح غلط وَلبس عَلَيْهِ غَايَة التلبيس (١١٥/١).

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة (ا) و(ب)

لَأُحَدِّثَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُصَدِّقُنِي».[1] فقوله فيصدقني فيه دليل على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير احتياج إلى ان يأخذها عن احد من الأمة حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج ان يلجأ اليه يصدقه فيما رواه ويزكيه آخر ؟ الجواب ثم ان مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول الله [صلى الله عليه وسلم][2] على المسلمين وابن عم سيد المرسلين الإمام المتوكل على الله اعزه الله واعز به الدين وهو الأمر بالكتابة أولا– اعاد الأمر.

نزول الوحي على سيدنا عيسى :

ثانيا، هل ثبت ان عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله يأتيه وحي؟ والجواب: نعم روى مسلم واحمد وأبو نعيم والترمذي والنسائي وغيرهم من حديث النواس بن سمعان،[3] قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فَبَيْنَا هم عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عيسى ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فَيَتْبَعُهُ، فَيُدْرِكُهُ، فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ» " فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أوحَى اللَّهُ إلى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: إِنِّي قَدْ أخرجتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي، لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّورِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[4]، الحديث فهذا صريح في أنه يوحى اليه بعد النزول والظاهر ان الْجَائِيَ اليه بالوحي جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان تلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة والدليل على ذلك ما أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة قالت: قال وَرَقَةُ لخديجة: جِبْرِيلُ أمينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن ابن سابط قال: «فِي أم الْكِتَابِ كُلُّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ إلى يَوْمِ الْقِيَامةِ، وَوُكِّل به ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَوُكِّلَ جِبْرِيلُ بِالْكِتَبِ والوحي إلى الانبياء ، وَوُكِّلَ أَيْضًا بِالمْهَلَكَاتِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمًا، وَوَكَّلَ بِالنَّصْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَوُكِّلَ

---

(١) أخرجه احمد في مسنده ، (٦٢/١٥) ، ٩١٢١، وابن منده في كتابه الايمان (٥١٦/١)، ٤١٧.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقطة من النسخة (أ) ،(ب).

(٣) نواس بن سمعان بن خالد بن عَمْرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة ،أهدى إلى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نعلين، فقبلهما، وزوج أخته من النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما دخلت عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعوذت مِنْه، فتركها ،ينظر:الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ،(١٥٣٤/٤) ، واسد الغابة لابن الاثير ،(٣٤٥/٥).

(٤) أخرجه احمد في مسنده (١٧٢/٢٩) ١٧٦٢٩،والطبراني في مسند الشاميين (٣٥٤/١)،ومسلم في صحيحه، باب ذكر الدجال ومن معه (٢٢٥٠/٤)٢٩٣٧.

مِيكَائِيلُ بِالْقَطْرِ وَالنَبَاتِ، وَوُكِّلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ بِقَبْضِ الْأَنْفُسِ، فَإِذَا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في أم الكتاب [فَيَجِدُونَهُ][1] سَوَاءً»[2] .

صلاة النبي عيسى خلف المهدي:

تنبيه: ويشبه هذا ما بلغني عن بعض المنكرين انه انكر ما ورد ان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل [لم يصلي خلف المهدي صلاة الصبح وانه صنف في انكار ذلك كتابا وقال في توجيه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اجل مقاما من ان][3] يصلي خلف غير نبي وهذا من اعجب العجب فأن صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة احاديث صحيحه [4] بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الذي لا يتخلف خبره من ذلك ما رواه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك وصححه عن عثمان بن أبي العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكر الحديث وفيه: فينزل عِيسَى عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيقول: لَهُ أميرُ الناس تَقَدَّمْ: يا رُوحَ اللَّهِ، فصَلِّ بنا ، فَيقول: انكم معشر هَذِهِ الْأمةُ أمرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، تقدم انت فصل بنا فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي بهم ، فَإِذَا انصرف، أخذ عِيسَى حَرْبَتَهُ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَّالِ،[5] وفي الصحيحين عن أبي هُرَيْرَةَ قال: : قال: رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَأمامكُمْ مِنْكُمْ.[6]

وفي مسند احمد عن جابر بن عبدالله[7] قال : قال: رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ» فذكر الحديث إلى ان قال «فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى، فَتُقَأم الصَّلَاةُ، فَيُقَالُ لَهُ:

---

(١) في النسخة (ب) ليجدونه.

(٢) أخرجه ابن حبان في كتابه العظمة (٩٧٣/٣)، ٤٩٦ ولم اقف عليه عند أبي حاتم في تفسيره

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب) و(ج)

(٤) أخرج مسلم في صحيحه ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يقول: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أمتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيقول: أميرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيقول: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أمرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأمةَ "،(١٣٧/١)،١٥٦.

(٥) أخرجه احمد في مسنده (٤٣٠/٢٩)، ١٧٩٠٠.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب بدء الوحي ، باب نزول عيسى،(٢٠٥/٤)، ٣٤٤٩، ومسلم في صحيحه ،كتاب الايمان، باب نزول عيسى عليه وسلم ،(١٣٦/١)، ١٥٥.

(٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب الأنصاري المدني صحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يشهد بدرا وشهد المشاهد كلها روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي عبيدة وطلحة، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠٨/١١)، وسير اعلام النبلاء للذهبي ،(١٨٩/٣).

تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيقول: لِيَتَقَدَّمْ إمامكُمْ» الحديث[١] وفي مسند أبي يعلى عن جابر قال :قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أمتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيقول: إمامهُمْ: تَقَدَّمْ، فَيقول: أَنْتَ أَحَقُّ، بَعْضُكُمْ أمرَاءُ عَلَى بَعْضٍ، أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ الْأمةَ».[٢] وروى أبو داود وابن ماجه عن أبي إمامة الباهلي[٣] قال : «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنَا عَنِ الدَّجَّالِ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إلى أَنْ قال: «وَإِمامهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إمامهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الإمام يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يقول: لَهُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إمامهُمْ، فَإِذَا انْصَرَفَ قال: عِيسَى: أَقِيمُوا الْبَابَ، فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ»[٤] وروى مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أمتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إلى يَوْمِ الْقِيَامةِ، قال: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيقول: أميرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا، فَيقول: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أمينٌ يكرم به اللَّهِ هَذِهِ الْأمةَ» [٥] وقول هذا المنكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجل مقاما من ان يصلي خلف غير نبي ، جوابه ان نبينا صلى الله عليه وسلم اجل مقاما وأرفعهم درجة وقد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف[٦] مرة وخلف أبي بكر الصديق أخرى وقال «إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ حَتَّى يُصَلِّيَ خَلْفَ

---

(١) أخرجه احمد في مسنده (٢١٠/٢٣)،١٤٩٥٤.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ،(١٣٧/١)،١٥٦.

(٣) صدي بن عجلان بن عمرو أبو أمامة الباهلي صحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه وروى عن عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وسكن حمص وقدم دمشق روى عنه القاسم أبو عبد الرحمن وعمر بن عبد الله الحضرمي وغيرهم كثر توفى (سنة ٨١هـ) ،ينظر : تاريخ دمشق لابن عسكر (٥٤/٢٤)

(٤) أخرجه أبو داود في مسنده ، (٤٢٩/٢)، ١٢٠٢،وابن ماجه في سننه ، (١٣٥٩/٢)،٤٠٧٧.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ،بلفظ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أمتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إلى يَوْمِ الْقِيَامةِ»، قَالَ: " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيقول: أميرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيقول: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أمرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأمةَ "،كتاب الايمان ،باب نزول عيسى ابن مريم حاكما (١٣٧/١) ،١٥٦.

(٦) عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ،صاحب سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أحد العشرة الذين شهد لهم سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، وشهد بدراً وغيرها من المشاهد، توفى سنة (٣٢هـ)،، ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، (٢٠٠/١) ومختصر تاريخ دمشق (٣٤٢/١٤)،

رَجُلٍ مِنْ أمتِهِ»[١] ثبت ذلك في أحاديث صحيحة فكيف يتجه لهذا المنكر أن يقول هذا الكلام بعد ذلك ولست أعجب من إنكار من لا يعرف انما اعجب من إقدامه على تسطير ذلك في ورق [يخلد][٢] بعده ويسطر في صحيفته ثم رأيت في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن ابن سيرين قال المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم عليهما السلام.[٣] (والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله)[٤]

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ،(٣٦٥/٤) ٤٤٤٨،والحاكم في المستدرك ،(٣٧٠/١)،٨٨٨.

(٢)في النسخة(ب) مجلد .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ،(٦٧٩/٨) ،١٩٥.

(٤) ما بين المعكوفتين زيادة من النسخة (أ) والنسخة (ب).

المصادر والمراجع

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.

٢. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ –أيار / مايو ٢٠٠٢ م،

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الطبعة:١٤١٩

٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ –١٩٨٨ م

٦. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ) ت: د. سهيل زكار، دار الفكر.

٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣

٨. تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، دار الباز، ط١ ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٩. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – القاهرة ، ١٣٧١هـ

١٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،

١١. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ –١٩٩٥ م

١٢. تجريد اسماء الصحابة، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (توفى ٧٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

١٣. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، ت: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت.ط١، سنة ١٤١٩هـ

١٤. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٥. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ

١٦. الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ

١٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة –بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م

١٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى – الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ –١٤٠٥ هـ

٢٠. ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ت: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية

٢١. روض الرياحين في حكايات الصالحين، لعبد الله اسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨هـ ١٣٦٦م –القاهرة –سنة ١٣٠١هـ.

٢٢. شرح صحيح البخاري، للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الاندلسي المتوفى سنة (٦٩٩هـ) مطبعة الصدق الخيرية – مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

٢٣. شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ) ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧ هـ

٢٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢

٢٥. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، باب كراهية السخب في الاسواق

Sources and references

1. Irshad al-Sari to explain Sahih al-Bukhari, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Malik al-Qasttalani al-Qutaybi al-Masri, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (died: 923 AH), The Great Amiriya Press, Egypt, 7th Edition, 1323 AH.

2. Assimilation in the Knowledge of Companions, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (deceased: 463 AH) T: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1412 AH

3. Al-Alam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died: 1396 AH), House of Knowledge for the Millions, May 15th-May 2002 AD,

4. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin al-Mahdi bin Ajaybah al-Hasani al-Anjri al-Fassi al-Sufi (deceased: 1224 AH), T: Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan, Edition: 1419

5. The Beginning and the End, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (deceased: 774 AH) T: Ali Shiri, House of Revival of Arab Heritage, 1st ed. 1408 AH -1988 AD

6. In order to request the history of Aleppo, Umar bin Ahmed bin Hibat Allah bin Abi Jaradah Al-Aqili, Kamal Al-Din Ibn Al-Adim (died: 660 AH), d. Suhail Zakar, House of Thought.

7. The History of Islam and the Liabilities of Celebrities and Figures, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH) T: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, 2003

8. The History of Trusts, Abu Al-Hassan Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi (deceased: 261 AH), Dar Al-Baz, 1st Edition 1405 AH-1984AD.

9. The History of the Caliphs, Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (died in year 911 AH), T.: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, al-Saada Press - Cairo, 1371 AH

10. The History of Baghdad, by Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (deceased: 463 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, study and investigation by: Mustafa Abdul Qadir Atta,

11. The History of Damascus, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Heba Allah, known as Ibn Asakir (deceased: 571 AH) T: Amr bin Thamim al-Amrawi, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH -1995 CE

12. Stripping the Names of the Companions, Hafiz Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (died 748 AH), Dar al-Maarifah, Beirut - Lebanon.

13. Interpretation of Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi al-Hamiri al-Yamani al-Sana'ani (deceased: 211 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, d: d. Mahmoud Muhammad Abdo, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut First Edition, 1419 AH

14. Refining of Names and Languages, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

15. Tahdheeb al-Tahdheeb, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), The Department of Regular Knowledge Press, India, Edition 1, 1326 AH

16. Al-Thiqaat by Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Mu'adh, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darami, al-Busti (deceased: 354 AH), the Ottoman Encyclopedia of Hyderabad, Deccan India, 1st ed. 1393 AH

17. Jami al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), T: Ahmad Muhammad Shaker, Foundation for the Resalah, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD

18. The Ornament of the Awliya and the Classes of the Asfia, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani (deceased: 430 AH), Al-Saada - next to the governorate of Egypt, 1394 AH-1974 AD

19. Evidence of Prophethood and Knowledge of the Status of the Owner of Sharia, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa - Al-Khusrawjirdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH), Dar Al-Kutub Al-'Aliyyah - Beirut, Edition 1 -1405 AH

20. Tail [Layers of Hafiz for the Golden], Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH) T: Sheikh Zakaria Omairat, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya

21. Al-Rayaheen Narrated in the Tales of the Righteous, by Abdullah Asad al-Yafei, who died in 768 AH / 1366 CE - Cairo - 1301 AH.

22. Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Imam Abi Muhammad Abdullah bin Abi Jamra Al-Andalusi, who died in the year 699 AH. Al-Sadaq Charitable Press - Egypt, 1st Edition, 1348 AH.

23. A brief Explanation of al-Rawda, Suleiman bin Abdul Qawi bin al-Karim al-Toufi al-Sarsari, Abu al-Rabi ', Najm al-Din (deceased: 716 AH) T: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Foundation for the message, 1st Edition, 1407 AH

24. Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Ibn Hibban Ibn Mu`adh Ibn Mu`bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darami, Al-Busti (deceased: 354 AH) T: Shuaib Al-Arna`out, Foundation of the Resala - Beirut, 2nd Edition

25. Sahih Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, T: Muhammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser, Touq Al-Najat House, 1st Edition, 1422 AH, chapter on hatred of loudness in the markets